

كِتَابُ

الْمُشِيدُ بِالْوَجْهِ

إِلَى عُلُومٍ تَعْلُقُ بِالْكِتَابِ الْعَزِيزِ

سَهَابُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

الْمَعْرُوفُ بِأَبِي سَامَةَ الْمُقَدِّسِي

الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٦٦٥ هـ - ١٢٦٧ م

حَقَّقَهُ

طِيسَارُ التِّي قَوْلَاج

دار صادر

بيروت

المرشد الوجيز

كِتَابُ

الْمُشِيدُ الْوَجِيه

إِلَى عُلُومٍ تَعْلُقُ بِالْكِتَابِ الْعَزِيزِ

تَأَلَّفَ

سَهَابُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

الْمَعْرُوفِ بِأَبِي سَامَةَ الْمُقَدِّسِيِّ

الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٦٦٥ هـ - ١٢٦٧ م

حَقَّقَهُ

طِبَّارُ آلِ تَقِي قَوْلَاج

دَارُ صَادِر

بِيروتن

جميع الحقوق محفوظة للمحقق

١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م

مقدمة التحقيق

إن الوقوف على معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنزل القرآن على سبعة أحرف » قد شغل علماء المسلمين كثيراً ونتاجت عنه آراء مختلفة ، ولا سيما في القرنين الثالث والرابع الهجري .

ذكر ابن حبان (- ٣٥٤/٩٦٥) فيما نقله عنه القرطبي (- ٦٧١ / ١٢٧٣) في تفسيره^١ خمسة وثلاثين رأياً مختلفاً ، ومع أن هذه الآراء يتميز أكثرها عن غيره بفروق ضئيلة فإنها مهمة من جهة أنها تظهر درجة اهتمام العلماء بالحديث المذكور وأهمية موضوعه حتى أواسط العصر الرابع الهجري . وقد انكب شراح غريب الحديث والمفسرون وكثير من العلماء وخاصة المشتغلون بعلم القراءات على هذا الحديث ، وسبب عنايتهم بدراسة هذا الموضوع أن له علاقة كبيرة بمسائل تتصل بصحة نقل متن القرآن الكريم عن الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الأصحاب ، ثم عنهم إلى من بعدهم من الأجيال .

ومن المؤلفين الذين عنوا بهذا الحديث مثلاً : أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (- ٢٢٤/٨٣٩)^٢ وأبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (- ٢٧٦ / ٨٨٩)^٣ وأبو جعفر محمد بن جرير الطبري (- ٣١٠/٩٢٢)^٤ ومكي بن

١ انظر : تفسير القرطبي ١/ ٤٢ - ٤٦ .

٢ انظر : غريب الحديث ٣ / ١٦٢ - ١٦٩ .

٣ انظر : تأويل مشكل القرآن ص ٢٦ - ٣٥ .

٤ انظر : تفسير الطبري ١/ ٢١ - ٧٢ .

أبي طالب (١٠٤٥/٤٣٧ -)^١ .

والظاهر أن لطعن أعداء الإسلام في القرآن وبالأخص فيما يتعلق بالحديث المذكور أثراً كبيراً في اهتمام علماء المسلمين به . ولم تقف العناية بإظهار الرأي وإيضاح المعنى الذي يشير إليه الحديث عند العصور الأولى للإسلام ، بل تجاوزها إلى ما بعدها ، وفتح الطريق لتأليف كتب ورسائل خاصة في هذا الموضوع .

و « كتاب المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز » الذي أقدم الآن نصه ، وهو من تصنيف شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي المعروف بأبي شامة (٥٩٩ - ٦٦٥هـ / ١٢٠٣ - ١٢٦٧م) من أجمع الكتب المؤلفة في هذا الصدد .

وإن المؤلف مهما ذكر في كتابه من أبواب ومباحث تتصل بالموضوع فإن شرح الحديث المذكور وإثبات علاقته بالقرآآت المشهورة هو الغاية الأولى من تأليفه لهذا الكتاب كما بينه المؤلف نفسه^٢ .

وتوثيقي^١ « كتاب المرشد الوجيز . . . » الذي يأتي الحديث عنه وعن محتوياته^٣ أستند فيه إلى ثلاث نسخ مخطوطة : الأولى منها محفوظة في مكتبة لا له لي (استانبول) تحت رقم ٣٦٢٥ .

والثانية توجد في مكتبة شهيد علي باشا (استانبول) تحت رقم ٢٧٥١ .

والثالثة تحتفظ بها مكتبة آياصوفيا (استانبول) تحت رقم ٥٩ . وبلغني أن لهذا الكتاب نسختين أخريين ، ذكر إحداهما خير الدين

١ انظر : الإبانة عن معاني القرآآت .

٢ انظر : المرشد الوجيز ص ٧٣ .

٣ انظر : المقدمة التركية ص ٣٧ - ٤٠ .

الزركلي وقال إنها في المكتبة البديرية بالقدس^١ . والثانية محفوظة في مكتبة اسكوريال (Escorial) باسبانيا تحت رقم ١٤٣١ على ما أشار إليه بروكلمان^٢ . ولم أتمكن من رؤية هاتين النسختين حتى الآن على الرغم من محاولاتي الحصول عليهما . والطريق الذي اتبعته لتوثيق هذا المتن هو طريق التلفيق . فبدل أن أتخذ إحدى النسخ الثلاث المذكورة أساساً ، اخترت أن أثبت في المتن الأصح منها أين ما كان .

واختلافات النسخ التي لا تأثير لها في تغيير المعنى ، اعتمدت فيها غالباً على نسخة لا له لي ولم أشر إليها في قسم « الفروق بين النسخ . . . » وأرقام الأوراق التي في صلب المتن هي أرقام هذه النسخة ، وبهذا المعنى يمكن أن يقال عن نسخة لا له لي : إنها نسخة أصلية .

وحيثما ينقل المؤلف عن مصدر ، ويكون في النص خطأ يمكن اعتباره من عمل الناسخين ، رجحت النص كما ورد في مصدره الأصلي أحياناً وقد اتفق في مواضع معدودة أنني صححت المتن حسب السباق والسياق من غير أن أعول على رواية النسخ ، وبالطبع أشرت في قسم « الفروق بين النسخ . . . » إلى كل تصرف أجرته في المتن .

ولكثرة تصحيحات ناسخ نسخة آياصوفيا ، فإنه إذا اتفقت نسختا لا له لي وشهيد علي باشا (ل ش) وخالفتهما نسخة آياصوفيا (ف) ، فإذا رجحت ل ش ، فلني حينذاك لا أشر إلى مخالفة (ف) في « الفروق بين النسخ . . . » . وبالنسبة لآيات القرآن فلني أثبتتها حسب ورودها في المصحف ولم ألتفت إلى ما قد يخالفه في روايات النسخ ، إلا إذا كانت روايات النسخ كلها أو إحداها تشير إلى قراءة خاصة ، فلني أثبت الآية على مذهب القاريء .

١ الاعلام ٧٠/٤ .

٢ بروكلمان GAL SI, 552 .

وأشرت مع ذلك إلى رقم الآيات في سورها وضبط الآيات بالحركات .
ووقفت بصورة خاصة في تعليقاتي على القراءات المتعلقة بهذه الآيات
التي ذكرها المؤلف أمثلة لإيضاح مسألة في القراءة ، فعنيت باختلافاتها ونسبتها
إلى أصحابها وأشرت إلى المصادر اللازمة لذلك .

وما نقله المؤلف من حديث أو رأي أو روايات مقتبساً لها من مصادر
أخرى - إذا استثنينا ما لم نقف عليه ، مثل « فضائل القرآن » لأبي عبيد
القاسم بن سلام الهروي (- ٢٢٤ / ٨٣٩) الذي لا توجد نسخة منه في مكاتب
تركيا^١ ، ومثل « كتاب المدخل » للبيهقي (- ٤٥٨ / ١٠٦٦) الذي
لا نعرف هل هو موجود أو فقد - رجعت إليها في مواضعها الأصلية وأشرت
إلى مواضع النص في مجلداتها وصحائفها ، وخاصة عند تخريج الأحاديث
فقد حاولت أن أشير إلى مصادر أخرى لها ، علاوة على ما أشار إليه المؤلف
من المصادر .

وكتبت تراجم لأسماء الأشخاص المذكورين في المتن (مثل صحابي ،
ومفسر ومحدث ومقرئ . . .) قصيرة عند أول موضع ذكروا فيه ، وحاولت
أن أذكر عن كل شخص منهم ما يلزم ذكره ، إلا أن هناك أشخاصاً لم
أتأكد من تعيين شخصيتهم .

وهذه لائحة بالرموز المستعملة في حواشي الكتاب وفي قسم « الفروق

. . . » منه :

ل : نسخة لا له لي

ش : نسخة شهيد علي باشا

ف : نسخة آياصوفيا

١ انظر : بروكلمان 166, SI, 107; GAL GI .

ص : صحيفة

و : وجه (الوجه الأول للورقة)

ظ : ظهر (الوجه الثاني للورقة)

ج : مجلد ، جزء

أما المقدمة^١ التي كتبتها لهذا الكتاب فهي عبارة عن قسمين :
الأول في حياة المؤلف وشخصيته ومؤلفاته .

والثاني في وصف وتحليل « كتاب المرشد الوجيز . . . » (وهو هذا) .
وقد استفدت في أثناء البحث عن حياة المؤلف إلى جانب مصادر أخرى
التي تعرضت لحياته من كتابه « الذيل على الروضتين » ، وقد أشرت إلى
ذلك في موضعه^٢ . والإشارات المتفرقة التي تتصل بحياة المؤلف في كتاب
« الذيل على الروضتين » الذي يتناول وقائع السنين (٥٩٠ - ٦٦٥ هـ /
١١٩٤ - ١٢٦٧ م) كانت مصدرى الوحيد لإيضاح أمور كثيرة ، وخاصة
في معرفة بعض مؤلفاته .

وفي الختام أريد أن أشير هنا إلى أنني مدين بالشكر لأستاذي المحترم
محمد بن تاويت الطنجي الذي أدين له بأشياء كثيرة جداً . فقد كان مرجعي
في حل مشكلات اعترضني عامة وفي توثيق المتن خاصة ، ومدين بالشكر
أيضاً لأستاذي المحترم الدكتور محمد نهاد جتين الذي راجعته كثيراً واستفدت
من تجاربه ومنهجه في البحث .

وقد اجتهدت بقدر الاستطاعة في أن أكون قد وفقت ، فإن أخطأت
فإن لي أجر الاجتهاد ، والتوفيق من الله وحده . . .

طيار آلي قولاج

١ كتبت هذه المقدمة باللغة التركية .

٢ انظر : المقدمة التركية (الحاشية رقم ١ ص ١٥) .

کتاب المرشد الوجیز

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة شهاب

الدین ابی شامہ عبدالعزیز

وہا علی المقدسی

رحمہ اللہ

علی

31.5-2-57

عبدالحق بن اسماعيل بن ابي عبد الله بن عثمان بن الجهم بن عبد الله بن ابي طالب
 ائمة و انصاف المذاهب الفقهية المعتبرة في الاسلام
 بشهادة كبرى عرفت حاجته الرئيسة ولد في بلدة
 سبع و ستين وخمسماية و ثمانمائة و ثمانين
 توفي غرة رجب سنة ثمانمائة و ستين و ثمانين

سنة ١٢٨٠ هـ

٨٧١

٨٧٢

٨٧٣

٨٧٤

٨٧٥

٨٧٦

٨٧٧

٨٧٨

٨٧٩

٨٨٠

٨٨١

٨٨٢

٨٨٣

٨٨٤

٨٨٥

٨٨٦

٨٨٧

٨٨٨

٨٨٩

٨٩٠

٨٩١

٨٩٢

٨٩٣

٨٩٤

٨٩٥

٨٩٦

٨٩٧

٨٩٨

٨٩٩

٩٠٠

٩٠١

٩٠٢

٩٠٣

٩٠٤

٩٠٥

٩٠٦

٩٠٧

٩٠٨

٩٠٩

٩١٠

٩١١

٩١٢

٩١٣

٩١٤

٩١٥

٩١٦

٩١٧

٩١٨

٩١٩

٩٢٠

٩٢١

٩٢٢

٩٢٣

٩٢٤

٩٢٥

٩٢٦

٩٢٧

٩٢٨

٩٢٩

٩٣٠

٩٣١

٩٣٢

٩٣٣

٩٣٤

٩٣٥

٩٣٦

٩٣٧

٩٣٨

٩٣٩

٩٤٠

٩٤١

٩٤٢

٩٤٣

٩٤٤

٩٤٥

٩٤٦

٩٤٧

٩٤٨

٩٤٩

٩٥٠

٩٥١

٩٥٢

٩٥٣

٩٥٤

٩٥٥

٩٥٦

٩٥٧

٩٥٨

٩٥٩

٩٦٠

٩٦١

٩٦٢

٩٦٣

٩٦٤

٩٦٥

٩٦٦

٩٦٧

٩٦٨

٩٦٩

٩٧٠

٩٧١

٩٧٢

٩٧٣

٩٧٤

٩٧٥

٩٧٦

٩٧٧

٩٧٨

٩٧٩

٩٨٠

٩٨١

٩٨٢

٩٨٣

٩٨٤

٩٨٥

٩٨٦

٩٨٧

٩٨٨

٩٨٩

٩٩٠

٩٩١

٩٩٢

٩٩٣

٩٩٤

٩٩٥

٩٩٦

٩٩٧

٩٩٨

٩٩٩

١٠٠٠

١٠٠١

١٠٠٢

١٠٠٣

١٠٠٤

١٠٠٥

١٠٠٦

١٠٠٧

١٠٠٨

١٠٠٩

١٠١٠

١٠١١

١٠١٢

١٠١٣

١٠١٤

١٠١٥

١٠١٦

١٠١٧

١٠١٨

١٠١٩

١٠٢٠

١٠٢١

١٠٢٢

١٠٢٣

١٠٢٤

١٠٢٥

١٠٢٦

١٠٢٧

١٠٢٨

١٠٢٩

١٠٣٠

١٠٣١

١٠٣٢

١٠٣٣

١٠٣٤

١٠٣٥

١٠٣٦

١٠٣٧

١٠٣٨

١٠٣٩

١٠٤٠

١٠٤١

١٠٤٢

١٠٤٣

١٠٤٤

١٠٤٥

١٠٤٦

١٠٤٧

١٠٤٨

١٠٤٩

١٠٥٠

١٠٥١

١٠٥٢

١٠٥٣

١٠٥٤

١٠٥٥

١٠٥٦

١٠٥٧

١٠٥٨

١٠٥٩

١٠٦٠

١٠٦١

١٠٦٢

١٠٦٣

١٠٦٤

١٠٦٥

١٠٦٦

١٠٦٧

١٠٦٨

١٠٦٩

١٠٧٠

١٠٧١

١٠٧٢

١٠٧٣

١٠٧٤

١٠٧٥

١٠٧٦

١٠٧٧

١٠٧٨

١٠٧٩

١٠٨٠

١٠٨١

١٠٨٢

١٠٨٣

١٠٨٤

١٠٨٥

١٠٨٦

١٠٨٧

١٠٨٨

١٠٨٩

١٠٩٠

١٠٩١

١٠٩٢

١٠٩٣

١٠٩٤

١٠٩٥

١٠٩٦

١٠٩٧

١٠٩٨

١٠٩٩

١١٠٠

١١٠١

١١٠٢

١١٠٣

١١٠٤

١١٠٥

١١٠٦

١١٠٧

١١٠٨

١١٠٩

١١١٠

١١١١

١١١٢

١١١٣

١١١٤

١١١٥

١١١٦

١١١٧

١١١٨

١١١٩

١١٢٠

١١٢١

١١٢٢

١١٢٣

١١٢٤

١١٢٥

١١٢٦

١١٢٧

١١٢٨

١١٢٩

١١٣٠

١١٣١

١١٣٢

١١٣٣

١١٣٤

١١٣٥

١١٣٦

١١٣٧

١١٣٨

١١٣٩

١١٤٠

١١٤١

١١٤٢

١١٤٣

١١٤٤

١١٤٥

١١٤٦

١١٤٧

١١٤٨

١١٤٩

١١٥٠

١١٥١

١١٥٢

١١٥٣

١١٥٤

١١٥٥

١١٥٦

١١٥٧

١١٥٨

١١٥٩

١١٦٠

١١٦١

١١٦٢

١١٦٣

١١٦٤

١١٦٥

١١٦٦

١١٦٧

١١٦٨

١١٦٩

١١٧٠

١١٧١

١١٧٢</

SOI	3625
Kios	
Yer	
Eol	
Ta	

صورة الصفحة الأولى من نسخة لالهلي (رقم: ٣٦٢٥) الرموز إليها بحرف «ل»

احسانه اي مدًا حسنا والتصيده طويلا تقيف على سترين
بيننا والله تعالى يوفيتنا للرشد ويكفينا شر كل اعداء اخره
والله الحمد هل من خط نقل من خط مصنفه غفر الله له ولنا اجمعين
وصلي الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم سليمان وحسبنا
الله ونعم الوكيل



صورة الصفحة الأخيرة من نسخة لاله لي (رقم : ٣٦٢٥) المرموز إليها بحرف « ل »

فَلَمَّا هَلَاكَ فِيهِ جُلُوطًا مِنْ غَيْرِ مَا يَهْدُو غَيْرُ تَوَارِثٍ
 وَأَمْرٌ دُخِرَ فِي الْمَرْعَةِ عِنْدَ مَسْكِنٍ أَوْ هَمَّةٍ جَسَنًا إِخْلَاجًا
 أَيْ مَوْلًى جَسَنًا وَلِلْفَصِيدِ طَوِيلُهُ تَنْفِيعٌ عَلَى سَبِيلِ بَيْتٍ
 وَنَسَبٌ عَالِيٌّ يَوْفَقُ لِلرَّشْدِ وَيَكْفِينَا شَوْكِلَ الْجِدْرِ
 بِمِ الْكَتَابِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
 وَحَسْبُكَ اللَّهُ وَبِعِ الْوَكِيلِ
 عَلَيْنَا نَقْتَهُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ الْفَقِيرُ مُحَمَّدٌ كَامِلٌ بِأَمْرِ
 رَحْمَانٍ عَالِيٍّ بِرِسَالِهِ الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ الْفَقِيرُ مُحَمَّدٌ كَامِلٌ بِأَمْرِ
 بِلَقْنِ الْحُرِّ وَوَأَقْرَبُ رَأْيِهِ بِالْعَمَلِ سَوَالٍ لِسَبْحِ
 وَعَسَى وَبَشِيرٍ عَمْرٍاءَ عَمْرٍاءَ عَمْرٍاءَ عَمْرٍاءَ عَمْرٍاءَ
 وَلِلْمَلِكِ الْأَكْبَرِ أَمِينٍ أَمِينٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 فَكَانِي بِبَيْتِي قَدْ بَلَيْتُ تِلَاثَتِي فِي تَوَارِثِ الْهَيْلِ
 رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا مَعْنِيًّا جَدِّي فِي صَلَاحِهِ لِلْعَمَلِ

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة شهيد علي باشا (رقم : ٢٧٥١) المرموز إليها

بحرف « ش »

الحمد لله الواحد الوتر الرحيم

وبه نستعين

- ٣ الحمد لله الواحد الوتر الرحيم البر ، عالم الغيب والشهادة والسر والجر ،
مصعد الكلم الطيب ومنزل القطر الذي يسر القرآن للذكر وأنزله في ليلة القدر .
أحمده وهو أهل الحمد والشكر على ما ساء وسر ، وبيده النفع والضر ،
٦ ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾^١ ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
المؤمل لحط الوزر ورفع الإصر وإسبال الستر وإلهام الصبر ؛ شهادة مرغمة
لأهل الشرك والكفر ، سارة لأهل التقوى المأمورين بالصلاة والصيام والحج
والنحر .
٩

- وأشهد أن محمداً عبده ورسوله القائل : « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا
فَخْرَ »^٢ المبعوث من خير العرب ، وهم قريش أولاد لؤي بن غالب بن
فهر ، المرسل لإظهار الإيمان بمعجزة القرآن ممن وفق لقبولها ومن المعاندين
١٢ بالقسر والقهر .

- صلى الله وسلم عليه وعلى جميع النبيين والملائكة المقربين الأكرمين
١٥ كما شرفهم بالعصمة والطهر ، وفضلهم على ساكني البر والبحر ؛ وعلى آله
وصحبه الأبرار أولي الحجى والحجر ، والبشارة والبشر ، والحل والعقد

١ الأعراف : ٥٤ .

٢ مسلم ٥٩/٧ ؛ أبو داود ٣٠٢/٤ ؛ الترمذي ٣٠٥/١١ ؛ ابن ماجه ١٤٤٠/٢ .

والطي والنشر ، من أهل الهجرة والإنفاق والإيواء والنصر ، المجاهدين
بالأنفس والأموال الموفين بالنذر ، وعلى تابعيهم بإحسان ، وعلى جميع
أهل الولاية والطاعة والبر ، وعفا عن أهل التقصير الذين هم [٢ و] لأولئك
اللباب كالقشر ؛ وسلم عليهم أجمعين أبد الدهر ، ما طلع الفجر ، وأشرقت
الشمس ونور البلر .

٦ أما بعد : فهذا تصنيف جليل يحتاج إليه أهل القرآن ، خصوصاً من
يعتني بعلم القراءات السبع ولا يعرف معنى هذه التسمية ولا ماذا نحاه الرسول
صلى الله عليه وسلم بقوله : « أَنْزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ »^١ ولا
يدري ما كان الأمر عليه في قراءة القرآن وكتابته في حياة النبي صلى الله عليه
وسلم إلى أن جمع بعده في خلافة أبي بكر^٢ ، ثم جمع في خلافة عثمان^٣
رضي الله عنهما ، ولا يهتدي إلى ما فعله كل واحد منهما ، وما الفرق بين
١٢ جمعيهما ، وما الضابط الفارق بين القراءات الشواذ وغيرها .

وأرجو أن يكون هذا التصنيف مشتملاً على ذلك كله ، قيماً ببيانه مع
فوائد أخر تتصل به ، وبالله التوفيق .

١٥ وقد حصل مقصود هذا الكتاب في ستة أبواب :

١ انظر روايات هذا الحديث وتخريجها في ص ٧٧ - ٩٥ .

٢ هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب التميمي القرشي ، أبو بكر الصديق ابن
أبي قحافة ، أول الخلفاء الراشدين ، توفي سنة ١٣ هـ (الطبقات الكبرى ٣/ ١٦٩ ؛ غاية
النهاية ٤٣١/١ ؛ الإصابة ٣٤١/٢ ؛ تاريخ الخلفاء ص ١١) .

٣ هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ، أبو عمرو القرشي الأموي ، ثالث الخلفاء
الراشدين ، استشهد سنة ٣٥ هـ (الطبقات الكبرى ٣/ ٥٣ ؛ تذكرة الحفاظ ١/ ٨ ؛ غاية
النهاية ٥٠٧/١ ؛ الإصابة ٤٦٢/٢ ؛ تاريخ الخلفاء ص ٥٧) .

الباب الأول في البيان عن كيفية نزول القرآن وتلاوته وذكر حفظه في ذلك الأوان .

الباب الثاني في جمع الصحابة رضي الله عنهم القرآن وإيضاح ما فعله أبو بكر وعمر^١ وعثمان رضي الله عنهم .

الباب الثالث في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : « أَنْزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ » ، وشرح ذلك من كلام كل مصنف منصف .

الباب الرابع في معنى [٢ ظ] القراءات السبع المشهورة الآن وتعريف الأمر في ذلك كيف كان .

الباب الخامس في الفصل بين القراءة الصحيحة القوية والشاذة الضعيفة المروية .

الباب السادس في الإقبال على ما ينفع من علوم القرآن والعمل بها ، وترك التعمق في تلاوة ألفاظه والغلو بسببها .

وسميته :

« المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز » .

وهي معرفة كيفية نزول القرآن وجمعه وتلاوته ، ومعنى الأحرف السبعة التي نزل عليها ، والمراد بالقراءات السبع وضابط ما قوي منها ، وبيان ما انضم إليها ، والتعريف بحق تلاوته وحسن معاملته ، والله الموفق .

١ هو عمر بن الخطاب بن نفيل ، أبو حفص القرشي العدوي ، ثاني الخلفاء الراشدين ، توفي شهيداً سنة ٢٣ هـ (الطبقات الكبرى ٣/٢٦٥ ؛ غاية النهاية ١/٥٩١ ؛ الإصابة ٢/٥١٨ ؛ تاريخ الخلفاء ص ٤٢) .

البَابُ الْأَوَّلُ

في البيان عن كيفية نزول القرآن وتلاوته

وذكر حفظه في ذلك الأوان

٣

- قال الله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾^١ وقال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ ﴾^٢ ، وقال جلّت قدرته : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾^٣ ، فليلة القدر هي الليلة المباركة وهي في شهر رمضان جمعاً بين هؤلاء الآيات ، إذ لا منافاة بينها ، فقد دلت الأحاديث الصحيحة على أن ليلة القدر في شهر رمضان ، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتماسها في العشر الأخير منه^٤ ، ولا ليلة أبرك من ليلة ، هي خير من ألف شهر . فتعين حمل قوله سبحانه ﴿ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ ﴾ على ليلة القدر . كيف ، وقد أرشد إلى ذلك قوله تعالى : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ [٣ و] كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾^٥ ، فهو موافق لمعنى تسميتها بليلة القدر ، لأن معناه التقدير . فإذا ثبت هذا ، علمت أنه قد أبعد من قال : الليلة المباركة هي ليلة النصف من شعبان ، وأن قوله تعالى : ﴿ أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾^٦ معناه :

١ البقرة : ١٨٥ .

٢ الدخان : ٣ .

٣ القدر : ١ .

٤ انظر : صحيح البخاري ٢/٢٥٤ ؛ وسنن أبي داود ٢/٧٠-٧٢ .

٥ الدخان : ٤ .

٦ البقرة : ١٨٥ .

٣ أنزل في شأنه وفضل صيامه وبيان أحكامه ، وأن ليلة القدر توجد في جميع السنة لا تختص بشهر رمضان ، بل هي منتقلة في الشهور على ممر السنين ، واتفق أن وافقت زمن إنزال القرآن ليلة النصف من شعبان :

٦ وإبطال هذا القول متحقق بالأحاديث الصحيحة الواردة في بيان ليلة القدر وصفاتها وأحكامها على ما سنقره إن شاء الله تعالى في المسائل الفقهية بين كتابي الصيام والاعتكاف .

٩ وبما اخترناه من القول في الجمع بين الآيات الثلاث ، ورد الخبر عن ابن عباس^١ رضي الله عنهما ، وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهود له بأنه تحبّر الأمة وترجمان القرآن .

أخرج الحافظ أبو بكر البيهقي^٢ في « كتاب الأسماء والصفات » ، من حديث السدي^٣ عن محمد بن أبي المجالد^٤ عن مقسم^٥ عن ابن عباس

١ هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، أبو العباس القرشي الهاشمي ، الصحابي الجليل ، توفي سنة ٦٨ هـ (تذكرة الحفاظ ٣٧/١ ؛ الإصابة ٣٣٠/٢ ؛ تهذيب التهذيب ٢٧٦/٥) .

٢ هو أحمد بن الحسين بن علي ، أبو بكر البيهقي الشافعي ، من أئمة الحديث ، صنف التصانيف الكثيرة ، منها « السنن الكبرى » و « شعب الإيمان » و كتابه « الأسماء والصفات » ، توفي سنة ٤٥٨ هـ (طبقات السبكي ٣/٣ ؛ تذكرة الحفاظ ٣٠٩/٣ ؛ وفيات الأعيان ٢٤/١ ؛ شذرات الذهب ٣٠٤/٣) .

٣ هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي ، أبو محمد القرشي بالولاء ، الكوفي ، تابعي ، توفي سنة ١٢٧ هـ (تهذيب التهذيب ٣١٣/١) .

٤ هو محمد (ويقال عبد الله) بن أبي المجالد الكوفي ، مولى عبد الله بن أبي أوفى (تهذيب التهذيب ٣٨٨/٥) .

٥ هو مقسم بن بكرة (ويقال ابن نجدة) ، أبو القاسم ، تابعي ، ثقة ، من رجال الحديث ، توفي سنة ١٠١ هـ (ميزان الاعتدال ١٩٨/٣ ؛ تهذيب التهذيب ٢٨٨/١٠) .

- رضي الله عنهما قال : سأله عطية بن الأسود^١ فقال : إنه قد وقع في قلبي الشك في قول الله عز وجل : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾^٢ ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾^٣ ، وقوله سبحانه : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ ﴾^٤ ، [٣ ظ] وقد أنزل في شوال وذو القعدة وذو الحجة . . . يعني وغير ذلك من الأشهر .
- ٦ فقال ابن عباس رضي الله عنهما : إنه أنزل في رمضان وفي ليلة القدر وفي ليلة مباركة جملة واحدة ، ثم أنزل بعد ذلك على مواقع النجوم رسلاً في الشهور والأيام .
- ٩ قلت : رسلاً أي رفقاً ، وقوله على مواقع النجوم ، أي على مثل مواقع النجوم ، ومواقعها مساقطها ، يريد أنزل مفرقاً يتلو بعضه بعضاً على تودة ورفق ، فقوله على مواقع النجوم في موضع نصب على الحال ، ورسلاً أي ذا رسل يريد مفرقاً رافقاً .
- ١٢ ودل أيضاً على أن إنزال القرآن كان في شهر رمضان رواية قتادة^٦ عن

١ هو عطية بن الأسود اليمامي من بني حنيفة ، من علماء الخوارج وأمرائهم ، توفي سنة نحو ٧٥ هـ (الملل والنحل ١/١٥٥ - ١٦٩ ؛ وانظر : الأعلام ٥/٢٣) .

٢ البقرة : ١٨٥ .

٣ القدر : ١ .

٤ الدخان : ٣ .

٥ كتاب الأسماء والصفات ص ٢٣٦ .

٦ هو قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز السدوسي ، أبو الخطاب البصري ، الضرير الأكمه ، حافظ ، مفسر ، عالم بالعربية ، توفي سنة ١١٨ هـ (صفة الصفوة ٣/١٨٢ ؛ معجم الأدباء ٦/٢٠٢ ؛ تذكرة الحفاظ ١/١١٥ ؛ غاية النهاية ٢/٢٥ ؛ تهذيب التهذيب ٨/٣٥١) .

- أبي المليح^١ عن وائلة بن الأسقع^٢ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
 (أنزلتُ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ،
 ٣ وَأُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ لِسِتِّ مَضَيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَأُنْزِلَ الْإِنْجِيلُ
 لثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَأُنْزِلَ الزَّبُورُ لثَمَانِي عَشْرَةَ
 خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَأُنْزِلَ الْقُرْآنُ لِأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ خَلَتْ مِنْ
 ٦ شَهْرِ رَمَضَانَ)^٣ . هكذا أخرجه البيهقي في « كتاب الأسماء والصفات »^٤
 و « شعب الإيمان »^٥ له ؛ وذكره أيضاً الثعلبي^٦ في تفسيره^٧ وغيره .
 ووقع في « تفسير الماوردي » وغيره : (وَأُنْزِلَ الزَّبُورُ لِثِنْتَيْ عَشْرَةَ^٨
 ٩ وَالْإِنْجِيلُ لثَمَانِي عَشْرَةَ)^٩ . وكذلك هو في كتاب أبي عبيد^{١٠} .

- ١ هو أبو المليح بن أسامة الهذلي ، مجهول الحال ، قيل : اسمه عامر وقيل زيد وقيل غيرهما ،
 توفي سنة ٩٨ هـ على خلاف (ميزان الاعتدال ٣/٣٨٢ ؛ تهذيب التهذيب ١٢/٢٤٦) .
 ٢ هو وائلة بن الأسقع بن كعب بن عامر ، أبو الأسقع الليثي ، صحابي ، من أهل الصفة ،
 فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى الشام فمات بها ، وهو آخر الصحابة موتاً
 بالشام سنة ٨٣ هـ (الاستيعاب ٣/٦٤٣ ؛ صفة الصفوة ١/٢٧٩ ؛ غاية النهاية ٢/٣٥٨ ؛
 تهذيب التهذيب ١١/١٠١ ؛ الإصابة ٣/٦٢٦) .
 ٣ مسند أحمد بن حنبل ٤/١٠٧ ، ولم يذكر وقت إنزال الزبور .
 ٤ كتاب الأسماء والصفات ص ٢٣٤ .
 ٥ شعب الإيمان ١/٣٧٠ و .
 ٦ هو أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الثعلبي النيسابوري ، المفسر المعروف ، العالم
 بالقراءات ، له تصانيف جليلة ، منها تفسيره المسمى « الكشف والبيان في تفسير القرآن » ،
 توفي سنة ٤٢٧ هـ (وفيات الأعيان ١/٢٦ ؛ إنباه الرواة ١/١١٩ ؛ غاية النهاية ١/١٠٠ ؛
 بنية الوعاة ص ١٥٤) .
 ٧ انظر : تفسير الثعلبي ١/١١٢ و .
 ٨ تفسير الماوردي ١/٨٥ .
 ٩ الذي في تفسير الماوردي ١/٦٢ و ، هو « وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة » ، والله أعلم .
 ١٠ هو القاسم بن سلام أبو عبيد المروزي البغدادي ، من كبار العلماء بالقراءات والحديث والفقه =

وفي بعض التفاسير عكس هذا : الإنجيل لثنتي عشرة والزبور لثمانى عشرة ، واتفقوا على أن صحف إبراهيم عليه السلام لأول ليلة [٤ و]
والتوراة لست مضين والقرآن لأربع وعشرين خلت .

٣

قال أبو عبد الله الحلبي : يريد ليلة خمس وعشرين^١ .

وذكر أبو بكر ابن أبي شيبة^٢ - وهو أحد شيوخ مسلم^٣ - في « كتاب
ثواب القرآن »^٤ عن أبي قلابة^٥ قال : أنزلت الكتب كاملة ليلة أربع
وعشرين من رمضان . وعنه : أنزلت التوراة لست والزبور لثنتي عشرة ،
وفي رواية أخرى : الزبور في ست ، يعني من رمضان^٦ .

٦

= والعربية والأخبار ، له تصانيف في كل فن منها ، توفي سنة ٢٢٤ هـ (مراتب النحويين :
٩٣ ؛ تذكرة الحفاظ ٥/٢ ؛ غاية النهاية ١٧/٢ ؛ تهذيب التهذيب ٣١٥/٨ ؛ شذرات
الذهب ٥٤/٢) .

١ في كتابه المنهاج ١٠٣/٢ ظ ، والحلي هو الحسين بن الحسن بن محمد ، أبو عبد الله الحلبي
الجراني ، أحد أئمة الشافعية بما وراء النهر ، توفي سنة ٤٠٣ هـ (وفيات الأعيان ١٨٣/١ ؛
طبقات السبكي ١٤٧/٣) .

٢ هو عبد الله بن محمد بن إبراهيم ، أبو بكر العبسي بالولاء ، المعروف بابن أبي شيبة ، من
أهل الكوفة ، حافظ للحديث ، وصنف المسند والأحكام والتفسير ، توفي سنة ٢٣٥ هـ
(الفهرست ، ٣٣٤ ؛ تاريخ بغداد ٦٦/١٠ ؛ تذكرة الحفاظ ١٨/٢ ؛ تهذيب التهذيب ٢/٦) .

٣ هو مسلم بن الحجاج القشيري ، أبو الحسن النيسابوري ، الحافظ ، صاحب الصحيح
والتصانيف ، أحد الأعلام المحدثين والأئمة ، توفي سنة ٢٦١ هـ (الفهرست ، ٣٣٦ ؛
تاريخ بغداد ١٠٠/١٣ ؛ وفيات الأعيان ١١٩/٢ ؛ تذكرة الحفاظ ١٥٠/٢ ؛ تهذيب
التهذيب ١٢٦/١٠) .

٤ ثواب القرآن هو باب من أبواب مصنف ابن أبي شيبة وليس كتاباً مستقلاً كما يفهم من
المتن .

٥ هو عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي ، أبو قلابة البصري ، تابعي ثقة ، كثير الحديث ،
توفي سنة ١٠٤ هـ على خلاف (صفة الصفوة ١٦٠/٣ ؛ تهذيب التهذيب ٢٢٤/٥) .

٦ المصنف ١٦٢/٢ ظ .

- قال البيهقي في معنى قوله (أنزل القرآن لأربع وعشرين) : إنما أراد - والله أعلم - نزول الملك بالقرآن من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا ^١ .
- ٣ وقال في معنى قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ ^٢ : يريد - والله أعلم - : إنا أسمعناه الملك وأفهمناه إياه وأنزلناه بما سمع ، فيكون الملك منتقلاً به من علو إلى سفلى ^٣ .
- ٦ قلت : هذا المعنى مطرد في جميع ألفاظ الإنزال المضافة إلى القرآن أو إلى شيء منه ؛ يحتاج إلى نحو هذا التأويل أهل السنة المعتقدون قدم القرآن ، وأنه صفة قائمة بذات الله تعالى .
- ٩ وفي المقصود بالإنزال الخاص المضاف إلى ليلة القدر أقوال :
- أحدها أنه ابتدئ إنزاله فيها .
- والثاني أنه أنزل فيها جملة واحدة .
- ١٢ والثالث أنه أنزل في عشرين ليلة من عشرين سنة .
- فذكر ما حضرنا من الآثار في ذلك ومن أقوال المفسرين .
- ١٥ قال الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام [٤ ظ] في « كتاب فضائل القرآن » : حدثنا يزيد ^٤ - يعني ابن هرون - عن داود بن أبي

١ كتاب الأسماء والصفات ص ٢٣٤ .

٢ القدر : ١ .

٣ كتاب الأسماء والصفات ص ٢٢٩ .

٤ هو يزيد بن هارون بن داود (ويقال زاذان) بن ثابت السلمي بالولاء ، أبو خالد الواسطي ، الحافظ ، الثقة ، توفي سنة ٢٠٦ هـ (تاريخ بغداد ٣٣٧/١٤ ؛ تذكرة الحفاظ ٢٩١/١ ؛ تهذيب التهذيب ٣٦٦/١١) .

هند^١ عن عكرمة^٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر ، ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة ، وقرأ : ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكُثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾^٣ .

أخرجه الحاكم أبو عبد الله^٤ في « كتاب المستدرک على الصحيحين » وقال في آخره : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه^٥ .

ورواه عبد الأعلى^٦ عن داود وقال : فكان الله إذا أراد أن يوحى منه شيئاً أوحاه ، أو يحدث في الأرض منه شيئاً أحدثه^٧ .

١ هو داود بن أبي هند ، أبو بكر البصري ، وينتسب إلى بني قشير بالولاء ، تابعي ، كان يفتي في زمان الحسن بن علي بن أبي طالب ، توفي سنة ١٤٠ هـ على خلاف (تهذيب التهذيب ٢٠٤/٣) .

٢ هو عكرمة مولى ابن عباس البربري ، أبو عبد الله المدني ، كان من أعلم التابعين بتفسير القرآن ، توفي سنة ١٠٥ هـ على خلاف (الطبقات الكبرى ٢٨٧/٥ ؛ ميزان الاعتدال ٢٠٨٢ ؛ غاية النهاية ٥١٥/١ ؛ تهذيب التهذيب ٢٦٣/٧) .

٣ الإسراء : ١٠٦ .

٤ هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوية الضبي ، الطهماني ، أبو عبد الله النيسابوري ، المعروف بالحاكم ، من أكابر حفاظ الحديث ، له تصانيف كثيرة ، منها « المستدرک على الصحيحين » ، توفي سنة ٤٠٥ هـ (تاريخ بغداد ٤٧٣/٥ ؛ تذكرة الحفاظ ٢٢٧/٣ ؛ ميزان الاعتدال ٨٥/٣ ؛ طبقات السبكي ٦٤/٣ ؛ غاية النهاية ١٨٤/٢) .

٥ المستدرک ٢٢٢/٢ ؛ ورواه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات ، ٢٣٥ ؛ وفي شعب الإيمان ٣٧٠/١ ظ .

٦ هو عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمد ، أبو محمد القرشي البصري السامي ، أحد علماء الحديث ، قال ابن سعد : لم يكن بالقوي ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، توفي سنة ١٨٩ هـ (تهذيب التهذيب ٩٦/٦ ؛ شذرات الذهب ٣٢٤/١) .

٧ انظر : كتاب الأسماء والصفات ص ٢٣٥ .

قال أبو عبيد : لا أدري كيف قرأه يزيد في حديثه ، إلا أنه لا ينبغي أن يكون على هذا التفسير إلا ﴿ فَرَّقْنَاهُ ﴾ بالتشديد .

٣ قال أبو نصر ابن القشيري^١ في تفسيره : فرقناه أي فصلناه^٢ .

قال ابن جبير^٣ : نزل القرآن كله من السماء العليا إلى السماء السفلى ثم فصل في السماء السفلى في السنين التي نزل فيها .

٦ قال قتادة : كان بين أوله وآخره عشرون سنة ، ولهذا قال : ﴿ لِيَتَقَرَّاهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ ﴾^٤ .

٩ وقيل : فرقناه أي جعلناه آية آية وسورة سورة ؛ وقيل : فصلناه أحكاماً ، كقوله تعالى : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾^٥ ، أي يفصل ؛ وقيل : ﴿ فَرَّقْنَاهُ ﴾ بالتشديد أي أنزلناه مفرقاً ؛ على مكث على تودة وترسل ونزلناه تنزيلاً : أي نجماً بعد نجم ؛ وقيل : جعلناه منازل ومراتب ينزل شيئاً بعد [٥ و] شيء ولو أخذوا بجميع الفرائض في وقت واحد لنفروا .

وأسند الحاكم أبو عبد الله في كتابه « المستدرک » من حديث ابن أبي

١ هو عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن ، أبو نصر بن أبي القاسم القشيري ، الواعظ من علماء نيسابور ، توفي سنة ٥١٤ هـ (طبقات السبكي ٢٤٩/٤) .

٢ تفسير القشيري ص ٣٤٠ و .

٣ هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي بالولاء ، أبو عبد الله الكوفي ، تابعي مشهور ، قتله الحجاج بواسط شهيداً سنة ٩٥ هـ (الطبقات الكبرى ٢٥٦/٦ ؛ وفيات الأعيان ٢٥٦/١ ؛ غاية النهاية ٣٠٥/١ ؛ تهذيب التهذيب ١١/٤) .

٤ الإسراء : ١٠٦ .

٥ الدخان : ٤ .

شبهة ، حدثنا جرير^١ عن منصور^٢ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾^٣ ، قال : أنزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر إلى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم ، وكان الله عز وجل ينزل على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه في إثر بعض ، قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾^٤ ، صحيح^٥ على شرطهما^٦ .

وأسنده البيهقي في دلائله^٦ والواحد في تفسيره^٨ .

وأسنده البيهقي في « كتاب الشعب » عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نزل القرآن في ليلة القدر من السماء العليا إلى السماء

١ هو جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي ، أبو عبد الله الرازي ، كان محدث الري في عصره ، توفي سنة ١٨٨ هـ (تاريخ بغداد ٧/٢٥٣ ؛ تذكرة الحفاظ ١/٢٥٠ ؛ تهذيب التهذيب ٧٥/٢) .

٢ هو منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة السلمي ، أبو عتاب الكوفي ، أحد أعلام رجال الحديث ، توفي سنة ١٣٢ هـ (تهذيب التهذيب ١٠/٣١٢) .

٣ القدر : ١ .

٤ الفرقان : ٣٢ .

٥ المستدرک ٢/٢٢٢ .

٦ يعني دلائل النبوة ٤/١٧٢ ط ؛ وذكره أيضاً في كتاب الأسماء والصفات ص ٢٣٤ .

٧ هو علي بن أحمد بن محمد بن علي ، أبو الحسن الواحدي النيسابوري ، المفسر ، النحوي ، وصنف الكتب في هذين وغيرهما ، منها تفاسيره « البسيط » و « الوسيط » و « الوجيز » ، توفي سنة ٤٦٨ هـ (وفيات الأعيان ١/١٩٩ ؛ غاية النهاية ١/٥٢٣ ؛ طبقات المفسرين ٢٣ ؛ بنية الوعاة ٣٢٧) .

٨ انظر : الوسيط ٢/٩٥٣ ط .

الدنيا جملة واحدة ، ثم فرق في السنين ، قال : وتلا الآية ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾^١ ، قال : نزل متفرقاً^٢ .

٣ قلت : هو من قولهم : نجم عليه الدية أي قطعها ، ومنه نجوم الكتابة ، فلما قطع الله سبحانه القرآن وأنزله مفرقاً قيل لتفاريقه نجوم ؛ ومواقعها : مساقطها ، وهي أوقات نزولها ، وقد قيل : إن المراد ﴿ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ مغارب نجوم السماء ، والله أعلم . ٦

وقوله في الرواية الأولى : وكان بموقع النجوم : أي بمنزلة ذلك في تفرقه وعدم تتابعه على وجه الاتصال ، وإنما هو على حسب الوقائع والنوازل ، وكذا مواقع النجوم بحساب [هـ ظ] أزمنة معلومة تمضي . وقرئ ﴿ بِمَوَاقِعِ ﴾ بالجمع و ﴿ بِمَوَاقِعِ ﴾ بالافراد^٣ . ٩

وقال أبو الحسن الواحدي المفسر : وقال مقاتل^٤ : أنزله الله من اللوح المحفوظ إلى السفّرة ، وهم الكتبة من الملائكة في السماء الدنيا ، فكان ينزل ليلة القدر من الوحي على قدر ما ينزل به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة كلها إلى مثلها من العام القابل ، حتى نزل القرآن كله في ليلة القدر ، ونزل به جبريل على محمد عليهما الصلاة والسلام في عشرين سنة^٥ . ١٢ ١٥

١ الواقعة : ٧٥ .

٢ شعب الإيمان ١/٣٧٠ ظ ؛ وانظر : البسيط ٥/٤٩٣ و .

٣ قرأ حمزة والكسائي « بموقع » بإسكان الواو من غير ألف ، والباقون بفتح الواو وألف بعدها (التيسير ، ص ٢٠٧) .

٤ هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء ، أبو الحسن الحرساني ، المفسر المشهور ، كان من العلماء الأجلاء ، اختلف العلماء في أمره ، فمنهم من وثقه في الرواية ومنهم من نسبته إلى الكذب ، توفي سنة ١٥٠ هـ (تاريخ بغداد ١٣/١٦٠ ؛ وفيات الأعيان ٢/١٤٧ ؛ ميزان الاعتدال ٣/١٩٦ ؛ تهذيب التهذيب ١٠/٢٧٩) .

٥ الوسيط ٢/٩٥٣ ظ ؛ البسيط ٥/٤٩٣ و .

وفي « كتاب المنهاج » لأبي عبد الله الحلي : كان ينزل من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا في كل ليلة ، قدر ما ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم إلى الليلة التي تليها ^١ ، فينزل جبريل عليه السلام ذلك نجوماً بأمر الله تعالى فيما بين الليلتين من السنة إلى أن ينزل القرآن كله من اللوح المحفوظ في عشرين ليلة من عشرين سنة ^٢ .

قلت : فهذان قولان في كيفية إنزاله في ليلة القدر : أحدهما أنه نزل جملة واحدة ، والثاني أنه نزل في عشرين ليلة من عشرين سنة .

وذكر أبو الحسن الماوردي ^٣ في تفسيره قال : نزل القرآن في رمضان وفي ليلة القدر وفي ليلة مباركة جملة واحدة من عند الله تعالى من اللوح المحفوظ إلى السّفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا ، فنجمته السّفرة على جبريل عليه السلام عشرين ليلة ، ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين [٦ و] سنة ، فكان ينزل على مواقع النجوم ارسالاً في الشهور والأيام ^٤ .

ذكر ذلك في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ قال : فيه قولان : أحدهما ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ^٥ ، فذكر ذلك ، وكأنه قول ثالث غير القولين المقدمين ، أو أراد الجمع بينهما ،

١ أي ليلة القدر التي تليها .

٢ المنهاج ١٠٣/٢ ظ .

٣ هو علي بن محمد بن حبيب ، أبو الحسن الماوردي ، كان من كبار الفقهاء الشافعية ، له تصانيف كثيرة ، منها تفسيره « العيون والنكت » المعروف بـ « تفسير الماوردي » ، توفي سنة ٤٥٠ هـ (وفيات الأعيان ١/١٠٤ ؛ طبقات السبكي ٣/٣٠٣) .

٤ تفسير الماوردي ٣/٢٧٠ و .

٥ القدر : ١ .

٦ تفسير الماوردي ٣/٣٧٠ و .

فإن قوله : نزل جملة واحدة ، هو القول الأول ، وقوله : فنجمته السّفرة على جبريل عشرين ليلة ، هو القول الثاني ، كأنّه فسر قول من قال : نزل في عشرين ليلة بأن المراد بهذا الإنزال تنجيم السّفرة ذلك على جبريل ، قال : ٣ والقول الثاني أن الله عزّ وجلّ ابتداءً بإنزاله في ليلة القدر ، قال : وهذا قول الشعبي^١ .

قلت : هو إشارة إلى ابتداء إنزال القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ، فإن ذلك كان وهو متحنث بحراء في شهر رمضان ، وقد بينت ذلك في ٦ « شرح حديث المبعث »^٢ وغيره ، وهذا وإن كان الأمر فيه كذلك إلاّ أن تفسير الآية به بعيد مع ما قد صح من الآثار عن ابن عباس : أنّه نزل جملة إلى سماء الدنيا ، على ما تقدم . ٩

وفي الكتاب « المستدرك » أيضاً عن الأعمش^٣ عن حسان بن حريث^٤ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة في السماء الدنيا فجعل جبريل عليه السلام ينزله على النبي صلى الله ١٢ عليه وسلم ويرتله ترتيلاً . قال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه^٥ .

١ انظر : المصدر السابق والصفحة المذكورة ؛ والشعبي هو عامر بن شراحيل بن عبد الله (وقيل عامر بن عبد الله بن شراحيل) الشعبي الحميري ، أبو عمرو الكوفي ، تابعي ، من رجال الحديث ، وكان فقيهاً شاعراً ، توفي سنة ١٠٣ هـ على خلاف (تاريخ بغداد ٢٢٧/١٢ ؛ وفيات الأعيان ٣٠٦/١ ؛ تهذيب التهذيب ٦٥/٥) .

٢ سماه المؤلف في كتابه « الذيل على الروضتين » ص ٣٩ : « شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى » .

٣ هو سليمان بن مهران الأسدي بالولاء ، أبو محمد ، الملقب بالأعمش ، تابعي ، كان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض ، توفي سنة ١٤٧ هـ على خلاف (تاريخ بغداد ٩/٣ ؛ وفيات الأعيان ٢٦٧/١ ؛ غاية النهاية ٣١٥/١ ؛ تهذيب التهذيب ٢٢٢/٤) .

٤ هو حسان بن حريث العدوي ، أبو السوار البصري (تهذيب التهذيب ١٢٣/١٢)

٥ المستدرك ٢٢٣/٢ ؛ وانظر : كتاب الأسماء والصفات ص ٢٣٤ .

وخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في « كتاب ثواب القرآن » عن ابن عباس
 [٦ ظ] رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾^١
 قال : رفع إلى جبريل في ليلة القدر جملة فرفع في بيت العزة ثم جعل ينزل
 تنزيلاً^٢ .

وفي « تفسير الثعلبي » عن ابن عباس قال : أنزل القرآن جملة واحدة
 من اللوح المحفوظ في ليلة القدر من شهر رمضان فوضع في بيت العزة من
 السماء الدنيا، ثم نزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم نجوماً عشرين
 سنة ، فذلك قوله عز وجل : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾^٣ .
 وقال أبو عبيد : حدثنا ابن أبي عدي^٤ عن داود بن أبي هند قال : قلت
 للشعبي : قوله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾^٥ ، أما
 نزل عليه القرآن في سائر السنة إلا في شهر رمضان ؟ قال : بلى ، ولكن جبريل
 كان يعارض محمداً عليهما السلام بما ينزل عليه في سائر السنة في شهر رمضان .
 زاد الثعلبي في تفسيره : فيحكم الله ما يشاء ويثبت ما يشاء ويمحو ما
 يشاء وينسيه ما يشاء^٦ .

زاد غير الثعلبي : فلما كان في العام الذي قبض فيه عرضه عرضتين ،^{١٥}

١ القدر : ١ .

٢ المصنف ١٦٢/٢ ظ .

٣ الواقعة : ٧٥ ؛ انظر : تفسير الثعلبي ١١١/١ ظ .

٤ هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي السلمي بالولاء ، أبو عمرو البصري ، توفي سنة ١٩٤ هـ
 على خلاف (تذكرة الحفاظ ٢٩٧/١ ؛ تهذيب التهذيب ١٢/٩) .

٥ البقرة : ١٨٥ .

٦ تفسير الثعلبي ١١٢/١ و .

فاستقر ما نسخ منه وبدل^١ .

وقال أبو القاسم البغوي^٢ : حدثنا الحسن بن سفيان^٣ ، حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا ابن أبي عدي عن داود بن أبي هند عن الشعبي : أن جبريل عليه السلام كان يعارض النبي صلى الله عليه وسلم بما أنزل عليه في سائر السنة في شهر رمضان .

٦ وعن أبي عبيد ، عن إسماعيل بن إبراهيم^٤ ، عن أيوب السخيتاني^٥ ، عن محمد بن سيرين^٦ قال [٧ و] نبئت أن القرآن كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم كل عام مرة في شهر رمضان ، فلما كان العام الذي توفي فيه عرض عليه مرتين ، قال ابن سيرين : فيرون أو يرجون أن تكون قراءتنا هذه أحدث القراءات عهداً بالعرضة الأخيرة .

١ حديث عرض جبريل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين في العام الذي قبض فيه سيأتي تخريجه (انظر ص ٣٥ - ٣٦) .

٢ هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، أبو القاسم البغوي ، الحافظ ، له مؤلفات في الحديث والرجال والسنن على مذاهب الفقهاء ، توفي سنة ٣١٧ هـ (الفهرست ص ٣٣٩ ؛ تاريخ بغداد ١١١/١٠ ؛ تذكرة الحفاظ ٢٧٣/٢ ؛ لسان الميزان ٣٣٨/٣) .

٣ هو الحسن بن سفيان بن عامر الشيباني ، أبو العباس النسوي ، مصنف المسند ، كان إمام عصره في الحديث ، توفي سنة ٣٠٣ هـ (معجم البلدان ٤٨/٢ ؛ طبقات السبكي ٢١٢/٢ ؛ تذكرة الحفاظ ٢٤٥/٢) .

٤ هو اسمعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم ، أبو بشر البصري ، المعروف بابن علي ، توفي سنة ١٩٣ هـ على خلاف (تهذيب التهذيب ٢٧٥/١) .

٥ هو أيوب بن أبي تميمة كيسان السخيتاني ، أبو بكر البصري ، من صغار التابعين ، توفي سنة ١٣١ هـ (تهذيب التهذيب ٣٩٧/١ ؛ شذرات الذهب ١٨١/١) .

٦ هو محمد بن سيرين الأنصاري مولاهم ، أبو بكر البصري ، تابعي ، أحد الفقهاء من أهل البصرة ، توفي سنة ١١٠ هـ (تاريخ بغداد ٣٣١/٥ ؛ وفيات الأعيان ٥٧٣/١ ؛ تهذيب التهذيب ٢١٤/٩) .

قال ابن أبي شيبة : حدثنا الحسين بن علي^١ ، عن أبيه ، عن ابن جدعان^٢ ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة السلماني^٣ قال : القراءة التي عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرأها الناس اليوم^٤ .

ورأيت في بعض التفاسير ، قال : وقال جماعة من العلماء : نزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى بيت ، يقال له بيت العزة ، فحفظه جبريل عليه السلام ، وغشي على أهل السموات من هبة كلام الله ، فمر بهم جبريل وقد أفاقوا فقالوا : ﴿ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ﴾ ، قالوا الحق^٥ ، يعني القرآن ، وهو معنى قوله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾^٦ ، فأتى به جبريل إلى بيت العزة ، فأملأه جبريل على السفرة الكتبة ، يعني الملائكة ، وهو قوله تعالى : ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾^٧ .

نقلته من « كتاب شفاء القلوب » ، وهو تفسير علي بن سهل النيسابوري^٨ . ١٢

١ هو الحسين بن علي بن الوليد الجعفي بالولاء ، أبو عبد الله الكوفي ، مقرأ ، من رواية الحديث ، توفي سنة ٢٠٣ هـ (غاية النهاية ٢٤٧/١ ؛ تهذيب التهذيب ٢٥٧/٢) .

٢ هو علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي ، أبو الحسن البصري ، كان فقيهاً ضريراً ، وليس بالثقة القوي ، توفي سنة ١٢٩ هـ (تهذيب التهذيب ٣٢٢/٧) .

٣ هو عبيدة بن عمرو (ويقال ابن قيس بن عمرو) السلماني المرادي ، أبو عمرو الكوفي ، تابعي ، أسلم باليمن زمن فتح مكة ، ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم ، توفي سنة ٧٢ هـ على خلاف (تذكرة الحفاظ ٤٧/١ ؛ الإصابة ١٠٢/٣ ؛ تهذيب التهذيب ٨٤/٧) .

٤ المصنف ١٦٤/٢ و .

٥ و ٦ سبأ : ٢٣ .

٧ عبس : ١٥ ، ١٦ .

٨ هو علي بن سهل بن العباس بن سهل ، أبو الحسن النيسابوري ، عالم ، زاهد ، مقرأ ، جمع كتباً في التفسير وغيره ، توفي سنة ٤٩١ هـ (طبقات السبكي ٢٩٩/٣ ؛ بغية الوعاة ص ٣٣٨) .

وما رواه داود عن الشعبي ، يعد قولاً رابعاً في معنى قوله تعالى :
﴿ أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾^١ ، وكأنه نزل عرضه وإحكامه في رمضان من
كل سنة منزلة إنزاله فيه ، مع أنه قد لا يتفك من إحداث إنزال ما لم ينزل
أو تغيير بعض ما نزل بنسخ أو إباحة [٧ ظ] تغيير بعض ألفاظه على ما سيأتي ،
وإن ضم إلى ذلك كونه ابتداء نزوله في شهر رمضان ظهرت قوته .

٦ وقد أوضحنا في « كتاب شرح حديث المبعث »^٢ : أن أول ما نزل
على النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾^٣ ،
وذلك بحراء عند ابتداء نبوته ، ويجوز أن يكون قوله : ﴿ أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾
إشارة إلى كل ذلك ، وهو كونه أنزل جملة إلى السماء الدنيا وأول نزوله إلى
الأرض وعرضه وإحكامه في شهر رمضان ، فقويت ملازمة شهر رمضان
للقرآن ، لإنزالاً جملة وتفصيلاً وعرضاً وإحكاماً ؛ فلم يكن شيء من الأزمان
تحقق له من الظرفية للقرآن ما تحقق لشهر رمضان ، فلمجموع هذه المعاني
١٢ قيل : ﴿ أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ .

فإن قلت : ما السر في إنزاله جملة إلى السماء الدنيا ؟

١٥ قلت : فيه تفخيم لأمره وأمر من أنزل عليه ، وذلك بإعلام سكان
السموات السبع أن هذا آخر الكتب ، المنزل على خاتم الرسل لأشرف الأمم ،
قد قربناه إليهم لتنزله عليهم ، ولولا أن الحكمة الإلهية اقتضت وصوله إليهم
١٨ منجماً بحسب الوقائع لم نهبط به إلى الأرض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله ،
ولكن الله تعالى باين بينه وبينها فجمع له الأمرين إنزاله جملة ثم إنزاله مفزاً .

١ البقرة : ١٨٥ .

٢ انظر : الحاشية رقم ٢ ص ٢٠ .

٣ الملق : ١ .

وهذا من جملة ما شرف به نبينا صلى الله عليه وسلم ، كما شرف بجائزة
درجتي الغني الشاكر والفقير الصابر ، فأوتي مفاتيح خزائن الأرض ، فردها
واختار [٨ و] الفقر والإيثار بما فتح الله عليه من البلاد ، فكان غنياً شاكراً
وفقيراً صابراً صلى الله عليه وسلم .

فإن قلت : في أي زمان نزل جملة إلى السماء الدنيا ، أبعد ظهور نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم أم قبلها ؟

قلت : الظاهر أنه قبلها ، وكلاهما محتمل ، فإن كان بعدها ، فالأمر
على ما ذكرناه من التفضيم له ولمن أنزل عليه ، وإن كان قبلها ، ففائدته
أظهر وأكثر ، لأن فيه إعلام الملائكة بقرب ظهور أمة أحمد المرحومة
الموصوفة في الكتب السالفة ، وإرسال نبيهم خاتم الأنبياء كما أعلم الله
سبحانه وتعالى الملائكة قبل خلق آدم بأنه جاعل في الأرض خليفة^١ ، وكما
أعلمهم أيضاً قبل إكمال خلق آدم عليه السلام بأنه يخرج من ذريته محمد وهو
سيد ولده ، وعلى ذلك حملنا قوله صلى الله عليه وسلم : (كُنْتُ نَبِيًّا
وَأَدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ)^٢ ، على ما أوضحناه في « كتاب شرح المدائح
النبوية »^٣ ، وكان العلم بذلك حاصلاً عند الملائكة ، ألا ترى أن في حديث
الإسرى^٤ ، لما كان جبريل يستفتح له السموات سماء سماء ؟ كان يقال
له : من هذا ؟ فيقول : جبريل ، فيقال : من معك ؟ فيقول : محمد ، فيقال :
وقد بعث إليه ؟ فيقول : نعم . فهذا كلام من كان عنده علم بذلك قبل ذلك .

١ الإشارة إلى الآية رقم ٣٠ من سورة البقرة .

٢ انظر : شرح المواهب ٥٥/١ .

٣ هو شرح لأبي شامة على « القصائد النبوية » لعلم الدين السخاوي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ /

١٢٤٥ م ، وهذا الشرح أول مؤلفاته (انظر : الذيل ص ٣٩ ؛ بروكلمان GI 317) .

٤ انظر حديث الإسراء في : البخاري ٢٤٧/٤ ؛ ومسلم ٩٩/١ .

وقد تكلم على فائدة إنزال القرآن جملة ، شيخنا أبو الحسن^١ رحمه الله ببعض ما ذكرناه^٢ .

- ٣ ووقفت على كلام حسن للحكيم الترمذي [٨ ظ] أبي عبد الله محمد بن علي^٣ في تفسيره فقال : أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا تسليماً منه للأمة ما كان أبرز لهم من الحظ بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن بعثة محمد صلى الله عليه وسلم كانت رحمة ، فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاءت بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن ، فوضع القرآن بيت العزة في السماء الدنيا ليدخل في حد الدنيا ، ووضعت النبوة في قلب محمد صلى الله عليه وسلم ، وجاء جبريل عليه السلام بالرسالة ثم الوحي ، كأنه أراد تبارك وتعالى أن يسلم هذه الرحمة التي كانت حظ هذه الأمة من الله تعالى إلى الأمة ، ثم أجرى من السماء الدنيا الآية بعد الآية عند نزول النوائب ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾^٤ ، وقال عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾^٥ .

١ هو علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري السخاوي الشافعي ، أبو الحسن ، عالم بالقراءات واللغة والتفسير والفقه ، له مؤلفات ، توفي سنة ٦٤٣ هـ (إنباه الرواة ٣١١/٢ ؛ طبقات السبكي ١٢٦/٥ ؛ غاية النهاية ٥٦٨/١ ؛ بغية الوعاة ص ٣٤٩) .

٢ انظر : جمال القراء ص ٥ ظ .

٣ هو محمد بن علي بن الحسن بن بشير ، أبو عبد الله الحكيم الترمذي ، صوفي ، إمام من أئمة المسلمين وعالم بأصول الدين ، له مصنفات ، في وفاته اختلاف ، قال ابن حجر في « لسان الميزان » : عاش إلى حدود العشرين وثلاثمائة وعاش نحواً من تسعين سنة . . . (طبقات السبكي ٢٠/٢ ؛ لسان الميزان ٣٠٨/٥ ؛ كشف الظنون ٩٣٨/١ ؛ الأعلام ١٥٦/٧) .

٤ الأنبياء : ١٠٧ .

٥ يونس : ٥٧ .

وقال الشيخ أبو الحسن في كتابه «جمال القراء . . . » : في ذلك تكريم
بني آدم ، وتعظيم شأنهم عند الملائكة ، وتعريفهم عناية الله عزّ وجل بهم
ورحمته لهم ، ولهذا المعنى أمر سبعين ألفاً من الملائكة لما أنزل سورة الأنعام
أن تزفها ، وزاد سبحانه في هذا المعنى بأن أمر جبريل عليه السلام بإملائه
على السّفرة الكرام البررة عليهم السلام وإنساخهم إياه وتلاوتهم له . . .
ثم ساق الكلام إلى آخره^١ .

فإن قلت : فقله تعالى ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾^٢ من جملة
القرآن الذي نزل جملة ، أم لا ؟ فإن لم يكن منه فما نزل جملة ، وإن كان
منه فما وجه صحة هذه العبارة ؟
قلت : له وجهان :

[٩ و] أحدهما أن يكون معنى الكلام : إِنَّا حَكَمْنَا بِإِنزَالِهِ فِي لَيْلَةِ
القدر ، وقضينا به ، وقدرناه في الأزل ، وأردناه ، وشئناه ، وما أشبه ذلك .
والثاني أن لفظه لفظ الماضي ، ومعناه الاستقبال ، وله نظائر في القرآن
وغيره ، أي ننزله جملة في ليلة مباركة ، هي ليلة القدر ؛ واختير لفظ
الماضي لأمرين : أحدهما تحققه وكونه أمراً لا بد منه ، والثاني أنه حال اتصاله
بالمُنزَل عليه ، يكون الماضي في معناه محققاً ، لأن نزوله منجماً كان بعد
نزوله جملة واحدة ، وكل ذلك حسن واضح ، والله أعلم .
فإن قلت : ما السر في نزوله إلى الأرض منجماً ، وهلا أنزل جملة
كسائر الكتب ؟

١ جمال القراء ص ٥ ظ .

٢ القدر : ١ .

قلت : هذا سؤال قد تولى الله سبحانه الجواب عنه فقال في كتابه العزيز : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾^١ ، يعنون كما أنزل على من كان قبله من الرسل ، فأجابهم الله تعالى بقوله ﴿ كَذَلِكَ ﴾ أي أنزلناه كذلك مفرقاً ﴿ لِنُنْشِئَ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ أي لنقوي به قلبك ، فإن الوحي إذا كان يتجدد في كل حادثة كان أقوى للقلب وأشد عناية بالمرسل إليه ، ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك عليه وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجنب العزيز فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة ، ولهذا كان أجود ما يكون في رمضان لكثرة نزول [٩ ظ] جبريل عليه السلام عليه فيه على ما سذكركه .

وقيل : معنى ﴿ لِنُنْشِئَ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾^٢ ، أي لتحفظه فيكون فؤادك ثابتاً به غير مضطرب ؛ وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمياً لا يكتب ولا يقرأ ، ففرق عليه القرآن ليتيسر عليه حفظه ، ولو نزل جملة لتعذر عليه حفظه في وقت واحد على ما أجرى الله تعالى به عوائد خلقه ، والتوراة نزلت على موسى عليه السلام مكتوبة وكان كاتباً قارئاً ، وكذا كان غيره ، والله أعلم .

فإن قلت : كان في القدرة إذا أنزله جملة أن يسهل عليه حفظه دفعة واحدة .

قلت : ما كل ممكن في القدرة بلازم وقوعه ، فقد كان في قدرته تعالى أن يعلمه الكتابة والقراءة في لحظة واحدة ، وأن يلهمهم الإيمان به ، ولكنه لم يفعل ، ولا معترض عليه في حكمه . ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ ﴾

١ الفرقان : ٣٢ .

٢ الفرقان : ٣٢ .

عَلَى الْهُدَى ﴿١﴾ ، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ ٢ .
وأيضاً في القرآن ما هو جواب عن أمور سألوه عنها ، فهو سبب من
أسباب تفريق النزول ، ولأن بعضه منسوخ وبعضه ناسخ ولا يتأتى ذلك ٣
إلا فيما أنزل مفرقاً .

فهذه وجوه ومعانٍ حسنة في حكمة نزوله منجماً ، وكان بين نزول
أول القرآن وآخره عشرون أو ثلاث وعشرون أو خمس وعشرون سنة ، ٤
وهو مبني على الحلاف في مدة إقامة النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعد
النبوة ، فقليل : عشر ، وقيل : ثلاث عشرة ، [١٠ و] وقيل : خمس
عشرة ، ولم يختلف في مدة إقامته بالمدينة أنها عشر ، والله أعلم . ٥

وكان الله تعالى قد وعد نبيه صلى الله عليه وسلم حفظ القرآن وبيانه ،
وضمن له عدم نسيانه بقوله تعالى : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ
بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ ٦ ، أي علينا أن نجمله في صدرك فتقرأه ٧
فلا ينفلت عنك منه شيء ، وقال تعالى : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ ٨ ،
أي غير ناس له .

وفي الصحيحين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ٩
كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل بالوحي كان مما يحرك
به لسانه وشفته ، فيشتد عليه ، فكان ذلك يُعرف منه ، فأنزل الله تعالى :
﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ ١٠ أخذه ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ ﴾ ١١

١ الأنعام : ٣٥ .

٢ البقرة : ٢٥٣ .

٣ القيامة : ١٦ ، ١٧ .

٤ الأمل : ٦ .

وَقُرْآنَهُ ﴿ ١ 〉 ، إن علينا أن نجمله في صدرك وقرآنه فتقرأه ، ﴿ ٢ 〉 فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ﴿ ٣ 〉 ، قال : أنزلناه فاستمع له ﴿ ٤ 〉 ثم إن علينا ببيانته ﴿ ٥ 〉 أن نبينه بلسانك ، فكان إذا أتاه جبريل عليه السلام أطرق ، فإذا ذهب قرأه كما وعده الله تعالى ٣ .

وفي رواية : كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة ، كان يحرك شفثيه ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ ٦ 〉 لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه ﴿ ٧ 〉 ، قال : جمعه في صدرك ثم تقرأه ﴿ ٨ 〉 فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ﴿ ٩ 〉 ، قال : فاستمع وأنصت ، ثم إن علينا أن تقرأه ، قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه جبريل عليه السلام استمع ، فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما أقرأه ٤ .

١٢ وعن ابن شهاب ٥ قال : أخبرني أنس بن مالك ٦ أن الله تعالى تابع الوحي على رسوله قبل وفاته حتى توفاه أكثر ما كان الوحي ، ثم توفي رسول

١ القيامة : ١٨ .

٢ القيامة : ١٩ .

٣ البخاري ٧٦/٦ ؛ ١١٢/٦ ؛ مسلم ٣٥/٢ .

٤ البخاري ٤/١ : مسلم ٣٥/٢ .

٥ هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب ، أبو بكر الزهري ، أول من دون الحديث ، وأحد الفقهاء والأعلام التابعين بالمدينة ، توفي سنة ١٢٤ هـ (وفيات الأعيان ٥٧١/١ ؛ تذكرة الحفاظ ١٠٢/١ ؛ غاية النهاية ٢٦٢/٢ ؛ تهذيب التهذيب ٤٤٥/٩) .

٦ هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد ، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي ، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد المكثرين ، توفي سنة ٩٣ هـ على خلاف (الإصابة ٧١/١) .

الله صلى الله عليه وسلم بعد^١ . هذا لفظ البخاري ؛ ولمسلم : إن الله عز وجل تابع الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته حتى توفي ، وأكثر ما كان الوحي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم^٢ .
 ٣ قلت : يعني عام وفاته أو حين وفاته ، يريد أيام مرضه كلها ، كما يقال : يوم الحمل ويوم صفين ، وكانت أياماً ، والله أعلم .

٦ فصل

أول ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن أول سورة ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾^٣ ، نزل ذلك عليه بحراء عند ابتداء نبوته ، على ما شرحناه في « كتاب المبعث »^٤ ، ثم نزل ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ ﴾^٥ ٩ ثم صار ينزل منه شيء فشيء بحسب الوقائع والنوازل مكياً ، ومدنيّاً حضراً وسفراً ؛ وآخر ما نزل من الآيات ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾^٦ الآية ، وقيل : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾^٧ ١٢ إلى آخرها ، وقيل : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ إلى آخر الآيتين^٨ ، وقيل آيات الربا ، وهو الموافق للقول الأول ، لأن ﴿ وَاتَّقُوا

١ البخاري ٩٧/٦ .

٢ مسلم ٢٣٨/٨ .

٣ أي : سورة العلق ، وتسمى أيضاً سورة اقرأ .

٤ انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢٠ .

٥ المدثر : ١ .

٦ البقرة : ٢٨١ .

٧ النساء : ١٧٦ .

٨ التوبة : ١٢٨ ، ١٢٩ .

يَوْمًا ﴿ هِيَ آخِرُهُن ، وَنَزَلَ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ : ﴿ الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ . . . ﴾ ' الْآيَةُ .

٣ قال أبو عبيد : حدثنا حجاج^٢ عن ابن جريج^٣ [١١ و] قال : قال ابن عباس : آخر آية أنزلت من القرآن : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ . . . ﴾ ، قال : زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث بعدها تسع ليال ، وبدىء به يوم السبت ومات يوم الاثنين . ٦

قلت : يعني العاشر من يوم مرضه .

وقال : حدثنا عبد الله بن صالح^٤ وابن بكير^٥ عن الليث^٦ عن عقيل^٧

١ المائة : ٣ .

٢ هو حجاج بن محمد الأصور ، أبو محمد المصيصي ، توفي سنة ٢٠٦ هـ (غاية النهاية ٢٠٣/١ ؛ تهذيب التهذيب ٢٠٥/٢) .

٣ هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الرومي الأموي بالولاء ، أبو الوليد وأبو خالد ، كان إمام أهل الحجاز في عصره ، يقال : إنه أول من صنف الكتب في العلم بمكة ، توفي سنة ١٥٠ هـ (تاريخ بغداد ٤٠٠/١٠ ؛ تذكرة الحفاظ ١٦٠/١ ؛ تهذيب التهذيب ٤٠٢/٦) .
٤ هو عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني بالولاء ، أبو صالح المصري ، من حفاظ الحديث ، توفي سنة ٢٢٣ هـ على خلاف (تذكرة الحفاظ ٣٥١/١ ؛ ميزان الاعتدال ٤٦/٢ ؛ تهذيب التهذيب ٢٥٦/٥) .

٥ هو يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي المخزومي بالولاء ، أبو زكريا المصري ، من رواة الحديث والأخبار والتاريخ ، توفي سنة ٢٣١ هـ (تهذيب التهذيب ٢٣٧/١١) .

٦ هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث المصري ، الحافظ ، إمام أهل مصر في عصره حديثاً وفقهاً ، توفي سنة ١٧٥ هـ (وفيات الأعيان ٤٥٤/١ ؛ تذكرة الحفاظ ٢٠٧/١ ؛ تهذيب التهذيب ٤٥٩/٨) .

٧ هو عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي ، أبو خالد مولى عثمان ، من حفاظ الحديث ، توفي سنة ١٤١ هـ على خلاف (تذكرة الحفاظ ١٥٢/١ ؛ تهذيب التهذيب ٢٥٥/٧) .

عن ابن شهاب قال : آخر القرآن عهداً بالعرش آية الربا وآية الدين .

قلت : يعني من آيات الأحكام ، والله أعلم .

- ٣ وكان النبي صلى الله عليه وسلم كلما نزل من القرآن شيء أمر بكتابه
ويقول في مفرقات الآيات : « ضَعُوا هَذِهِ فِي سُورَةِ كَذَا »^١ ، وكان
يعرضه على جبريل في شهر رمضان في كل عام مرة ، وعرضه عليه عام
وفاته مرتين ، وكذلك كان يعرض جبريل على رسول الله صلى الله عليه
٦ وسلم كل عام مرة ، وعرض عليه عام وفاته مرتين .

- وحفظه في حياته جماعة من أصحابه ، وكل قطعة منه كان يحفظها
٩ جماعة كثيرة ، أقلهم بالغون حد التواتر ، ورخص لهم قراءته على سبعة
أحرف توسعة عليهم .

ومنه ما نسخ لحكمة اقتضت نسخه ، وكل ذلك فيه أخبار ثابتة :

- ١٢ ففي جامع الترمذي وغيره عن ابن عباس عن عثمان رضي الله عنهم
قال :

- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يأتي عليه الزمان وهو تنزل
١٥ عليه السور ذوات العدد ، فكان إذا نزل عليه [١١ ظ] الشيء منه دعا بعض
من كان يكتب فيقول : (ضَعُوا هَذِهِ الْآيَاتِ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا
كَذَا وَكَذَا) ، وإذا نزلت عليه الآية يقول : (ضَعُوا هَذِهِ الْآيَةَ فِي السُّورَةِ
الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا) . . . هذا حديث حسن^٢ ، وقال الحاكم :

١ سيأتي تخريجه .

٢ الترمذي ٢٢٥/١١ ؛ ورواه البيهقي في السنن الكبرى ٤٢/٢ ؛ وأحمد بن حنبل في مسنده
٥٧/١ ؛ وأبو داود في سننه ٢٩٠/١ أيضاً .

هذا صحيح على شرط الشيخين^١ ولم يخرجاه^٢ .

وفي سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^٣ . وفي رواية : كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، فإذا نزلت علموا أن السورة قد انقضت^٤ . ٦

وفي البخاري عن البراء بن عازب^٥ قال : لما نزلت ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .. وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾^٦ ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (ادْعُ لِي زَيْدًا^٧ وليجىء باللَّوْحِ والدَّوَاةِ وَالْكَتِفِ) أو الكتف والدواة ثم قال : (اكْتُبْ : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ .. ﴾) ٩

١ هما البخاري ومسلم .

٢ المستدرک ٢/٢٣٠ .

٣ سنن أبي داود ١/٢٩١ .

٤ جاء في الحاشية من النسخة (ل) هذه العبارة : « إذا تأملت هذا الحديث ، رأيته نصاً صريحاً في أن البسلة من القرآن » .

٥ هو البراء بن عازب بن الحارث ، أبو عمارة الأوسي ، صحابي ، أسلم صغيراً وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة ، روى له البخاري ومسلم ٣٠٥ أحاديث . توفي في الكوفة سنة ٦٢ هـ (الطبقات الكبرى ٤/٣٦٤ ؛ تهذيب التهذيب ١/٤٢٥) .

٦ النساء : ٩٥ .

٧ هو زيد بن ثابت الضحاك الأنصاري ، أبو خازجة الخزرجي ، كتب الوحي وتعلم وتفقه في الدين ، فكان رأساً بالمدينة في القضاة والفتوى والقراءة والفرائض ، وكان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكتبه أيضاً في المصحف لأبي بكر ثم لعثمان ، وتوفي سنة ٤٥ هـ على خلاف (تذكرة الحفاظ ١/٢٩ ؛ غاية النهاية ١/٢٩٦ ؛ الإصابة ١/٥٦١ ؛ تهذيب التهذيب ٣/٣٩٩) .

وخلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن أم مكتوم الأعمى^١ فقال :
يا رسول الله فما تأمرني ، فأني رجل ضرير البصر ؟ فنزلت مكانها ﴿ غَيْرُ
أُولِي الضَّرَرِ ﴾^٢ .

٣

وفيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير ، وأجود ما يكون في شهر رمضان ؛ لأن جبريل عليه السلام كان يلقاه كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ ، يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ، فإذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح المرسلة^٣ [١٢ و] .

وفيه عن عائشة^٤ رضي الله عنها عن فاطمة^٥ رضي الله عنها : أسرَّ إليّ النبي صلى الله عليه وسلم : أن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة ، وأنه عارضني العام مرتين ، ولا أراه إلا حضر أجلي^٦ .

وفيه عن أبي هريرة^٧ رضي الله عنه قال : كان يعرض على النبي صلى

١٢

١ هو عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم ، ابن أم مكتوم القرشي ، يقال : اسمه عبد الله ، كان ضرير البصر ، وكان يؤذن مع بلال ، توفي بالمدينة قبيل وفاة عمر بن الخطاب (الطبقات الكبرى ٢٠٥/٤ ؛ الإصابة ٥٢٣/٢) .

٢ البخاري ١٨٣/٥ ؛ وانظر : سنن أبي داود ١٧/٣ ؛ والترمذي ١٦٠/١١ .

٣ البخاري ١٠٢/٦ ؛ ورواه مسلم في صحيحه ٧٣/٧ أيضاً .

٤ هي عائشة بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين ، أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب ، من المكثرين ، وكان أعلام الصحابة يسألونها عن الدين ، توفيت سنة ٥٨ هـ (الطبقات الكبرى ٥٨/٨ ؛ الإصابة ٣٥٩/٤) .

٥ هي فاطمة الزهراء بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، أم الحسن والحسين ، عاشت بعد أبيها عليه السلام ستة أشهر وتوفيت سنة ١١ هـ (الطبقات الكبرى ١٩/٨ ؛ الإصابة ٣٧٧/٤)

٦ البخاري ١٠١/٦ .

٧ هو أبو هريرة الدوسي اليماني ، الفقيه ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واختلفوا =

الله عليه وسلم القرآن كل عام مرة ، فعرض غنيد مرتين في العام الذي قبض فيه ؛ وكان يعتكف كل عام عشراً ، فاعتكف عشرين في العام الذي قبض^١ .

وفيه عن مسروق^٢ قال : ذكر عبد الله بن عمرو^٣ عبد الله بن مسعود^٤ فقال : لا أزال أحبه ، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (خذوا القرآن من أربعة ، من عبد الله بن مسعود وسالم^٥ ومعاذ بن جبل^٦ وأبي^٧ بن كعب^٨) .

= في اسمه واسم أبيه ، فقييل : عبد الرحمن بن صخر ، وقيل : ابن عامر بن عبد شمس ، وقيل غيرهما ، توفي سنة ٥٩ هـ على خلاف (صفة الصفوة ١/٢٨٥ ؛ تذكرة الحفاظ ٣١/١ ؛ الإصابة ٤/٢٠٢) .

١ البخاري ١٠٢/٦ .

٢ هو مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية ، أبو عائشة الهمداني ثم الوداعي ، تابعي من ثقاتهم ، توفي سنة ٦٣ هـ (غاية النهاية ٢/٢٩٤ ؛ الإصابة ٣/٤٩٢ ؛ تهذيب التهذيب ١٠/١٠٩) .

٣ هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي ، صحابي ، أحد الذين حفظوا القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، توفي سنة ٦٥ هـ على خلاف (الطبقات الكبرى ٤/٢٦١ ؛ غاية النهاية ١/٤٣٩ ؛ الإصابة ٢/٣٥١) .

٤ هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، أبو عبد الرحمن المكي ، من كبار الصحابة ومن السابقين إلى الإسلام ، وإمام في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيبه مع حسن الصوت ، توفي سنة ٣٢ هـ على خلاف (غاية النهاية ١/٤٥٨ ؛ الإصابة ٢/٣٦٨) .

٥ هو سالم بن معقل ، مولى أبي حذيفة ، أحد أهل القرآن من الصحابة (الإصابة ٢/٦) .

٦ هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري ، أبو عبد الرحمن الخزرجي ، صحابي ، جليل القدر ، أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت وفاته بالطاعون في الشام سنة ١٧ هـ على خلاف (صفة الصفوة ١/١٩٥ ؛ غاية النهاية ٢/٣٠١ ؛ الإصابة ٣/٤٢٦) .

٧ هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد ، أبو المنذر المدني ، صحابي من الأنصار ، من كتاب الوحي ، قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم بعض القرآن للتعليم والإرشاد ، وقرأ عليه من الصحابة ابن عباس وأبو هريرة ، ومن التابعين عبد الله بن عياش وأبو عبد الرحمن السلمي ، توفي سنة ٣٠ هـ على خلاف (صفة الصفوة ١/١٨٨ ؛ غاية النهاية ١/٣١ ؛ الإصابة ١/١٩ ؛ تهذيب التهذيب ١/٨٧) .

٨ البخاري ٤/٣١٨ ، ٦/١٠٢ ؛ ورواه مسلم في صحيحه ٧/١٤٩ .

وفيه عن قتادة قال : سألت أنس بن مالك : من جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أربعة ، كلهم من الأنصار : أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد^١ . وفي رواية : مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير أربعة : أبو الدرداء^٢ ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد ، قال : ونحن ورثناه^٣ ، وفي رواية : أحد عمومي .

قال الحافظ البيهقي في « كتاب المدخل » : الرواية الأولى أصح ، ثم أسند عن ابن سيرين قال : جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة ، لا يختلف فيهم : معاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد وأبو زيد ؛ واختلفوا في رجلين من [١٢ ظ] ثلاثة ، قالوا : عثمان وأبو الدرداء ، وقالوا : عثمان وتميم الداري^٤ ، رضي الله عنهم .

١ البخاري ١٠٢/٦ ؛ قال السيوطي في الإقتان ٧٤/١ : « أبو زيد المذكور في حديث أنس اختلف في اسمه فقيل : سعد بن عبيد بن النعمان ، ورد بأنه أوسي وأنس خزرجي ، وقد قال : إنه أحد عمومي ، وبأن الشعبي عده هو وأبو زيد جميعاً فيمن جمع القرآن ، فدل على أنه غير ، وقال ابن حجر : وجدت عند ابن أبي داود ما رفع الاشكال ، فإنه روى على شرط البخاري عن أنس أن أبا زيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن ، قال : وكان رجلاً من بني عدي بن النجار ، أحد عمومي ومات ولم يدع عقباً ونحن ورثناه » اهـ . بتصرف قليل . وترجمة قيس بن السكن في : الإصابة ٢٥٠/٣ ، ٧٨/٤ .

٢ هو عويمر بن مالك ، (أو ابن عامر ، أو ابن ثعلبة ، أو ابن عبد الله ، أو ابن زيد) قيس بن أمية الخزرجي ، أبو الدرداء الأنصاري ، صحابي ، مشهور بكنيته ، توفي سنة ٣٣ هـ على خلاف (الإصابة ٤٥/٣ ؛ تهذيب التهذيب ١٧٥/٨) .

٣ البخاري ١٠٣/٦ ؛ ورواه مسلم ١٤٩/٧ بزيادة « قال قتادة : قلت لأنس : من أبو زيد ؟ قال : أحد عمومي » .

٤ هو تميم بن أوس بن خارجة ، أبو رقية الداري ، صحابي ، وهو أول من أسرج السراج بالمسجد ، توفي سنة ٤٠ هـ (أسد الغابة ٢١٥/١ ؛ الإصابة ١٨٣/١ ؛ تهذيب التهذيب ٥١١/١) .

وعن الشعبي قال : جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة نفر من الأنصار : أبي بن كعب وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وأبو الدرداء وسعد بن عبيد^١ وأبو زيد . وجمع بن جارية^٢ قد أخذته إلا سورتين أو ثلاثاً ؛ قال : ولم يجمعه أحد من الخلفاء من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم غير عثمان رضي الله عنهم .

٦ قلت : وقد أشبع القاضي أبو بكر محمد بن الطيب^٣ رحمه الله في « كتاب الانتصار »^٤ الكلام في حَمَلَة القرآن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقام أدلة كثيرة على أنهم كانوا أضعاف هذه العدة المذكورة ، وأن العادة تحيل خلاف ذلك ، ويشهد لصحة ذلك كثرة القراء المقتولين يوم مسيلمة باليمامة على ما سيأتي ذكره ، وذلك في أول خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، وما في الصحيح من قتل سبعين من الأنصار يوم بئر معونة^٥ ١٢ كانوا يسمّون القراء^٦ . وقد قال عبد الله بن عمرو بن العاص : جمعت

١ هو سعد بن عبيد بن نعمان بن تيس الأنصاري الأوسي ، مات شهيداً بالقادسية سنة ١٦ هـ (الإصابة ٣١/٢) .

٢ هو مجمع بن جارية بن عامر بن مجمع الأنصاري الأوسي ، توفي بالمدينة في خلافة معاوية ابن أبي سفيان (غاية النهاية ٤٢/٢ ؛ الإصابة ٣٦٦/٣ ؛ تهذيب التهذيب ٤٧/١٠) .

٣ هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر ، أبو بكر الباقلاني ، من كبار علماء الكلام ، كان موصوفاً بجودة الاستنباط وسرعة الجواب ، له مؤلفات كثيرة في علم الكلام وغيره ، توفي سنة ٤٠٣ هـ (تاريخ بغداد ٣٧٩/٥ ؛ وفيات الأعيان ٦٠٩/١) .

٤ انظر : كتاب الانتصار ٤٣/١ و - ٥٦ و .

٥ بئر معونة : بفتح الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبالنون ، هو موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان ، وكانت غزوة بئر معونة في سنة ٤ هـ (انظر : صمد القاري ٢٣٠/٨) .

٦ انظر : البخاري ٤١/٥ .

القرآن فقرأته كله في ليلة ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(اقرأه في شهر) ، الحديث^١ .

٣ وعبد الله بن عمرو غير مذكور في هذه الآثار المتقدمة فيمن جمع
القرآن ، فدل على أنها ليست للحصر ، وما كان من ألفاظها للحصر فله
تأويل ، وليس محمولا [١٣ و] على ظاهره .

٦ وقد ذكر القاضي وغيره له تأويلات سائغة :

منها أنه لم يجمعه على جميع الوجوه والأحرف والقراءات التي نزل بها ،
وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها كلها شافٍ كافٍ ، إلا أولئك
النفر فقط ...

٩ ومنها أنه لم يجمع ما نسخ منه وأزيل رسمه بعد تلاوته مع ما ثبت رسمه
وبقي فرض حفظه وتلاوته ، إلا تلك الجماعة ...

١٢ ومنها أنه لم يجمع جميع القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويأخذه من فيه تلقياً ، غير تلك الجماعة ؛ فإن أكثرهم أخذوا بعضه عنه ،
وبعضه عن غيره ...

١٥ ومنها أنه لم يجمعه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن ظهر
به وأبدى ذلك من أمره وانتصب لتلقيه ، غير تلك الجماعة مع جواز أن
يكون فيهم حفاظ لا يعرفهم الراوي إذا لم يظهر ذلك منهم^٢ ...

١٨ ومنها أنه لم يجمعه عنده شيئاً بعد شيء كلما نزل حتى تكامل نزوله ،
إلا هؤلاء ؛ أي أنهم كتبوه وغيرهم حفظه وما كتبه ، أو كتب بعضاً .

١ انظر : البخاري ١١٤/٦ ؛ ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٣٦٠/١ ظ مطولا .

٢ انظر : كتاب الانتصار ٤٨/١ ظ .

ومنها أنه لم يذكر أحد عن نفسه أنه أكمله في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، سوى هؤلاء الأربعة ؛ لأن من أكمله سواهم كان يتوقع نزول القرآن ما دام النبي صلى الله عليه وسلم حياً ، فقد لا يستجيز النطق بأنه أكمله ، واستجازه هؤلاء ، ومرادهم أنهم أكملوا الحاصل منه . ٣

ويحتمل أيضاً أن يكون من سواهم لم ينطق بأكمله خوفاً من المراءاة به ، واحتياطاً [١٣ ظ] على النيات كما يفعل الصالحون في كثير من العبادة ، وأظهر هؤلاء الأربعة ذلك ، لأنهم أمنوا على أنفسهم ، أو لرأي اقتضى ذلك عندهم . ٦

قال المازري^١ : وكيف يعرف النقلة أنه لم يكمله سوى أربعة ، وكيف تتصور الإحاطة بهذا ، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متفرقون في البلاد ؟ وهذا لا يتصور ، حتى يلقي الناقل كل رجل منهم فيخبره عن نفسه أنه لم يكمل القرآن ، وهذا بعيد تصوره في العادة^٢ . ١٢

وإن لم يكمل القرآن سوى أربعة ، فقد حفظ جميع أجزائه مثنون لا يحصون ، وما من شرط كونه متواتراً أن يحفظ الكلُّ الكلَّ ، بل الشيء الكثير إذا روى كل جزء منه خلق كثير علم ضرورة وحصل متواتراً^٣ . ١٥

قلت : وقد سمي الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام أهل القرآن من الصحابة في أول « كتاب القراءات » له ، فذكر من المهاجرين أبا بكر وعمر وعثمان

١ هو محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي ، أبو عبد الله المازري ، الفقيه المالكي ، صاحب شرح صحيح مسلم المسمى بالمعلم ، وله في الأدب كتب متعددة ، توفي سنة ٥٣٦ هـ (وفيات الأعيان ١/٦١٥) .

٢ المعلم ١٤٧/٢ ظ .

٣ نفس المصدر ١٤٦/٢ ظ .

وعلياً^١ وطلحة^٢ وسعداً^٣ وابن مسعود وسليماً مولى أبي حذيفة^٤ وحذيفة
ابن اليمان^٥ وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو^٦ وعبد الله بن عمرو وعمر
ابن العاص^٧ وأبا هريرة ومعاوية بن أبي سفيان^٨ وعبد الله بن الزبير^٩ وعبد الله

١ هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، أبو الحسن ، رابع الخلفاء الراشدين
وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، مات شهيداً في سنة ٤٠ هـ (الطبقات الكبرى ١٩/٣ ؛
تذكرة الحفاظ ١٠/١ ؛ غاية النهاية ٥٤٦/١ ؛ الإصابة ٥٠٧/٢ ؛ تهذيب التهذيب
٣٣٤/٧ ؛ تاريخ الخلفاء ص ٦٤) .

٢ هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي ، أبو محمد ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ،
قتل يوم الجمل في سنة ٣٦ هـ (الطبقات الكبرى ٢١٤/٣ ؛ غاية النهاية ٣٤٢/١ ؛ الإصابة
٢٢٩/٢) .

٣ هو سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري ، أبو إسحاق ، أحد
العشرة المبشرين بالجنة ، توفي سنة ٥٦ هـ على خلاف (الطبقات الكبرى ١٢/٦ ؛ الإصابة
٢٣/٢ ؛ تهذيب التهذيب ٤٧٩/٣) .

٤ سالم : مر ذكره ، وأبو حذيفة هو ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي
المبشمي ، واختلف في اسمه ، كان من السابقين إلى الإسلام . (الإصابة ٤٢/٤) .

٥ هو حذيفة بن حسل بن جابر العبسي ، أبو عبد الله ، واليمان لقب أبيه حسل ، من كبار
الصحابة ، كان صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يعلمه أحد غيره ، توفي
سنة ٣٦ هـ (الإصابة ٣١٧/١ ؛ تهذيب التهذيب ٢١٩/٢) .

٦ هو عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ، أبو عبد الرحمن ، توفي سنة ٧٣ هـ على
خلاف (وفيات الأعيان ٣٠٩/١ ؛ غاية النهاية ٤٣٧/١ ؛ الإصابة ٣٤٧/٢) .

٧ هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي المهدي ، أبو عبد الله ، فاتح مصر ،
من أكابر العرب ، توفي سنة ٤٣ هـ على خلاف (الاستيعاب ٥٠٨/٢ ؛ غاية النهاية ٦٠١/١ ؛
الإصابة ٢/٣) .

٨ هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي ،
أبو عبد الرحمن ، مؤسس الدولة الأموية ، من كتاب الوحي ، توفي سنة ٦٠ هـ (الإصابة
٤٣٣/٣ ؛ تهذيب التهذيب ٢٠٧/١٠ ؛ تاريخ الخلفاء ص ٧٥) .

٩ هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي ، أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة من =

ابن السائب^١ ، قارىء مكة .

ومن الأنصار أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وأبا الدرداء وزيد بن ثابت
٣ ومجمع بن جارية وأنس بن مالك .

ومن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وحفصة^٢ [١٤ و] وأم
سلمة^٣ .

٦ قال : وبعض ما ذكرنا أكثر في القراءة وأعلى من بعض ، وإنما
خصصنا بالتسمية كل من وصف بالقراءة ، وحكي عنه منها شيء .

قلت : وأما ما نسخ من القرآن فعلى ثلاثة أضرب : منه ما نسخت تلاوته
٩ وبقي حكمه ، ومنه ما نسخت تلاوته وحكمه ، وزانك كآتي الرجم^٤
والرضاع .

ففي صحيح البخاري عن عمر رضي الله عنه قال : إن الله بعث محمداً

= قرش، في نقل أبي شامة هنا عن أبي عبيد القاسم بن سلام عدّ ابن الزبير من المهاجرين مع
أنه ولد بالمدينة ، وكأنه عدّ من المهاجرين في مقابل الأنصار ، قتله الحجاج بن يوسف في
أيام عبد الملك بن مروان في سنة ٧٣ هـ على خلاف (فوات الوفيات ٢١٠/١ ؛ الإصابة
٣٠٩/٢ ؛ تهذيب التهذيب ٢١٣/٥) .

١ هو عبد الله بن السائب صيفي بن عائذ بن عبد الله المخزومي ، أبو عبد الرحمن المكي ، من
قراء القرآن ، أخذ عنه أهل مكة القراءة ، توفي قبل ابن الزبير بخمس سنين ، وفاة ابن
الزبير في سنة ٧٣ هـ على خلاف كما سبق (الإصابة ٣١٤/٢ ؛ تهذيب التهذيب ٢٢٩/٥) .
٢ هي حفصة بنت عمر بن الخطاب ، وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في سنة اثنتين أو ثلاث
للهجرة . توفيت سنة ٤٥ هـ (الطبقات الكبرى ٨١/٨ ؛ الإصابة ٢٧٣/٤) .

٣ هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله ، أم سلمة القرشية المخزومية ، توفيت سنة
٥٩ هـ على خلاف (الطبقات الكبرى ٨٦/٨ ؛ الإصابة ٤٥٨/٤) .

٤ هي الآية : « الشيخ والشيخة فارجدوهما ألينة بما قضيا من اللذة » (الإتيقان ٢٥/٢) .

صلى الله عليه وسلم بالحق ، وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل عليه آية الرجم فقرأتها وعقلتها ووعيتها ^١ .

٣ وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها : كان مما أنزل من القرآن : ﴿عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ﴾ ، ثم نسخن : ﴿خَمْسٌ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ﴾ ، فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ من القرآن ^٢ .

٦ قال الحافظ البيهقي : فاعشر مما نسخ رسمه وحكمه ، والخمس مما نسخ رسمه بدليل أن الصحابة حين جمعوا القرآن لم يثبتوها رسماً ، وحكمها باقٍ عندنا .

٩ قال : وقولها «... وهن مما يقرأ من القرآن» ، يعني عند من لم يبلغه نسخ تلاوته قرآنًا .

١٢ قلت : هذا تأويل حسن ، ومثله ما في صحيح مسلم من حديث جابر ابن عبد الله ^٣ قال : كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ، حتى نهى عنها عمر في شأن عمرو بن حريث ^٤ .

١٥

فمعناه ، فعلها بعد النبي صلى الله عليه وسلم من لم يبلغه نهى النبي صلى الله

١ البخاري ٢٦/٨ .

٢ مسلم ١٦٧/٤ ؛ ورواه أبو داود في سننه ٣٠٢/٢ أيضاً .

٣ هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي ، أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن وأبو محمد ، صحابي ، من المكثرين في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، توفي سنة ٧٨ هـ (الإصابة ٢١٣/١) .

٤ مسلم ١٣١/٤ .

عليه وسلم عنها . فلما اتصل ذلك بعمر رضي الله عنه نهى عنها لنهي [١٤ ظ]
النبي صلى الله عليه وسلم عنها . فاشتهر ذلك وثبت ، والله أعلم .

٣ الضرب الثالث : ما نسخ حكمه وبقيت تلاوته كآية عدة الوفاة حولاً
نسخت بالآية التي قبلها التي ذكر فيها ﴿ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾^١ .

وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن الزبير قال : قلت لعثمان بن عفان
٦ رضي الله عنه الآية التي في البقرة : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ
أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لَّأَزْوَاجِهِمْ مَّتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾^٢ ، لِمَ
تكتبها وقد نسختها الآية الأخرى ؟ قال : يا ابن أخي ، لا أغير شيئاً عن
٩ مكانه^٣ .

وأُسند البيهقي في « كتاب المدخل » و « الدلائل » عن زيد بن ثابت
رضي الله عنه قال : كنا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف
١٢ القرآن ، إذ قال : (طُوبَى لِلشَّامِ) ، فقليل له : ولم ؟ قال : (إِنَّ مَلَائِكَةَ
الرَّحْمَنِ بِاسِطَّةٌ أَجْنَحَتْهَا عَلَيْهِنَّ)^٤ .

زاد في « الدلائل » : نؤلف القرآن من الرقاع ، ثم قال : وهذا يشبه
١٥ أن يكون أراد به تأليف ما نزل من الآيات المتفرقة في سورها ، وجمعها
فيها بإشارة النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم كانت مثبتة في الصدور مكتوبة
في الرقاع واللخاف والعصب ، فجمعها منها في صحف بإشارة أبي بكر

١ البقرة : ٢٣٤ .

٢ البقرة : ٢٤٠ .

٣ البخاري ١٦٣/٥ .

٤ نؤلف : هنا بمعنى نجمع .

٥ ورواه في شعب الإيمان ٣٧٩/١ و ؛ وانظر : كتاب الانتصار ٨٩/١ و أيضاً .

وعمر ، ثم نسخ ما جمعه في الصحف في مصاحف بإشارة عثمان بن عفان على ما رسم المصطفى صلى الله عليه وسلم^١ .

وأخرج هذا الحديث الحاكم أبو عبد الله في « كتاب المستدرك » ،^٣
وقال : [١٥ و] هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . قال :
وفيه البيان الواضح أن جمع القرآن لم يكن مرة واحدة ، فقد جمع بعضه
بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم جمع بعضه بحضرة أبي بكر
الصدّيق ، والجمع الثالث - وهو ترتيب السور - كان في خلافة أمير المؤمنين
عثمان ، رضي الله عنهم أجمعين^٢ .

قال القاضي أبو بكر ابن الطيب : « الذي نذهب إليه أن جميع القرآن^٩
الذي أنزله الله تعالى وأمر بإثبات رسمه ولم ينسخه ويرفع تلاوته بعد نزوله
هو هذا الذي بين الدفتين ، الذي حواه مصحف عثمان أمير المؤمنين رضي
الله عنه ، وأنه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه ، وأن بيان الرسول صلى الله^{١٢}
عليه وسلم كان بجميعه بياناً شائعاً ذائعاً وواقعاً على طريقة واحدة ، ووجه
تقوم به الحجة وينقطع العذر ، وأن الخلف نقله عن السلف على هذه السبيل ،
وأنه قد نسخ منه بعض ما كانت تلاوته ثابتة مفروضة ، وأن ترتيبه ونظمه^{١٥}
ثابت على ما نظمه الله سبحانه ورتبه عليه رسوله من أي السور ، لم يُقدّم
من ذلك مؤخر ، ولا أخر منه مقدم ، وأن الأمة ضبطت عن النبي صلى الله
عليه وسلم ترتيب أي كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها ، كما ضبطت^{١٨}
عنه نفس القرآن وذات التلاوة ؛ وأنه قد يمكن أن يكون الرسول صلى الله عليه
وسلم قد رتب سورته على ما انطوى عليه مصحف عثمان ، كما رتب آيات

١ دلائل النبوة ٤/١٧٤ و .

٢ المستدرك ٢/٢٢٩ .

- سوره ؛ ويمكن أن يكون قد وكل ذلك إلى الأمة بعده ، ولم يتول ذلك بنفسه [١٥ ظ] صلى الله عليه وسلم ؛ وإن هذا القول الثاني أقرب وأشبه بأن يكون
- ٣ حقاً على ما سنبينه فيما بعد إن شاء الله تعالى ، وإن القرآن لم يثبت آيه على تاريخ نزوله ، بل قدم ما تأخر إنزاله ، وأخر بعض ما تقدم نزوله على ما قد وقف عليه الرسول صلى الله عليه وسلم من ذلك « ١ . . . وساق الكلام إلى آخره في « كتاب الانتصار » للقرآن ، على كثرة فوائده ، رحمه الله .
- ٦ قلت : وقد ذكرنا أسماء كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يكتبون له الوحي وغيره في ترجمته صلى الله عليه وسلم في « تاريخ دمشق » ٢
- ٩ نحو خمسة وعشرين اسماً ، والله أعلم .
- وقد أخبرنا شيخنا أبو الحسن في « كتاب الوسيلة » عن شيخه الشاطبي ٣ بإسناده إلى ابن وهب ٤ قال : سمعت مالكا ٥ يقول : إنما ألف القرآن

١ كتاب الانتصار ٤/١ و - ظ .

- ٢ هو مختصر تاريخ مدينة دمشق الذي صنفه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ هـ . قال أبو شامة في كتابه الروضتين ٥/١ : « هو ثمانمائة جزء في ثمانين مجلداً ، فاختصرته وهذبتة وزدته فوائده من كتب أخرى جليلة وأتقنته ووقف عليه العلماء وسمعه الشيوخ والفضلاء . . » وانظر بروكلمان : GI 331 .
- ٣ هو القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني ، أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي ، صاحب القصيدة التي سماها « حرز الأمان ووجه التهاني » في القراءات ، كان عالماً في القراءات والتفسير والنحو واللغة وغيرها ، وكان ضرير البصر ، توفي سنة ٤٩٠ هـ (معجم الأدباء ١٨٥/٦ ؛ وفيات الأعيان ٥٣٤/١ ؛ غاية النهاية ٢٠/٢ ؛ شذرات الذهب ٣٠١/٤) .
- ٤ هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي بالولاء ، أبو محمد المصري ، الحافظ الفقيه ، من أصحاب الإمام مالك ، له تصانيف ، منها كتابه « الجامع » ، توفي سنة ١٩٧ هـ (وفيات الأعيان ٣١٢/١ ؛ تذكرة الحفاظ ٢٧٩/١ ؛ تهذيب التهذيب ٧١/٦) .
- ٥ هو الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي ، أبو عبد الله المدني ، أحد الأئمة الأعلام الذي =

على ما كانوا يسمعون من قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم^١ . . .
وذكره أبو عمرو الداني^٢ في « كتاب المقنع »^٣ .

= تنسب إليه المالكية من المذاهب الأربعة عند أهل السنة ، له تصانيف ، منها كتابه « الموطأ » ،
توفي سنة ١٧٩ هـ (صفة الصفوة ٢/٩٩ ؛ وفيات الأعيان ١/١٥٥ ؛ تذكرة الحفاظ
١/١٩١ ؛ تهذيب التهذيب ٥/١٠) .

١ الوسيلة ص ٣ ظ .

٢ هو عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي بالولاء ، أبو عمرو القرطبي ، أحد الأئمة في علم
القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه ، وألف في ذلك تواليف ، توفي سنة
٤٤٤ هـ (غاية النهاية ١/٥٠٣) .

٣ انظر : المقنع ص ٨ .

البَابُ الثَّانِي

في جمع الصحابة رضي الله عنهم القرآن
وليضاح ما فعله أبو بكر وعمر وعثمان

- ٣ قال البخاري^١ : حدثنا موسى بن إسماعيل^٢ ، حدثنا إبراهيم بن سعد^٣ ،
حدثنا ابن شهاب عن عبيد بن السباق^٤ ، أن زيد بن ثابت قال : أرسل إليّ
أبو بكر مقتل أهل اليمامة^٥ ، فإذا عمر بن الخطاب عنده ، قال أبو بكر :
٦ إن عمر أتاني فقال : إن القتل قد استحر^٦ يوم اليمامة بقراء [١٦ و] القرآن ،
ولائي أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن ، فيذهب كثير من القرآن ؛

١ هو محمد بن اسمعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، أبو عبد الله البخاري ، الحافظ ، صاحب
« الجامع الصحيح » والتصانيف ، توفي سنة ٢٥٦ هـ (تاريخ بغداد ٤/٢ - ٣٦ ؛ تذكرة
الحفاظ ١٢٢/٢ ؛ طبقات السبكي ٢/٢ ؛ تهذيب التهذيب ٤٧/٩) .
٢ هو موسى بن اسمعيل المنقري بالولاء ، التبوذكي ، أبو سلامة البصري ، أحد الأعلام المحدثين
وأحد شيوخ البخاري ، كان ثقة كثير الحديث ، توفي سنة ٢٢٣ هـ (ميزان الاعتدال
٢٠٨/٣ ؛ تهذيب التهذيب ٣٣٣/١٠ ؛ شذرات الذهب ٥٢/٢) .
٣ هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أبو إسحاق المدني ، توفي
سنة ١٨٣ هـ (تهذيب التهذيب ١٢١/١) .
٤ هو عبيد بن السباق الثقفي ، أبو سعيد المدني ، وترجمته في : تهذيب التهذيب ٦٦/٧ .
٥ أي : من قتل باليمامة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقعة مسيلمة لما ادعى
النبوة وقوي أمره بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ١٢ هـ . وانظر الحاشية
رقم ١ ص ٧٢ .
٦ استحر : اشتد وكثر .

ولمَّا نَظَرْتُ أَرَى أَن تَأْمُرُ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ . فَقُلْتُ لِعَمْرٍ : كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ عَمْرٌ : هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ ، فَلَمْ يَزَلْ عَمْرٌ يَرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِذَلِكَ ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَاهُ عَمْرٌ . ٣

قَالَ زَيْدٌ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌ عَاقِلٌ ، لَا نَتَّهِمُكَ ، وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَتَّبِعُ الْقُرْآنَ فَاجْمَعُهُ .

فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنْ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمْرَانِي بِهِ مِنْ ٦

جَمْعِ الْقُرْآنِ . قُلْتُ : كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ . فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يَرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرُ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٌ فَتَتَّبَعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الْعُسْبِ ٩

وَاللَّخَافِ ٢ وَصَدُورِ الرِّجَالِ ، حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خَزِيمَةَ الْأَنْصَارِيِّ ٣ ، لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ . . . ، حَتَّى خَاتَمَهُ « بَرَاءَةٌ » ٤ . فَكَانَتْ الصَّحْفُ عِنْدَ أَبِي ١٢

بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ، ثُمَّ عِنْدَ عَمْرِى حَيَاتِهِ ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عَمْرِى .

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ شَهَابٍ أَنَّ أَنَسَ ١٥

ابْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ : أَنَّ حَذِيفَةَ بْنَ الْيَمَانِ قَدِمَ عَلَى عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،

١ العُصْبُ : بَضْمُ الْعَيْنِ وَالسَّيْنِ ، جَمْعُ عُسْبٍ ، وَهُوَ جَرِيدُ النَّخْلِ ، كَانُوا يَكْشِفُونَ الْخُوصَ وَيَكْتُبُونَ فِي الطَّرَفِ الْمَرِيضِ .

٢ اللِّخَافُ : بِكْسَرِ اللَّامِ ، جَمْعُ لَخْفَةٍ يَفْتَحُ اللَّامَ وَتَكُونُ الْخَاءُ وَهِيَ الْحِجَارَةُ الرَّقِيقَةُ .

٣ هُوَ أَبُو خَزِيمَةَ بْنُ أَوْسٍ بْنِ زَيْدٍ ، مِنْ بَنِي النَّجَارِ ، شَهِدَ بَدْرًا وَمَا بَعْدَهَا ، وَهُوَ أَخُو مَسْعُودِ ابْنِ أَوْسٍ ، تَوَفَّى فِي خِلَافَةِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ (الاستيعاب ٥٠/٤) .

٤ يَعْنِي الْآيَتَيْنِ : ١٢٨ ، ١٢٩ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ .

٥ الْبُخَارِيُّ ٩٨/٦ ؛ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي صَحِيحِهِ ٢٥٨/١١ ؛ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى ٤١/٢ .

وكان يغازي أهل الشام في فتح إرمينية^١ وأذربيجان^٢ مع أهل العراق .
فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال [١٦ ظ] حذيفة لعثمان : يا أمير
المؤمنين ، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود
والنصارى . . . فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها
في المصاحف ثم نردها إليك . فأرسلت بها حفصة إلى عثمان ، فأمر زيد بن
ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص^٣ وعبد الرحمن بن الحارث بن
هشام^٤ ، فنسخوها في المصاحف ، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة : إذا
اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن^٥ فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما
نزل بلسانهم . ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان
الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما

١ إرمينية : بكسر الهمزة وسكون الراء ، بلد معروف ، يضم كوراً كثيرة ، افتتحت
سنة أربع وعشرين في خلافة عثمان بن عفان (انظر : عمدة القاري ٣٠٥/٩ ؛ معجم البلدان
٢٠٣/١) .

٢ أذربيجان : بفتح الهمزة وسكون الذا ال المعجمة وبالراء المفتوحة والباء الموحدة المكسورة ،
هي بلدة بالجبال من بلاد العراق ، يلي كور إرمينية من جهة الغرب (انظر : عمدة القاري
٣٠٥/٩ ؛ معجم البلدان ١٥٩/١) .

٣ هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي ، من مشاهير الصحابة وفصحاء
قريش ، ولهذا ندبه عثمان بن عفان لكتابة القرآن ، توفي سنة ٥٨ هـ على خلاف (الطبقات
الكبرى ٣٠/٥ ؛ الإصابة ٤٧/٢ ؛ تهذيب التهذيب ٤٨/٤) .

٤ هو عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي ، أبو محمد المدني ، ولد
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ورآه ، ولكن لم يحفظ ولم يرو عنه شيئاً ، كان ابن
عشر سنين حين قبض النبي صلى الله عليه وسلم ، توفي سنة ٤٣ هـ (الإصابة ٦٦/٣ ؛
تهذيب التهذيب ١٥٦/٦) .

٥ أي : إذا اختلفتم في رسم كتابته فاكتبوه بالرسم الذي يوافق لغة قريش ولهجتها من نحو
همز وغيره ، فإنه نزل بها .

سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق .

قال ابن شهاب : فأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت^١ قال : سمعت
زيد بن ثابت قال : فقدت آية من الأحزاب حين نسخت الصحف ، قد
كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها ، فالتمسناها فوجدناها
مع خزيمة بن ثابت الأنصاري^٢ : ﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا
اللَّهَ عَلَيْهِ ... ﴾^٣ ، فألحقها في سورتها في المصحف^٤ .

قلت : وخزيمة هذا غير أبي خزيمة الذي وجد معه الآيتين آخر « سورة
براءة » ، ذاك أبو خزيمة بن أوس بن زيد من بني النجار ، شهد بدرأ
وما بعدها ، [١٧ و] وتوفي في خلافة عثمان ، وهذا خزيمة بن ثابت بن
الفاكه من الأوس ، شهد أحدأ وما بعدها ، وقُتل يوم صفين ، وقيل غير
ذلك . ومعنى قوله : « فقدت آية كذا فوجدتها مع فلان ... » أنه كان
يتطلب نسخ القرآن من غير ما كتب بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم
يجد كتابة تلك الآية مع ذلك الشخص ، وإلاّ فالآية كانت محفوظة عنده وعند
غيره ، وهذا المعنى أولى مما ذكره مكِّي^٥ وغيره : أنهم كانوا يحفظون

١ هو خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري ، أبو زيد ، من بني النجار ، تابعي ، أحد الفقهاء
السبعة بالمدينة ، توفي سنة ٩٩ هـ (وفيات الأعيان ٢١٠/١ ؛ تهذيب التهذيب ٧٤/٣) .

٢ هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه الأنصاري ، أبو عمارة المدني ، توفي سنة ٣٧ هـ (الإصابة
٤٢٥/١ ؛ تهذيب التهذيب ١٤٠/٣) .

٣ الأحزاب : ٢٣ .

٤ البخاري ٩٩/٦ ؛ ورواه الترمذي في صحيحه ٢٦٢/١١ ؛ والبيهقي في السنن الكبرى
٤١/٢ أيضاً .

٥ هو مكِّي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي ، أبو محمد القيرواني ثم الأندلسي ،
كان إماماً بوجوه القراءات ، متبحراً في علوم القرآن والعربية والنحو ، كثير التأليف =

الآية ، لكنهم أنسوها فوجدوها في حفظ ذلك الرجل فتذاكروها وأثبتوها
لسماعهم إياها من النبي صلى الله عليه وسلم^١ .

٣ وفي كتاب أبي عبيد : أنه وجد خاتمة « براءة » مع خزيمة بن ثابت
وآية « الأحزاب » مع خزيمة أو أبي خزيمة ، وزاد : فلما كان مروان^٢
أمير المدينة أرسل إلى حفصة أم المؤمنين يسألها الصحف لمزقها وخشي
٦ أن يخالف الكتاب بعضه بعضاً فمنعته إياها .

قال ابن شهاب : فحدثني سالم بن عبد الله^٣ أنه لما توفيت حفصة ، رحمة
الله عليها ، أرسل مروان إلى عبد الله بن عمر ساعة رجعوا من جنازة حفصة
٩ بعزيمة ليرسلن بها ، فأرسل بها ابن عمر إلى مروان فمزقها مخافة أن يكون في
شيء من ذلك خلاف ما نسخ عثمان رحمة الله عليه^٤ . قال أبو عبيد : لم نسمع
في شيء من الحديث أن مروان مزق الصحف ، إلا في [١٧ ظ] هذا
١٢ الحديث^٥ .

= توفي سنة ٤٣٧ هـ (معجم الأدباء ١٧٣/٧ ؛ وفيات الأعيان ١٥٧/٢ ؛ غاية النهاية ٣٠٩/٢ ؛
بغية الوعاة ص ٣٩٦) .

١ انظر : الإبانة ص ٢٥ ، وفي حاشية ل : « قلت : ويؤكد الرد على مكّي قول زيد :
كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها » .

٢ هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي ، أبو عبد
الملك ، توفي سنة ٦٥ هـ (الإصابة ٤٧٧/٣ ؛ تهذيب التهذيب ٩١/١٠) .

٣ هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي ، أبو عمر المدني ، من سادات التابعين ،
توفي سنة ١٠٦ هـ (وفيات الأعيان ٢٤٧/١ ؛ تهذيب التهذيب ٤٣٦/٣) .

٤ انظر كتاب المصاحف ص ٩ - ١٠ .

٥ يأتي هذا الحديث في ص ٥٧ من رواية ابن أبي داود .

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي^١ عن شعبة^٢ عن أبي إسحق^٣ عن مصعب
ابن سعد^٤ قال : أدركت الناس حين شقق^٥ عثمان المصاحف فأعجبهم
ذلك - أو قال : - لم يحب ذلك أحد .

٣

وحدثنا عبد الرحمن عن شعبة عن علقمة بن مرثد^٦ عن رجل عن
سويد بن غفلة^٧ قال : قال علي رضوان الله عليه : لو وليت لفعلت في
المصاحف الذي فعل عثمان . وفي رواية أخرى لو وليت من أمر المصاحف
ما ولي عثمان لفعلت ما فعل عثمان .

٦

قال أبو بكر بن أبي شيبة : حدثنا وكيع^٨ عن سفيان^٩ عن السدي عن

-
- ١ هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري اللؤلؤي ، أبو سعيد البصري ، من حفاظ
الحديث المتقنين ، له تصانيف ، توفي سنة ١٩٨ هـ (تاريخ بغداد ٢٤٠/١٠ ؛ تذكرة
الحفاظ ٣٠١/١ ؛ تهذيب التهذيب ٢٧٩/٦) .
- ٢ هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي بالولاء ، أبو بسطام الواسطي ثم البصري ،
من أئمة رجال الحديث ، توفي سنة ١٦٠ هـ (تاريخ بغداد ٢٥٥/٩ ؛ تذكرة الحفاظ
١٨١/١ ؛ تهذيب التهذيب ٣٣٨/٤) .
- ٣ هو عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي ، أبو إسحاق الكوفي ، كان من أعلام التابعين الثقات ،
توفي سنة ١٢٦ هـ على خلاف (تهذيب التهذيب ٦٣/٨) .
- ٤ هو مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري ، أبو زرارة المدني ، تابعي ، من الثقات ،
كثير الحديث ، توفي سنة ١٠٣ هـ (الطبقات الكبرى ١٦٩/٥ ؛ تهذيب التهذيب ١٦٠/١٠) .
- ٥ شقق : فرق ووزع .
- ٦ هو علقمة بن مرثد الحضرمي ، أبو الحارث الكوفي ، توفي في آخر ولاية خالد القسري
المتوفى سنة ١٢٦ هـ على العراق (الطبقات الكبرى ٣٣١/٦ ؛ تهذيب التهذيب ٢٧٨/٧) .
- ٧ هو سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر الحمفي ، أبو أمية الكوفي ، اختلف في أنه صحابي
أو تابعي ، توفي سنة ٨٠ هـ على خلاف (الإصابة ١٠٠/٢ ، ١١٨ ؛ تهذيب التهذيب ٢٧٨/٤) .
- ٨ هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، أبو سفيان الكوفي ، الحافظ ، الفقيه ، محدث
العراق في عصره ، له مؤلفات ، توفي سنة ١٩٧ هـ (تاريخ بغداد ٤٦٦/١٣ ؛ تذكرة
الحفاظ ٢٨٢/١ ؛ تهذيب التهذيب ١٢٣/١١) .
- ٩ هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، إمام في علم الحديث وغيره =

عبد خير^١ قال : قال علي : يرحم الله أبا بكر ، هو أول من جمع ما بين اللوحين^٢ . وفي رواية عنه : أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر^٣ .

وفي « السنن الكبير »^٤ عن علقمة بن مرثد عن العيزار بن جرول^٥ عن سويد بن غفلة عن علي رضي الله عنه قال : اختلف الناس في القرآن على عهد عثمان فجعل الرجل يقول للرجل : قراءتي خير من قراءتك ، فبلغ ذلك عثمان فجمعنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن الناس قد اختلفوا اليوم في القراءة وأنتم بين ظهرائهم ، فقد رأيت أن أجمع على قراءة واحدة ، قال : فأجمع رأينا مع رأيه على ذلك ، قال : وقال علي : لو وليت مثل الذي ولي ، لصنعت مثل الذي صنع^٦ . وفي رواية : يرحم الله عثمان ، لو كنت أنا لصنعت في المصاحف ما صنع عثمان . أخرجه البيهقي ١٢ في « المدخل » .

= من العلوم وأحد الأئمة المجتهدين ، توفي سنة ١٦١ هـ (تاريخ بغداد ١٥١/٩ ؛ وفيات الأعيان ٢٦٣/١ ؛ تهذيب التهذيب ١١١/٤) .
١ هو عبد خير بن يزيد الحمداني الكوفي ، أبو عمارة ، من التابعين (تهذيب التهذيب ٦/١٢٣) .

٢ المصنف ١٦٣/٢ و - ظ .
٣ انظر : كتاب المصاحف ص ٥ .
٤ الكبير : صفة للسنن على أنه علم على الكتاب ، ويرد أيضاً « السنن الكبرى » على أنه صفة للسنن ، والتعبير الأول هو الذي عند ابن خلكان (وفيات الأعيان ٢٤/١) والذهبي (تذكرة الحفاظ ٣/٣١٠) وغيرهما وهو أصح .
٥ هو العيزار بن جرول الثقفي الحضرمي ، من أتباع التابعين ، ذكره ابن حبان في الثقات (تجليل المنفعة ص ٣٢٧) .
٦ السنن الكبرى ٤٢/٢ .

وفي كتاب أبي بكر عبد الله بن أبي داود^١ عن هشام بن عروة^٢ [١٨ و]
عن أبيه^٣ قال : لما استحر القتل بالقراء يومئذ فرق^٤ أبو بكر على القرآن
أن يضيع ، فقال لعمر بن الخطاب ولزيد بن ثابت : اقعدا على باب المسجد ،
فمن جاء كما بشاهدين على شيء من كتاب الله تعالى فاكتباه^٥ .

قال الشيخ أبو الحسن في كتابه « جمال القراء » : ومعنى هذا الحديث
- والله أعلم - من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله الذي كتب
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلا فقد كان زيد جامعاً للقرآن .

قال : ويجوز أن يكون معناه : من جاءكم بشاهدين على شيء من
كتاب الله تعالى ، أي من الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن ، ولم يزد على
شيء مما لم يقرأ أصلاً ، ولم يعلم بوجه آخر^٦ .

وفي كتاب ابن أبي داود أيضاً عن أبي العالية^٧ : أنهم جمعوا القرآن

١ هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني ، أبو بكر بن أبي داود ،
من كبار حفاظ الحديث ، صنف التصانيف ، توفي سنة ٣١٦ هـ (تاريخ بغداد ٩/٤٦٤ ؛
غاية النهاية ١/٢٤٤ ؛ لسان الميزان ٣/٢٩٣) .

٢ هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي ، أبو المنذر ، تابعي ، من كبار
العلماء وأئمة الحديث ، توفي سنة ١٤٦ هـ (تاريخ بغداد ١٤/٣٤ ؛ وفيات الأعيان ٢/٢٥٧ ؛
تذكرة الحفاظ ١/١٣٦ ؛ ميزان الاعتدال ٣/٢٥٥ ؛ تهذيب التهذيب ١١/٤٨) .

٣ هو عروة بن الزبير ، تأتي ترجمته في الحاشية رقم ٣ ص ٧٧ .

٤ فرق : أي خاف أن يضيع منه شيء كما في الروايات الأخرى إذا مات جميع حفاظه قبل
أن يكتب .

٥ كتاب المصاحف ص ٦ .

٦ جمال القراء ص ٢٣ ظ .

٧ هو رفيع بن مهران الرياحي بالولاء ، أبو العالية البصري ، من كبار التابعين ، فقيه ، =

في مصحف في خلافة أبي بكر ، فكان رجال يكتبون ، ويملي عليهم أبي ابن كعب ، فلما انتهوا إلى هذه الآية من « سورة براءة » : ﴿ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾^١ ، فظنوا أنها آخر ما نزل من القرآن . فقال أبي : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأني بعدهن آيتين : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ﴾... إلى ﴿ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾^٢ . فهذا آخر ما نزل من القرآن ، فحتم الأمر بما فتح به^٣ ، يعني بكلمة التوحيد .

قال الشيخ أبو الحسن : « كان أبي يتتبع ما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اللخاف^٤ والأكتاف^٥ والعسب^٦ ونحو ذلك ، [١٨ ظ] لا لأن القرآن العزيز كان معدوماً . وأما قوله وصدور الرجال — يعني في الحديث السابق — فإنه كتب الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن ، فكان يتتبعها من صدور الرجال ليحيط بها علماً ، ودليل ذلك أنه كان عالماً بالآيتين اللتين في آخر « براءة » ، ثم لم يقنع بذلك حتى طلبها وسأل عنها غيره فوجدها عند خزيمة ، وإنما طلبها من غيره مع علمه بها ، ليقف على

= مقرأ ، أدرك الجاهلية وأسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين ، توفي سنة ٩٣ هـ (الطبقات الكبرى ١١٢/٧ ؛ تذكرة الحفاظ ٥٨/١ ؛ غاية النهاية ٢٨٤/١ ؛ تهذيب التهذيب ٢٨٤/٣) .

١ التوبة : ١٢٧ .

٢ التوبة ، ١٢٩ .

٣ كتاب المصاحف ص ٩ ؛ ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ١٣٤/٥ أيضاً .

٤ انظر الحاشية رقم ٢ ص ٤٩ .

٥ سيأتي ذكره في الحاشية رقم ١ ص ٥٨ .

٦ انظر الحاشية رقم ١ ص ٤٩ .

وجوه القراءات . والله أعلم^١ .

- قلتُ : إنما كان قصدهم أن ينقلوا من عين المكتوب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يكتبوا من حفظهم لأن قراءتهم كانت مختلفة لما أبيع لهم من قراءة القرآن على سبعة أحرف على ما سيأتي تفسيرها . والله أعلم .
- قال عبد الله^٢ : « حدثنا أبو الطاهر^٣ ، أخبرنا ابن وهب ، أخبرني مالك عن ابن شهاب عن سالم وخارجة : أن أبا بكر الصديق كان قد جمع القرآن في قراطيس ، وكان قد سأل زيد بن ثابت النظر في ذلك فأبى ، حتى استعان عليه بعمر ، ففعل ، فكانت تلك الكتب عند أبي بكر حتى توفي ، ثم عند عمر حتى توفي ، ثم عند حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، فأرسل إليها عثمان فأبى أن تدفعها إليه ، حتى عاهدها ليردنها إليها ، فبعثت بها إليه ، فنسخ منها عثمان هذه المصاحف ، ثم ردها إليها ، فلم تزل عندها حتى أرسل مروان فأخذها فحرقها^٤ » .
- ١٢

وفي تفسير الطبري : « عن عمارة بن غزية^٥ عن [١٩ و] ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال : فأمرني أبو بكر فكتبته في قطع الأدم

١ جمال القراء ص ٢٤ ظ .

٢ هو مؤلف كتاب المصاحف أبو بكر عبد الله بن أبي داود ، سبقت ترجمته في الحاشية رقم ١ ص ٥٥ .

٣ هو أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو الأموي بالولاء ، أبو الطاهر المصري ، من حفاظ الحديث ، له شرح الموطأ ، توفي سنة ٢٥٠ هـ على خلاف (تذكرة الحفاظ ٧٩/٢ ؛ تهذيب التهذيب ٦٤/١) .

٤ كتاب المصاحف ص ٩ .

٥ هو عمارة بن غزية بن الحارث بن عمرو الأنصاري المازني المدني ، من ثقات رجال الحديث ، توفي سنة ١٤٠ هـ (ميزان الاعتدال ٢٤٨/٢ ؛ تهذيب التهذيب ٤٢٤/٧) .

- وكيسر الأكتاف^١ والعصب ، فلما هلك أبو بكر وكان عمر كتب ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده . فلما هلك كانت الصحيفة عند حفصة . . .
- ٣ ثم أرسل عثمان إلى حفصة يسألها أن تعطيه الصحيفة فأعطته إياها ، فعرض المصحف عليها ؛ فلم يختلفا في شيء ، فردها إليها وطابت نفسه^٢ . . . » .
- وعن أبي إسحاق عن مصعب بن سعد قال : سمع عثمان قراءة أبيّ
- ٦ وعبد الله ومعاذ فخطب الناس ثم قال : إنما قبض نبيكم منذ خمس عشرة سنة وقد اختلفتم في القرآن . عزمت على من عنده شيء من القرآن سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتاني به .
- ٩ فجعل الرجل يأتيه باللوح والكتف والعسيب فيه الكتاب ، فمن أتاه بشيء قال : أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ثم قال : أي الناس أفصح ؟ قالوا : سعيد بن العاص ، قال : أي الناس أكتب ؟ قالوا : زيد بن ثابت ، قال : فليكتب زيد ، وليلم سعيد . قال : فكتب مصاحف ، فقسمها في الأمصار ، فما رأيت أحداً عاب ذلك عليه^٣ .
- قلت : كذا في كتاب ابن أبي داود^٤ . وفي تسمية معاذ هنا نظر ،
- ١٥ فإن معاذاً توفي قبل ذلك في طاعون عمواس^٥ في خلافة عمر ، ولعلّ قراءته

١ الأدم : بفتح الهمزة والذال ، جمع أديم ، وهو الجلد المدبوغ كانوا يكتبون فيه . الكسر : بكسر الكاف وإسكان السين ، جمع كسرة (بكسر فسكون) ، وهي القطعة المكسورة من الشيء . الأكتاف : جمع كتف ، وهو عظم عريض ، كانوا يكتبون فيه أيضاً لقلّة القراطيس عندهم يومئذ .

٢ تفسير الطبري ٥٩/١ .

٣ انظر : تفسير الطبري ٦٢/١ .

٤ كتاب المصاحف ص ٢٤ .

٥ عمواس : بكسر أوله وسكون الثاني ، أو بفتح أوله وثانيه ، وهي كورة من فلسطين =

بقيت بعده عند أصحابه ، فسمعها عثمان منهم .

- وأخرج هذا الحديث الحافظ البيهقي في كتاب « المدخل » بمخالفة
لهذا في بعض الألفاظ وبزيادة ونقصان فقال : [١٩ ظ] جلس عثمان على
٣ المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إنما عهدكم بنبيكم صلى الله عليه
وسلم منذ ثلاث عشرة سنة ، وأنتم مختلفون في القراءة ، يقول الرجل لصاحبه :
والله ما تقيم قراءتك . قال : فعزم على كل من كان عنده شيء من القرآن
٦ إلاّ جاء به ، فجاء الناس بما عندهم فجعل يسألهم عليه البيعة أنهم سمعوه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : من أعرب الناس ؟ قالوا : سعيد
ابن العاص ، قال : فمن أكتب الناس ؟ قالوا : زيد بن ثابت كاتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فليمل سعيد وليكتب زيد . قال : فكتب
مصحف ففرقها في الأجناد ، فلقد سمعت رجلاً من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقولون : لقد أحسن .
١٢

- قال البيهقي : فيه انقطاع بين مصعب وعثمان ، وقد روينا عن زيد
ابن ثابت أن التأليف كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وروينا عنه
أن اجمع في الصحف كان في زمن أبي بكر ، والنسخ في المصاحف كان
١٥ في زمن عثمان ، وكان ما يجمعون وينسخون معلوماً لهم ، فلم يكن به حاجة
إلى مسألة البيعة .

- قلت : لم تكن البيعة على أصل القرآن ، فقد كان معلوماً لهم كما ذكر ،
١٨ وإنما كانت على ما أحضروه من الرقاع^١ المكتوبة فطلب البيعة عليها أنها

= بالقرب من بيت المقدس . كان ابتداء الطاعون فيها في أيام عمر بن الخطاب في سنة ١٨ هـ
وقيل : مات فيه خمسة وعشرون ألفاً من المسلمين ، فيهم معاذ بن جبل (انظر : معجم
البلدان ٢٢٥/٦) .

١ الرقاع : جمع رقعة ، وقد يكون من جلد أو ورق أو كاغد (صمد القاري ٣٠٤/٩) .

كانت كتبت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبإذنه على ما سمع من لفظه على ما سبق بيانه ، ولهذا قال : فليمل سعيد ، يعني [٢٠ و] من الرقاع التي أحضرت ، ولو كانوا كتبوا من حفظهم لم يحتج زيد فيما كتبه إلى من يمليه عليه . ٣

فإن قلت : كان قد جمع من الرقاع في أيام أبي بكر ، فأني حاجة إلى استحضارها في أيام عثمان ؟ ٦

قلت : يأتي جواب هذا في آخر الباب .

وذكر أبو عمرو الداني في كتاب « المقتنع » أن عثمان قال : يا أصحاب محمد ، اجتمعوا فاكتبوا للناس إماماً يجمعهم ؛ قال : وكانوا في المسجد فكثروا ، فكانوا إذا تماروا في الآية يقولون : إنه أقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية فلان بن فلان ، وهو على رأس أميال من المدينة ، فيبعث إليه فيجيء ، فيقولون : كيف أقرأك رسول الله صلى الله عليه وسلم آية كذا وكذا ؟ فيقول : كذا ، فيكتبون كما قال ^١ . والله أعلم . ١٢

وفي كتاب ابن أبي داود أيضاً عن هشام ^٢ عن محمد — هو ابن سيرين — قال : كان الرجل يقرأ ، حتى يقول الرجل لصاحبه : كفرت بما تقول . ١٥
فرفع ذلك إلى عثمان بن عفان ، فتعاضم ذلك في نفسه ، فجمع اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار ، فيهم أبي بن كعب وزيد بن ثابت ، فأرسل إلى الربعة التي كانت في بيت عمر ، فيها القرآن ^٣ . ١٨

١ المقتنع ص ٧ .

٢ هو هشام بن حسان الأزدي القردوسي ، أبو عبد الله البصري ، أحد الأعلام من المحدثين ، توفي سنة ١٤٧ هـ على خلاف (تذكرة الحفاظ ١/ ١٥٤ ؛ تهذيب التهذيب ١١/ ٣٤) .

٣ كتاب المصاحف ص ٢٥ .

قال البيهقي في كتاب « المدخل » : واعلم أن القرآن كان مجموعاً كله في صدور الرجال أيام حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومؤلفاً هذا التأليف الذي نشاهده ونقرأه إلا « سورة براءة » ، فإنها كانت من آخر ٣ ما نزل من [٢٠ ظ] القرآن ، ولم يبين رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه موضعها من التأليف حتى خرج من الدنيا ، فقرنها الصحابة رضي الله عنهم بـ « الأنفال » . وبيان ذلك في حديث ابن عباس قال : قلت لعثمان ٦ رضي الله عنه : ما حملكم على أن عمدتم إلى « براءة » وهي من المثين ، وإلى « الأنفال » وهي من المثاني ، فقرنتم بينهما ، ولم تجعلوا بينهما سطرأ فيه ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، ووضعتموها في السبع الطوال ؟ فقال : ٩ كانت « الأنفال » من أول ما نزل عليه بالمدينة ، وكانت « براءة » من آخر القرآن نزولاً ، وكانت قصتها تشبه قصتها ، فقُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين أمرها ، فظننت أنها منها ١ . ١٢

قال البيهقي : وفيما روينا من الأحاديث المشهورة في ذكر من جمع القرآن من الصحابة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ما روينا عن زيد بن ثابت : كنا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن ، ١٥ ثم ما روينا في كتاب السنن ٢ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في صلاة كذا بسورة كذا ، دلالة على صحة ما قلناه ، إلا أنه كان مثبتاً في صدور الرجال ، مكتوباً في الرقاع والخاف والعصب ، وأمر أبو بكر الصديق حين استحر ٣ القتل بقراء القرآن يوم اليمامة بجمعه من مواضعه في

١ وذكره أيضاً في السنن الكبرى ٤٢/٢ ؛ ورواه أبو داود في سننه ٢٩٠/١ .

٢ انظر السنن الكبرى ٤١/٢ وما بعدها .

٣ استحر : اشتد .

٣ صحف ، ثم أمر عثمان حين خاف الاختلاف في القراءة بتحويله منها إلى مصاحف مع بذل المجهود في معارضة ما كان في الصحف [٢١ و] بما كان مثبتاً في صدور الرجال ، وذلك كله بمشورة من حضره من علماء الصحابة رضي الله عنهم ، وارتضاه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وحمد أثره فيه . والله يغفر لنا ولكم .

٦ قال : ويشبه أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إنما لم يجمعه في مصحف واحد ، لما كان يعلم من جواز ورود النسخ على أحكامه ورسومه ، فلما ختم الله دينه بوفاة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وانقطع الوحي ، قبض خلفائه الراشدين عند الحاجة إليه بجمعه بين الدفتين .

١٢ قال : وقد أشار الشيخ أبو سليمان الخطابي^١ رحمه الله تعالى إلى جملة ما ذكرناه ، وذكره أيضاً غيره من أئمتنا ، والأخبار الثابتة المشهورة ناطقة بجميع ذلك .

١٥ قلت : وفي كتاب « الانتصار » أخبار في جمع القرآن ، فيها زيادات على ما تقدم ، فنذكر منها ما يشتمل على فوائد تُعرفنا الأمر كيف وقع ، وتشرح لنا بعض ما تقدم .

١٨ فمنها : قال زيد : فقلت يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لو اجتمعت أنا وعمر جميعاً ، فقال أبو بكر لعمر ، فقال عمر : نعم ، فانطلق بنا فخرجنا ، حتى جلسنا على باب المسجد الذي يلي موضع الجنائز

١ هو حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي البستي ، أبو سليمان ، فقيه ، محدث ، أديب ، له تصانيف ، منها « معالم السنن » في شرح سنن أبي داود ، توفي سنة ٣٨٨ هـ (إنباه الرواة ١/١٢٥ ؛ وفيات الأعيان ١/٢٠٨ ؛ تذكرة الحفاظ ٣/٢٠٩ ؛ بغية الوعاة ص ٢٣٩) .

- فجلسنا ، وجعل الناس يأتون بالقرآن ؛ منهم من يأتي به في الصحيفة ، ومنهم من يأتي به في العصب حتى فرغنا من ذلك . وفي رواية : فقال أبو بكر لزيد : قم فاقعد على باب المسجد ، فكل من جاءك بشيء من كتاب الله عز وجل تنكره فاطلب منه شاهدين ، ثم قال : يا عمر ، قم [٢١ ظ] فكن مع زيد ، قال عمر : فقمنا حتى جلسنا على باب المسجد فأرسلت إلى أبي بن كعب فجاء ، فوجدنا مع أبي كتباً مثل ما وجدنا عند جميع الناس . ومنها : أن عمر بن الخطاب جعل يذكر قتلى الإمامة وما أصيب من المسلمين وأن القتل يومئذ استحر بأهل القرآن ، ثم يقول : جعل مناد ينادي : يا أهل القرآن ، فيجيئون المنادي فرادى ومثنى ؛ فاستحرم بهم القتل ، فرحم الله تلك الوجوه ، لولا ما استدرك خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من جمع القرآن لحقت أن لا يلتقي المسلمون وعدوهم في موضع ، إلا استحر القتل بأهل القرآن . وفي رواية : لما قتل أصحاب الإمامة دخل عمر ابن الخطاب على أبي بكر رضي الله عنهما فقال : إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تهافتوا في القتل يوم الإمامة كما يتهافت الفَرَّاش في النار ، وإنني أخاف أن لا يشهدوا مشهداً ، إلا فعلوا ذلك ، وهم حملة القرآن ، فيضيع القرآن ويذهب .

- قال القاضي أبو بكر : ومن تأمل مجيء هذه الأخبار وألفاظها علم وتيقن أن أمر القرآن كان بينهم ظاهراً منتشرأ ، وأن حفاظه إذ ذاك كانوا في الأمة عدداً عظيماً وخلقاً كثيراً . قال : وروى موسى بن عقبة^١ عن

١ هو موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي المدني ، مولى آل الزبير بن العوام ، من رجال ثقات الحديث ، عالم بالغازي والسيرة النبوية وصنف فيها ، توفي سنة ١٤١ هـ (تذكرة الحفاظ ١/ ١٣٩ ؛ تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٦٠) .

ابن شهاب أنه قال : إن المسلمين لما أصيبوا باليمامة فزع أبو بكر رضي الله عنه إلى القرآن ، وخاف أن تهلك منه طائفة ، وإنما كان في العصب والرقاع ، فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم ، حتى جمع على عهد أبي بكر رضي الله عنه ، فكتبوه في الورق [٢٢ و] وجمعه فيه ، وقال أبو بكر : التمسوا له اسماً ، فقال بعضهم : السّفر ، وقال بعضهم : كان الحبشة يدعونه المصحف . قال : فكان أبو بكر أول من جمع القرآن في المصحف .

وعن أسلم مولى عمر^١ قال : اختلف الناس في القرآن فجعل الرجل يلقي الرجل في مغزاته فيقول : معي من القرآن ما ليس معك ، أقرأني أبي ابن كعب كذا وكذا ، ويقول هذا : أقرأني عبد الله بن مسعود كذا وكذا ، فلما رأى ذلك عثمان شاور فيه أهل القرآن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأوا أن يجمعه في مصحف واحد ، ثم يفرق في البلاد مصحفاً مصحفاً ، ثم تحرق سائر الصحف . فدعا عثمان رضي الله عنه أربعة نفر ، ثلاثة من قريش ورجلاً من الأنصار : عبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وسعيد بن العاص وزيد بن ثابت فقال : انسخوه . فنسخوه على هذا التأليف ، وقال : ما اختلفتم فيه أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه على ما تقولون أنتم ، فإن القرآن أنزل على لسان قريش ؛ فنسخوا القرآن في مصحف واحد حتى فرغوا منه ، ثم نسخ من ذلك المصحف مصاحف ، فبعث إلى كل بلد مصحفاً ، وأمرهم بالاجتماع على هذا المصحف .

وروى يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن موسى بن جبير^٢ أن عثمان

١ أسلم مولى عمر : توفي وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة ، وترجمته المختصرة في : الإصابة ١٠٤، ٣٨/١ .

٢ هو موسى بن جبير الأنصاري المدني ، مولى بني سلمة (تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٣٩ ؛ خلاصة تهذيب الكمال ص ٣٣٤) .

- ابن عفان دعا أبيّ بن كعب وزيد بن ثابت وسعيد بن العاص فقال لأبيّ : إنك كنت أعلم الناس بما أنزل على [٢٢ ظ] النبي صلى الله عليه وسلم ، كنت تقرأ في زمانه ، وكان عمر بن الخطاب يأمر الناس بك ، فأمل على هؤلاء القرآن في المصاحف ، فإني أرى الناس قد اختلفوا ، قال : فكان أبيّ يملئ عليهم القرآن ، وزيد بن ثابت وسعيد بن العاص ينسخان .
- ٦ قال القاضي : وقد وردت الرواية أن عثمان لما أراد أن يجمع المصحف خطب فقال : أعزم على كل رجل منكم كان معه من كتاب الله عز وجل ، شيء لما جاء به ، قال : فكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن ، حتى جمع من ذلك شيئاً كثيراً ، ثم دخل فدعاهم رجلاً رجلاً يناشده : أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أمله عليك ؟ فيقول : نعم ، فلما فرغ من ذلك قال : من أكتب الناس ؟ قالوا : كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت ، قال : فأبي الناس أعرب ؟ قالوا : سعيد بن العاص ، قال عثمان : فليملّ سعيد وليكتب زيد ، فكتب مصاحف فرقها في الناس .
- قال القاضي : فهذا الخبر يقضي بأن سعيداً قد كان ممن يملئ المصحف ، ولا يمتنع أن يمله سعيد ويمله أيضاً أبيّ ، فيحتاج إلى أبيّ لحفظه وإحاطته علماً بوجوه القراءات المنزلة التي يجب لإثبات جميعها ، وأن لا يطرح شيء منها ؛ ويجب نصب سعيد بن العاص لموضع فصاحته وعلمه بوجوه الإعراب وكونه أعربهم لساناً ، قال : وقد قيل : إن سعيداً كان أفصح الناس وأشبههم لهجة برسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وليس يجب أن [٢٣ و] تتعارض هذه الأخبار ، لأنه قد ذكر في كل واحد منها مُمل غير الذي ذكر في غيره ، لأنه لا يمتنع أن ينصب لإملائه قوم فصحاء ، حفاظ يتظاهرون على ذلك ، ويذكر بعضهم بعضاً ، ويستدرك بعضهم ما لعله يسهو عنه غيره . وهذا من أحوط الأمور وأحزمها في هذا الباب .

قال : وقد ذكر في بعض الروايات أن الذي نصبه عثمان لإملاء المصحف
 أبان بن سعيد بن العاص^١ ، والسيرة تشهد بأن ذلك غلط ، لأن أهلها قد
 ٣ رَوَوْا أن أبان بن سعيد متقدم الموت ، وأنه قد هلك قبل جمع عثمان المصحف
 بزمان طويل ، وأنه قُتِل بالشام في وقعة أجنادين^٢ في سنة ثلاث عشرة ،
 وإنما المنسوب لإملاء المصحف الذي أقامه عثمان لذلك سعيد بن العاص
 ٦ ابن سعيد بن العاص ، وهو ابن أخي أبان بن سعيد بن العاص^٣ .

ونقلت من كتاب « شرح السنة » الذي سمعناه على القاضي أبي المجد
 محمد بن الحسين القزويني^٤ بسماعه من الإمام أبي منصور محمد بن أسعد
 ٩ ابن محمد حفدة الطوسي^٥ بسماعه من لفظ المصنف الفقيه الإمام محيي السنة
 أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي^٦ رحمه الله قال : الصحابة رضي الله

١ هو أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي ، أسلم أيام
 خيبر وقتل يوم أجنادين سنة ١٣ هـ (الإصابة ١٣/١) .

٢ قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ١٢٦/١ : « أجنادين : بالفتح ثم السكون ونون
 وألف وتفتح الدال فتكسر معها النون فيصير بلفظ التثنية ، وتكسر الدال وتفتح النون
 بلفظ الجمع ، وأكثر أصحاب الحديث يقولون : إنه بلفظ التثنية . . . وهو موضع
 معروف بالشام من نواحي فلسطين . . . كانت به وقعة بين المسلمين والروم مشهورة
 سنة ثلاث عشرة قبل وفاة أبي بكر رضي الله عنه بنحو شهر ، ثم إن الله تعالى هزمهم وفرقهم
 وقتل المسلمون منهم خلقاً ، واستشهد من المسلمين طائفة . . . » ١٠ هـ . بتصرف قليل .

٣ قال ابن حجر في الإصابة ١٤/١ : « والمعروف أن المأمور بذلك سعيد بن العاص بن سعيد
 ابن العاص ، وهو ابن أخي أبان بن سعيد ، والله أعلم » .

٤ توفي القاضي أبو المجد سنة ٦٢٢ هـ . وترجمته في : شذرات الذهب ١٠١/٥ .

٥ هو محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم المعروف بحفدة ، أبو منصور الطوسي ،
 الواعظ ، من فقهاء الشافعية ، توفي سنة ٥٧٣ هـ (المنتظم ٢٧٩/١٠ ، وفيات الأعيان
 ٥٩٦/١ ، طبقات السبكي ٦٥/٤) .

٦ هو الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء ، الملقب محيي السنة ، أبو محمد البغوي ، =

- عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذي أنزله الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من غير أن زادوا فيه أو نقصوا منه شيئاً ، والذي حملهم على جمعه ما جاء بيانه في الحديث وهو أنه كان مفرقاً في العسب والامخاف وصدور [٢٣ ظ] ٣ الرجال فخافوا ذهاب بعضه بذهاب حفظته ، ففزعوا فيه إلى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعوه إلى جمعه ، فرأى في ذلك رأيهم وأمر بجمعه في موضع واحد باتفاق من جميعهم ، فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من غير أن قدموا شيئاً ، أو أخرّوا ، أو وضعوا له ترتيباً لم يأخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقي أصحابه ويعلمهم ما ينزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف جبريل عليه السلام إياه على ذلك ، وإعلامه عند نزول كل آية أن هذه الآية تكتب عقيب آية كذا في السورة التي يذكر فيها كذا ، وروي معنى هذا عن عثمان رضي الله عنه . وقال ١٢ سعيد بن جبير عن ابن عباس : لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ختم السورة حتى ينزل ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، فإذا أنزل ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ علم أن السورة قد ختمت ١ ، فثبت أن سعي الصحابة ١٥ كان في جمعه في موضع واحد ، لا في ترتيبه ، فإن القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على الترتيب الذي هو في مصاحفنا ، أنزله الله تعالى جملة واحدة في شهر رمضان ليلة القدر إلى السماء الدنيا ، ثم كان ينزله مفرقاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة حياته عند الحاجة وحدث ما يحدث على ما يشاء الله

= عالم بالتفسير والحديث والفقه وغيرها ، وصنف التصانيف فيها ، منها « معالم التنزيل » في التفسير ، و « التهذيب » في الفقه ، و « شرح السنة » في الحديث ، توفي سنة ٥١٠ هـ (وفيات الأعيان ١/ ١٨٢ ؛ طبقات السبكي ٤/ ٢١٤) .
١ انظر : سنن أبي داود ١/ ٢٩١ ؛ وشعب الإيمان ١/ ٣٨٢ و .

عزّ وجلّ ؛ وترتيب [٢٤ و] النزول غير ترتيب التلاوة ، وكان هذا الاتفاق من الصحابة سبباً لبقاء القرآن في الأمة رحمة من الله عزّ وجلّ لعباده ، وتحقيقاً لوعده في حفظه على ما قال جلّ ذكره : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^١ .

ثم إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقرؤون بالقراءة التي أقرأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولقنهم بإذن الله عزّ وجلّ ، إلى أن وقع الاختلاف بين القراء في زمن عثمان وعظم الأمر فيه ، وكتب الناس بذلك من الأمصار إلى عثمان ، وناشدوه الله تعالى في جمع الكلمة وتدارك الناس قبل تفاقم الأمر ، وقدم حذيفة بن اليمان من غزوة إرمينية^٢ ، فشافه بذلك ، فجمع عثمان عند ذلك المهاجرين والأنصار ، وشاورهم في جمع القرآن على حرف واحد ليزول بذلك الخلاف وتتفق الكلمة ، فاستصوبوا رأيه ، وحضوه عليه ، ورأوا أنه من أحوط الأمور للقرآن ، فاستحضر الصحف من عند حفصة ، ونسخها في المصاحف ، وبعث بها إلى الأمصار . . .

وروي عن أبي عبد الرحمن السلمي^٣ قال : كانت قراءة أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والأنصار واحدة ، كانوا يقرؤون قراءة العامة ، وهي القراءة التي قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه ، وكان عليّ رضي الله عنه طول أيامه يقرأ

١ الحجر : ٩ .

٢ انظر الحاشية رقم ١ ص ٥٠ .

٣ هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة ، أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي ، تابعي ، كثير الحديث مقرأه ، كان ضرير البصر ، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وابن مسعود وزيد بن ثابت وأبي بن كعب ، توفي سنة ٧٢ هـ على خلاف (صفة الصفوة ٣/٣٠ « تهذيب التهذيب ٥/١٨٣ » غاية النهاية ١/٤١٣) .

مصحف عثمان ، ويتخذُه إماماً [٢٤ ظ] ويقال : إن زيد بن ثابت شهد
العرضة الأخيرة التي عرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل وهي
التي بين فيها ما نسخ وما بقي .

٣

قال أبو عبد الرحمن السلمي : قرأ زيد بن ثابت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في العام الذي توفاه الله فيه مرتين ، وإنما سميت هذه القراءة
قراءة زيد بن ثابت ، لأنه كتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقرأها
عليه ، وشهد العرضة الأخيرة ، وكان يقرئ الناس بها حتى مات ، ولذلك
اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه ، وولاه عثمان كتب المصاحف ، رضي
الله عنهم أجمعين ^١ .

٩

قلت : ومعنى قول عثمان رضي الله عنه « إن القرآن أنزل بلسان
قريش » أي معظمه بلسانهم ، فإذا وقع الاختلاف في كلمة فوضعها على
موافقة لسان قريش أولى من لسان غيرهم . أو المراد : نزل في الابتداء
بلسانهم ، ثم أبيع بعد ذلك أن يقرأ بسبعة أحرف ؛ وقول ابن عباس رضي
الله عنهما : « لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ختم السورة حتى تنزل
البسمة » ^٢ ، يعني به - والله أعلم - وقت عرض النبي صلى الله عليه وسلم ،
القرآن على جبريل عليه السلام ، فكان لا يزال يقرأ في السورة إلى أن يأمره
جبريل بالتسمية ، فيعلم أن السورة قد انقضت ، وعبر النبي صلى الله عليه
وسلم بلفظ النزول ، إشعاراً بأنها قرآن في جميع أوائل السور [٢٥ و]
فيه ، ويجوز أن يكون المراد بذلك أن جميع آيات كل سورة كان ينزل
قبل نزول البسمة ، فإذا كملت آياتها نزل جبريل البسمة ، واستعرض السورة ،

١٨

١ شرح السنة ص ١٤٢ و - ظ .

٢ انظر ص ٦٧ .

فيعلم النبي صلى الله عليه وسلم أن السورة قد ختمت ، لم يبق يلحق بها شيء .

واعلم أن حاصل ما شهدت به الأخبار المتقدمة وما صرحت به أقوال

الأئمة أن تأليف القرآن على ما هو عليه الآن كان في زمن النبي صلى الله عليه

وسلم بإذنه وأمره ؛ وأن جمعه في الصحف خشية دثوره بقتل قرائه كان

في زمن أبي بكر رضي الله عنه ؛ وأن نسخه في مصاحف حملاً للناس على

اللفظ المكتوب حين نزوله بإملاء المنزل إليه صلى الله عليه وسلم ومنعاً من

قراءة كل لفظ يخالفه كان في زمن عثمان رضي الله عنه ؛ وكأن أبا بكر

كان غرضه أن يجمع القرآن مكتوباً مجتمعاً غير مفرق على اللفظ الذي أملاه

رسول الله صلى الله عليه وسلم على كتبة الوحي ليعلم ذلك ، ولم يكل ذلك

إلى حفظ من حفظه خشية فنائهم بالقتل ، واختلاف لغاتهم في حفظهم على

ما كان أبيع لهم من قراءته على سبعة أحرف على ما ستأتي معانيها في الباب

الثالث ؛ فلما ولي عثمان وكثر المسلمون وانتشروا في البلاد وخيف عليهم

الفساد من اختلافهم في قراءاتهم لاختلاف لغاتهم حملهم عثمان على ذلك

اللفظ الذي جمعه زيد في زمن أبي بكر ، وبقي ما عداه ليجمع الناس [٢٥ ظ]

على قراءة القرآن على وفق ما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا بكثرة

فيه التصرف ، فيتفاحش تغيره ، وتنمحق ألفاظه المنزلة . ولهذا قال أبو مجلز

لاحق بن حميد^١ رحمه الله - وهو من جلة تابعي البصرة - : يرحم الله

عثمان ، لو لم يجمع الناس على قراءة واحدة لقرأ الناس القرآن بالشعر .

١ هو لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي ، أبو مجلز البصري ، أحد علماء البصرة في عصره ،

لحق كبار الصحابة كأبي موسى وابن عباس ، توفي سنة ١٠٦ هـ على خلاف . (الطبقات

الكبرى ٢١٦/٧ ، ٣٦٨ ؛ غاية النهاية ٣٦٢/٢ ؛ تهذيب التهذيب ١١/١٧١ ؛ شذرات

الذهب ١٣٤/١) .

- وقال حماد بن سلمة^١ : كان عثمان في المصحف كأبي بكر في الردة .
- وقال عبد الرحمن بن مهدي : كان لعثمان شيثان ليس لأبي بكر ولا عمر مثلهما : صبره نفسه حتى قُتل مظلوماً ، وجمعه الناس على المصحف . ٣
- فقد اتضح بما ذكرناه معنى ما فعله كل واحد من الإمامين أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما ، وتبين أن قصد كل واحد منهما غير قصد الآخر ، فأبو بكر قصد جمعه في مكان واحد ، ذخراً للإسلام يرجع إليه إن اضطلم ، ٦ والعياذ بالله ، قراؤه ، وعثمان قصد أن يقتصر الناس على تلاوته على اللفظ الذي كتب بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا يتعدوه إلى غيره من القراءات التي كانت مباحة لهم ، المنافية لخط المصحف من الزيادة والنقصان وإبدال الألفاظ على ما سيأتي شرحه . ٩
- وذكر أبو عمرو الداني في كتابه « المقنع » عن هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر أول من جمع القرآن في المصاحف ، وعثمان الذي جمع المصاحف على مصحف واحد^٢ . ١٢
- وقد عبر الشيخ أبو القاسم [٢٦ و] الشاطبي رحمه الله عما فعله الإمامان بأبيات من جملة قصيدته المسماة بـ « العقيلة » في بيان رسم المصحف ، أخبرنا ١٥ بها عنه شيخنا أبو الحسن وغيره فقال رحمه الله :
- واعلم بأن كتاب الله خص بمسا تاه البرية عن إتيانسه ظهرا
- أي متظاهرين ، ثم قال بعد أبيات : ١٨

١ هو حماد بن سلمة بن دينار ، أبو سلمة البصري ، مقي أهل البصرة وأحد رجال الحديث ، توفي سنة ١٦٧ هـ (ميزان الاعتدال ٢٧٧/١ ؛ تهذيب التهذيب ١١/٣) .

٢ المقنع ص ٨ .

ولم يزل حفظه بين الصحابة في علا حياة رسول الله مبتدرا

أشار إلى كثرة حفاظه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال :

وكل عام على جبريل يعرضه وقيل آخر عام عرضتين قرا ٣

لو قال : « لكن آخر عام » كان أولى ، لأن الجمع في خبر واحد صحيح . وقوله : « وقيل » يوهم غير ذلك ، فإن كان قال : « قبل » بالوحدة فهو أجود ، والله أعلم . ثم قال رحمه الله :

٩ إن اليمامة أهواها مسيلمة^١ ١١ كذاب في زمن الصديق إذ خسرا
وبعد باس شديد حان مصرعه وكان باساً على القراء مستعرا
نادى أبا بكر الفاروق : خفت على ١٢ قراء فادرك القرآن مستطرا
فأجمعوا جمعه في الصحف واعتمدوا زيد بن ثابت العدل الرضا نظرا
فقسام فيه بعون الله يجمعه بالنصح والجد والحزم الذي بهرا
من كل أوجه حتى استتم له بالأحرف السبعة العليا كما اشتهرا
فأمسك الصحف الصديق ثم إلى ١٥ فاروق أسلمها لما قضى العمرا
وعند حفصة كانت بعد فاختلف ١٦ قراء فاعتزلوا في أحرف زمرا
وكان في بعض مغزاهم مشاهدتهم حذيفة فرأى من خلفهم عبرا
فجاء عثمان مذعوراً فقال له : أخاف أن يخلطوا فأدرك البشرأ
فاستحضر الصحف الأولى التي جمعت وخص [٢٦ ظ] زيدا ومن قريشه نفرا

١ هو مسيلمة بن حبيب بن ثمامة الحنفي المعروف بمسيلمة الكذاب ، كان يطمع في حكم العرب ، فاتخذ ادعاء النبوة وسيلة لذلك فتنبأ وثار إثر وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم على الخليفة أبي بكر ، فجهز له أبو بكر جيشاً لمحاربته فقتل في سنة ١٢ هـ (انظر ترجمته وأخباره في : سيرة ابن هشام ٤/٢٢٢ ، ٢٤٦ ؛ غرر الحصائص ص ٢٠٨ ؛ شذرات الذهب ١/٢٣) .

على لسان قريش فاكتبوه كما على الرسول به إنزاله انتشرا
فجردوه كما يهوى كتابته ما فيه شكل ولا نقط فيحتجرا
وسار في نسخ منها مع المدني كوف وشام وبصر تملأ البصرا
وقيل : مكة والبحرين مع يمن ضاعت بها نسخ في نشرها قطرا^١
القطر : العود ، أي فاحت رائحة طيب هذه النسخ بهذه الأقاليم ،
فهو كقوله في قصيدته الكبرى^٢ :

« فقد ضاعت شذاً وقرنفلاً »

والهاء في « قريشه » لعثمان ، وفي « به » تعود على لسان قريش ،
وقوله : « فجردوه » أي كتبوه على لسان قريش مجرداً من باقي لغات العرب .
وهذه مسألة فيها نظر واختلاف ، وسيأتي تحقيقها في الباب الثالث الذي
هو عمدة هذا الكتاب ، والمقصود بهذا التصنيف وما قبله وما بعده من
الأبواب مقدم بين يديه ، وتبع له لشدة تعلق الجميع به .
قال أبو حاتم السجستاني^٣ : لما كتب عثمان رضي الله عنه المصاحف
حين جمع القرآن كتب سبعة مصاحف ، فبعث واحداً إلى مكة ، وآخر إلى
الشام ، وآخر إلى اليمن ، وآخر إلى البحرين ، وآخر إلى البصرة ، وآخر إلى
الكوفة ، وحبس بالمدينة واحداً .

١ انظر : الوسيلة ص ١٢ ظ - ٢٣ و .

٢ هي القصيدة اللامية المشهورة في القراءات وتسمى « حرز الأمانى ووجه التهاني » ، وانظر
البيت المذكور في : سراج القارىء ص ١١ .

٣ هو سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ، إمام البصرة في النحو والقراءة واللغة والعروض ،
له مؤلفات ، توفي سنة ٢٥٠ هـ على خلاف . (مراتب النحويين ص ٨٠ ؛ إنباه الرواة
٥٨/٢ ؛ غاية النهاية ٣٢٠/١ ؛ بفيه الوعاة ص ٢٦٥) .

قال أبو عمرو الداني في كتاب « المقنع » : أكثر العلماء على أن عثمان
رحمه الله لما كتب المصحف جعله على أربع نسخ : فوجه إلى [٢٧ و] الكوفة
إحداهن ، وإلى البصرة أخرى ، وإلى الشام الثالثة ، واحتبس عند نفسه واحدة^١ . ٣

وقال أبو محمد مكي رحمه الله في آخر كتاب « الكشف » : « ذكر
إسماعيل القاضي^٢ من روايته أن زيد بن ثابت قال : كتبه على عهد أبي
بكر في قطع الأدم وكسر الأكتاف ، وفي كذا وكذا ، قال : فلما هلك
أبو بكر وكان عمر كتبه في صحيفة واحدة ، وكانت عنده ، فلما هلك
كانت الصحيفة عند حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم » . قال : « وروي
أن حفصة لما ماتت قبض الصحيفة عبد الله بن عمر ، فعزم عليه مروان
فأخذها منه . . . »^٣ . ٦ ٩

قلت : وقد سبق ذلك ، فيكون على هذا قد كتبه زيد ثلاث مرات في
أيام الأئمة الثلاثة رضي الله عنهم ؛ وهذه رواية غريبة ، إلا أن ظاهر القصة
يدل على صحتها لأن اختصاص آل عمر بالصحيفة بعد عمر دل على أنه
كان كتبها لنفسه ، ولو كانت هي التي كتبت في زمن أبي بكر لما اختص
بها آل عمر ، والله أعلم . ١٥

وقد حكى القاضي أبو بكر في « كتاب الانتصار » خلافاً في أن أبا بكر
جمع القرآن بين لوحين أو في صحف وأوراق متفرقة ، وبكل معنى من

١ المقنع ص ٩ .

٢ هو اسمعيل بن إسحاق بن اسمعيل بن حماد بن زيد الأزدي ، أبو إسحاق البغدادي ، فقيه
على مذهب الإمام مالك ، له مؤلفات ، وصنف أيضاً كتاباً في القراءات جمع فيه قراءة
عشرين إماماً ، توفي سنة ٢٨٢ هـ (تاريخ بغداد ٦/ ٢٨٤ ؛ غاية النهاية ١/ ٦٢) .

٣ الإبانة ص ٢٦ .

ذلك قد وردت الآثار . وقيل : كتبه أولاً في صحف ومدارج نسخت ونقلت إلى مصاحف جعلت بين لوحين ؛ وقيل : معنى قول عليّ : « أبو بكر أول من جمع القرآن [٢٧ ظ] بين اللوحين »^١ : أي جمع القرآن الذي هو الآن بين اللوحين ، وكان هذا أقرب إلى الصواب جمعاً بين الروايات . وكان أبو بكر رضي الله عنه كان جمع كل سورة أو سورتين أو أكثر من ذلك في صحيفة على قدر طول السورة وقصرها . فمن ثم قيل : إنه جمع القرآن في مصحف ، ونحو ذلك من العبارات المشعرة بالتعدد ؛ ثم إن عثمان رضي الله عنه نسخ من تلك الصحف مصحفاً جامعاً لها ، مرتبة سورة سورة على هذا الترتيب ، ويدل على ذلك ظاهر حديث يزيد الفارسي^٢ عن ابن عباس قال : قلت لعثمان : ما حملكم على أن عمدتم إلى « براءة » و « الأنفال » فقرنتم بينهما ؟ الحديث^٣ ، فإنه يدل على أن لعثمان في جمعه القرآن بعد أبي بكر تصرفاً ما ، وهو هذا ، فأبو بكر جمع آيات كل سورة كتابة لها من الأوراق المكتوبة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بإملائه ، وهو على وفق ما كان محفوظاً عندهم بتأليف النبي صلى الله عليه وسلم ، وعثمان جمع السور على هذا الترتيب في مصحف واحد ناسخاً لها من صحف أبي بكر .

وأما ما روي أن عثمان جمع القرآن أيضاً من الرقاع^٤ كما فعل أبو بكر فرواية لم تثبت ، ولم يكن له إلى ذلك حاجة ، وقد كفيه بغيره ، فالاعتماد على ما قدمناه أول الباب من حديث صحيح البخاري^٥ ؛ وإنما ذكرنا ما بعده

١ سبقت هذه الرواية في ص ٥٤ .

٢ هو يزيد الفارسي البصري ، وترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٧٤/١١ .

٣ انظر : السنن الكبرى ٤٢/٢ ؛ وسنن أبي داود ٢٩٠/١ .

٤ انظر الحاشية رقم ١ ص ٥٩ .

٥ انظر ص ٤٩ - ٥٠ .

- زيادة كالشرح له ، وجمعاً لما روي في ذلك ، ويمكن أن يقال : إن عثمان طلب [٢٨ و] إحضار الرقاع ممن هي عنده ، وجمع منها ، وعارض بما جمعه أبو بكر ، أو نسخ مما جمعه أبو بكر ، وعارض بتلك الرقاع ، أو جمع بين النظر في الجميع حالة النسخ ، ففعل كل ذلك أو بعضه ، استظهاراً ودفعاً لوهم من يتوهم خلاف الصواب ، وسدّاً لباب القالة : إن الصحف غُيّرت أو زيد فيها ونقص ، وما فعله مروان من طلبه الصحف من ابن عمر وتمزيقها - إن صح ذلك - فلم يكن لمخالفة بين الجمعين ، إلا فيما يتعلق بترتيب السور ، فخشي أن يتعلق متعلق بأنه في جمع الصديق غير مرتب السور ، فسدّ الباب جملةً . هذا إن قلنا إن عين ما جمعه عثمان هو عين ما جمعه أبو بكر ، ولم يكن لعثمان فيه إلاّ حمل الناس عليه مع ترتيب السور ؛ وأما إن قلنا بقول من زعم أن عثمان اقتصر مما جمعه أبو بكر على حرف واحد من بين تلك القراءات المختلفة فأمر ما فعله مروان ظاهر ، وسيأتي الكلام على كل واحد من القولين وإيضاح الحق في ذلك ، إن شاء الله تعالى .
- ٣
٦
٩
١٢

البَابُ الثَّالِثُ

في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم
(أُنزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ)

٣

وفيه فصول :

الفصل الأول في سرد الأحاديث في ذلك :

- ٦ ففي الصحيحين عن ابن شهاب قال : حدثني عبيد الله بن عبد الله ^١ أن
عبد الله بن عباس حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أقرّأني
جبريلُ عليه السلام على حرفٍ واحدٍ فرأجعتُهُ [٢٨ ظ] فلم أزل
أستزيدهُ ويزيدُني حتى انتهى إلى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ) ^٢ .

٩

وفيهما عن ابن شهاب قال : أخبرني عروة بن الزبير ^٣ أن المسور بن
مخرمة ^٤ وعبد الرحمن بن عبد القاري ^٥ حدثاه أنهما سمعا عمر بن الخطاب

١ هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود المذلي ، أبو عبد الله المدني ، أحد الفقهاء السبعة
بالمدينة ، من أعلام التابعين ، توفي سنة ٩٨ هـ على خلاف (وفيات الأعيان ٣٤١/١ ؛ تذكرة
الحفاظ ٧٤/١ ؛ تهذيب التهذيب ٢٣/٧) .

٢ البخاري ١٠٠/٦ ؛ مسلم ٢٠٢/٢ .

٣ هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي ، أبو عبد الله المدني ، أحد الفقهاء السبعة
بالمدينة وأحد العلماء التابعين ، توفي سنة ٩٣ هـ على خلاف (الطبقات الكبرى ١٧٨/٥ ؛
وفيات الأعيان ٣٩٨/١ ؛ تهذيب التهذيب ١٨٠/٧) .

٤ هو المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب القرشي الزهري ، أبو عبد الرحمن ، صحابي من
فضلائهم ، توفي بإصابة حجر من حجارة المنجنيق وهو يصلي سنة ٦٤ هـ (الإصابة ٤١٩/٣ ؛
تهذيب التهذيب ١٥١/١٠) .

٥ عبد الرحمن بن عبد القاري : هو من جلة تابعي أهل المدينة وعلمائهم ، كان عاملا على بيت =

يقول : سمعت هشام بن حكيم^١ يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستمعت لقراءته ، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكدت أساوره في الصلاة ، فتصبرت حتى سلم ، فلبيته^٢ بردائه فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟ قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : كذبت ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت ؛ فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : إني سمعت هذا يقرأ « سورة الفرقان » على حروف لم يقرئها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر : (أَرْسِلْهُ) ، فأرسله عمر فقال لهشام : (اقْرَأْ يَا هِشَامُ) ، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ) ، ثم قال : (اقْرَأْ يَا عُمَرُ) ، فقرأت القراءة التي أقرأني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ)^٣ . واللفظ للبخاري . زاد مسلم : قال ابن شهاب : بلغني أن تلك السبعة الأحرف إنما هي في الأمر الذي يكون واحداً ، لا يختلف في حلال [٢٩ و] ولا حرام^٤ . وأخرجه النسائي^٥ في سننه الكبرى وقال : فقرأ فيها حروفاً لم يكن نبي

= المال في خلافة عمر بن الخطاب ، توفي سنة ٨٠ هـ على خلاف (الطبقات الكبرى ٥/٥٧ ؛ تهذيب التهذيب ٢٢٣/٦) .

١ هو هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي ، أحد فضلاء الصحابة وخيارهم (الاستيعاب ٥٩٣/٣ ؛ الإصابة ٦٠٣/٣) .

٢ لبيته بردائه : أي جمعت ثيابه عند صدره ونحوه ثم جرته .

٣ البخاري ١٠٠/٦ ؛ مسلم ٢٠٢/٢ ؛ ورواه أبو داود ١٠١/٢ ، والترمذي ٦١/١١ .

٤ مسلم ٢٠٢/٢ .

٥ هو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر ، أبو عبد الرحمن الحرساني ، الحافظ ، =

الله أقرأنيها^١ .

- وفي صحيح مسلم عن أبي بن كعب قال : كنت في المسجد ، فدخل رجل فصلى فقرأ قراءة أنكرتها ، ثم دخل آخر ، فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه ، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ، ودخل آخر فقرأ - وفي رواية : ثم قرأ هذا - سوى قراءة صاحبه ، فأقرأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ ، فحسن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما ؛ فسقط في نفسي من التكذيب ، ولا إذ كنت في الجاهلية ، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ما قد غشيتني ضرب في صدري ، ففضت عرقاً ، وكأتما أنظر إلى الله عز وجل فرقاً^٢ ٣
- فقال : (يا أبي إن ربي أرسل إليّ أن أقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هوّن على أمّتي ، فردّ إليّ الثانية : اقرأه على حرفين ، فرددت إليه يهوّن على أمّتي فردّ إليّ في الثالثة : اقرأه على سبعة أحرف ٦ ١٢
- ولك بكلّ ردّة ردّتكها مسألة تسألنيها ، فقلت : اللهم اغفر لأمّتي ، اللهم اغفر لأمّتي ، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إليّ الخلق كلّهم حتى إبراهيم صلى الله عليه وسلم)^٣ . ١٥

وأخرجه أبو جعفر الطبري^٤ في أول تفسيره بسنده عن أبي قال : دخلت

= القاضي ، صاحب كتاب السنن من الكتب الستة المشهورة ، توفي سنة ٣٠٣ هـ (تذكرة

الحفاظ ٢/٢٤١ ؛ تهذيب التهذيب ١/٣٦) .

١ ورواه في سننه الصغرى ٢/١٥٠ أيضاً .

٢ فرقاً : أي خوفاً .

٣ مسلم ٢/٢٠٣ ؛ ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ٥/١٢٧ .

٤ هو محمد بن جرير بن يزيد بن خالد ، أبو جعفر الطبري ، كان إماماً في فنون كثيرة ،

منها التفسير والقراءات والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك ، له مؤلفات ، منها تفسيره

« جامع البيان عن تأويل القرآن » وتاريخه « أخبار الرسل والملوك » ، توفي سنة ٣١٠ هـ

(معجم الأدباء ٦/٢٤٤ ؛ وفيات الأعيان ١/٥٧٧ ؛ طبقات المفسرين ص ٣٠) .

المسجد فصليت فقرأت النحل ، ثم جاء رجل آخر فقرأها على غير قراءتي ،
ثم دخل رجل آخر فقرأ بخلاف قراءتنا ، فدخل في [٢٩ ظ] نفسي من
الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية ، فأخذت بأيديهما فأتيت بهما ٣
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله استقرئ هذين ، فقرأ
أحدهما فقال : (أَصَبْتُ) ، ثم استقرأ الآخر فقال : (أَحْسَنْتَ) ، فدخل
قلبي أشد مما كان في الجاهلية من الشك والتكذيب ، فضرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدري وقال : (أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنَ الشَّكِّ وَخَسَأَ عَنْكَ
الشَّيْطَانُ) ففقت عرقاً فقال : (أَنَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ : اقْرَأِ الْقُرْآنَ
عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، فَقُلْتُ : إِنَّ أُمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ، حَتَّى قَالَ
سَبْعَ مَرَّاتٍ فَقَالَ لِي : اقْرَأْ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ)^١ .

وفي رواية : فوجدت في نفسي وسوسة الشيطان ، حتى احمرَّ وجهي ،
فعرف ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهي فضرب يده في صدري ١٢
ثم قال : (اللَّهُمَّ اخْسِئِ الشَّيْطَانَ عَنْهُ ، يَا أَبِي ، أَنَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي
فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، فَقُلْتُ : رَبِّ
خَفِّفْ عَنْ أُمَّتِي ، ثُمَّ أَنَانِي الثَّانِي فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ
عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، فَقُلْتُ : رَبِّ خَفِّفْ عَنْ أُمَّتِي ، ثُمَّ أَنَانِي الثَّالِثَةُ فَقَالَ
مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ مِثْلَهُ ، ثُمَّ أَنَانِي الرَّابِعَةُ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ
تَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ)^٢ . ١٨

وفي رواية : عن عبد الرحمن بن أبي ليلى^٣ أن رجلين اختصما في آية

١ تفسير الطبري ٣٧/١ .

٢ المصدر السابق ٤١/١ .

٣ هو عبد الرحمن بن أبي ليل يسار (أو داود) بن بلال الأنصاري، أبو عيسى الكوفي ، -

من القرآن ، وكل يزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه ، فتقارءا إلى أبي [٣٠ و] فخالفهما أبي ، فتقارؤوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله ، اختلفنا في آية من القرآن وكلنا يزعم أنك أقرأته ، فقال لأحدهما : (اقرأ) ، فقرأ فقال : (أصبّت) ، وقال للآخر : (اقرأ) ، فقرأ خلاف ما قرأ صاحبه فقال : (أصبّت) ، وقال لأبي : (اقرأ) ، فقرأ فخالفهما فقال : (أصبّت) ، وذكر الحديث ^١ .

وفي رواية : (اقرأه على سبعة أحرف من سبعة أبواب من الجنة) ^٢ .

وفي أخرى : (من قرأ منها حرفاً فهو كما قرأ) ^٣ .

وفي صحيح مسلم أيضاً عن ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضواء بني غفار ، فأناه جبريل عليه السلام فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال : (أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك) ، ثم أتاه الثانية فقال : إن الله تعالى يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين فقال : (أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك) ، ثم جاءه الثالثة فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف فقال : (أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك) ، ثم جاءه الرابعة فقال : إن الله يأمرك

= من أئمة التابعين وثقاتهم ، توفي سنة ٨٣ هـ على خلاف (وفيات الأعيان ١/٣٤٥ ؛ ميزان الاعتدال ٢/١١٥ ؛ تهذيب التهذيب ٦/٢٦٠) .

١ تفسير الطبري ٤٢/١ .

٢ المصدر السابق ٣٧/١ . ٣ المصدر السابق ٣٩/١ .

٤ قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ١/٢٨٠ : « أضواء بني غفار : بعد الألف همزة مفتوحة ، والأضواء : الماء المستنقع من سيل أو غيره ويقال : هو غدير صغير ، ويقال : هو مسيل الماء إلى الغدير . وغفار قبيلة من كنانة . هو موضع قريب من مكة فوق سرف قرب التناضب » .

أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف ، فأبما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا ^١ .

وفي سنن أبي داود عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا أبي ، إني أقرئت القرآن ، فقال لي : على حرف ؟ فقال الملكُ الذي معي : [٣٠ ظ] قل على حرفين ، قلتُ : على حرفين ، فقيل لي : على حرفين ؟ فقال الملكُ الذي معي : قل على ثلاث ، فقلتُ : على ثلاث ، حتى بلغتُ سبعة أحرف) ، ثم قال : (ليسَ منها إلا شاف كاف ، إن قلتَ سميعاً عليماً ، عزيزاً حكيماً ، ما لم تختِمْ آيةَ عذابٍ برحمةٍ أو آيةَ رحمةٍ بعذابٍ) ^٢ .

وفي سنن النسائي فقال : (إن جبريلَ وميكائيلَ أتياني فقعد جبريلُ عن يميني وميكائيلُ عن يساري فقال جبريلُ : اقرأ القرآن على حرف ، فقال ميكائيلُ : استزده ، حتى بلغَ سبعة أحرف ، فكلُّ حرفٍ شافٍ كافٍ) ^٣ .

وفي جامع الترمذي عن أبي بن كعب قال : لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فقال : (يا جبريلُ إني بُعثتُ إلى أمةٍ أميينَ منهمُ العجوزُ والشيخُ الكبيرُ والغلامُ والجاريةُ والرجلُ الذي لم يقرأ كتاباً قطُّ قال : يا محمدُ ، إن القرآنَ أنزلَ على سبعة أحرفٍ) . قال : هذا حديث حسن صحيح .

وروي من غير وجه عن أبي بن كعب . وفي هذا الباب عن ابن عمر

١ مسلم ٢٠٣/٢ ؛ ورواه أبو داود ١٠٢/٢ ، والنسائي ١٥٢/٢ ، وأحمد بن حنبل في

مسنده ١٢٨/٥ ، والبيهقي في كتاب الأسماء والصفات ص ٢٧١ .

٢ أبو داود ١٠٢/٢ .

٣ النسائي ١٥٤/٢ .

وحذيفة وأبي هريرة وابن عباس وأبي جهيم بن الحارث بن الصمة^١ وسمرة^٢
وأم أيوب^٣ امرأة أبي أيوب الأنصاري^٤ .

٣ قلت : ورواه أبو جعفر الطبري في تفسيره : (منهم الغلام والخادم^٥)
والشيخ العاسي^٥ والعجوز فقال جبريل^٦ : فليقرؤوا القرآن على سبعة^٧
أحرف^٦ .

٦ وفي كتاب أبي عبيد عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : (لقيت جبريل عليه السلام^٨ عند أحجار المراء^٩ فقلت : يا جبريل^{١٠}
إني أرسلت إلى أمة أمية^{١١} الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ^{١٢}
الفاني الذي لم يقرأ كتاباً قط^{١٣} ، فقال : إن القرآن أنزل على سبعة^{١٤}
أحرف^{١٥} .

وعن أبي جهيم الأنصاري أن رجلين [٣١ و] اختلفا في آية من القرآن ،
١٢ كلاهما يزعم أنه تلقاها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمشيا جميعاً حتى
أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

١ أبو جهيم بن الحارث بن الصمة : هو صحابي من الأنصار ، ويقال : ابن أخت أبي بن
كعب (الإصابة ٣٦/٤ ؛ تهذيب التهذيب ٦١/١٢) .

٢ هو سمرة بن جندب بن هلال الفزاري ، صحابي ، توفي سنة ٦٠ هـ (الإصابة ٧٨/٢ ؛
تهذيب التهذيب ٢٣٦/٤) .

٣ هي أم أيوب بنت قيس بن عمرو الخزرجية الأنصارية . وترجمتها في : الإصابة ٤٣٧/٤ .
٤ الترمذي ٦٣/١١ .

٥ العاسي : أي الخفيف الضعيف .

٦ تفسير الطبري ٣٥/١ .

٧ أحجار المراء : بكسر الميم وتخفيف الراء وبالمد ، موضع بقبا خارج المدينة (انظر :
النهاية لابن الأثير ٢٠٣/١ ، ٩١/٤) .

قال : (إنَّ هذا القرآنَ نَزَلَ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فلا تُمارُوا^١ فيه فإنَّ مِرَاءً فيه كُفْرٌ)^٢ .

٣ وعن أبي قيس^٣ مولى عمرو بن العاص أن رجلاً قرأ آية من القرآن فقال له عمرو بن العاص : إنَّما هي كذا وكذا ، بغير ما قرأ الرجل ، فقال الرجل : هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرجا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنَّ هذا القرآنَ نَزَلَ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فأَيُّ ذلكَ قرَأْتُمْ أصَبْتُمْ فلا تُمارُوا في القرآنِ فإنَّ مِرَاءً فيه كُفْرٌ) .

٩ وفي كتاب ابن أبي شيبة عن أم أيوب قالت : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (نَزَلَ القرآنُ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ أيُّها قرَأَتْ أصَبَتْ)^٤ .

١٢ وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة^٥ عن أبيه أن جبريل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ القرآن على حرف ، فقال له ميكائيل : استزده ، فقال على حرفين ، ثم قال : استزده ، حتى بلغ سبعة أحرف كلها كاف شاف كقولك : هلم وتعال ، ما لم تحتم آية رحمة بآية عذاب أو آية عذاب بآية رحمة^٦ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه [٣١ ظ] عليه

١ ماراه مارة ومراء وامترى فيه وتمارى : شك . والمرية بالكسر والضم : الشك والجدل .

٢ رواه البيهقي في شعب الإيمان ٣٧٢/١ ظ ، وأحمد بن حنبل في مسنده ١٦٩/٤ .

٣ هو عبد الرحمن بن ثابت ، أبو قيس مولى عمرو بن العاص ، تابعي ، أحد فقهاء الموالي ، توفي سنة ٥٤ هـ (تهذيب التهذيب ٢٠٧/٢) .

٤ المصنف ١٦١/٢ ظ .

٥ هو عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي ، تابعي ثقة ، توفي سنة ٩٦ هـ (الإصابة ١٤٧/٣) .

٦ المصنف ١٦١/٢ ظ ؛ ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ٤١/٥ أيضاً .

وسلم : (نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ عَلِيماً حَكِيماً غَفُوراً رَحِيماً)^١ .

وفي رواية : (عَلِيمٌ حَكِيمٌ غَفُورٌ رَحِيمٌ) .

٣ وفي أول تفسير الطبري عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَالْمِرَاءُ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ - ثلاث مرات - فما عَرَفْتُمْ مِنْهُ فاعْمَلُوا بِهِ وما جَهِلْتُمْ فَرُدُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ)^٢ .

٦ وفي رواية : (فاقْرَؤُوا وَلَا حَرَجَ وَلَكِنْ لَا تَخْتِمُوا ذَكَرَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ وَلَا ذَكَرَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ)^٣ .

٩ وعن زيد بن أرقم^٤ قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أقرأني عبد الله بن مسعود سورة أقرأنيها زيد وأقرأنيها أبي بن كعب فاختلقت قراءتهم ، بقراءة أبيهم أخذ ؟ قال : فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : وعليّ إلى جنبه ، فقال عليّ : ليقرأ كل إنسان كما علم ، كل حسن جميل^٥ .

١ المصنف ٦١/٢ ظ .

٢ تفسير الطبري ٢١/١ .

٣ نفس المصدر ٤٦/١ .

٤ هو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس ، أبو عمرو الأنصاري ، صحابي ، توفي سنة ٦٦ هـ حل خلاف (الإصابة ٥٦٠/١ ؛ تهذيب التهذيب ٣/٣٩٤) .

٥ تفسير الطبري ٢٤/١ ، قال أحمد محمد شاكر في تعليقات تفسير الطبري : « هذا حديث لا أصل له ، رواه رجل كذاب ، هو عيسى بن قرطاس ، قال فيه ابن معين : ليس بشيء لا يحل لأحد أن يروي عنه . وقال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الثقات ، لا يحل الاحتجاج به . وقد اخترع هذا الكتاب شيخاً له روى عنه وسماه زيد القصار ، لم نجد لهذا الشيخ ترجمة ولا ذكراً في شيء من المراجع . وهذا الحديث ذكره الهيثمي في مجمع =

وعن علقمة^١ عن عبد الله قال : لقد رأيتنا نتنازع فيه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأمرنا فنقرأ عليه ، فيخبرنا أن كلنا محسن ، ولقد كنت أعلم أنه يعرض عليه القرآن في كل رمضان ، حتى كان عام قبض فعرض عليه مرتين ، فكان إذا فرغ أقرأ عليه ، فيخبرني أنني محسن ، فمن قرأ على قراعتي فلا يدعنها رغبة عنها ، ومن قرأ على شيء من هذه الحروف فلا يدعنه رغبة عنه ، فإنه من جحد بآية - وفي رواية : بحرف - منه جحد به كله^٢ .

وفي [٣٢ و] كتاب « المستدرک » عن عبد الله قال : أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم « سورة حم »^٣ ورحت إلى المسجد عشية ، فجلس إلي رهط ، فقلت لرجل من رهط : أقرأ عليّ ، فإذا هو يقرأ حروفاً لا أقرأها ، فقلت له : من أقرأكها ؟ قال : أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلقنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإذا عنده رجل فقلت : اختلفنا

= الزوائد ١٥٣/٧ - ١٥٤ وقال : رواه الطبراني وفيه عيسى بن قرطاس وهو متروك . ومن العجب أن يذكر الحافظ هذا الحديث في الفتح ٤٠١/١٠ وينسبه للطبري والطبراني ثم يسكت عن بيان علته وضعفه ، غفر الله لنا وله .

١ هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة النخعي ، أبو شبل الكوفي ، تابعي ، فقيه ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، توفي سنة ٦٢ هـ (تاريخ بغداد ١٢/ ٢٩٦ ؛ تذكرة الحفاظ ٤٥/١ ؛ غاية النهاية ٥١٦/١ ؛ تهذيب التهذيب ٢٧٦/٧) .
٢ تفسير الطبري ٢٨/١ ؛ ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٣٧٣/١ ظ . قال أحمد محمد شاكر في تعليقات تفسير الطبري : « اسناده ضعيف جداً غاية في الضعف لعلتين : أولاهما : علي بن أبي علي وهو الهبلي من ولد أبي هب . قال البخاري في التاريخ الصغير ١٩٦ وفي الضعفاء ٢٣ : منكر الحديث لم يرضه أحد . . . وثانيتهما : أن زبيد بن الحارث الياامي لم يدرك علقمة ولم يرو عنه ، إنما يروي عن الطبقة الراوية عن علقمة ، فروايته عنه هنا منقطعة ، إن صح الإسناد فيها ولم يصح قط . . . » .
٣ لعله يشير إلى سورة فصلت .

في قراءتنا وإن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تغير ، ووجد في نفسه حين ذكرت له الاختلاف فقال : (إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْاِخْتِلَافُ)
 ٣ ثم أسرّ إلى عليّ ، فقال عليّ : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما علم ، قال : فانطلقنا وكل رجل منا يقرأ حروفاً ، لا يقرأها صاحبه^١ . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة .
 ٦

وفي السنن الكبير عن سليمان بن صرد^٢ عن أبيّ بن كعب قال : قرأت آية وقرأ ابن مسعود خلفها ، فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : ألم تقرني آية كذا وكذا ؟ قال : (بلى) ، قال ابن مسعود : ألم تقرنيها كذا وكذا ؟ قال : (بلى) ، قال : (كلا كما محسن) ، قلت : ما كلانا أحسن ولا أجمل ، قال : فضرب صدري وقال : (يا أبيّ إني أقرئت القرآن ، فقل لي : أعلى حرف أم على حرفين ؟ فقال الملك الذي معي : على حرفين ، فقلت : على حرفين ، فقل لي : أعلى حرفين أم ثلاثة ؟ فقال الملك الذي معي : على ثلاثة ، [٣٢ ظ] فقلت : ثلاثة ، حتى بلغ سبعة أحرف) ، قال : (ليس فيها إلا شاف كاف ، قلت : غفورٌ رحيمٌ ،
 ١٢ عليهم حكيمٌ ، سميعٌ عليهم ، عزيزٌ حكيمٌ ، نحو هذا ما لم تختتم آية عذاب برحمة أو رحمة بعذاب)^٣ .
 ١٥

قال أبو عبيد : قد تواترت هذه الأحاديث كلها على الأحرف السبعة ،
 ١٨

١ المستدرک ٢/٢٢٣ .

٢ هو سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون الخزاعي ، أبو مطرف الكوفي ، صحابي ، توفي سنة ٦٥ هـ (الإصابة ٢/٧٥ ؛ تهذيب التهذيب ٤/٢٠٠) .

٣ السنن الكبرى ٢/٣٨٣ .

إلا حديثاً واحداً يروى عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (أنزل القرآن على ثلاثة أحرف) . قال أبو عبيد : ولا نرى المحفوظ إلا السبعة ، لأنها المشهورة . ٣

قلت : أخرج حديث الثلاثة الحاكم في مستدركه^١ ، فيجوز أن يكون معناه : أن بعضه أنزل على ثلاثة أحرف ك﴿ جَذْوَةٍ ﴾^٢ و﴿ الرَّهْبِ ﴾^٣ و﴿ الصَّدَقَيْنِ ﴾^٤ ، يقرأ كل واحد على ثلاثة أوجه في هذه القراءات المشهورة ، أو أراد : أنزل ابتداء على ثلاثة ، ثم زيد إلى سبعة ، والله أعلم . ومعنى جميع ذلك أنه نزل منه ما يقرأ على حرفين وعلى ثلاثة وعلى أكثر من ذلك إلى سبعة أحرف توسعة على العباد باعتبار اختلاف اللغات والألفاظ المترادفة وما يقارب معانيها ، وقد جاء عن ابن مسعود : ليس الخطأ أن يدخل بعض السورة في الأخرى ولا أن تحتم الآية بحكيم عليم ، أو عليم حكيم ، ولكن الخطأ أن تجعل فيه ما ليس فيه ، وإن تحتم آية رحمة بآية عذاب أو آية عذاب بآية رحمة ° . ١٢

١ انظر : المستدرک ٢/٢٢٣ .

٢ القصص : ٢٩ ، يعني بفتح الجيم ، وهي قراءة عاصم ، وضمها ، وهي قراءة حمزة ، وكسرها ، وهي قراءة الباقرين من السبعة (انظر : التيسير ص ١٧١) .

٣ القصص : ٣٢ ، يعني بالأحرف الثلاثة ما يأتي : الرهب : بفتح الراء وإسكان الهاء ، وهي قراءة حفص ؛ والرهب : بفتح الراء والهاء ، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ، والرهب : بضم الراء وإسكان الهاء ، وهي قراءة الباقرين من السبعة (انظر : التيسير ص ١٧١) .

٤ الكهف : ٩٦ ، الأحرف الثلاثة المقصودة هنا ما يأتي : الصدفين : بضميتين ، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ؛ والصدفين : بضم الصاد وإسكان الدال ، وهي قراءة أبي بكر راوي عاصم ؛ والصدفين : بفتحتين ، وهي قراءة الباقرين من السبعة (انظر : التيسير ص ١٤٦) .

٥ رواه البيهقي بألفاظ أخرى في شعب الإيمان ١/٣٧٤ و ؛ وانظر ص ١٢٩ أيضاً .

- وقال الأعمش : سمعت أبا وائل^١ يحدث عن عبد الله بن مسعود قال : سمعت القرّاءَ فوجدتهم متقاربين ، اقرؤوا كما علمتم [٣٣ و] وإياكم والتنطع والاختلاف ، فإنّما هو كقول أحدهم : هلمّ وتعال وأقبل^٢ . ٣
- قال البيهقي : أما الأخبار التي وردت في إجازة قراءة « غفور رحيم » بدل « عليم حكيم » ، فلأن جميع ذلك مما نزل به الوحي ، فإذا قرأ ذلك في غير موضعه فكأنه قرأ آية من سورة ، وآية من سورة أخرى ، فلا يأثم بقراءتها كذلك ما لم يختم آية عذاب بآية رحمة ، ولا آية رحمة بآية عذاب^٣ . ٦
- قلت : وكان هذا سائغاً قبل جمع الصحابة المصحفَ تسهيلاً على الأمة حفظه ، لأنّه نزل على قوم لم يعتادوا الدرس والتكرار وحفظ الشيء بلفظه ، بل هم قوم عرب فصحاء يعبرون عما يسمعون باللفظ الفصيح . ٩
- ثم إن الصحابة رضي الله عنهم خافوا من كثرة الاختلاف ، وألهموا ، وفهموا أن تلك الرخصة قد استغني عنها بكثرة الحفظ للقرآن ، ومن نشأ على حفظه صغيراً فحسموا مادة ذلك بنسخ القرآن على اللفظ المنزل غير اللفظ المرادف له ، وصار الأصل ما استقرت عليه القراءة في السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلّم بعد ما عارضه به جبريل عليه السلام في تلك السنة مرتين ، ثم اجتمعت الصحابة على إثباته بين الدفتين ، وبقي من الأحرف السبعة التي كان أبيح قراءة القرآن عليها ما لا يخالف المرسوم ، وهو ما يتعلق بتلك الألفاظ من الحركات والسكنات والتشديد والتخفيف ١٨

١ هو شقيق بن سلمة الأسدي ، أبو وائل الكوفي ، تابعي ، عرض قراءته على ابن مسعود ،

توفي سنة ٨٢ هـ (تذكرة الحفاظ ١/ ٥٦ ؛ غاية النهاية ١/ ٣٢٨ ؛ تهذيب التهذيب ٤/ ٣٦١) .

٢ رواه البيهقي في شعب الإيمان ١/ ٣٧٣ و ؛ وانظر ص ٩١ ، ١٣٦ أيضاً .

٣ انظر : شعب الإيمان ١/ ٣٧٤ و .

وإبدال حرف بحرف يوافقه في الرسم ، ونحو ذلك ؛ وما لا يحتمله [٣٣ ظ]
المرسوم الواحد فرق في المصاحف فكتب بعضها على رسم قراءة ، وبعضها
على رسم قراءة أخرى ، وأمثلة ذلك كله معروفة عند العلماء بالقراءات ،
وصح عن زيد بن ثابت رضي الله عنه وعن غيره أنه قال : إن القراءة
سنة^١ .

٦ قال البيهقي : أراد أن اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة ، لا يجوز
مخالفة المصحف الذي هو إمام ، ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة ، وإن
كان غير ذلك سائغاً في اللغة ، أو أظهر منها .

٩ قال أبو بكر بن العربي^٢ : سقط جميع اللغات والقراءات إلا ما ثبت
في المصحف بإجماع من الصحابة وما أذن فيه قبل ذلك ارتفع وذهب والله
أعلم^٣ .

١ قول زيد بن ثابت هذا مذكور في ص ١٧٠ أيضاً .

٢ هو محمد بن عبد الله بن محمد الماعري الأندلسي الإشبيلي المالكي ، أبو بكر بن العربي ،
قاض ، من حفاظ الحديث ، وصنف التصانيف في التفسير والحديث والفقه والأصول
والتاريخ وغيرها ، منها « القبس » في شرح الموطأ ، توفي سنة ٥٤٣ هـ (وفيات الأعيان
٦١٩/١ ؛ تذكرة الحفاظ ٨٦/٤) .

٣ القبس ص ٤٦ و .

الفصل الثاني في المراد بالأحرف السبعة التي نزل القرآن عليها :

وفي ذلك اختلاف كثير ، وكلام للمصنفين طويل ، فنذكر ما أمكن
من ذلك مع بيان ما نختاره في تفسير ذلك بعون الله تعالى . ٣

قال أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله تعالى في كتاب « غريب الحديث » :
قوله سبعة أحرف يعني سبع لغات من لغات العرب ، وليس معناه أن يكون
في الحرف الواحد سبعة أوجه ، هذا لم نسمع به قط ، ولكن نقول : هذه ٦
اللغات السبع متفرقة في القرآن ، فبعضه نزل بلغة قريش ، وبعضه نزل بلغة
هوازن ، وبعضه بلغة هذيل ، وبعضه بلغة أهل اليمن ، وكذلك سائر اللغات ،
ومعانيها في هذا كله واحدة ، قال : ومما يبين ذلك قول [٣٤ و] ابن مسعود ٩
رضي الله عنه : « إني سمعت القراءة فوجدتهم متقاربين ، فاقروا كما علمتم ،
إنما هو كقول أحدكم هلم وتعال »^١ ، وكذلك قال ابن سيرين : « إنما هو
كقولك هلم وتعال وأقبل » ، ثم فسره ابن سيرين فقال : في قراءة ابن مسعود ١٢
﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا زَقِيَّةً وَاحِدَةً ﴾ ، وفي قراءتنا : ﴿ صَبِيحَةً وَاحِدَةً ﴾^٢ ،
فالمعنى فيهما واحد ، وعلى هذا سائر اللغات ٣ .

وقال في كتاب « فضائل القرآن » : وليس معنى تلك السبعة أن يكون ١٥
الحرف الواحد يقرأ على سبعة أوجه ، هذا شيء غير موجود ، ولكنه عندنا
أنه نزل على سبع لغات متفرقة في جميع القرآن من لغات العرب ، فيكون
الحرف منها بلغة قبيلة ، والثاني بلغة أخرى سوى الأولى ، والثالث بلغة ١٨

١ رواه البيهقي في شعب الإيمان ١/٣٧٣ و ؛ وانظر ص ٣٢/ظ ، ٥١/و أيضاً .

٢ يس : ٢٩ ؛ وذكرها الزمخشري في الكشاف ٤/١٣ ؛ وانظر ص ١٤٧ أيضاً ، وفي كل
نسخ مصحف عثمان « صبيحة » .

٣ غريب الحديث ٣/١٥٩ - ١٦٠ .

أخرى سواهما ، كذلك إلى سبعة . وبعض الأحياء أسعد بها ، وأكثر حظاً فيها من بعض ، وذلك بين في أحاديث ترى :

٣ حدثني عبد الرحمن بن مهدي عن إبراهيم بن سعد عن الزهري عن أنس بن مالك أن عثمان رحمة الله عليه قال للرهط القرشيين الثلاثة حين أمرهم أن يكتبوا المصاحف : ما اختلفتم فيه أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش ، فإنه نزل بلسانهم^١ .

قلت : يعني أول نزوله قبل الرخصة في قراءته على سبعة أحرف .
قال أبو عبيد : وكذلك يحدثون عن سعيد بن أبي عروبة^٢ عن قتادة عن سمع ابن عباس يقول : نزل القرآن بلغة الكعبيين ، كعب بن قريش وكعب ابن خزاعة ، [٣٤ ظ] قيل : وكيف ذاك ؟ قال : لأن الدار واحدة^٣ .
قال أبو عبيد : يعني أن خزاعة جيران قريش فأخذوا بلغتهم^٤ .

١٢ وأما الكلبي^٥ فإنه يروي عنه عن أبي صالح^٦ عن ابن عباس قال : نزل

١ انظر : التمهيد ٦٢/٤ ظ - ٦٣ و .

٢ هو سعيد بن أبي عروبة العدوي ، أبو النضر البصري ، إمام أهل البصرة في زمانه ، لكنه تغير مذهبه بآخر عمره ورمى بالقدر ، له مؤلفات ، توفي سنة ١٥٦ هـ على خلاف (تهذيب التهذيب ٦٣/٤ ؛ ميزان الاعتدال ٣٨٧/١) .

٣ انظر : التمهيد ٦٣/٤ و .

٤ انظر : التمهيد ٦٣/٤ و .

٥ هو محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي ، أبو النضر الكوفي ، عالم بالتفسير وأنساب العرب وأحاديثهم ، ولم يعد ثقة في الحديث ، توفي سنة ١٤٦ هـ (وفیات الأعيان ١/٦٢٤ ؛ تهذيب التهذيب ١٧٨/٩) .

٦ هو باذام (ويقال باذان) أبو صالح مولى أم هاني بنت أبي طالب ، ليس بثقة في التفسير عند الجمهور (تهذيب التهذيب ١/٤١٦) .

- القرآن على سبع لغات ، منها خمس بلغة العجز من هوازن ^١ .
- قال أبو عبيد : والعجز هم سعد بن بكر ، وجشم بن بكر ، ونصر بن معاوية ، وثقيف ، وهذه القبائل هي التي يقال لها : عليا هوازن ، وهم الذين ^٣ قال فيهم أبو عمرو بن العلاء ^٢ : أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم . فهذه عليا هوازن ، وأما سفلى تميم فبنو دارم ، فهذه سبع قبائل .
- قلت : والكعبان كعب بن لؤي من قريش ، وكعب بن عمرو من خزاعة . ^٦
- وقال أبو جعفر محمد بن سعدان النحوي ^٣ : معنى قوله صلى الله عليه وسلم (أنزل القرآن على سبعة أحرف) مشكل لا يدري معناه ، لأن العرب تسمي الكلمة المنظومة حرفاً ، وتسمي القصيدة بأسرها كلمة ، ^٩ والحرف يقع على الحرف المقطوع من الحروف المعجمة ؛ والحرف أيضاً المعنى والجهة كقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ۖ ﴾ أي على جهة من الجهات ومعنى من المعاني . ^{١٢}
- قال أبو علي الأهوازي ^٥ : سمعت أبا عبد الله محمد بن المعلى

١ هذه الرواية تأتي للمؤلف في ص ١٠٢ ، ١٣٠

٢ هو زبان بن العلاء بن عمار بن عريان بن عبد الله التميمي المازني ، أبو عمرو البصري ، أحد القراء السبعة ، قرأ على الحسن البصري وسعيد بن جبير وكرمة مولى ابن عباس وغيرهم ، توفي سنة ١٥٤ هـ (مراتب النحويين ص ١٣ ؛ معجم الأدباء ٢١٦/٤ ؛ وفيات الأعيان ٤٨٨/١ ؛ غاية النهاية ٢٨٨/١ ؛ بغية الوعاة ص ٣٦٧) .

٣ هو محمد بن سعدان ، أبو جعفر الكوفي الضرير ، مقرئ ، نحوي ، صنف كتباً في القراءات والنحو وغيرهما ، توفي سنة ٢٣١ هـ (إنباء الرواة ١٤٠/٣ ؛ تاريخ بغداد ٣٢٤/٥ ؛ غاية النهاية ١٤٣/٢) .

٤ الحج : ١١ .

٥ هو الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد ، أبو علي الأهوازي ، مقرئ الشام في عصره ، -

- الأزدي^١ بالبصرة يقول : سمعت أبا بكر محمد بن دريد الأزدي^٢ يقول :
- سمعت أبا حاتم سهل بن محمد السجستاني يقول : معنى سبعة أحرف سبع لغات [٣٥ و] من لغات العرب ، وذلك أن القرآن نزل بلغة قريش وهذيل ٣
- وتميم وأزد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر ، قال : وسمعت أبا الحسن علي ابن اسمعيل بن الحسن القطان^٣ يقول : سمعت أبا جعفر أحمد بن عبد الله ابن مسلم^٤ يقول : سمعت أبي يقول : وهذا القول عظيم من قائله ، لأنه ٦
- غير جائز أن يكون في القرآن لغة تخالف لغة قريش لقوله تعالى : ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه... ﴾* ، إلا أن يكون القائل لهذا ٩
- أراد ما وافق من هذه اللغات لغة قريش .

وعن أيوب السخيتاني أنه قال : معنى قوله تعالى ﴿ إلا بلسان قومه... ﴾ أراد العرب كلهم .

-
- = له تصانيف ، لم يعد ثقة في الحديث ، توفي سنة ٤٤٦ هـ (ميزان الاعتدال ٢٣٧/١ ؛ غاية النهاية ٢٢٠/١ ؛ لسان الميزان ٢٣٧/٢) .
- ١ هو محمد بن المعل بن عبد الله الأسدي ، أبو عبد الله الأزدي ، النحوي ، اللغوي (معجم الأدباء ١٠٧/٧ ؛ بغية الوعاة ص ١٠٦) .
- ٢ هو محمد بن الحسن بن دريد ، أبو بكر الأزدي ، اللغوي ، الشافعي ، يقال له : أشعر العلماء وأعلم الشعراء ، توفي سنة ٣٢١ هـ (إنباه الرواة ٩٢/٣ ؛ تاريخ بغداد ١٩٥/٢ ؛ بغية الوعاة ص ٣٠) .
- ٣ هو علي بن اسمعيل بن الحسن بن إسحاق ، أبو الحسن البصري القطان ، المعروف بالخاشع ، توفي سنة ٣٩٠ هـ (غاية النهاية ٥٢٦/١) .
- ٤ هو أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، أبو جعفر الدينوري ، قاض ، فقيه ، توفي سنة ٣٢٢ هـ (تاريخ بغداد ٢٢٩/٤ ؛ شذرات الذهب ١٧٠/٢) .
- ٥ إبراهيم : ٤ .

- قلت : فعلى هذا القول لا يستقيم اعتراض ابن قتيبة^١ على ذلك التأويل .
- وقد قال بعض الشيوخ : الواضح من ذلك أن يكون الله تعالى أنزل القرآن بلغة قريش ومن جاورهم من فصحاء العرب ، ثم أباح للعرب^٣ المخاطبين به المنزل عليهم أن يقرؤوه بلغاتهم التي جرت عاداتهم باستعمالها على اختلافهم في الألفاظ والإعراب ، ولم يكلف بعضهم الانتقال من لغة إلى غيرها لمشقة ذلك عليهم ، ولأن العربي إذا فارق لغته التي طبع عليها يدخل^٦ عليه الحمية من ذلك ، فتأخذه العزة ، فجعلهم يقرؤونه على عاداتهم وطباعهم ولغاتهم منأً منه عز وجل لئلا يكلفهم ما يشق عليهم ، فيتباعدوا عن الإذعان ، وكان الأصل على ما عهد رسول الله [٣٥ ظ] صلى الله عليه وسلم من^٩ الألفاظ والإعراب جميعاً مع اتفاق المعنى ، فمن أجل ذلك جاء في القرآن ألفاظ مخالفة ألفاظ المصحف المجمع عليه ، كالصوف وهو ﴿ الْعِيْن ﴾^٢ ، وزقية وهي ﴿ صَبِيْحَة ﴾^٣ ، وحططنا وهي ﴿ وَضَعْنَا ﴾^٤ ، وحطب جهنم وهي ﴿ حَصْب ﴾^٥ ونحو ذلك ، فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل رجل منهم متمسك بما أجاز له صلى الله عليه وسلم وإن كان مخالفاً لقراءة

١ هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، أبو محمد ، الشهير بابن قتيبة ، صنف التصانيف المفيدة في القرآن والحديث والأدب وغيرها ، توفي سنة ٢٧٦ هـ (مراتب النحويين ص ٨٤ ؛ إنباء الرواة ١٤٣/٢ ؛ وفيات الأعيان ٣١٤/١) .

٢ القارة : ٥ ، قراءة «الصوف» لعبد الله بن مسعود كما سيذكر المؤلف نفسه في ص ١٤٧ ؛ وذكره البخاري في صحيحه ٩١/٦ ، والزنجشري في الكشف ٧٩٠/٤ ؛ والقراءة به غير متواترة .

٣ يس : ٢٩ ؛ انظر ص ٩١ .

٤ الانشراح : ٢٠ ، قراءة «حططنا» تروى عن أنس بن مالك (انظر : الكشف ٧٧٠/٤) .
 • الأنبياء : ٩٨ ، نسب ابن جرير الطبري في تفسيره ٩٤/١٧ هذه القراءة لعلي بن أبي طالب وعائشة .

صاحبه في اللفظ ، وعول المهاجرون والأنصار ومن تبعهم على العرضة الأخيرة التي عرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام في العام الذي قبض فيه ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض عليه في كل سنة مرة جميع ما أنزل عليه فيها إلا في السنة التي قبض فيها ، فإنه عرض عليه مرتين .

قلت : وهذا كلام مستقيم حسن ، وتتمته أن يقال :

أباح الله تعالى أن يقرأ على سبعة أحرف ما يحتمل ذلك من ألفاظ القرآن وعلى دونها ما يحتمل ذلك من جهة اختلاف اللغات وترادف الألفاظ توسيعاً على العباد ، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما أوحى إليه أن يقرأه على حرفين وثلاثة : (هُوْنٌ على أُمِّي ...)^١ على ما سبق ذكره في أول الباب ، فلما انتهى إلى سبعة وقف ، وكأنه صلى الله عليه وسلم علم أنه لا يحتاج من ألفاظه لفظة إلى أكثر من ذلك غالباً ، والله أعلم .

وإنما غرضنا الآن تحقيق معنى [٣٦ و] هذا العدد الذي هو سبعة أحرف .

قال الأهوازي : وقالت طائفة : سبع لغات من قريش حسب . وقال بعضهم : خمس منها بلغة هوازن ، وحرفان لسائر لغات العرب ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربي في هوازن ونشأ في هذيل . وجاء عن علي بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهما أنهما قالوا : نزل القرآن بلغة كل حي من أحياء العرب . وفي رواية عن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرئ الناس بلغة واحدة ، فاشتد ذلك عليهم ، فنزل

١ انظر رواية مسلم في ص ٧٩ .

جبريل فقال : يا محمد ، أقرئ كل قوم بلغتهم .

- قلت : هذا هو الحق ، لأنه إنما أبيع أن يقرأ بغير لسان قریش توسعة
على العرب ، فلا ينبغي أن يوسع على قوم دون قوم ، فلا يكلف أحد إلا ٣
قدر استطاعته ، فمن كانت لغته إلامالة ، أو تخفيف الهمز ، أو الإدغام ،
أو ضم ميم الجمع ، أو صلة هاء الكناية ، أو نحو ذلك فكيف يكلف غيره ؟
وكذا كل من كان من لغته أن ينطق بالشين التي كالجيم في نحو أشدق ، ٦
والصاد التي كالزاي في نحو مصدر ، والكاف التي كالجيم ، والجيم التي
كالكاف ، ونحو ذلك ؛ فهم في ذلك بمنزلة الألتغ^١ والأرت^٢ ، لا يكلف
ما ليس في وسعه ، وعليه أن يتعلم ويجتهد ، والله أعلم . ٩

وقد قال أبو بكر بن العربي شيخ السهيلي^٣ في كتاب شرح الموطأ :

- « لم تتعين هذه السبعة بنص من النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا بإجماع من
الصحابة ، وقد اختلفت فيها الأقوال ، فقال ابن عباس : اللغات [٣٦ ظ] ١٢
سبع والسموات سبع والأرضون سبع ، وعدد السبعات ، وكأن معناه أنه
نزل بلغة العرب كلها ، وقيل : هذه الأحرف في لغة واحدة ؛ وقيل : هي
تبديل الكلمات إذا استوى المعنى^٤ . ١٥

وقال أبو سليمان الخطابي :

١ الألتغ : من كان بلسانه لثغة ، أي قلب السين ثاء أو الراء غيناً .
٢ الأرت : من كان في لسانه رثة ، أي عجمة وعدم افصاح .
٣ مرت ترجمة ابن العربي في الحاشية رقم ٢ ص ٩٠ ؛ والسهيلي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن
أحمد ، أبو القاسم وأبو زيد ، الحافظ ، توفي سنة ٥٨١ هـ (وفيات الأعيان ٣٥١/١ ؛
تذكرة الحفاظ ١٣٧/٤ ؛ غاية النهاية ٣٧١/١) .
٤ القبس ص ٤٥ ظ .

« اختلف الناس في تفسير قوله (سَبْعَةَ أَحْرَفٍ) فقال بعضهم :
 معنى الحروف اللغات ، يريد أنه نزل على سبع لغات من لغات العرب ،
 ٣ هي أفصح اللغات ، وأعلاها في كلامهم ، قالوا : وهذه اللغات متفرقة
 في القرآن ، غير مجتمعة في الكلمة الواحدة ، وإلى نحو من هذا أشار أبو عبيد .
 وقال القتيبي : لا نعرف في القرآن حرفاً يقرأ على سبعة أحرف ^١ . وقال ابن
 ٦ الأنباري ^٢ هذا غلط ، فقد وجد في القرآن حروف تقرأ على سبعة أحرف ، منها
 قوله تعالى : ﴿ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ﴾ ^٣ وقوله تعالى : ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا
 يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾ ^٤ ، وذكر وجوهاً ، كأنه يذهب في تأويل الحديث إلى
 ٩ أن بعض القرآن أنزل على سبعة أحرف ، لا كله .

١ انظر : تأويل مشكل القرآن ص ٢٦ .

٢ هو محمد بن القاسم بن محمد ، أبو بكر بن الأنباري البغدادي ، صنف التصانيف الكثيرة
 في القراءات وغيرها ، توفي سنة ٣٢٨ هـ (تاريخ بغداد ١٨١/٣ ؛ تذكرة الحفاظ ٥٧/٣ ؛
 بنية الوعاة ص ٩١) .

٣ المائدة : ٦٠ ، ذكر ابن جني فيها عشر قراءات ، وهي : (١) «وعبد الطاغوت» على
 «فعل» ونصب «الطاغوت» ، (٢) «وعبد الطاغوت» بفتح العين وضم الباء وفتح الدال
 وخفض «الطاغوت» وهما في السبعة ، (٣) «وعبد الطاغوت» بضم العين والباء وفتح
 الدال وخفض «الطاغوت» ، (٤) «وعبد الطاغوت» بضم العين وفتح الباء وتشديدها وفتح
 الدال وخفض «الطاغوت» ، (٥) «وعباد الطاغوت» بتشديد الباء وألف بعدها وفتح الدال
 وخفض «الطاغوت» ، (٦) «وعباد الطاغوت» بكسر العين وألف بعد الباء وفتح الدال
 وخفض «الطاغوت» ، (٧) «وعبد الطاغوت» مبنياً للمجهول ، (٨) «وعابد الطاغوت»
 بفتح الدال وخفض «الطاغوت» ، (٩) «وعبدوا الطاغوت» بواو ، (١٠) «وعبد
 الطاغوت» بضم العين وفتح الباء والدال وخفض «الطاغوت» (انظر : المحتسب ٢١٤/١ -
 ٢١٥) .

٤ الأوجه السبعة في هذه الآية هي ما يأتي : (١) «يرتع ويلعب» بالياء فيهما وكسر عين
 «يرتع» من غير ياء ، والفعْلان مجزومان ، (٢) «يرتع ويلعب» بالياء كذلك فيهما ، لكن =

« وذكر بعضهم وجهاً آخر ، وهو أن القرآن أنزل مرخصاً للقارىء ،
وموسعاً عليه أن يقرأه على سبعة أحرف ، أي يقرأ بأي حرف شاء منها على
البدل من صاحبه ، ولو أراد أن يقرأ على معنى ما قاله ابن الأنباري لقليل :
أنزل القرآن سبعة أحرف ، وإنما قيل : « على سبعة أحرف » ليعلم أنه
أريد به هذا المعنى ، أي كأنه أنزل على هذا من الشرط ، أو على هذا من
الرخصة والتوسعة ، وذلك لتسهيل قراءته على الناس ، ولو أخذوا [٣٧ و]
بأن يقرؤوه على حرف واحد لشق عليهم ، ولكان ذلك داعيةً إلى الزهادة فيه
وسبباً للنفور عنه . »

قال : « وقيل : فيه وجه آخر ، وهو أن المراد به التوسعة ، ليس حصراً
للعدد »^١ .

قلت : هذا موافق لما سبق تقريره على ما روي عن علي وابن عباس رضي
الله عنهم ، وهو كما قيل في معنى قوله تعالى ﴿ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ
مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾^٢ إنه جرى كالمثل في التعبير عن التكثير ،
لا حصراً في هذا العدد ، والله أعلم .

وقال أبو القاسم الهذلي^٣ في كتابه « الكامل » : قال أبو عبيد : المقصود

= مع سكون العين ، ٣) « يرتع ونلعب » بالنون فيهما وسكون العين ، ٤) « يرتع ونلعب »
بالنون فيهما وكسر العين من غير ياء ، ٥) « يرتعي ونلعب » بالنون فيهما وإثبات الياء
بعد العين على لغة من يثبت حرف اللمة في الجزم ، هذه القراءات كلها في السبعة ، ٦)
« يرتع ويلعب » بالياء فيهما وكسر عين « يرتع » وضم باء « يلعب » ، ٧) « يرتع ويلعب »
بضم ياء « يرتع » وسكون العين (انظر : المحتسب ١/ ٣٣٣ ؛ التيسير ص ١٢٨ ، ١٣١ ،
اتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٢) .

١ معالم السنن ١/ ٢٩٢ . ٢ التوبة : ٨٠ .

٣ هو يوسف بن علي بن جبارة البسكري ، أبو القاسم الهذلي ، مقرئ ، نحوي ، عالم
بالقراءات والعربية ، كان ضريير البصر ، له تصانيف في القراءات وغيرها ، توفي
سنة ٤٦٥ هـ (معجم الأدباء ٧/ ٣٠٨ ؛ غاية النهاية ٢/ ٣٩٧ ؛ لسان الميزان ٦/ ٢٢٥) .

سبع لغات ، لغة قریش وهذیل وثقیف وهوازن وكنانة وتمیم واليمن ، وقیل :
 خمس لغات فی أكناف هوازن : لسعید وثقیف وكنانة وهذیل وقریش
 ٣ ولغتان علی جمیع ألسنة العرب . قال : ولیس الشرط أن تأتي سبع لغات
 فی كل حرف ، بل يجوز أن يأتي فی حرف وجهان أو ثلاثة أو أكثر ، ولم تأت
 سبعة أحرف إلا فی كلمات یسيرة ، مثل : ﴿ أَفٍ ﴾ بالضم والفتح والكسرة
 ٦ مع التنوین وبغیر تنوین مع الحركات الثلاث وبالسكون .

فصل

قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر^٢ فی « كتاب التمهید » :
 ٩ « وهذا مجتمع علیه أن القرآن لا يجوز فی حروفه وكلماته وآياته كلها
 أن تقرأ علی سبعة أحرف ، ولا شيء منها ، ولا يمكن ذلك فیها ، بل لا يوجد
 فی القرآن كلمة تحتمل أن تقرأ علی سبعة أوجه إلا قليل ، مثل : ﴿ وَعَبْدَ
 ١٢ الطَّاغُوتِ ﴾^٣ [٣٧ ظ] و ﴿ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ﴾^٤ ، وساق الكلام إلى أن قال :
 « وقال قوم : هي سبع لغات فی القرآن متفرقات علی لغات العرب كلها یمنها

١ یعنی بضم الفاء وفتحها وكسرها (الإسراء : ٢٣ ، الأنبياء : ٦٧ ، الأحقاف : ١٧) .
 ٢ هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري ، أبو عمر القرطبي ، الحافظ الفقيه ،
 العالم بالقراءات والحديث والأنساب والأخبار ، له مؤلفات مشهورة ، توفي سنة ٤٦٣ هـ
 (وفيات الأعيان ٢/٤٥٨ : تذكرة الحفاظ ٣/٣٠٦ ؛ شذرات الذهب ٣/٣١٤) .
 ٣ المائة : ٦٠ ، مر ذكره قريباً ، انظر ص ٩٨ .
 ٤ البقرة : ٧٠ ، ذكر البناء فی هذه الكلمة وجهين ، الأول : « متشابه » بميم وتاء مرفوعة
 الهاء منونة فی الوصل وتخفيف الشين والثاني : « يشابه » مضارعاً بالياء وتشديد الشين مرفوع
 الهاء (انظر : تحاف فضلاء البشر ص ١٣٩) ، وقراءة الأئمة العشرة « تشابه » بفتح
 التاء والهاء وتخفيف الشين ، ولم أجد فی المراجع بقية الأوجه السبعة فی هذه الآية .

ونزارها ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجهل شيئاً منها ، وكان قد أوتي جوامع الكلم » .

- ٣ « وقال آخرون : هذه اللغات كلها السبع ، إنما تكون في مضر ؛ واحتجوا بقول عثمان رضي الله عنه : نزل القرآن بلسان مضر ، وقالوا : جائز أن يكون منها لقريش ، ومنها لكنانة ، ومنها لأسد ، ومنها لهذيل ، ومنها لتميم ، ومنها لضبة ، ومنها لقيس ، فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات على هذه المراتب » .

- ٩ « وأنكر آخرون أن تكون كلها في مضر وقالوا : في مضر شواذ ، لا يجوز أن يقرأ القرآن عليها ، مثل كشكشة قيس وعننة تميم^١ . وفي سنن أبي داود أن عمر كتب إلى ابن مسعود : أما بعد ، فإن الله تعالى أنزل القرآن بلغة قريش ، فإذا أتاك كتابي هذا فاقرئ الناس بلغة قريش ، ولا تُقرئهم بلغة هذيل^٢ .

- ١٢ « قال أبو عمر : ويحتمل أن يكون هذا من عمر على سبيل الاختيار ، لأن ما قرأ به ابن مسعود لا يجوز » ، قال : « وإذا أبيح لنا قراءته على كل ما أنزل فجائز الاختيار فيما أنزل عندي ، والله أعلم » . قال : « وقد روي عن عثمان مثل قول عمر هذا : إن القرآن نزل بلغة قريش ، بخلاف الرواية الأولى ، وهذا أثبت عنه ومعناه عندي في الأغلب ، لأن غير لغة قريش موجود في صحيح القراءات من تحقيق الهمزات ونحوها [٣٨ و] وقريش لا تهمز^٣ .

١ انظر ص ١٣١ .

٢ سنن أبي داود تعددت رواياته ، ولا أدري أي رواية ينقل عنها ابن عبد البر ، والنسخة التي بأيدينا (طبع القاهرة ، ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٩ م) لم أجد فيها هذه الرواية .

٣ التمهيد ٦٢/٤ ظ - ٦٣ ظ .

قلت : أشار عثمان رضي الله عنه إلى أول نزوله ، ثم إن الله تعالى سهله على الناس ، فجوز لهم أن يقرؤوه على لغاتهم على ما سبق تقريره ، لأن الكل لغات العرب ، فلم يخرج عن كونه بلسان عربي مبين . ٣

وأما من أراد من غير العرب حفظه فالمختار له أن يقرأه على لسان قريش ، وهذا إن شاء الله تعالى هو الذي كتب فيه عمر إلى ابن مسعود رضي الله عنهما : « أقرىء الناس بلغة قريش » ، لأن جميع لغات العرب بالنسبة إلى غير العربي مستوية في التعسر عليه ، فإذا لا بد من واحدة منها ، فلغة النبي صلى الله عليه وسلم أولى له ، وإن أقرىء بغيرها من لغات العرب ، فجائز فيما لم يخالف خط المصحف ، وأما العربي المجبول على لغة فلا يكلف لغة قريش لتعسرها عليه ، وقد أباح الله تعالى القراءة على لغته ، والله أعلم . ٦ ٩

ثم قال ابن عبد البر :

« وقد روى الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس قال : أنزل القرآن على سبعة أحرف ، صار في عجز هوازن منها خمسة »^١ . ١٢

« قال أبو حاتم : عجز هوازن ثقيف وبنو سعد بن بكر وبنو جشم وبنو نصر بن معاوية . قال أبو حاتم : خص هؤلاء دون ربيعة وسائر العرب ، [٣٨ ظ] لقرب جوارهم من مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنزل الوحي ، وإنما مضر وربيعه أخوان ، قال : وأحب الألفاظ واللغات إلينا أن نقرأ بها لغات قريش ، ثم أدناهم من بطون مضر » . ١٥ ١٨

« قال أبو عمر : وأنكر أكثر أهل العلم أن يكون معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم (أنزل القرآن على سبعة أحرف) سبع لغات ، وقالوا :

١ سبق ذكر هذه الرواية في ص ٩٢ - ٩٣ ، وانظر ص ١٣٠ أيضاً .

- هذا لا معنى له ، لأنه لو كان كذلك لم ينكر القوم بعضهم على بعض في أول الأمر ، لأنه من كانت لغته شيئاً قد جبل وطبع عليه وفطر به لم ينكر عليه ، وأيضاً فإن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشي مكّي ، وقد ٣ اختلفت قراءتهما ، ومحال أن ينكر عليه عمر لغته ، كما محال أن يقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم واحداً منهما بغير ما يعرفه من لغته ، والأحاديث الصحاح المرفوعة كلها تدل على نحو ما يدل عليه حديث عمر هذا . وقالوا : ٦ إنما معنى السبعة الأحرف سبعة أوجه من المعاني المتفقة المتقاربة بألفاظ مختلفة ، نحو : أقبل وتعال وهلم ، وعلى هذا أكثر أهل العلم ^١ .
- ثم ذكر الأحاديث في ذلك ، منها : حديث أبيّ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ٩

- (أقرئت القرآن فقلتُ : على حَرْفٍ أو حَرْفَيْنِ ، فقال لي المَلِكُ [٣٩ و] الذي عِندي : على حَرْفَيْنِ ، فقلتُ : على حَرْفَيْنِ أو ثلاثة ، ١٢ فقال المَلِكُ : على ثلاثة ، فقلتُ : على ثلاثة ، هكذا حتى بلغَ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ وليسَ منها إلا شَافٍ كافٍ ، غَفُوراً رَحِيماً ، عَلِيماً حَكِيماً ، عَزِيزاً حَكِيماً ، أيّ ذلك قلتُ فإنه كذلك . - زاد بعضهم - ما لم تختِمَ عَذَاباً بِرَحْمَةٍ أو رَحْمَةً بِعَذَابٍ) ^٢ . ١٥

- ومنها : حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
(هذا القرآنُ أنزلَ على سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، فاقْرؤوا ، ولا حَرَجَ ، ١٨ ولكن لا تختِمُوا ذِكْرَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ ولا ذِكْرَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ) ^٣ .

١ التمهيد ٦٣/٤ ظ .

٢ التمهيد ٦٤/٤ و .

٣ التمهيد ٦٥/٤ و .

ومنها حديث أبي جُهَيْمٍ الأنصاري :

« أن رجلين اختلفا في آية من القرآن ، فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (إنَّ القرآنَ أنزِلَ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ، فلا تُماروا في القرآنِ ، فإنَّ المِرَاءَ كُفْرٌ »^١ .

قال : « وهذه الآثار كلها تدل على أنه لم يعن به سبع لغات ، والله أعلم »^٢ .

« وقد جاء عن أبي بن كعب أنه كان يقرأ : ﴿ للذين آمنوا انظرونا ﴾^٣ ، مهلونا ، آخرونا ، أرجثونا^٤ ، وكان يقرأ : ﴿ كلما أضاء لهم مشوا فيه ﴾^٥ ، مروا فيه ، سعوا فيه^٦ ؛ كل هذه الحروف كان يقرأ بها أبي بن كعب ، إلا أن مصحف عثمان الذي بأيدي الناس اليوم هو منها حرف واحد » . وقال : « وعلى هذا أهل العلم ، فاعلم » .

« وذكر ابن وهب في كتاب التريغيب من جامعه قال : قيل للمالك : أترى أن يقرأ بمثل [٣٩ ظ] ما قرأ به عمر بن الخطاب : ﴿ فامضوا إلى ذكر الله ﴾^٧ ؟ قال : ذلك جائز ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أنزلَ

١ التمهيد ٤/٦٤ و .

٢ التمهيد ٤/٦٥ و .

٣ الحديد : ١٣ .

٤ يعني أنه كان يقرأ « للذين آمنوا انظرونا » ، « للذين آمنوا مهلونا » ، « للذين آمنوا آخرونا » ، « للذين آمنوا أرجثونا » (انظر : تفسير القرطبي ١/٤٢ ؛ فضائل القرآن لابن كثير ص ٣٧) .

٥ البقرة : ٢٠ .

٦ يعني أن أبي بن كعب كان يقرأ « كلما أضاء لهم مشوا فيه » ، « كلما أضاء لهم مروا فيه » ، « كلما أضاء لهم سعوا فيه » (انظر : فضائل القرآن لابن كثير ص ٣٧) .

٧ هي قراءة أبي العالية أيضاً كما روى الطبري في تفسيره ٢٨/١٠٠ ، وقراءتنا « فاسعوا إلى ذكر الله » (الجمعة : ٩) .

القرآنُ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ^١ ، مثل تعملون ويعملون ، وقال مالك : لا أرى باختلافهم في مثل هذا بأساً^٢ .

- ٣ « قال أبو عمر : معناه عندي أن يقرأ به في غير الصلاة على وجه التعليم والوقوف على ما روي في ذلك من علم الخاصة ، وإنما ذكرنا ذلك عن مالك تفسيراً للمعنى الحديث ، وإنما لم تجز القراءة به في الصلاة ، لأن ما عدا مصحف عثمان لا يقطع عليه ، وإنما يجري مجرى السنن التي نقلها الآحاد ، لكنه لا يُقدِّم أحد على القطع في رده ، وقد قال مالك : إن من قرأ في صلاته بقراءة ابن مسعود ، أو غيره من الصحابة مما يخالف المصحف لم يصل ورائه^٩ . »

- « وعلماء المسلمين مجمعون على ذلك ، إلا قوماً شذوا ، لا يعرج عليهم ، منهم الأعمش^{١٢} . قال : « وهذا كله يدل على أن السبعة الأحرف التي أشير إليها في الحديث ليس بأيدي الناس منها ، إلا حرف زيد بن ثابت الذي جمع عليه عثمان رضي الله عنه المصحف » . »

- « قال أبو بكر محمد بن عبد الله الأصبهاني^٣ المقرئ : أخبرنا أبو علي الحسن بن صافي الصفار أن عبد الله بن سليمان حدثهم قال : حدثنا أبو [٤٠ و]^{١٥} الطاهر قال : سألت سفيان بن عيينة^٤ عن اختلاف قراءة المدنيين والعراقيين ،

١ مر تخريج هذا الحديث في الحاشية رقم ٣ ص ٧٨ .

٢ التمهيد ٦٥/٤ ظ .

٣ هو المعروف بابن أشته ، أستاذ كبير وعالم بالقراءات والعربية ، له مؤلفات ، منها « المفيد » في شواذ القراءات ، توفي سنة ٣٦٠ هـ (غاية النهاية ١٨٤/٢) .

٤ هو سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ، محدث مجمع على صحة حديثه وروايته ، توفي سنة ١٩٨ هـ (تاريخ بغداد ١٧٤/٩ ؛ غاية النهاية ٣٠٨/١ ؛ تهذيب التهذيب ١١٧/٤) .

هل تدخل في السبعة الأحرف ؟ فقال : لا ، وإنما السبعة الأحرف كقولهم
هلم ، أقبل ، تعال ، أي ذلك قلت أجزاءك . قال أبو الطاهر : وقاله ابن
وهب . قال أبو بكر الأصبهاني : ومعنى قول سفيان هذا أن اختلاف ٣
العراقيين والمدنيين راجع إلى حرف واحد من الأحرف السبعة ، وبه قال
محمد بن جرير الطبري « ١ » .

٦ « وقال أبو جعفر الطحاوي ٢ : كانت هذه السبعة للناس في الحروف
لعجزهم عن أخذ القرآن على غيرها ، لأنهم كانوا أميين ، لا يكتبون إلا
القليل منهم ، فكان يشق على كل ذي لغة منهم أن يتحول إلى غيرها من
اللغات ، ولو رام ذلك لم يتهياً له إلا بمشقة عظيمة ، فوسع لهم في اختلاف ٩
الألفاظ إذا كان المعنى متفقاً ، فكانوا كذلك ، حتى كثر من يكتب منهم ،
وحتى عادت لغاتهم إلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرؤوا بذلك
على تحفظ ألفاظه ، ولم يسعهم حينئذ أن يقرؤوا بخلافها ، وبأن بما ذكرنا أن ١٢
تلك السبعة الأحرف إنما كانت في وقت خاص ، لضرورة دعت إلى ذلك ،
ثم ارتفعت تلك الضرورة فارتفع حكم [٤٠ ظ] هذه السبعة الأحرف ،
وعاد ما يقرأ به القرآن إلى حرف واحد « ٣ » . ١٥

١٨ « قال أبو عمر : وهو الذي عليه الناس في مصاحفهم وقرآتهم من بين
سائر الحروف ، لأن عثمان رضي الله عنه جمع المصاحف عليه » . قال :
« وهذا الذي عليه جماعة الفقهاء فيما يقطع عليه ، وتجوز الصلاة به ، وبالله

١ انظر : تفسير الطبري ٦٥/١ .

٢ هو أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي أبو جعفر المصري ، له مؤلفات في
القرآن والحديث والفقه وغيرها ، توفي سنة ٣٢١ هـ (وفيات الأعيان ٢٣/١ ؛ تذكرة
الحفاظ ٢٨/٣ ؛ غاية النهاية ١١٦/١) .

٣ التمهيد ٦٥/٤ ظ - ٦٦ و .

قلت : وسنعود إلى الكلام في هذا في الفصل الثالث إن شاء الله تعالى .

٣

فصل

ذهب قوم في قول النبي صلى الله عليه وسلم : (أنزل القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ) إلى أنها سبعة أنحاء وأصناف ؛ فمنها زاجر ، ومنها أمر ، ومنها حلال ، ومنها حرام ، ومنها محكم ، ومنها متشابه ؛ واحتجوا بحديث يرويه سلمة بن أبي سلمة بن عبد الرحمن^٢ عن أبيه^٣ عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (كان الكتابُ الأولُ نزل من باب واحد على حرف واحد ، ونزل القرآنُ من سبعةِ أبوابٍ على سبعةِ أحرفٍ : زاجرٌ وأميرٌ وحلالٌ وحرامٌ ومُحكَمٌ ومُتشابهٌ وأمثالٌ ، فأحلّوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما أمروا به وانتهوا عما نهيتهم عنه واعتبروا بأمثاله واعملوا بمُحكَمه وآمنوا بمُتشابهه وقولوا : آمنا به كلٌّ من عند [٤١ و] ربنا)^٤ .

قال أبو عمر بن عبد البر :

« هذا حديث عند أهل العلم لم يثبت ، وأبو سلمة^٥ لم يلق ابن مسعود ،

١ التمهيد ٦٧/٤ و .

٢ سلمة بن أبي سلمة بن عبد الرحمن : ترجمته في لسان الميزان ٦٨/٣ .

٣ ستأتي ترجمته .

٤ ذكره ابن جرير الطبري في تفسيره ٦٨/١ ، وابن عبد البر في كتابه التمهيد ٦٢/٤ ظ ، وانظر ص ١٣٧ أيضاً .

٥ هو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أبو سلمة المدني ، قيل : اسمه عبد الله ، وقيل : اسمعيل ، وقيل : اسمه كنيته ، تابي ، كثير الحديث ، توفي سنة ١٠٤ هـ على خلاف (تهذيب التهذيب ١١٥/١٢) .

- وابنه سلمة ليس ممن يحتج به ، وهذا الحديث مجتمع على ضعفه من جهة إسناده ، وقد رده قوم من أهل النظر ، منهم أحمد بن أبي عمران^١ فيما سمعه الطحاوي منه قال : من قال في تأويل السبعة الأحرف هذا القول فتأويله فاسد ، لأنه محال أن يكون الحرف منها حراماً لا ما سواه ، أو يكون حلالاً لا ما سواه ، لأنه لا يجوز أن يكون القرآن يقرأ على أنه حلال كله ، أو حرام كله ، أو أمثال كله . قال أبو عمر : ويرويه الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سلمة بن أبي سلمة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل^٢ .
- قلت : وهكذا رواه البيهقي في « كتاب المدخل » وقال : هذا مرسل جيد ، أبو سلمة لم يدرك ابن مسعود . ثم رواه موصولاً وقال : فإن صح فمعنى قوله (سبعةُ أحرفٍ) : أي سبعة أوجه ، وليس المراد به ما ورد في الحديث الآخر من نزول القرآن على سبعة أحرف ، ذاك المراد به اللغات التي أبيحت القراءة عليها ، وهذا المراد به الأنواع التي نزل القرآن عليها ، والله [٤١ ظ] أعلم .

- قلت : وعندي لهذا الأثر أيضاً تأويلان آخران ، أحدهما : ذكره أبو علي الأهوازي في « كتاب الإيضاح » ، والحافظ أبو العلاء^٣ في « كتاب المقاطع » ، أن قوله (زَاجِرٌ وَآمِرٌ) إلى آخره استئناف كلام آخر ، أي هو كذلك ، ولم يرد به تفسير الأحرف السبعة ، وإنما توهم ذلك من توهمه ،

١ هو أحمد بن أبي عمران ، أبو جعفر ، الفقيه الحنفي ، قاضي الديار المصرية ، توفي سنة ٢٨٠ هـ (شذرات الذهب ٢/١٧٥) .

٢ التمهيد ٤/٦٢ ظ .

٣ هو الحسن بن أحمد بن الحسين بن أحمد ، أبو العلاء الهمداني ، إمام في علوم القرآن والنحو واللغة والأدب والحديث ، له مؤلفات في أنواع من العلوم ، توفي سنة ٥٦٩ هـ (غاية النهاية ١/٢٠٤ ؛ بغية الوعاة ص ٢١٥) .

لاتفاقهما في العدد وهو السبعة ، وروي (زاجراً وأمراً . .) بالنصب ،
أي نزل على هذه الصفة من سبعة أبواب على سبعة أحرف ، ويكون المراد
بالأحرف غير ذلك .

٣

التأويل الثاني : أن يكون ذلك تفسيراً للأبواب ، لا للأحرف ، أي هذه
سبعة أبواب من أبواب الكلام وأقسامه وأنواعه ، أي أنزله الله تعالى كائناً
من هذه الأصناف ، لم يقتصر به على صنف واحد ، بخلاف ما يحكى أن الإنجيل
كله مواعظ وأمثال ، والله أعلم .

إذا ثبت هذا فنعود إلى تفسير الأحرف السبعة بأحد القولين : وهما اللغات
السبع مع اتحاد صورة الكتابة ، والثاني الألفاظ المترادفة والمتقاربة المعاني كما
سبق .

وقد ضعف الأهوازي تفسير الأحرف السبعة باللغات ، قال : لأن
اللغات في القبائل كثير عددها ، وأبطل تفسيرها [٤٢ و] بالأصناف ، لأن
أصنافه أكثر من ذلك ، منها الإخبار ، والاستخبار على وجه التقرير والتقرير ،
ومنها الوعد ، والوعيد ، والخبر بما كان وبما يكون ، والقصص ، والمواعظ ،
والاحتجاج ، والتوحيد ، والثناء ، وغير ذلك .

١٥

واختار الحافظ أبو العلاء تفسيرها باللغات المتفرقة في القرآن ،
قال : وليس الغرض أن تأتي اللغات السبع في كل كلمة من كلم القرآن ،
بل يجوز أن يأتي في الكلمة وجهان أو ثلاثة ، فصاعداً إلى سبعة ، ولم تأت
سبعة أوجه إلا في كلمات محصورة ، نحو ﴿ جبريل ﴾ ^١ ، و ﴿ عَبْدَ

١٨

١ جبريل (البقرة : ٩٧ ، ٩٨ » التحريم : ٤) الأوجه التي ترد في هذه الكلمة كما يأتي :
(١) « جبريل » بكسر الجيم والراء وإثبات الياء ، (٢) « جبريل » بفتح الجيم وكسر الراء وياء
ساكنة من غير همزة ، (٣) « جبرئيل » بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة من غير ياء ، (٤) =

الطَّاغُوتَ ١، و ﴿أَرْجِنَّهُ﴾ ٢، و ﴿أَفِ﴾ ٣، و ﴿عَذَابٍ بَشِيسٍ﴾ ٤،
و ﴿هَيْبَاتٍ﴾ ٥، و ﴿دُرِّيٍّ تَوَقَّدُ﴾ ٦، ونظائرها ، قال : وروي عن أبي
طاهر بن أبي هاشم ٧ أنه قال : شاف أي يشفي من الريب ، لا يقصر بعضه

٣

= « جبرئيل » بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة وياء ساكنة - هي في السبعة - ، ٥)
« جبرائيل » بألف قبل همزة وحذف الياء ، ٦) « جبرائيل » بألف قبل همزة وإثبات
الياء ، ٧) « جبرئيل » بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة من غير ياء وتشديد اللام
(انظر : المحتسب ٩٧/١ ؛ التيسير ص ٧٥ ؛ النشر ٢١٩/٢ ؛ اتحاف فضلاء البشر
ص ١٤٤) .

١ مر ذكره في ص ٩٨ .

٢ الأعراف : ١١١ . الشعراء : ٣٦ ، الأوجه التي ترد في هذه الكلمة كما يأتي : (١)
« أرجه » بكسر الهاء من غير صلة ، ٢) « أرجهوه » بهمزة ساكنة وصلة الهاء بواو ، ٣)
« أرجئه » بهمزة ساكنة وضم الهاء من غير صلة ، ٤) « أرجهيه » من غير همزة وبكسر
الهاء وصلتها بياء ، ٥) « أرجه » من غير همزة وبإسكان الهاء ، ٦) « أرجئه » بهمزة
ساكنة وكسر الهاء من غير صلة (انظر : التيسير ص ١١١ ؛ النشر ٣١١/١ - ٣١٢ ؛
اتحاف فضلاء البشر ص ٢٢٧) ، ولم أقف في المراجع على الوجه السابع .

٣ انظر ص ١٠٠ .

٤ الأعراف : ١٦٥ ، وبقيّة الأوجه فيها : « عذاب بيس » بكسر الباء وياء ساكنة بعدها
من غير همزة ، و « . . . بيش » بفتح الباء وهمزة مفتوحة بعد الياء - هي في السبعة -
و « . . . يش » بكسر الباء وهمزة ساكنة وفتح السين بلا تنوين ، و « . . . يائس »
بألف بعد الباء وكسر همزة ، و « . . . بيس » بفتح الباء على وزن جيش ، و « . . . يش »
بكسر الباء وهمزة ساكنة بعدها وغير ذلك (انظر : المحتسب ٢٦٤/١ - ٢٦٥ ؛ التيسير
ص ١١٤ ؛ اتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٢) .

٥ المؤمنون : ٣٦ بفتح التاء وكسرها وضمها ، كلها بتنوين وبلا تنوين وبالسكون على
لفظ الوقف (انظر : تفسير الكشاف ١٨٦/٣) .

٦ النور : ٣٥ ؛ انظر : التيسير ص ١٦٢ ؛ تفسير الكشاف ٢٤٢/٣ ؛ النشر ٣٢٢/٢ ؛
اتحاف فضلاء البشر ص ١٩٩ .

٧ هو عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم ، أبو طاهر البغدادي ، أحد أعلم الناس =

عن بعض في الفضل ، وقوله كاف أي كاف في نفسه ، غير محوج إلى غيره .

٣ قال أبو العلاء الحافظ : واعلم أن الاختلاف على ضربين : تغاير وتضاد ،
فاختلاف التغاير جائز في القراءات ، واختلاف التضاد لا يوجد إلا في النسخ
والمسوخ .

٦ قلت : وقال قوم : السبعة الأحرف منها ستة مختلفة الرسم ، كانت
الصحابة تقرأ بها إلى خلافة عثمان رضي الله عنهم ، نحو الزيادة ، والألفاظ
المرادفة ، والتقديم ، والتأخير ، [٤٢ ظ] نحو ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
جَمِيعاً وَلَا يُبَالِي ﴾^١ ، ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ ﴾^٢ ، ﴿ صِرَاطَ
مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ غير المغضوب عليهم وغير الضالين^٣ ، ﴿ يَأْخُذُ
كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْباً ﴾^٤ ، ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ ونوائب الدهر^٥ ، ﴿ وَلَهُ

= بحروف القرآن ووجوه القراءات ، له في ذلك تصانيف ، منها « كتاب البيان والفصل » ،
توفي سنة ٨٣٤٩ هـ ، (تاريخ بغداد ٧/١١ ؛ غاية النهاية ٤٧٥/١ ؛ بنية الوعاة ص ٣١٧) .

١ بزيادة « ولا يبالي » (الزمر : ٥٣) ؛ قال الزمخشري في الكشاف ١٣٥/٤ : قيل : في
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة رضي الله عنها « يغفر الذنوب جميعاً ولا يبالي » .

٢ هي قراءة شاذة مروية عن أبي بكر الصديق وعبد الله بن مسعود (انظر : تفسير الطبري
١٦٠/٢٦) ، والقراءة المعروفة « وجاءت سكرة الموت بالحق » (ق : ١٩) .

٣ « من أنعمت » و « غير الضالين » في قراءة تروى عن عمر بن الخطاب والأسود بن يزيد
وعلقمة بن قيس النخعيين (انظر : كتاب المصاحف ص ٥٠ ، ٥١ ، ٩٠) ، والقراءة

المعروفة « صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين » (الفاتحة : ٧) .

٤ الكهف : ٧٩ ؛ روى الطبري أن قراءة ابن مسعود « وكان وراهم ملك يأخذ كل سفينة
صالحة غصباً » ، وروى أيضاً أن أبي بن كعب كان يقرأها « وكان وراهم ... صالحة

غصباً » ، يعني بزيادة « صالحة » (انظر : تفسير الطبري ٢/١٦ ، وانظر : الكشاف
٧٤١/٢ أيضاً) .

٥ بزيادة « ونوائب الدهر » (العصر : ١) ، هي قراءة يروها الطبري في تفسيره ٢٩٠/٣٠
عن علي بن أبي طالب .

أَخْ أَوْ أُخْتُ مِنْ أُمِّهِ ١ ، ﴿وما أصابك مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ إِنَّا كَتَبْنَاهَا عَلَيْكَ﴾ ٢ ، و ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا زَقِيَّةً وَاحِدَةً﴾ ٣ ،
 ٣ و ﴿كَالصُّوفِ الْمَسْفُوشِ﴾ ٤ ، و ﴿طَعَامُ الْفَاجِرِ﴾ ٥ ، و ﴿أَنْ بَوْرِكَتِ النَّارُ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ ٦ في نظائر ذلك ، فجمعهم عثمان على الحرف السابع الذي كتبت عليه المصاحف ، وبقي من القراءات ما وافق المرسوم ، فهو
 ٦ المعتبر ، إلا حروفاً يسيرة اختلف رسمها في مصاحف الأمصار ، نحو ﴿أَوْصَى﴾ و ﴿وَصَّى﴾ ٧ ، و ﴿مَنْ يَرْتَدَّ﴾ و ﴿مَنْ يَرْتَدِدْ﴾ ٨ ،

١ بزيادة « من أمه » (النساء : ١٢) ، هي قراءة سعد بن أبي وقاص (انظر : تفسير الطبري ٢٨٧/٤) .

٢ بزيادة « إنا كتبناها عليك » (النساء : ٧٩) ، هي قراءة ابن مسعود (انظر : البحر المحيط ٣٠١/٣) .

٣ انظر ص ٩١ .

٤ « الصوف » هنا بدل من كلمة « المهن » (القارعة : ٥) ، انظر ص ٩٥ ، ١٤٧ .
 ٥ وقراءتنا « طعام الأثيم » (الدخان : ٤٤) ، روى الطبري في تفسيره ١٣١/٢٥ أن أبا الدرداء يقرئ رجلاً هذه الآية « إن شجرة الزقوم طعام الأثيم » ، فلما أكثر عليه فراه لا يفهم ، قال : « ... طعام الفاجر » .

٦ هي قراءة أبي بن كعب كما ذكر المؤلف أبو شامة نفسه في ص ١٤٧ ، والقراءة المعروفة « أن بورك من في النار ومن حولها » (النمل : ٨) ، انظر : تفسير الطبري ١٣٤/١٩ ، والكشاف ٣٤٩/٣ .

٧ قرأ المدنيان - أبو جعفر ونافع - وابن عامر « أوصى » (البقرة : ١٣٢) بهمزة مفتوحة صورتها ألف قبل الواو مع تخفيف الصاد ، وكذلك هو في مصاحف أهل المدينة والشام ، وقرأ الباقر كقراء أهل البصرة والكوفة « وصى » بتشديد الصاد من غير همزة قبل الواو ، وكذلك هو في مصاحفهم (كتاب المصاحف ص ٣٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ؛ والنشر ٢٢٢/٢) ، وانظر ص ١٤٨ .

٨ قرأ أهل المدينة كأبي جعفر ونافع ، وأهل الشام كابن عامر « من يرتدد » (المائدة : ٥٤) بدالين ، الأولى مكسورة والثانية مجزومة ، وكذا هو في مصاحف أهل المدينة والشام ، =

و ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ و ﴿تَحْتَهَا﴾^١ ، وكأنهم أسقطوا ما فهموا نسخه بالعرضة الأخيرة التي عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام ، ورسوموا ما سوى ذلك من القراءات التي لم تنسخ .

فصل

- ٦ وقد حاول جماعة من أهل العلم بالقراءات استخراج سبعة أحرف من هذه القراءات المشهورة فقال بعضهم : تدبرت وجوه الاختلاف في القراءة فوجدتها سبعة : منها ما تتغير حركته ولا يزول [٤٣ و] معناه ولا صورته ، مثل ﴿ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ و ﴿ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾^٢ ، و ﴿ يَضِيقُ صَدْرِي ﴾ و ﴿ يَضِيقُ صَدْرِي ﴾^٣ بالرفع والنصب فيهما ، ومنها ما يتغير معناه ويزول بالإعراب ولا تتغير صورته ، مثل ﴿ رَبَّنَا بِأَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ و ﴿ رَبَّنَا بِأَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾^٤ ، ومنها ما يتغير معناه بالحروف واختلافها

= وقرأ الباقون كقراء العراق « من يرتد » بدال واحدة مفتوحة مشددة ، وكذا هو في مصاحفهم (كتاب المصاحف ص ٣٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ؛ والنشر ٢/ ٢٥٥) .

١ قرأ ابن كثير بزيادة « من » وخفف ثاء « تحتها » في سورة التوبة (الآية : ١٠٠) ، وكذلك هي في المصاحف المكية ، وقرأ الباقون بحذف لفظ « من » وفتح التاء وكذلك هي في مصاحفهم ، واتفقوا على إثبات « من » قبل « تحتها » في سائر القرآن (انظر : كتاب المصاحف ص ٤٧ ؛ والنشر ٢/ ٢٨٠) .

٢ يعني « أظهر » (هود : ٧٨) بضم الراء ، هي قراءة الأئمة المشهورين ، و « أظهر » بفتح الراء هي قراءة سعيد بن جبير وغيره (انظر : المحتسب ١/ ٣٢٥) .

٣ النصب عطفاً على « أن يكذبون » قراءة يعقوب الحضرمي ، والرفع قراءة الباقيين من الأئمة العشرة (انظر : النشر ٢/ ٣٣٥) .

٤ سبأ : ١٩ ، « ربنا » بالرفع و « باعد » بوزن فاعل ماض هي قراءة يعقوب الحضرمي ، =

باللفظ ولا تتغير صورته في الخط ، مثل ﴿إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِرُهَا﴾^١
 بالراء والزاي ، ومنها ما تتغير صورته ولا يتغير معناه ، مثل ﴿كَالْعِهْنِ
 الْمَنْفُوشِ﴾^٣ و ﴿كَالصُّوفِ الْمَنْفُوشِ﴾^٢ ، ومنها ما تتغير صورته ومعناه ،
 مثل ﴿وَطَلَحَ مَنضُودٍ﴾^٤ ﴿وَطَلَعَ مَنضُودٍ﴾^٣ . ومنها التقديم
 والتأخير ، مثل ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾^٥ ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ
 بِالْمَوْتِ﴾^٦ ، ومنها الزيادة والنقصان ، نحو ﴿نَعَجَةً أَنْثَى﴾^٧ ، و ﴿مِنْ
 تَحْتِهَا﴾^٨ في آخر التوبة ، و ﴿هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾^٩ في الحديد .

قال ابن عبد البر : « وهذا وجه حسن من وجوه معنى الحديث ، وفي كل
 وجه منها حروف كثيرة لا تحصى عدداً ، وهذا يدل على قول العلماء أن
 ليس بأيدي الناس من الحروف السبعة التي نزل القرآن عليها ، إلا حرف

= وبالنصب و « باعد » فعل أمر هي قراءة الجمهور ، وبالنصب و « بعد » مضعفاً هي قراءة
 ابن كثير وأبي عمرو وهشام (انظر : النشر ٢/٣٥٠) ، وكلمة « بعد » في المصحف
 بغير ألف ، فاحتملت هذه القراءات .

١ قرأ الكوفيون وابن عامر « ننشزها » (البقرة : ٢٥٩) بالزاي ، وقرأ الباقون بالراء
 (انظر : التيسير ص ٨٢) .

٢ القارعة : ٥ ، انظر ص ٩٥ ، ١٤٧ .

٣ الواقعة : ٢٩ ، هذه في قراءتنا بالحاء ، وقراءة « طلع » بالعين المهملة تروى عن علي بن
 أبي طالب (انظر : تفسير الطبري ٢٧/١٨٠) ، وهي قراءة شاذة تخالف رسم المصحف .

٤ ق : ١٩ ، انظر ص ١١١ .

٥ ص : ٢٣ ، زيادة « أنثى » قراءة شاذة مروية عن عبد الله بن مسعود كما ورد في
 تفسير الطبري ٢٣/١٤٣ .

٦ مر ذكره قريباً في ص ١١٣ .

٧ « هو الغني » (الحديد : ٢٤) : هي قراءة أهل الكوفة والبصرة من العشرة ، وكذلك
 جاءت مصاحفهم ، وسقطت كلمة « هو » من قراءة أهل المدينة والشام ومصاحفهم (انظر :
 كتاب المصاحف ص ٤٠ - ٤٧ ؛ والنشر ٢/٣٨٤) .

واحد ، وهو صورة مصحف عثمان ، وما دخل فيها يوافق صورته من الحركات واختلاف النقط من سائر الحروف ^١ .

- ٣ واعتمد على هذه الأوجه مكّي ، وجعل من القسم الأول [٤٣ ظ] نحو ﴿البخل﴾ و﴿البخل﴾ ^٢ ، و﴿ميسرة﴾ بضم السين وفتحها ^٣ ، ثم قال : « وهذه الأقسام كلها كثيرة ، لو تكلفنا أن نؤلف في كل قسم كتاباً بما جاء منه وروي لقدرنا على ذلك » ^٤ .
- ٦

ثم ذكر أنه لا يقرأ من ذلك بما خالف خط المصحف ، ثم قال :

- « فأما ما اختلف فيه القراء من الإمالة والفتح والإدغام والإظهار والقصر والمد والتشديد والتخفيف وشبه ذلك ، فهو من القسم الأول لأن القراءة بما يجوز منه في العربية ، وروي عن أئمة وثقات : جائزة في القرآن ، لأن كله موافق للخط » . قال : « وإلى هذه الأقسام في معاني السبعة ذهب جماعة من العلماء ؛ وهو قول ابن قتيبة ^٥ ، وابن شريح ، وغيرهما ، لكننا شرحنا ذلك من قولهم » ^٦ .

قال : « وهو الذي نعتقده ونقول به وهو الصواب إن شاء الله تعالى » ^٧ .

١ التمهيد ٦٦/٤ و - ظ .

٢ « البخل » (النساء : ٣٧ ؛ الحديد : ٢٤) : بفتح الباء والحاء كما قرأ حمزة والكسائي ؛ وضم الباء وإسكان الحاء كما قرأ الباؤون (انظر : التيسير ص ٩٦) .

٣ « ميسرة » (البقرة : ٢٨٠) : ضم السين قراءة نافع ، وفتحها قراءة الباقيين من العشرة (انظر : النشر ٢/٢٣٦) .

٤ الإبانة ص ٣٩ .

٥ انظر : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٢٨ .

٦ الإبانة ص ٤١ - ٤٢ .

٧ الإبانة ص ٣٤ .

واختار أبو علي الأهوازي طريقة أخرى فقال :

- « قال بعضهم : معنى ذلك هو الاختلاف الواقع في القرآن ، يجمع ذلك
 ٣ سبعة أوجه : الجمع والتوحيد ، كقوله تعالى : ﴿ وَكُتِبَ عَلَيْهِ ﴾ و﴿ كِتَابِهِ ﴾^١ ؛
 والتذكير والتأنيث ، كقوله تعالى : ﴿ لَا يُقْبَلُ ﴾ و﴿ لَا تُقْبَلُ ﴾^٢ ؛
 والإعراب ، كقوله تعالى : ﴿ الْمَجِيدِ ﴾ و﴿ الْمَجِيدُ ﴾^٣ ؛ والتصريف ،
 ٦ كقوله تعالى : ﴿ يَعْرِشُونَ ﴾ و﴿ يَعْرِشُونَ ﴾^٤ ؛ والأدوات التي يتغير
 الإعراب لتغيرها ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ ﴾ و﴿ وَلَكِنَّ
 الشَّيَاطِينَ ﴾^٥ ؛ واللغات ، كالمهمز [٤٤ و] وتركه ، والفتح ، والكسر ،
 ٩ والإمالة ، والتفخيم ، وبين بين ، والمد ، والقصر ، والإدغام ، والإظهار ،
 وتغيير اللفظ والنقط بالتفاد الخط ، كقوله تعالى : ﴿ نُنشِرُهَا ﴾
 و﴿ نُنشِرُهَا ﴾^٦ ، ونحو ذلك » . قال : « وهذا القول أعدل الأقوال وأقربها »

- ١ البقرة : ٢٨٥ ، قراءة حمزة والكسائي « وكتابه » بالألف على التوحيد ، والباقيون قرؤوا
 « وكتبه » بغير ألف على الجمع (انظر : التيسير ص ٨٥) ، والكلمة في المصاحف بغير
 ألف فاحتملت القراءتين (انظر : المقنع ص ٢٠) .
 ٢ « لا يقبل » بالناء هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ، و « لا يقبل » بالياء هي قراءة الباقيين ،
 وهذا الاختلاف في الآية : ٤٨ فقط من سورة البقرة ، واتفقوا على قراءة « لا يقبل
 بالياء في الآية : ١٢٣ من هذه السورة (انظر : التيسير ص ٧٣) .
 ٣ « المجيد » (البروج : ١٥) بالجر في قراءة حمزة والكسائي ، وبالرفع في قراءة الباقيين
 من السبعة (انظر : التيسير ص ٢٢١) .
 ٤ « يعرشون » (الأعراف : ١٣٧ ، والنحل : ٦٨) بضم الراء هي قراءة ابن عامر وأبي
 بكر شعبة ، وبكسرها هي قراءة الباقيين من العشرة (انظر : النشر ٢/٢٧١) .
 ٥ البقرة : ١٠٢ ، بتخفيف « لكن » ورفع « الشياطين » في قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي ،
 وبتشديد « لكن » ونصب « الشياطين » وهي في قراءة الباقيين من السبعة وغيرهم (انظر :
 التيسير ص ٧٥) .
 ٦ البقرة : ٢٥٩ ، مر ذكره في ص ١١٤ .

لما قصدناه ، وأشبهه بالصواب .

ثم ذكر وجهاً آخر فقال : « قال بعضهم : معنى ذلك سبعة معان في القراءة » :

٣

« أحدها : أن يكون الحرف له معنى واحد ، تختلف فيه قراءتان تخالفان بين نقطة ونقطة مثل ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ و ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾^١ .

« الثاني : أن يكون المعنى واحداً وهو بلفظتين مختلفتين ، مثل قوله تعالى : ﴿ فَاسْعَوْا ﴾ و ﴿ فَاْمْضُوا ﴾^٢ .

« والثالث : أن تكون القراءتان مختلفتين في اللفظ ، إلا أن المعنيين متفرقان في الموصوف ، مثل قوله تعالى : ﴿ مَلِكٍ ﴾ و ﴿ مَالِكٍ ﴾^٣ .

٩

« والرابع : أن تكون في الحرف لغتان ، والمعنى واحد وهجاؤها واحد ، مثل قوله تعالى : ﴿ الرَّشَدَ ﴾ و ﴿ الرَّشْدَ ﴾^٤ .

« والخامس : أن يكون الحرف مهموزاً وغير مهموز ، مثل ﴿ النَّبِيِّ ﴾ و ﴿ النَّبِيَّ ﴾^٥ .

١٢

« والسادس : الثقيل والتخفيف ، مثل ﴿ الْأَكْلُ ﴾ و ﴿ الْأُكْلُ ﴾^٥ .

١ نحو « وما الله بغافل عما تعملون » (البقرة : ٧٤) ، قرأ في هذه الآية ابن كثير بالغيب ، وقرأ الباقر بالخطاب (انظر : التيسير ص ٧٤ ؛ والنشر ٢/٢١٧) .

٢ الجمعة : ٩ ، سبق ذكره في ص ١٠٤ .

٣ الفاتحة : ٤ ، قراءة عاصم والكسائي « مالك » بالألف ، وقراءة الباقرين بغير ألف (انظر : التيسير ص ١٨) ؛ وانظر : ص ١٧١ أيضاً .

٤ « الرشَد » (الأعراف : ١٤٦) بفتحتين في قراءة حمزة والكسائي ، و « الرشْد » بضم الراء وإسكان الشين في قراءة الباقرين ، واتفقوا على قراءة « الرشْد » بضم الراء وإسكان الشين في سورة البقرة : ٢٥٦ والجن : ٢ (انظر : التيسير ص ١١٣) .

٥ الرعد : ٤ ، التثنية ضم الكاف من « الأكل » ، والتخفيف تسكينها ، والقراءة الثانية قراءة نافع وابن كثير ، والأولى قراءة بقرية العشرة (انظر : النشر ٢/٢١٦) .

« والسابع : الإثبات والحذف ، مثل ﴿ المنادي ﴾ و ﴿ المناد ﴾ »^١ .
قال أبو علي : « وهذا معنى يضاهي معنى القول الأول الذي قبله ، وعليه
اختلاف قراءة السبعة الأحرف » . ٣

قلت : وذكر هذين الوجهين اللذين ذكرهما أبو علي الأهوازي ،
الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد ، ونسب الأول إلى أبي طاهر بن أبي [٤٤ ظ]
هاشم ، ثم قال عقيقه : « وهذا أقرب إلى الصواب إن شاء الله تعالى » . قال :
« وقد روي عن مالك بن أنس أنه كان يذهب إلى هذا المعنى » . ونسب الوجه
الثاني إلى أبي العباس أحمد بن محمد بن واصل^٢ . ٦

وقال أبو بكر محمد بن علي بن أحمد الأذفوي^٣ في « كتاب الاستغناء
في علوم القرآن » فيما نقله عن أبي غانم المظفر بن أحمد بن حمدان^٤ ، قال :
« القرآن محيط بجميع اللغات الفصيحة ، وتفصيل ذلك أن تكون هذه
اللغات السبع على نحو ما أذكره : ٩ ١٢

« فأول ذلك تحقيق الهمز وتخفيفه في القرآن كله ، في مثل ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ ،

١ « المنادي » (ق : ٤١) بإثبات الياء في الوقف والوصل وهي قراءة ابن كثير ويعقوب ،
وإثباتها في الوصل فقط وهي قراءة نافع وأبي جعفر وأبي عمرو ، و« المناد » بحذف
الياء في الحالين وهي قراءة الباقرين من العشرة (انظر : النشر ٣٧٦/٢) .

٢ هو أحمد بن محمد بن واصل ، أبو العباس الكوفي ، مقرأ حاذق ، قرأ على الكسائي
وغیره ، وترجمته في : غاية النهاية ١٣٣/١ .

٣ هو محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأذفوي ، أبو بكر المصري ، نحوي ، أديب ، مقرأ ،
مفسر ثقة ، له مؤلفات ، توفي سنة ٣٨٨ هـ (معجم البلدان ١٥٦/١ ؛ غاية النهاية ١٩٨/٢) .

٤ هو المظفر بن أحمد بن حمدان (أو أحمد كما في البغية) ابن أبي غانم المصري ، مقرأ ،
نحوي ، له كتاب في اختلاف القراءات ، توفي سنة ٣٣٣ هـ (غاية النهاية ٣٠١/٢ ؛ بغية
الوعاء ص ٢٩٣) .

و﴿مُؤْمِنِينَ﴾^١، و﴿النَّبِيِّينَ﴾^٢، و﴿النَّسِيءِ﴾^٣، و﴿الصَّابِئِينَ﴾^٤،
و﴿الْبَرِيَّةِ﴾^٥، و﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾^٦، و ما أشبه ذلك ، فتحقيقه وتخفيفه
بمعنى واحد، وقد يفرقون بين الهمز وتركه بين معنيين، في مثل ﴿أَوْ نُنْسِهَا﴾^٣
من «النسيان»، ﴿أَوْ نُنْسِئُهَا﴾^٧ من «التأخير»، ومثل ﴿كُوكَبٌ دُرِّيٌّ﴾
و﴿دِرِّيٌّ﴾^٨.

٦ «ومنه إثبات الواو وحذفها في آخر الاسم المضمر، نحو ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ﴾

- ١ تحقيق الهمز : النطق بالهمزة ساكنة ، وتخفيفه : حذف الهمزة .
- ٢ «النبيين» (البقرة : ٦١ ، ٧٦ ، ٢١٣ ؛ آل عمران : ٢١ ، ٨٠ ، ٨١ ؛ النساء :
- ٦٩ ، ١٦٢ ، الإسراء : ٥٥ ؛ مريم : ٥٨ ؛ الأحزاب : ٧ ، ٤٠ ؛ الزمر : ٦٩)
بتحقيق الهمز هي قراءة نافع ، و «النبيين» بتخفيفه هي قراءة الباقيين من أئمة القراء
المشهورين (انظر : التيسير ص ٧٣) .
- ٣ التوبة : ٣٧ ، بتشديد الياء من غير همز في قراءة ورش صاحب قراءة نافع ، وبالمدة وإسكان
الياء والهمز في آخره . وهي قراءة الباقيين من السبعة (انظر : التيسير ص ١١٨) .
- ٤ «الصابين» (البقرة : ٦٢ ؛ الحج : ١٧) بغير همز هي قراءة نافع ، و «الصابئين»
بتحقيقها هي قراءة الباقيين من القراء المشهورين (انظر : التيسير ص ٧٤) .
- ٥ «البريئة» (البينة : ٦ ، ٧) بياء واحدة ساكنة وهمزة مفتوحة بعدها ، هي قراءة نافع ،
و«البرية» بغير همز وتشديد الياء ، هي قراءة الباقيين (انظر : التيسير ص ٢٢٤) .
- ٦ «سأل» (المعارج : ١) بألف ساكنة بدلا من الهمزة قراءة نافع وابن عامر ، و «سأل»
بهمزة مفتوحة هي قراءة الآخرين (انظر : التيسير ص ٢١٤) .
- ٧ «أو ننسأها» (البقرة : ١٠٦) بالهمزة مع فتح النون والسين هي قراءة ابن كثير وأبي
عمرو ، و «أو ننسها» بغير همز مع ضم النون وكسر السين هي قراءة الباقيين من السبعة
(انظر : التيسير ص ٧٦) .
- ٨ «دري» (النور : ٣٥) بضم الدال وتشديد الياء من غير همز ، هي قراءة نافع وحفص
وغيرهما ، و «دري» بكسر الدال والمدة والهمز ، هي قراءة الكسائي فقط من السبعة
(انظر : التيسير ص ١٦٢) .

أَمْيُونٌ ﴿١﴾ .

٣ «ومنه أن يكون باختلاف حركة وتسكينها ، في مثل ﴿غِشَاوَةٌ﴾ ،
و ﴿غَشْوَةٌ﴾^٢ ، و ﴿جَبْرِيلٌ﴾^٣ ، و ﴿إِمَيْسُرَةٌ﴾^٤ ، و ﴿البُّخْلُ﴾^٥ ،
و ﴿سُخْرِيَا﴾^٦ .

٦ «ومنه أن يكون بتغيير حرف ، نحو ﴿نُنْشِرُهَا﴾^٧ ، و ﴿يَقْضِ
الْحَقَّ﴾^٨ ، و ﴿بِضْنَيْنٍ﴾^٩ .

«ومنه أن يكون بالتشديد والتخفيف ، نحو ﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾^{١٠} ،
و ﴿يَبْشُرُهُمْ﴾^{١١} .

١ البقرة : ٧٨ ، «منهم» بإسكان الميم و «منهمو» بواو موصولة بها (انظر : النشر
٢٧٣/١) .

٢ الجاثية : ٢٣ ، «غشاوة» بكسر الغين وفتح الشين وألف بعدها ، و«غشوة» بفتح الغين
وإسكان الشين من غير ألف (انظر : النشر ٣٧٢/٢) .

٣ البقرة : ٩٨ ، ٩٧ ؛ التحريم : ٤ ؛ مر ذكره في ١٠٩ .

٤ البقرة : ٢٨٠ ؛ انظر ص ١١٥ .

٥ النساء : ٣٧ ؛ الحديد : ٢٤ ؛ انظر ص ١١٥ .

٦ المؤمنون : ١١٠ ؛ ص : ٦٣ ، يعني بضم السين - هي قراءة نافع وحزمة والكسائي -
وبكسرها - هي قراءة الباقيين من السبعة - ولا خلاف في «سخرىا» بضم السين في سورة
الزخرف : ٣٢ (انظر : التيسير ص ١٦٠) .

٧ البقرة : ٢٥٩ ؛ مر ذكره في ص ١١٤ .

٨ الأنعام : ٥٧ ، قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وعاصم «يقص» بالصاد المهملة المشددة
من القصص ، وقرأ الباقيون من العشرة «يقض» بإسكان القاف وكسر الصاد المعجمة
من القضاء (انظر : النشر ٢٥٨/٢) .

٩ التكوير : ٢٤ ، يعني «بظنين» من الظن - هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي
- و «بضنين» بالصاد المعجمة - هي قراءة الباقيين من السبعة (انظر : التيسير ص ٢٢٠) .

١٠ التوبة : ٢١ ، «يبشرهم» بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين مخففاً ، و «يبشرهم»
بضم الأول وفتح الباء وكسر الشين مشدداً (انظر : التيسير ص ٨٧ ، ٨٨) .

- « ومنه أن يكون بالمد والقصر، نحو ﴿زَكَرِيَّا﴾ و﴿زَكَرِيَّا﴾^١ .
 « ومنه أن يكون بزيادة [٤٥ و] حرف من « فعل » و « أفعل » ،
 مثل ﴿فَاسِرٍ بِأَهْلِكَ﴾^٢ ، و ﴿نُسْقِيكُمْ﴾^٣ .
 واختار نحو هذه الطريقة في تفسير الأحرف السبعة القاضي أبو بكر محمد
 ابن الطيب في « كتاب الانتصار » فذكر التقديم والتأخير وجهاً ، ثم الزيادة
 والنقص، نحو ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾^٤ و ﴿يَا مَال﴾^٥ و ﴿نَاخِرَةً﴾^٦
 و ﴿سُرْجًا﴾^٧ ، و ﴿خَرَجًا﴾^٨ .

١ آل عمران : ٣٧ ، ٣٨ ؛ الأنعام : ٨٥ ؛ مريم : ٢ ، ٧ ؛ الأنبياء : ٨٩ ، قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص من غير همز في جميع القرآن ، وقرأ الباكون بالمد والهمز (انظر : النشر ٢٣٩/٢ ؛ واتحاف فضلاء البشر ص ١٧٣) .

٢ هود : ٨١ ؛ الحجر : ٦٥ ، من فعل الثلاثي « فاسر » بوصل الألف - هي قراءة نافع وأبي جعفر وابن عامر - و « فأسر » بقطع الهمزة من أفعل الرباعي - وهي قراءة الباقيين ، (وانظر : النشر ٢٩٠/٢) .

٣ النحل : ٦٦ ؛ المؤمنون : ٢١ ، « نسقيكم » بفتح النون - هي قراءة نافع وابن عامر ويعقوب وأبي بكر عاصم - و « نسقيكم » بضمها - هي قراءة الباقيين إلا أبي جعفر ، لأنه قرأ بالتاء مفتوحة (انظر : النشر ٣٠٤/٢) .

٤ يس : ٣٥ ، « وما عملت » بغير هاء وهي في مصاحف أهل الكوفة كذلك ، و « ما عملته » بالهاء وهي في مصاحف أهل المدينة والبصرة كذلك (انظر : كتاب المصاحف ص ٤٠ ، ٤٧ ، ٤٨ ؛ والنشر ٣٥٣/٢) .

٥ الزخرف : ٧٧ ، « يا مال » : هي قراءة مروية عن عبد الله بن مسعود وعلي بن أبي طالب كما ورد في الكشف ٢٦٤/٤ ، والذي جاء في المصاحف « يا مالك » بزيادة الكاف .
 ٦ النازعات : ١١ ، « ناخرة » بالألف و « نخرة » بغير ألف قراءتان مشهورتان (انظر : النشر ٣٩٧/٢) .

٧ الفرقان : ٦١ ، يعني « سرجا » بضم السين والراء من غير ألف على الجمع ، و « سراجا » بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها على الأفراد (انظر : النشر ٣٣٤/٢) .

٨ الكهف : ٩٤ ؛ المؤمنون : ٧٢ ، « خرجا » بإسكان الراء من غير ألف ، و « خراجا » بفتح الراء وألف بعدها (انظر : النشر ٣١٥/٢) .

الثالث : اختلاف الصورة والمعنى ، نحو ﴿وَطَلَحَ مَنضُودٌ﴾ ،
 ﴿وَطَلَعَ مَنضُودٌ﴾^١ ، وقيل هما اسمان لشيء واحد ، بمنزلة ﴿العِهنُ﴾
 و ﴿الصُّوفُ﴾^٢ ، و ﴿الأثيمُ﴾ و ﴿الفاجرُ﴾^٣ ، فيكون مما تختلف صورته
 في النطق والكتاب ، ولا يختلف معناه ، قال :

« وقال الجمهور من الناس غير هذا ، فزعم بعض أهل التفسير أن
 الطلح هو زينة أهل الجنة ، وأنه ليس من الطلع في شيء ؛ وقال كثير منهم :
 إن الطلح هو الموز ؛ وقال آخرون : هو الشجر العظام الذي يظل ويعرش ،
 وإن قريشاً وأهل مكة كان يعجبهم طلحات وج - وهو واد بالطائف -
 لعظمها وحسنها ، فاخبروا على وجه الترغيب أن في الجنة طلحاً منضوداً ،
 يراد أنه متراكم كثير ، وقالوا : إن العرب تسمي الرجل طلحة ، على وجه
 التشبيه له بالشجرة العظيمة المستحسنة ، وإذا كان كذلك ثبت أن الطلح
 والطلع إذا قرئ بهما كان مما تختلف صورته ومعناه . »

« الوجه الرابع : أن يكون الاختلاف في القراءتين ، اختلافاً في حروف
 الكلمة بما يغير معناها ولفظها [٤٥ ظ] من السماع ، ولا يغير صورتها في
 الكتاب ، نحو ﴿نُنشِرُهَا﴾ و ﴿نُنشِرُهَا﴾^٤ . »

« الخامس : الاختلاف في بناء الكلمة بما لا يزيلها عن صورتها في الكتاب
 ولا يغير معناها ، نحو ﴿البُخْلُ﴾ ، و ﴿البَخْلُ﴾^٥ ، و ﴿مَيْسُرةُ﴾ ،

١ الواقعة : ٢٩ ، سبق ذكره في ص ١١٤ .
 ٢ القارعة : ٥ ، انظر ص ٩٥ ، ١٤٧ .
 ٣ الدخان : ٤٤ ، مر ذكره في ص ١١٢ .
 ٤ البقرة : ٢٥٩ ، انظر ص ١١٤ .
 ٥ النساء : ٣٧ ؛ الحديد : ٢٤ ، انظر ص ١١٥ .

- وَمَيْسَرَةٌ^١ ، ﴿يَعْكُفُونَ﴾^٢ ، و﴿هَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾^٣ .
- «السادس : تغيير الصورة دون المعنى ، نحو ﴿العَيْنُ﴾ و﴿الصُّوفُ﴾^٤ ، و﴿صَبَّحَتْ﴾ و﴿زَقِيَّةٌ﴾^٥ ، و﴿فُومِيهَا﴾ و﴿ثُومِيهَا﴾^٦ .
- «السابع : اختلاف حركات الإعراب والبناء ، بما يغير المعنى ، والصورة واحدة ، نحو ﴿بَاعَدَ﴾ و﴿بَاعِدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾^٧ ، و﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ﴾^٨ بالضم والفتح . قال : «فهذا ، والله أعلم ، هو تفسير السبعة الأحرف دون جميع ما قدّمنا ذكره»^٩ .
- وأخبرنا شيخنا أبو الحسن رحمه الله في كتابه «جمال القراء» قال :
- «فإن قيل : فأين السبعة الأحرف التي أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن القرآن أنزل عليها في قراءتكم هذه المشهورة ؟
- قلت : هي متفرقة في القرآن ، وجملة ذلك سبعة أوجه :
- «الأول : كلمتان تقرأ بكل واحد في موضع الأخرى ، نحو ١٢

١ البقرة : ٢٨٠ ، انظر ص ١١٥ .

٢ الأعراف : ١٣٨ ، يعني بكسر الكاف وضمها (انظر : التيسير ص ١١٣) .

٣ سبأ : ١٧ ، يعني « وهل نجازي إلا الكفور » بالنون وكسر الزاي وينصب « الكفور » ، أو ببناء « يجازي » للمجهول ورفع « الكفور » (انظر : التيسير ص ١٨١) .

٤ القارعة : ٥ ، انظر ص ٩٥ ، ١٤٧ .

٥ يس : ٢٩ ، انظر ص ٩١ .

٦ البقرة : ٦١ ، « ثومها » بالثاء المثلثة ، هي قراءة مروية عن عبد الله بن مسعود (انظر : كتاب المصاحف ص ٥٤ ، ٥٥) ، والقراءة المعروفة في هذه الكلمة « فومها » .

٧ سبأ : ١٩ ، مر ذكره في ص ١١٣ .

٨ الإسراء : ١٠٢ ، يعني بضم التاء وفتحها من « علمت » (انظر : التيسير ص ١٤١) .

٩ كتاب الانتصار ١/١٢٦ ظ - ١٢٨ و .

﴿يُسِيرُكُمْ﴾ و ﴿يَنْشُرُكُمْ﴾^١ ، و ﴿لَنْبُوتَنَّهُمْ﴾ و ﴿لَنْثُورِيَنَّهُمْ﴾^٢ ،
و ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ و ﴿فَتَثَبَّتُوا﴾^٣ .

٣ « الثاني : زيادة كلمة ، نحو ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾^٤ ، و ﴿هُوَ
الْغَنِيُّ﴾^٥ .

٦ « الثالث : زيادة حرف ، نحو ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ و ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ﴾^٦ ،
— يعني في سورة الشورى — .

« الرابع : مجيء حرف مكان آخر ، نحو ﴿يَقُولُ﴾ و ﴿نَقُولُ﴾^٧ ،
و ﴿تَبْلُو﴾ و ﴿تَتْلُو﴾^٨ .

١ يونس : ٢٢ ، بضم الياء وسين مهملة مفتوحة بعدها ياء مكسورة مشددة من « التسيير » ،
وبفتح الياء ونون ساكنة بعدها وشين معجمة مضمومة من « النشر » (انظر : النشر : ٢٨٢/٢) .

٢ المنكبوت : ٥٨ ، بالياء الموحدة والهمزة من « التبوء » وهو المنزل ، وبالثاء المثلثة ساكنة
بعد النون وإبدال الهمزة ياء من « الثواء » وهو الإقامة (انظر : النشر : ٣٤٤/٢) .

٣ النساء : ٩٤ ؛ الحجرات : ٦ ، « فتبينوا » بالياء والنون من « التبين » ، و « فتثبتوا »
بالثاء المثلثة المفتوحة بعد التاء وتشديد الباء من « التثبت » ، وهما قراءتان مشهورتان (انظر :
النشر : ٢٥١/٢) .

٤ التوبة : ١٠٠ ، انظر ص ١١٣ .

٥ الحديد : ٢٤ ، انظر ص ١١٤ .

٦ الشورى : ٣٠ ، « بما » بغير فاء قبل الباء ، هي قراءة أهل المدينة والشام ، وكذلك هي في
مصحفهم ، « فبما » بالفاء قراءة أهل العراق ، وكذلك هي في مصحفهم (انظر : كتاب
المصاحف ص ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٧ ؛ والنشر : ٣٦٧/٢) .

٧ ومثاله : « ونقول ذوقوا عذاب الحريق » بالياء والنون في آل عمران : ١٨١ ، ونحوه
(انظر : النشر : ٢٤٥/٢) .

٨ يونس : ٣٠ ، « تبلو » بالتاء والباء من « البلوى » و « تتلو » بتائين من « التلاوة »
(انظر : النشر : ٢٨٣/٢) .

«الخامس : تغيير حركات ، [٤٦ و] إما بحركات آخر ، أو بسكون ، نحو ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾^١ ، و ﴿ وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ ﴾^٢ .

٣

«السادس : التشديد والتخفيف ، نحو ﴿ تَسَاقَطَ ﴾^٣ و ﴿ بَلَدٍ مَبِيتٍ وَمَبِيتٍ ﴾^٤ .

«السابع : التقديم والتأخير ، نحو ﴿ وَقَاتِلُوا وَقْتِلُوا ﴾ ، ﴿ وَقْتِلُوا وَقَاتِلُوا ﴾^٥ .

ثم قال الشيخ : « وقوله عز وجل ﴿ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾^٦ يقرأ على سبعة أوجه ، وكذلك قوله عز وجل ﴿ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ ﴾^٧ ، وقوله عز وجل ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ﴾^٨ ، ولذلك نظائر »^٩ .

١ البقرة : ٣٧ ، بنصب « آدم » ورفع « كلمات » أو برفع « آدم » ونصب « كلمات » بكسر التاء (انظر : النشر ٢/٢١١) .

٢ المائدة : ٤٧ ، بكسر اللام ونصب الميم ، أو بإسكان اللام والميم من « وليحكم » (انظر : النشر ٢/٢٥٤) .

٣ مريم : ٢٥ ، يعني « يساقط » بالياء على التذكير وفتحها وتشديد السين وفتح القاف ، أو « تساقط » بفتح التاء والقاف وتخفيف السين و « تساقط » بضم التاء وكسر القاف وتخفيف السين أيضاً (انظر : النشر ٢/٣١٨) .

٤ فاطر : ٩ ، بتشديد الياء المكسورة وتسكينها (انظر : النشر ٢/٢٢٥) .

٥ آل عمران : ١٩٥ ، جاءت هاتان القراءتان ، لأن خط المصاحف كان يحتملها لعدم الألف بعد القاف في « قاتلوا » (انظر : المقنع ص ١٠) .

٦ المائدة : ٧٥ .

٧ الأنعام : ٣٥ .

٨ الأنعام : ٤٣ .

٩ جمال القراء ص ٦٤ و .

«الخامس : تغيير حركات ، [٤٦ و] إما بحركات آخر ، أو بسكون ، نحو ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾^١ ، و ﴿ وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ ﴾^٢ .

٣

«السادس : التشديد والتخفيف ، نحو ﴿ تَسَاقَطَ ﴾^٣ و ﴿ بَلَدٍ مَبِيتٍ وَمَبِيتٍ ﴾^٤ .

«السابع : التقديم والتأخير ، نحو ﴿ وَقَاتِلُوا وَقْتِلُوا ﴾ ، ﴿ وَقْتِلُوا وَقَاتِلُوا ﴾^٥ .

ثم قال الشيخ : « وقوله عز وجل ﴿ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤفَكُونَ ﴾^٦ يقرأ على سبعة أوجه ، وكذلك قوله عز وجل ﴿ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ ﴾^٧ ، وقوله عز وجل ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ﴾^٨ ، ولذلك نظائر »^٩ .

١ البقرة : ٣٧ ، بنصب « آدم » ورفع « كلمات » أو برفع « آدم » ونصب « كلمات » بكسر التاء (انظر : النشر ٢/٢١١) .

٢ المائدة : ٤٧ ، بكسر اللام ونصب الميم ، أو بإسكان اللام والميم من « وليحكم » (انظر : النشر ٢/٢٥٤) .

٣ مريم : ٢٥ ، يعني « يساقط » بالياء على التذكير وفتحها وتشديد السين وفتح القاف ، أو « تساقط » بفتح التاء والقاف وتخفيف السين و « تساقط » بضم التاء وكسر القاف وتخفيف السين أيضاً (انظر : النشر ٢/٣١٨) .

٤ فاطر : ٩ ، بتشديد الياء المكسورة وتسكينها (انظر : النشر ٢/٢٢٥) .

٥ آل عمران : ١٩٥ ، جاءت هاتان القراءتان ، لأن خط المصاحف كان يحتملها لعدم الألف بعد القاف في « قاتلوا » (انظر : المقنع ص ١٠) .

٦ المائدة : ٧٥ .

٧ الأنعام : ٣٥ .

٨ الأنعام : ٤٣ .

٩ جمال القراء ص ٦٤ و .

قلت : يعني في مجموع هذه الكلم من هذه الآيات سبعة أوجه ، لا في كل كلمة منها ، وقد يأتي في غيرها أكثر من سبعة أوجه بوجوه كثيرة

٣ إذا نظر إلى مجموع الكلم دون آحادها ، كقوله سبحانه في « طه » : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴾ ^١ ، الآية ؛ وذلك كثير ، وإنما الشأن أن يكون في الكلمة الواحدة سبعة أوجه ، فهذا الذي عزّ وجوده فعد من ذلك

٦ ألفاظ يسيرة ، نحو ﴿ أَفَ ﴾ ^٢ و ﴿ عَذَابٍ بَشِيسٍ ﴾ ^٣ ، وليست كل الوجوه فيها من القراءات المشهورة ، بل بعضها من القراءات الشاذة ، إلا أنها من جملة اللغات والألفاظ المرادفة التي كانت القراءة قد أبيحت عليها ، وقد تقدم

٩ أن معنى الحديث أن كلمات القرآن أبيح أن يقرأ كل كلمة منها على ما يحتمله من وجهين وثلاثة إلى سبعة ، توسعة على الناس على قدر ما يخف [٤٦ ظ] على ألسنتهم .

١٢ وقد تقدم من حديث أبي بن كعب بإسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام : (إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ فِيهِمْ الشَّيْخُ الْفَانِي وَالْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ وَالْغُلَامُ ، فَقَالَ : مُرْهُمْ فَلْيَقْرَءُوا الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ) ^٤ .

١٥

قلت : فمعنى الحديث أنهم رخص لهم في إبدال ألفاظه بما يؤدي معناها ، أو يقاربه من حرف واحد إلى سبعة أحرف ، ولم يلزموا المحافظة على حرف واحد ، لأنه نزل على أمة أمية لم يعتادوا الدرس والتكرار وحفظ الشيء

١٨

١ طه : ٩ .

٢ الإسراء : ٢٣ ؛ الأنبياء : ٦٧ ؛ الأحقاف : ١٧ ؛ انظر الحاشية رقم ١ ص ١٠٠ .

٣ الأعراف : ١٦٥ ؛ انظر الأوجه المروية في قراءة هذه الكلمة في الحاشية رقم ٤ ص ١١٠ .

٤ مر ذكر هذا الحديث بالألفاظ آخر في ص ٨٢ ، وتخرجها في الحاشية رقم ٤ و ٦ ص ٨٣ .

- على لفظه مع كبر أسنانهم واشتغالهم بالجهاد والمعاش ، فرخص لهم في ذلك ، ومنهم من نشأ على لغة يصعب عليه الانتقال عنها إلى غيرها ، فاختلقت القراءات بسبب ذلك كله ؛ ودلنا ما ثبت في الحديث من تفسير ذلك بنحو : ٣
- هلم ، وتعال ، على جواز إبداله باللفظ المرادف ، ودلنا ما ثبت من جواز ﴿غَفُوراً رَحِيماً﴾ موضع ﴿عَزِيزاً حَكِيماً﴾ على الإبدال بما يدل على أصل المعنى دون المحافظة على اللفظ ، فإن جميع ذلك ثناء على الله سبحانه ، هذا كله فيما يمكن القارئ عادة التلفظ به ، وأما ما لا يمكنه لأنه ليس من لغته فأمره ظاهر ولا يخرج إن شاء الله شيء من القراءات عن هذا الأصل وهو [٤٧ و] إبدال اللفظ بمرادف له أو مقارب في أصل المعنى ، ثم لما رسمت ٦ المصاحف هجر من تلك القراءات ما نافي المرسوم ، وبقي ما يحتمله ، ثم بعض ما يحتمله خط المصحف اشتهر وبعضه شذت روايته ، وهذا أولى من حمل جميع الأحرف السبعة على اللغات ، إذ قد اختلفت قراءة عمر بن ١٢ الخطاب وهشام بن حكيم رضي الله عنهما وكلاهما قرشي مكّي ، لفتهما واحدة .

- وهذه الطرق المذكورة في بيان وجود السبعة الأحرف في هذه القراءات ١٥ المشهورة كلها ضعيفة ، إذ لا دليل على تعيين ما عينه كل واحد منهم ، ومن الممكن تعيين ما لم يعينوا . ثم لم يحصل حصر جميع القراءات فيما ذكره من الضوابط ، فما الدليل على جعل ما ذكره مما دخل في ضابطهم من جملة ١٨ الأحرف السبعة دون ما لم يدخل في ضابطهم ، وكان أولى من جميع ذلك لو حملت على سبعة أوجه من الأصول المطردة كصلة الميم ، وهاء الضمير ، وعدم ذلك ، والإدغام ، والإظهار ، والمد ، والقصر ، وتحقيق الهمز ، ٢١ وتخفيفه ، والإمالة ، وتركها ، والوقف بالسكون ، وبالإشارة إلى الحركة ، وفتح الياءات ، وإسكانها ، وإثباتها ، وحذفها ، والله أعلم .

فصل

- وقد تكلم على معنى هذا الحديث كلاماً كثيراً شافياً صاحب « كتاب
 ٣ الدلائل » ، - وهو القاسم بن ثابت بن عبد الرحمن [٤٧ ظ] العوفي
 السرقسطي^١ رحمه الله - فذكر الوجه الذي بدأنا به في أول الفصل
 الماضي ، وهو الوجه الذي استحسسه ابن عبد البر من قول بعضهم^٢ ، وإنما
 ٦ نقله أبو عمر من كتاب قاسم ، ثم قال القاسم عقيه :
 « وفي هذا التفسير ما رغب بعض الناس بقائله عنه ، وإن كان قد ذهب
 مذهباً واستنبط عجباً ، لأنه اخترع معنى لا نعلم أحداً من السلف قال به ،
 ٩ ولا أشار إليه ؛ وليس للخلف الخروج عن السلف ، ولا رفض عامتهم لمذهب
 لم يسلكوه ، وتأويل لم يطلقوه ؛ ونقول - وبالله التوفيق - بالذي صحت
 به الآثار ، وتواطأت عليه الأخبار ؛ وتأويله من أهل التفسير من لا يدفع
 ١٢ نقله ولا يهتم نظره ، إن الله تبارك وتعالى بعث نبيه صلى الله عليه وسلم
 والعرب متناوون في المحال والمقامات ، متباينون في كثير من الألفاظ واللغات ،
 ولكل عمارة لغة دلت بها ألسنتهم ، وفحوى قد جرت عليها عاداتهم ، وفيهم
 ١٥ الكبير العاسي والأعرابي القح ، ومن لو رام نفي عاداته وحمل لسانه على غير
 ذريته تكلف منه حملاً ثقيلاً ، وعالج منه عبثاً شديداً ، ثم لم يكسر غربه
 ولم يملك استمراره إلا بعد التمرين الشديد ، والمساجلة الطويلة ، فأسقط

١ هو القاسم بن ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان العوفي السرقسطي ، أبو
 محمد ، عالم بالحديث ، واللغة والفقه ، توفي سنة ٣٠٢ هـ (فهرست ابن خير ص ١٩١ ؛
 بغية الوعاة ص ٣٧٦ ؛ نفح الطيب ١/ ٢٥٥) .

٢ انظر ص ١١٣ - ١١٥ .

عنهم تبارك وتعالى هذه [٤٨ و] المحنة ، وأباح لهم القراءة على لغاتهم ، وحمل حروفه على عاداتهم ؛ وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقرئهم بما يفقهون ، ويخاطبهم بالذي يستعملون بما طوقه الله من ذلك ، وشرح به صدره ، وفتق به لسانه ، وفضله على جميع خلقه .

ثم ذكر حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ عَلِيماً حَكِيماً غَفُوراً رَحِيماً)^١ ، قال :

« وهذا الحديث يفسره قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : ليس الخطأ أن تجعل خاتمة آية خاتمة آية أخرى ، أن تقول : عزيز حكيم ، وهو غفور رحيم ، ولكن الخطأ أن تجعل آية الرحمة آية العذاب »^٢ .

وذكر حديث حسين بن علي عن زائدة^٣ عن عاصم^٤ عن زر^٥ عن أبي رضي الله عنه قال : « لقي النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام

١ المصنف ١٦١/٢ ؛ وانظر ص ٨٥ .

٢ انظر ص ٨٨ .

٣ هو زائدة بن قدامة الثقفي ، أبو الصلت الكوفي ، توفي سنة ١٦١ هـ (تذكرة الحفاظ ٢٠٠/١ ؛ تهذيب التهذيب ٣٠٦/٣) .

٤ هو عاصم بن أبي النجود بهذلة الأسدي بالولاء ، أبو بكر الكوفي ، أحد القراء السبعة ، كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، وله اشتغال بالحديث ، توفي سنة ١٢٧ هـ (مراتب النحويين ص ٢٤ ؛ وفيات الأعيان ٣٠٤/١ ؛ غاية النهاية ٣٤٦/١ ؛ تهذيب التهذيب ٣٨/٥ ؛ ميزان الاعتدال ٥/٢) .

٥ هو زر بن حبیش الأسدي ، أبو مريم الكوفي ، تابعي مشهور ، كان من أعرب الناس ، وكان ابن مسعود يسأله عن العربية ، توفي سنة ٨٣ هـ على خلاف (تذكرة الحفاظ ٥٤/١ ؛ الإصابة ٥٧٧/١ ؛ تهذيب التهذيب ٣٢١/٣) .

عند أحجار المراء فقال : (إني بُعِثْتُ إلى أُمَّةٍ أُمِّيِّينَ فِيهِمْ الْغُلَامُ
وَالْجَارِيَّةُ وَالشَّيْخُ الْعَاسِي وَالْعَجُوزُ ، فقال جِبْرِيلُ : فَلْيَقْرَأُوا الْقُرْآنَ
عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ) ^١ ، قال : ٣

« فمعنى قوله « عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ » ، يريد — والله أعلم — على لغات
شعوب من العرب سبعة ، أو من جماهيرها وعمائرها . »

ثم ذكر حديث عثمان رضي الله عنه : « أنزل القرآن بلسان مضر . » ٦

وعن سعيد بن المسيب ^٢ قال : « نزل القرآن على لغة هذا الحمي من لدن
هوازن وثقيف [٤٨ ظ] إلى ضريبة . »

وروى أبو خلدة ^٣ عن أبي العالية قال : « قرأ عند النبي صلى الله عليه
وسلم من كل خمس رجل ، فاختلفوا في اللغة ، ورضي قراءتهم كلهم ،
وكانت تميم أعرب القوم . » ٩

قال أبو حاتم السجستاني : « أحب الألفاظ واللغات إلينا لغات قريش
ثم من دنا منهم من بطون العرب ومن بطون مضر خاصة للحديث الذي جاء
في مضر . » ١٢

وقال الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :
« نزل القرآن على سبعة أحرف ، صارت في عجز هوازن منها خمسة » ^٤ . ١٥

١ انظر ص ٨٢ ، ٨٣ .

٢ هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي ، أبو محمد المدني ، أحد الفقهاء السبعة
بالمدينة وأحد سادات التابعين فقهاً وديناً ، توفي سنة ٩٤ هـ على خلاف (وفيات الأعيان
٢٥٨/١ ؛ تهذيب التهذيب ٤٨/٤) .

٣ هو خالد بن دينار التميمي السعدي ، أبو خلدة البصري ، توفي سنة ١٥٢ هـ (الطبقات
الكبرى ٢٧٥/٧ ؛ تهذيب التهذيب ٨٨/٣)

٤ انظر هذه الرواية في ص ٩٢ ، ١٠٢ .

قال أبو حاتم : « عجز هوازن ثقيف وبنو سعد بن بكر وبنو جشم وبنو نصر » .

قال أبو حاتم : « خص هؤلاء دون ربيعة وسائر العرب لقرب جوارهم من مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنزل الوحي ، وإنما مضر وربيعه أخوان » .

قال قاسم بن ثابت : « ولو أن رجلاً مثل مثلاً ، يريد به الدلالة على معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم (أنزل القرآن على سبعة أحرف) » . وجعل الأحرف على مراتب سبعة ، فقال :

« منها لقريش ، ومنها لكنانة ، ومنها لأسد ، ومنها لهذيل ، ومنها لتميم ، ومنها لضبة وألفافها ، ومنها لقيس ، لكان قد أوتي على قبائل مضر في مراتب سبعة تستوعب اللغات التي نزل بها القرآن »^١ .

قال : [٤٩ و] « وإن في لغة مضر شواذ ، لا نختارها ولا نجز القرآن بها ، مثل كشكشة قيس ، يجعلون كاف الموث شيئاً^٢ ، وعنينة تميم ، يقولون « عن » في موضع « أن »^٣ ، وكما ذكر عن بعضهم أنه يبدل السين تاء »^٤ . ثم قال :

« وهذه الأحاديث الصحاح التي ذكرنا بالأسانيد الثابتة المتصلة تضيق

١ نقل قول قاسم بن ثابت هذا ابن عبد البر في كتابه التمهيد ٦٣/٤ و ، وانظر ص ٣٧/ظ .

٢ فيقولون في « قد جعل ربك تحتك سرياً » (مريم : ٢٤) : (... ربش تحتش ...) ، انظر : التمهيد ٦٣/٤ و .

٣ فيقولون في « فمسي الله أن يأتي بالفتح » (المائدة : ٥٢) : « ... عن يأتي ... » ، انظر التمهيد ٦٣/٤ و .

٤ فيقولون في « الناس » : « الناس » ، انظر : التمهيد ٦٣/٤ و .

عن كثير من الوجوه التي وجهها عليها من زعم أن الأحرف في صورة
الكتابة وفي التقديم والتأخير والزيادة والنقصان ، لأن الرخصة كانت من
٣ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والعرب ليس لهم يومئذ كتاب يعتبرونه ،
ولا رسم يتعارفونه ، ولا يقف أكثرهم من الحروف على كتبه ، ولا
يرجعون منها إلى صورة ، وإنما كانوا يعرفون الألفاظ بجرسها ، أي بصوتها ،
٦ ويجدونها بمخارجها ، ولم يدخل عليهم يومئذ من اتفاق الحروف ما دخل
بعدهم على الكتبيين من اشتباه الصور ، وكان أكثرهم لا يعلم بين الزاي
والسين سبباً ، ولا بين الصاد والضاد نسباً .

٩ قال : « فإن قيل : فلما نجد حروفاً متباينة المخارج ، وهي متفقة الصور
يقرؤون بها ، مثل ﴿ نُنشِرُهَا ﴾ و ﴿ نُنشِرُهَا ﴾^١ ، فإن العلة في ذلك تقارب
معانيها ، وإن تباعدت مخارجها ؛ وليس بعجب أن يتوافى لحرفين [٤٩ ظ]
١٢ متباينين في اللفظ ، متقاربين في المخرج صورة تجمعهما وسمة تأخذهما ،
كما أنه ليس بعجب أن يتوافى في اللفظ الواحد معنيان متباينان ، يسوغ بها
القول ويحملها التأويل . ألا ترى أن الذين أخذت عنهم القراءة إنما تلقوها
١٥ سماعاً وأخذوها مشافهة وإنما القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول ، ولا
يلتفت في ذلك إلى الصحف ولا إلى ما جاء من وراء وراء ، وإنما أخذت
الرخصة في ذلك بالآمة الأمية ، والعصبة المعدية ، فلما كانت الرخصة وهم
١٨ كانوا العلة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (نحنُ أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لا
نَكْتُبُ ولا نَحْسِبُ وَإِنَّ الشَّهْرَ هَكَذَا وَهَكَذَا)^٢ ، وجعل يشير بأصابعه
عد العرب .

١ البقرة : ٢٥٩ ، انظر ص ١١٤ .

٢ البخاري ٢٣٠/٢ ؛ مسلم ١٢٤/٣ ؛ أبو داود ٢٩٨/٢ .

قال : « وذكر بعض الخبرين أن هشام بن عبد الملك^١ مرّ على ميل فقال لأعرابي : انظر ما الذي عليه مكتوباً ، فنظر ثم أقبل فقال : محجن وحلقة وثلاث ، كأنها أطباء الكلبة ، وهامة كأنها منقار قطاة . فقال هشام :
٣ هذه خمسة » .

قال قاسم بن ثابت : « ومن قول هذا الرجل أيضاً أنه قال : ليس في كتاب
٦ الله تعالى حرف له سبعة وجوه من القراءات » .

قال : « وهذا اعتساف بلا تثبت ، وقد جاء في كتاب الله عز وجل ما له وجوه من القراءات سبعة ، أو تزيد من غير أن تقول : إن [٥٠ و] هذا مراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (أنزل القرآن على سبعة أحرف) ،
٩ وإن ذلك موجود في جميع الحروف » .

ثم ذكر عن أبي حاتم السجستاني في قوله تعالى : ﴿ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ﴾^٢
١٢ سبعة أوجه من القراءات محفوظة ، وإن كان المشهور عندنا اثنتين .

ثم قال : « وأما في اللغات فموجود عندهم أن يختلفوا في حركات الحرف الواحد على سبعة وجوه ، مثل قوله عز وجل : ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾^٣ ،
١٥ فقرأ بعضهم ﴿ عَلَيْهِمْو ﴾ بضمين وواو ، وبعضهم بضمين وألقى الواو وأبقى حركة الميم ، وبعضهم ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ بضم الهاء وأسكن الميم ،
وبعضهم ﴿ عَلَيْهِمِ ﴾ بكسرتين وألحق الياء ، وبعضهم بكسرتين وألقى الياء ، وبعضهم بكسر الهاء وتسكين الميم ، وبعضهم بكسر الهاء وضمّ
١٨

١ هو هشام بن عبد الملك بن مروان ، الخليفة الأموي ، توفي سنة ١٢٥ هـ ، (تاريخ الخلفاء ص ٩٦) .

٢ المائدة : ٦٠ ، انظر الحاشية رقم ٣ ص ٩٨ .

٣ الفاتحة : ٧ .

الميم»^١ . قال : « وذلك كله مروى عن الأئمة من القراء والرؤساء من أهل اللغة والفصحاء من العرب » .

٣ قلت : وبقي فيها قراءة ثامنة مشهورة ، وهي كسر الهاء وصلة الميم بواو^٢ .

وقال صاحب^٣ شرح السنة :

٦ « أظهر الأقاويل وأصحها وأشبهها بظاهر الحديث أن المراد من هذه الحروف اللغات ، وهو أن يقرأ كل قوم من العرب بلغتهم ، وما جرت عليه عادتهم من الإدغام والإظهار والإمالة والتفخيم والإشمام والإتمام والهمز والتلين وغير ذلك من وجوه [٥٠ ظ] اللغات إلى سبعة أوجه منها في الكلمة الواحدة » .

ثم قال : « ولا يكون هذا الاختلاف داخلاً تحت قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾^٤ ، إذ ليس معنى هذه الحروف أن يقرأ كل فريق بما شاء مما يوافق لغته من غير توقيف ، بل كل هذه الحروف منصوصة ، وكلها كلام الله عز وجل ، نزل بها الروح الأمين على النبي صلى الله عليه وسلم ، يدل عليه قوله عليه السلام : (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ)^٥ ، فجعل الأحرف كلياً منزلة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعارض جبريل عليه السلام

١ انظر : المحتسب ٤٣/١ .

٢ انظر نفس المصدر ٤٤/١ .

٣ هو أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، سبقت ترجمته في الحاشية رقم ٦ ص ٦٦ .

٤ النساء : ٨٢ .

٥ انظر ص ٧٧ - ٨٦ .

في كل شهر رمضان بما يجتمع عنده من القرآن ، فيحدث الله فيه ما شاء وينسخ ما يشاء ، وكان يعرض عليه في كل عرصة وجهاً من الوجوه التي أباح الله له أن يقرأ القرآن به ، وكان يجوز لرسول الله صلى الله عليه وسلم ٣ بأمر الله تعالى أن يقرأ ويقرئ بجميع ذلك ، وهي كلها متفقة المعاني وإن اختلف بعض حروفها .

ثم قال : « وقوله في الأحاديث (كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ) ١ ، يريد - والله أعلم - أن كل حرف من هذه الأحرف السبعة شافٍ لصدور المؤمنين ، لاتفاقها في المعنى ، وكونها من عند الله وتنزيله ووحيه ، كما قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ﴾ ٢ ، وهو كافٍ في الحجة ٩ [٥١ و] على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم لإعجاز نظم وعجز الخلائق عن الإتيان بمثله ٣ .

وفي « كتاب غريب الحديث » لأبي عبيد القاسم بن سلام رحمه الله قال ١٢ في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لَا تُمَارُوا فِي الْقُرْآنِ فَإِنَّ الْمِرَاءَ فِيهِ كُفْرٌ) ٤ .

« ليس وجه الحديث عندنا على الاختلاف في التأويل ، ولكنه عندنا ١٥ على الاختلاف في اللفظ أن يقرأ الرجل القرآن على حرف ، فيقول له الآخر : ليس هو هكذا ولكنه هكذا ، على خلافه ، وقد أنزلهما الله تبارك وتعالى جميعاً ، يعلم ذلك بحديث النبي صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ الْقُرْآنَ ١٨

١ انظر ص ٨٢ ، ٨٧ .

٢ فصلت : ٤٤ .

٣ شرح السنة ١٤٠ ظ - ١٤١ ظ .

٤ انظر ص ٨٤ ، ٨٥ ، ١٠٤ .

- نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ كُلُّ حَرْفٍ مِنْهَا شَافٍ كَافٍ (١) .
- ٣ « ومنه حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : إياكم والاختلاف والتنطع ، فإنّما هو كقول أحدكم : هلم وتعال ، فإذا جحد هذان الرجلان كل واحد منهما ما قرأ صاحبه لم يؤمن أن يكون ذلك قد أخرجه إلى الكفر لهذا المعنى (٢) .
- ٦ « ومنه حديث عمر رضي الله عنه : اقرؤوا القرآن ما اتفقتم ، فإذا اختلفتم فقوموا عنه (٣) .
- ٩ « ومنه حديث أبي العالية الرياحي : أنّه إذا قرأ القرآن عنده إنسان لم يقل : ليس هو هكذا ، ولكن يقول : أما أنا فأقرأ هكذا (٤) .
- ١٢ « قال شعيب بن الحبّاب (٥) : فذكرت ذلك لإبراهيم (٦) فقال : أرى صاحبك [٥١ ظ] قد سمع أنه من كفر بحرف منه فقد كفر به كله (٧) .
- وقال أبو جعفر الطبري :
- « أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عما خصه الله تعالى به وأتمته من الفضيلة

١ انظر ص ٨٤ .

٢ انظر ص ٨٨ - ٨٩ .

٣ رواه البيهقي في شعب الإيمان ٣٧٢/١ ؛ وانظر : البخاري ١١٥/٦ أيضاً .

٤ رواه البيهقي في شعب الإيمان ٣٧٤/١ و .

٥ هو شعيب بن الحبّاب الأزدي ، أبو صالح البصري ، تابعي ثقة ، توفي سنة ١٣٠ هـ على خلاف (غاية النهاية ٣٢٧/١ ؛ تهذيب التهذيب ٣٥٠/٤) .

٦ هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي ، أبو عمران الكوفي ، فقيه ، يرسل عن جماعة ولم يصح له سماع من صحابي ، وقد استقر الأمر على أنه حجة ، توفي سنة ٩٦ هـ (تذكرة الحفاظ ٦٩/١ ؛ ميزان الاعتدال ٣٥/١ ؛ غاية النهاية ٢٩/١) .

٧ غريب الحديث ١١/٢ - ١٢ .

والكرامة التي لم يؤتها أحداً في تنزيله .

« وذلك أن كل كتاب تقدم كتابنا نزوله على نبي من أنبياء الله صلوات الله وسلامه عليهم ، فإنما نزل بلسان واحد ، متى حول إلى غير اللسان الذي نزل به ، كان ذلك ترجمة له وتفسيراً ، لا تلاوة له على ما أنزل الله . »

« وأنزل كتابنا بألسن سبعة ، بأي تلك الألسن السبعة تلاه التالي كان له تالياً على ما أنزله الله ، لا مترجماً ولا مفسراً ، حتى يحوله عن تلك الألسن السبعة إلى غيرها ، فيصير فاعل ذلك حينئذ - إذا أصاب معناه - له مترجماً . »

« فذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : (كان الكتاب الأول نزل على حَرْفٍ واحدٍ ونَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ) . »

« وأما معنى قوله : (إنَّ الْكِتَابَ الْأَوَّلَ نَزَلَ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَنَزَلَ الْقُرْآنُ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ)^١ ، فقد مضى تفسير « الأبواب السبعة » ، وهي أنه أمر وزاجر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال ، ولم يجمع كتاب مما تقدم هذه « الأبواب السبعة » كزبور داود الذي هو تذكر ومواعظ ، وإنجيل عيسى الذي هو تمجيد ومحامد [٥٢ و] وحض على الصفح والإعراض^٢ . »

وأطال الطبري رحمه الله كلامه في تقرير ذلك ، والله أعلم .

١ مر ذكر هذا الحديث في ص ١٠٧ .

٢ تفسير الطبري ٧٠/١ .

الفصل الثالث في المجموع في المصحف هل هو جميع الأحرف السبعة التي أبيحت القراءة عليها أو حرف واحد منها ؟

٣ ميل القاضي أبي بكر إلى أنه جميعها ^١ .

وصرح أبو جعفر الطبري والأكثر من بعده على أنه حرف منها .

وسنقل من كلام كل منهم ما دل على ما نسبناه إليه :

٦ ومال الشيخ الشاطبي إلى قول القاضي فيما جمعه أبو بكر ، وإلى قول

الطبري فيما جمعه عثمان رضي الله عنهما ، ودل على ذلك أبياته المتقدمة ^٢ ،

والحق أن يلخص الأمر في ذلك فيقال : المجموع في المصحف هو المتفق

٩ على إنزاله المقطوع به ، وهو ما كتب بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ، أو ثبت

عنه أنه قرأ به أو أقرأ غيره به .

وما اختلفت فيه المصاحف حذفاً وإثباتاً ، نحو ﴿ مِنْ تَحْتِهَا ﴾ ^٣ ،

١٢ ﴿ هُوَ الْغَنِيِّ ﴾ ^٤ ، ﴿ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ ^٥ فمحمول على أنه نزل

بالأمرين ، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بكتابته على الصورتين لشخصين

أو في مجلسين ، أو أعلم بهما شخصاً واحداً وأمره بإثباتهما .

١٥ وأما ما لم يرسم فهو مما كان يجوز به القراءة ، وأذن فيه ، ولما أنزل ما

لم يكن بذلك اللفظ خير بين تلك الألفاظ ، توسعة على الناس وتسهيلاً عليهم ،

١ انظر : كتاب الانتصار ١/١٠٤ و- ١٢٩ ظ .

٢ انظر ص ٧٢ - ٧٣ .

٣ التوبة : ١٠٠ ، انظر الحاشية رقم ١ ص ١١٣ .

٤ الحديد : ٢٤ ، انظر الحاشية رقم ٧ ص ١١٤ .

٥ الشورى : ٣٠ ، انظر الحاشية رقم ٦ ص ١٢٤ .

فلما أفضى ذلك [٥٢ ظ] إلى ما نقل من الاختلاف والتكثير اختار الصحابة رضي الله عنهم الاختصار على اللفظ المنزل المأذون في كتابته ، وترك الباقي للخوف من غائلته ، فالمهجور هو ما لم يثبت إنزاله ، بل هو من الضرب ٣
المأذون فيه بحسب ما خفّ وجرى على ألسنتهم .

قال الإمام أبو جعفر الطبري :

٦ « الأمة أمرت بحفظ القرآن ، وخيرت في قراءته وحفظه بأي تلك الأحرف السبعة شاءت . كما أمرت ، إذا هي حثت في يمين وهي موسرة ، أن تكفر بأي الكفارات الثلاث شاءت : إما بعق أو إطعام أو كسوة . فلو أجمع جميعها على التكفير بواحدة من الكفارات الثلاث دون حظرها التكفير ٩ فيها بأي الثلاث شاء المكفر ، كانت مصيبة حكم الله مؤيدة في ذلك الواجب عليها من حق الله ؛ فكذلك الأمة أمرت بحفظ القرآن ، وخيرت في قراءته بأي الأحرف السبعة شاءت : فرأت - لعله من العال أوجبت عليها الثبات ١٢ على حرف واحد - قراءته بحرف واحد ، ورفض القراءة بالأحرف الستة الباقية ، ولم تحظر قراءته بجميع حروفه على قارئه بما أذن في قراءته به » ١ .

١٥ ثم ساق الكلام إلى أن قال :

« فحملهم - يعني عثمان رضي الله عنه - على حرف واحد ، وجمعهم على مصحف واحد ، وحرّق ما عدا المصحف [٥٣ و] الذي جمعهم عليه ، فاستوسقت له الأمة على ذلك بالطاعة ، ورأت أن فيما فعل من ذلك الرشد ١٨ والهداية ، فتركت القراءة بالأحرف الستة التي عزم عليها إمامها العادل في تركها طاعة منها له ونظراً منها لأنفسها ولمن بعدها من سائر أهل ملتها ، حتى

١ تفسير الطبري ٥٨/١ .

درست من الأمة معرفتها وتعفت آثارها ، فلا سبيل اليوم لأحد إلى القراءة بها
لدثورها ، وعفو آثارها ، وتتابع المسلمين على رفض القراءة بها ، من غير
٣ جحود منهم صحتها ، فلا القراءة اليوم لأحد من المسلمين إلا بالحرف الواحد
الذي اختاره لهم إمامهم الشفيق الناصح ، دون ما عداه من الأحرف الستة
الباقية » .

٦ قال : « فإن قال بعض من ضعفت معرفته : كيف جاز لهم ترك
قراءة أقرأهموها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم بقراءتها ؟ » .
« قيل : إن أمره إياهم بذلك لم يكن أمر إيجاب وفرض ، وإنما كان
٩ أمر إباحة ورخصة »^١ . ثم ساق الكلام في تقرير ذلك .

وقال أبو العباس أحمد بن عمار المقرئ^٢ في « شرح الهداية » :
« أصبح ما عليه الخذاق من أهل النظر في معنى ذلك إنما نحن عليه
١٢ في وقتنا هذا من هذه القراءات هو بعض الحروف السبعة التي نزل عليها
القرآن » .

قال : « وتفسير ذلك أن الحروف السبعة التي أخبر النبي صلى الله عليه
١٥ وسلم أن القرآن نزل [٥٣ ظ] عليها تجري على ضربين :
« أحدهما : زيادة كلمة ونقص أخرى ، وإبدال كلمة مكان أخرى ،

١ تفسير الطبري ١/٦٣ ، ٦٤ .

٢ هو أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي ، أبو العباس ، النحوي ، المقرئ ، المفسر ،
له مؤلفات ، منها تفسيره « التفصيل الجامع لعلوم التنزيل » ، توفي سنة ٤٤٠ هـ على خلاف
(سراج القاري ص ٢٨ ؛ غاية النهاية ١/٩٢ ؛ طبقات المفسرين ص ٥ ؛ بغية الوعاة
ص ١٥٢) .

- وتقديم كلمة على أخرى ، وذلك نحو ما روي عن بعضهم : ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ﴾^١ ، وروي عن بعضهم : ﴿حَمَّ سَقَى﴾^٢ ، و﴿إِذَا جَاءَ فَتَحُ اللَّهُ وَالنَّصْرُ﴾^٣ ، فهذا الضرب وما أشبهه متروك ، لا تجوز القراءة به ، ومن قرأ بشيء منه غير معاند ولا مجادل عليه وجب على الإمام أن يأخذه بالأدب ، بالضرب والسجن على ما يظهر له من الاجتهاد ، فإن جادل عليه ودعا الناس إليه وجب عليه القتل ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (المِرَاءُ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ)^٤ ولإجماع الأمة على اتباع المصحف المرسوم .
- ٩ « والضرب الثاني : ما اختلف القراء فيه من إظهار ، وإدغام ، وروم ، وإشمام ، وقصر ، ومد ، وتخفيف ، وشد وإبدال حركة بأخرى ، وياء بياء ، وواو بفاء ، وما أشبه ذلك من الاختلاف المتقارب . »
- ١٢ « فهذا الضرب هو المستعمل في زماننا هذا ، وهو الذي عليه خط مصاحف الأمصار ، سوى ما وقع فيه من اختلاف في حروف يسيرة . »
- « فثبت بهذا : أن هذه القراءات التي نقرأها ، هي بعض من الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن ، استعملت لموافقتها المصحف الذي اجتمعت
- ١٥

١ البقرة : ١٩٨ ، بزيادة « في مواسم الحج » ، وهي قراءة مروية عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير كما في كتاب المصاحف ص ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ونسبها البخاري في الصحيح ١٥٨/٥ لابن عباس ، وانظر : عمدة القاري ٤٤٨/٨ .

٢ هي قراءة مروية عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس (انظر : تفسير الطبري ٦/٢٥ ؛ والكشاف ٢٠٨/٤) . وقراءتنا « حم سق » (الشورى : ٢٤١) .

٣ هي قراءة تروى عن عبد الله بن عباس (انظر : كتاب المصاحف ص ٨١) . والقراءة المعروفة هي « إذا جاء نصر الله والفتح » (النصر : ١) .

٤ انظر ص ٨٤ ، ٨٥ ، ١٠٤ ، ١٣٥ .

عليه الأمة وترك ما سواها من الحروف السبعة لمخالفته لمرسوم خط [٥٤ و] المصحف ، إذ ليس بواجب علينا القراءة بجميع الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن ، وإذ قد أباح النبي صلى الله عليه وسلم لنا القراءة ببعضها دون بعض ، لقوله تعالى : ﴿ فاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾ ^١ ، فصارت هذه القراءة المستعملة في وقتنا هذا هي التي تيسرت لنا بسبب ما رواه سلف الأمة رضوان الله عليهم ، من جمع الناس على هذا المصحف ، لقطع ما وقع بين الناس من الاختلاف وتكفير بعضهم لبعض .

قال : « فهذا أصح ما قال العلماء في معنى هذا الحديث » .

٩ قال : « وقد ذهب الطبري وغيره من العلماء إلى أن جميع هذه القراءات المستعملة ترجع إلى حرف واحد ، وهو حرف زيد بن ثابت » ^٢ .

قلت : لأن خط المصحف نفى ما كان يقرأ به من ألفاظ الزيادة والنقصان والمرادفة والتقديم والتأخير ، وكانوا علموا أن تلك الرخصة قد انتهت بكثرة المسلمين واجتهاد القراء وتمكنهم من الحفظ .

وقد قال القاضي أبو بكر بن الطيب :

١٥ « القوم لم يختلفوا عندنا في هذه الحروف المشهورة عن الرسول صلى الله عليه وسلم التي لم يمت حتى علم من دينه أنه أقرأ بها وصوب المختلفين فيها ، وإنما اختلفوا في قراءات ووجوه أخر لم تثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولم تقم بها حجة ، وكانت تجيء عنه مجيء الآحاد ، [٥٤ ظ] وما لم يعلم ثبوته وصحته ؛ وكان منهم من يقرأ التأويل مع التنزيل ، نحو قوله تعالى :

١ المزمّل : ٢٠ .

٢ شرح الهداية ص ٢ و ٣ .

﴿وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾^١ وهي صلاة العصر ، و﴿فَإِنْ فَاءُوا فِيهِنَّ﴾^٢ ،
وأمثال هذا مما وجدوه في بعض المصاحف ، فمنع عثمان رضي الله عنه
من هذا الذي لم يثبت ولم تقم به الحجة ، وحرقه ، وأخذهم بالمستيقن المعلوم^٣
من قراءات الرسول صلى الله عليه وسلم .

« فأما أن يستجيز هو أو غيره من أئمة المسلمين المنع من القراءة بحرف
ثبت أن الله تعالى أنزله ، ويأمر بتحريقه والمنع من النظر فيه والانتساخ منه ،^٦
ويضيق على الأمة ما وسعه الله تعالى ، ويحرم من ذلك ما أحله ، ويمنع منه
ما أطلقه وأباحه ، فمعاذ الله أن يكون ذلك كذلك » .

وقال في موضع آخر :^٩

« ليس الأمر على ما توهمتم من أن عثمان رضي الله عنه جمعهم على
حرف واحد وقراءة واحدة ، بل إنما جمعهم على القراءة بسبعة أحرف^{١٢}
وسبع قراءات ، كلها عنده وعند الأمة ثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم » .
وساق الكلام في تقرير ذلك إلى أن قال :

« .. لثلاث تسقط قراءة قرأ بها الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويعفو
أثرها ، ويندرس رسمها ، ويظن بعد ذلك القارئ بها أنه قارئ بغير ما^{١٥}
أنزل الله من القرآن » .

« وعرف عثمان حاجة الناس إلى معرفة بجميع تلك الأحرف ، كتبها

١ البقرة : ٢٣٨ ، قراءة « صلوة العصر » تروى عن ابن عباس وعائشة وحفصة وأم سلمة

كما روي في كتاب المصاحف ص ٧٧-٨٧ .

٢ بزيادة « فيهن » (البقرة : ٢٢٦) ، وهي قراءة عبد الله بن مسعود كما ورد في الكشف

٢٦٩/١ .

في مصاحفه ، وأنفذ كل إمام منها إلى ناحية ، لتكون [٥٥ و] جميع القراءات محروسة محفوظة .

٣ وقال في موضع آخر :

« إنما اختار عثمان حرف زيد ، لأنه هو كان حرف جماعة المهاجرين والأنصار ، وهو القراءة الراتبة المشهورة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعليها كان أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وأبيّ وعبد الله ومعاذ ومجمع بن جارية وجميع السلف رضي الله عنهم ، وعدل عما عداها من القراءات والأحرف ، لأنها لم تكن عند عثمان والجماعة ثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولا مشهورة مستفيضة استفاضه حرف زيد » . ٦ ٩

« وإنما نسب هذا الحرف إلى زيد ، لأنه تولى رسمه في المصاحف وانتصب لإقراء الناس به دون غيره » .

١٢ وقال صاحب^١ « شرح السنة » .

« جمع الله تعالى الأمة بحسن اختيار الصحابة على مصحف واحد ، وهو آخر العرضات على رسول الله صلى الله عليه وسلم . كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه أمر بكتبته ، جمعاً بعد ما كان مفرقاً في الرقاع ليكون أصلاً للمسلمين ، يرجعون إليه ويعتمدون عليه ؛ وأمر عثمان بنسخه في المصاحف ، وجمع القوم عليه ، وأمر بتحريق ما سواه قطعاً لمادة الخلاف ، فكان ما يخالف الخط المتفق عليه في حكم المنسوخ والمرفوع ، كسائر ما نسخ ورفع منه باتفاق الصحابة ؛ والمكتوب بين اللوحين هو المحفوظ من الله عز وجل للعباد [٥٥ ظ] وهو الإمام للأمة ، فليس لأحد أن يعدو في اللفظ إلى ما

١ هو محيي السنة البغوي ، سبقت ترجمته في الحاشية رقم ٦ ص ٦٦ .

هو خارج من رسم الكتابة والسواد » .

« فأما القراءة باللغات المختلفة مما يوافق الخط والكتاب فالفسحة فيه

باقية ، والتوسعة قائمة بعد ثبوتها وصحتها ، بنقل العدول عن رسول الله ٣
صلى الله عليه وسلم » ١ .

قلت : ولا يلزم في ذلك تواتر ، بل تكفي الآحاد الصحيحة مع الاستفاضة

وموافقة خط المصحف وعدم المنكرين لها نقلاً وتوجيهاً من حيث اللغة ، ٦
والله أعلم .

البَابُ الرَّابِعُ

في معنى القراءات المشهورة الآن
وتعريف الأمر في ذلك كيف كان

٣

وقد قدمت في أول «إبراز المعاني» المختصر قولاً موجزاً في ذلك^١
وطولت النفس فيه في الكتاب الكبير في شرح :

«جزى الله بالخيرات ...»

٦

«فمنهم بدور سبعة ...»

البيتين ، فننقل ذلك إلى هذا الكتاب مع زيادة فوائد إن شاء الله تعالى .

وقد ظن جماعة ممن لا خبرة له بأصول هذا العلم أن قراءة هؤلاء الأئمة
السبعة هي التي عبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : (أنزل القرآنُ
على سبعةِ أحرفٍ) ، فقراءة كل واحد من هؤلاء حروف من تلك الأحرف ،
ولقد أخطأ من نسب إلى ابن مجاهد^٢ أنه قال ذلك .

٩

١٢

قال أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم :

١ انظر : إبراز المعاني ١/١ ظ - ه و .

٢ هو أحمد بن موسى بن العباس التميمي ، أبو بكر بن مجاهد ، الحافظ ، أول من سيع السبعة ،
له مؤلفات في القراءات ، توفي سنة ٣٢٤ هـ (غاية النهاية ١/١٣٩ ؛ شذرات الذهب
٣٠٢/٢) .

« رام هذا [٥٦ و] الغافل مطعناً في أبي بكر شيخنا ، فلم يجده ، فحملة ذلك على أن قوله قولاً لم يقله هو ولا غيره ، ليجد مساعاً إلى ثلثه ، فحكي عنه أنه اعتقد أن تفسير معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم (أنزل القرآن على سبعة أحرف) أن تلك السبعة الأحرف هي قراءة السبعة القراء الذين ائتم بهم أهل الأمصار ، فقال على الرجل إفكاً واحتقبا عاراً ، ولم يحظ من أكذوبته بباطل ، وذلك أن أبا بكر رحمه الله كان أيقظ من أن يتقلد مذهباً لم يقل به أحد ، ولا يصح عند التفتيش والفحص . »

« وذلك أن أهل العلم قالوا في معنى قوله عليه السلام (أنزل القرآن على سبعة أحرف) : لهن سبع لغات ، بدلالة قول ابن مسعود رضي الله عنه وغيره : إن ذلك كقولك هلم وتعال وأقبل »^١ .

« فكان ذلك جارياً مجرى قراءة عبد الله : ﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا زَقِيَّةً وَاحِدَةً ﴾^٢ و ﴿ كَالصُّوفِ الْمَنْفُوشِ ﴾^٣ ، وقراءة أبي رضي الله عنه : ﴿ أَنْ بَوْرِكَتِ النَّارُ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾^٤ ، ﴿ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَنْ الْكُفَّارُ ﴾^٥ ، وكقراءة ابن عباس رضي الله عنهما : ﴿ وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتُونَ ﴾^٦ . »

« وهذا النوع من الاختلاف معدوم اليوم ، غير مأخوذ به ولا معمول

١ مر قول ابن مسعود هذا في ص ٨٩ ، ٩١ ، ١٣٦ .

٢ يس : ٢٩ ، انظر الحاشية رقم ٢ ص ٩١ .

٣ القارعة : ٥ ، انظر الحاشية رقم ٢ ص ٩٥ .

٤ النمل : ٨ ، انظر الحاشية رقم ٦ ص ١١٢ .

٥ المائدة : ٥٧ ، بزيادة « من » قبل « الكفار » (انظر : تفسير الطبري ٢٩٠/٦ ؛ والكشاف ٦٥٠/١) .

٦ والقراءة المعروفة « وعلى كل ضامر يأتين » (الحج : ٢٧) ، وانظر : الكشاف ١٥٢/٣ .

بشيء منه بل هو اليوم متلو على حرف واحد متفق الصورة في الرسم غير متناف في المعاني إلاّ حروفاً يسيرة اختلفت صور رسمها في مصاحف الأمصار واتفقت معانيها فجرى مجرى ما اتفقت [٥٦ ظ] صورته .

٣

« وذلك كالحرف المرسوم في مصحف أهل المدينة والشام ﴿ وَأَوْصَىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ ۖ ﴾ ، وفي مصحف الكوفيين ﴿ وَوَصَّىٰ ۖ ﴾ ١ ، وفي مصحف أهل الحرمين ﴿ لئنْ أَنْجَيْتَنَا ﴾ ، وفي مصحف الكوفيين ﴿ أَنْجِينَا ﴾ ٢ .

٦

قال : « ولا شك أن زيد بن ثابت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها على هذه الهيئات فأثبتها في المصاحف مختلفة الصور على ما سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

٩

ثم ساق الكلام في تقرير ذلك على نحو مما تقدم عن الإمام أبي جعفر بن جرير - وهو شيخه - فذكر أن الأمر بقراءة القرآن على سبعة أحرف أمر تخيير ، قال :

١٢

« فثبتت الأمة على حرف واحد من السبعة التي خيروا فيها ، وكان سبب ثباتهم على ذلك ورفض الستة ما أجمع عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوا على الأمة تكفير بعضهم بعضاً أن يستطيل ذلك إلى القتال

١٥

١ البقرة : ١٣٢ ، انظر الحاشية رقم ٧ ص ١١٢ .

٢ الأنعام : ٦٣ ، « أنجيتنا » بالياء والتاء والنون ، و « أنجيننا » : بالياء بدلا من الألف ، والنون (انظر : كتاب المصاحف ص ٣٩ ، ٤٨ ، والمقنع ص ٩٣) . قال ابن الجزري في النشر ٢/٢٥٩ : واتفقوا على « أنجيتنا » في سورة يونس (الآية : ٢٢) ، لأنه إخبار عن توجيههم إلى الله تعالى بالدعاء فقال عز وجل : « دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا » ، وذلك إنما يكون بالخطاب بخلاف ما في هذه السورة ، فإنه قال تعالى أولا : « قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه » قائلين ذلك ، إذ يحتمل الخطاب ويحتمل حكاية الحال ، والله أعلم .

وسفك الدماء وتقطيع الأرحام ، فرسموا لهم مصحفاً ، أجمعوا جميعاً عليه وعلى نبذ ما عداه لتصير الكلمة واحدة ، فكان ذلك حجة قاطعة وفرضاً لازماً » .

٣

قال : « وأما ما اختلف فيه أئمة القراءة بالأمصار من النصب والرفع والتحريك والإسكان والهمز وتركه والتشديد والتخفيف والمد والقصر وإبدال حرف بحرف يوافق صورته [٥٧ و] فليس ذلك بداخل في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم (أنزل القرآن على سبعة أحرف) » .

٦

قال : « وذلك من قبل أن كل حرف اختلفت فيه أئمة القراءة لا يوجب المرء كفرة لمن ماري به في قول أحد من المسلمين ، وقد أثبت النبي صلى الله عليه وسلم الكفر للمماري بكل حرف من الحروف السبعة التي أنزل بها القرآن » .

٩

ثم قال : « فإن قيل : فما السبب في اختلاف هؤلاء الأئمة بعد المرسوم لهم ، ذلك شيء تخيروه من قبل أنفسهم ، أم ذلك شيء وقفوا عليه بعد توجيه المصاحف إليهم ؟ »

١٢

« قيل : لما خلت تلك المصاحف من الشكل والإعجام وحصر الحروف المحتملة على أحد الوجوه وكان أهل كل ناحية من النواحي التي وجهت إليها المصاحف قد كان لهم في مصرهم ذلك من الصحابة معلمون كأبي موسى^١ بالبصرة وعلي وعبد الله بالكوفة وزيد وأبي بن كعب بالحجاز ومعاذ وأبي

١٨

١ هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار اليماني ، أبو موسى الأشعري ، صحابي من شجعانهم الفاتحين وأحد الحكمين اللذين بين علي ومعاوية بعد حرب صفين ، كان من أطيب الصحابة صوتاً بالقرآن ، توفي سنة ٤٤ هـ على خلاف (الطبقات الكبرى ١٠٥/٤ ؛ صفة الصفوة ٢٢٥/١ ؛ غاية النهاية ٤٤٢/١ ؛ الإصابة ٣٥٩/٢) .

الدرء بالشام ، فانتقلوا عما بان لهم أنهم أمروا بالانتقال عنه مما كان بأيديهم ، وثبتوا على ما لم يكن في المصاحف الموجهة إليهم مما يستدلون به على انتقالهم عنه » . ٣

قلت : وذكر نحو ذلك مكي في كتابه المفرد^١ الذي ألحقه « بكتاب الكشف » وكذلك الإمام أبو بكر بن العربي في « كتاب القبس » ، قال :

« فإن [٥٧ ظ] قيل : فما تقولون في هذه القراءات السبع التي ألفت في الكتب ؟ ٦

« قلنا : إنما أرسل أمير المؤمنين^٢ المصاحف إلى الأمصار الخمسة بعد أن كتبت بلغة قريش ، فإن القرآن إنما نزل بلغتها ثم أذن رحمة من الله تعالى لكل طائفة من العرب أن تقرأ بلغتها على قدر استطاعتها ، فلما صارت المصاحف في الآفاق غير مضبوطة ولا معجمة قرأها الناس فما أنفذوه منها نفذ ، وما احتمل وجهين طلبوا فيه السماع حتى وجدوه » . ١٢

« فلما أراد بعضهم أن يجمع ما شذ عن خط المصحف من الضبط جمعه على سبعة أوجه اقتداء بقوله (أَنْزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ) » .

قال : « وليست هذه الروايات بأصل في التعين ، بل ربما خرج عنها ما هو مثلها أو فوقها كحروف أبي جعفر المدني^٣ وغيره »^٤ . ١٥

١ هو كتاب « الإبانة عن معاني القراءات » .

٢ يعني عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين ، مرت ترجمته في الحاشية رقم ٣ ص ٦ .

٣ هو يزيد بن القعقاع المخزومي بالولاء ، أبو جعفر المدني ، أحد القراء العشرة ، من التابعين ، أخذ القراءة عرضاً عن ابن عباس وعبد الله بن عياش وأبي هريرة ، ويقال : قرأ على زيد بن ثابت ، توفي سنة ١٣٠ هـ على خلاف (وفيات الأعيان ٢/ ٣٤٨ ؛ غاية النهاية ٢/ ٣٨٢ : تهذيب التهذيب ١٢/ ٥٨) .

٤ القبس ص ٤٦ و .

قال أبو محمد مكّي :

« هذه القراءات كلها التي يقرأها الناس اليوم ، وصحت روايتها عن الأئمة إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، ووافق اللفظ بها خط المصحف الذي أجمع الصحابة فمن بعدهم عليه وعلى أطراح ما سواه ، ولم ينقط ولم يضبط فاحتمل التأويل لذلك »^١ .

قال : « فأما من ظن أن قراءة كل واحد من هؤلاء القراء [٥٨ و] ٦ كنافع^٢ وعاصم وأبي عمرو ، أحد الأحرف السبعة التي نص النبي صلى الله عليه وسلم ، فذلك منه غلط عظيم ، إذ يجب أن يكون ما لم يقرأ به هؤلاء السبعة متروكاً ، إذ قد استولوا على الأحرف السبعة عنده ، فما خرج عن قراءتهم فليس من السبعة عنده » .

« ويجب من هذا القول أن ترك القراءة بما روي عن أئمة هؤلاء السبعة من التابعين والصحابة مما يوافق خط المصحف ، مما لم يقرأ به هؤلاء السبعة » . ١٢
« ويجب منه أن لا تروى قراءة عن ثامن فما فوقه ، لأن هؤلاء السبعة عند معتقد هذا القول قد أحاطت قراءتهم بالأحرف السبعة » .

قال : « وقد ذكر الناس من الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين ممن هو أعلى رتبة وأجل قدراً من هؤلاء السبعة ، على أنه قد ترك جماعة من العلماء في كتبهم في القراءات ذكر بعض هؤلاء السبعة واطّرحهم : ١٥

١ الإبانة ص ٢ - ٣ .

٢ هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء ، أحد القراء السبعة ، كان إمام أهل المدينة ، أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من التابعين ، توفي سنة ١٦٩ هـ على خلاف (وفيات الأعيان ٢/ ١٩٨ ؛ غاية النهاية ٢/ ٣٣٠ ؛ تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٠٧) .

قد ترك أبو حاتم وغيره ذكر حمزة^١ والكسائي^٢ وابن عامر^٣ ، وزاد نحو عشرين رجلاً من الأئمة ممن هو فوق هؤلاء السبعة » .

٣ « وكذلك زاد الطبري في « كتاب القراءات » له على هؤلاء السبعة نحو خمسة عشر رجلاً » .

« وكذلك فعل أبو عبيد وإسماعيل القاضي » .

٦ « فكيف يجوز أن يظن ظان أن هؤلاء السبعة المتأخرين قراءة^٤ [٥٨ ظ] كل واحد منهم أحد الحروف السبعة التي نص عليها النبي صلى الله عليه وسلم ، هذا تخلف عظيم ، أكان ذلك ينص من النبي صلى الله عليه وسلم أم كيف ذلك » . ٩

قال : « وكيف يكون ذلك والكسائي إنما ألحق بالسبعة بالأمس في أيام

١ هو حمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل التيمي بالولاء ، أبو عمار الكوفي ، أحد القراء السبعة ، أدرك الصحابة بالسن فيحتمل أن يكون رأى بعضهم ، وقيل له « الزيات » ، لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة فعرف به ، توفي سنة ١٥٦ هـ (مراتب النحويين ص ٢٦ ؛ وفيات الأعيان ١/٢٥٩ ؛ ميزان الاعتدال ١/٢٨٤ ؛ غاية النهاية ١/٢٦١ ؛ تهذيب التهذيب ٣/٢٧) .

٢ هو علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء الكسائي ، أبو الحسن الكوفي ، أحد القراء السبعة وإمام في اللغة والنحو ، له تصانيف ، توفي سنة ١٨٩ هـ (مراتب النحويين ص ٧٤ ؛ إنباه الرواة ٢/٢٥٦ ؛ وفيات الأعيان ١/٤١٦ ؛ غاية النهاية ١/٥٣٥) .

٣ هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم اليحصبي ، أبو عمران الدمشقي ، أحد القراء السبعة ، توفي سنة ١١٨ هـ (ميزان الاعتدال ٢/٥١ ؛ غاية النهاية ١/٤٢٣ ؛ تهذيب التهذيب ٥/٢٧٤) .

٤ « قراءة » بدل من « هؤلاء » .

المأمون^١ ، وغيره كان السابع - وهو يعقوب الحضرمي^٢ - فأثبت ابن مجاهد في سنة ثلاثمائة أو نحوها الكسائي في موضع يعقوب^٣ ؟ .

٣ « وكيف يكون ذلك والكسائي إنما قرأ على حمزة وغيره ، وإذا كانت قراءة حمزة أحد الحروف السبعة فكيف يخرج حرف آخر من الحروف السبعة^٤ ؟ » .

٦ وأطال الكلام في تقرير ذلك ، ثم قال :

« وأما قول الناس : قرأ فلان بالأحرف السبعة فمعناه أن قراءة كل إمام تسمى حرفاً ، كما يقال : قرأت بحرف نافع ، وبحرف أبي وبحرف ابن مسعود ، فهي أكثر من سبعمئة حرف لو عدنا الأئمة الذين نقلت عنهم القراءات من الصحابة فمن بعدهم » .

٩ فحصل^٥ أن الذي في أيدينا من القرآن هو ما في مصحف عثمان رضي الله عنه الذي أجمع المسلمون عليه » .

١٢ « والذي في أيدينا من القراءات هو ما وافق خط ذلك المصحف من القراءات التي نزل بها القرآن وهو من الإجماع أيضاً . وسقط العمل بالقراءات

١ هو المأمون عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد ، أبو العباس المهدوي ، سابع الخلفاء من بني العباس في العراق ، توفي سنة ١٩٨ هـ (تاريخ بغداد ١٠/١٨٣ ؛ تاريخ الخلفاء ص ١٢١) .

٢ هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي بالولاء ، أبو محمد البصري ، أحد القراء العشرة ، كان من أعلم الناس بمذاهب النحاة في القرآن الكريم ووجوه الاختلاف في عصره ، توفي سنة ٢٠٥ هـ (معجم الأدباء ٧/٣٠٢ ؛ غاية النهاية ٢/٣٨٦) .

٣ الإبانة ص ٥ - ٨ .

٤ عبارة الإبانة : « فحصل من جميع ما ذكرنا وبيننا أن الذي في أيدينا . . . » .

التي تخالف خط المصحف ، فكأنها [٥٩ و] منسوخة بالإجماع على خط المصحف .

٣ « والنسخ للقرآن بالإجماع فيه اختلاف ، فلذلك تمادى بعض الناس على القراءة بما يخالف خط المصحف مما ثبت نقله ، وليس ذلك بجيد ولا صواب ، لأن فيه مخالفة الجماعة ، وفيه أخذ القرآن بأخبار الآحاد ، وذلك غير جائز عند أحد من الناس »^١ .

قلت : مثال هذا ما ثبت في الصحيحين من قراءة عبد الله بن مسعود وأبي الدرداء : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ والذِّكْرِ وَالْأُنْثَى^٢ . وقراءة الجماعة على وفق خط المصحف : ﴿ وَمَا خَلَقَ الذِّكْرَ وَالْأُنْثَى ﴾^٣ ، وقد أوضحت هذا في أول ترجمة علقمة بن قيس من التاريخ الكبير .

١٢ وأما قول مكي : « إن الكسائي ألحق بالسبعة في أيام المأمون ، وكان السابع يعقوب » ففيه نظر ، فإن ابن مجاهد صنف « كتاب السبعة » وهو متأخر عن زمن المأمون بكثير ، فإنه توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، ومات المأمون سنة ثمانٍ عشرة ومائتين ، فلعل مصنفاً آخر سبق ابن مجاهد إلى تصنيف قراءات السبعة ، وذكر يعقوب دون الكسائي ، إن صح ما أشار إليه مكي .

١٨ فإن غيره من الأئمة المصنفين في القراءات الثماني يقولون : وإنما ألحق يعقوب بهؤلاء السبعة أخيراً لكثرة روايته وحسن اختياره ودرايته . [٥٩ ظ]

١ الإبانة ص ٩ - ١٠ .

٢ البخاري ٣١٨/٤ ، ٨٤/٦ ؛ مسلم ٢٠٦/٢ ؛ ورواه الترمذي في صحيحه ٥٩/١١

٣ الليل : ١ - ٣ .

وأما قوله : « إن نسخ القرآن بالإجماع فيه اختلاف » ، فالمحققون من الأصوليين لا يرضون هذه العبارة ، بل يقولون : الإجماع لا ينسخ به ، إذ لا نسخ بعد انقطاع الوحي ، وما نسخ بالإجماع ، فالإجماع يدل على ٣ ناسخ قد سبق في زمن نزول الوحي من كتاب أو سنة .
ثم قال مكِّي رحمه الله :

- ٦ « فإن سأل سائل : ما العلة التي من أجلها كثر الاختلاف عن هؤلاء الأئمة ، وكل واحد منهم قد انفرد بقراءة اختارها مما قرأ به على أئمتهم ؟ قال : « فالجواب : أن كل واحد من الأئمة قرأ على جماعات بقراءات مختلفة فنقل ذلك على ما قرأ ، فكانوا في برهة من أعمارهم ، يقرؤون الناس ٩ بما قرؤوا . فمن قرأ عليهم بأي حرف كان لم يردوه عنه ، إذ كان ذلك مما قرءوا به على أئمتهم » .
- ١٢ « ألا ترى أن نافعاً قال : قرأت على سبعين من التابعين ، فما اتفق عليه اثنان أخذته ، وما شك فيه واحد تركته . يريد - والله أعلم - مما خالف المصحف . وكان من قرأ عليه بما اتفق فيه اثنان من أئمتهم لم ينكر عليه ذلك » .
- ١٥ « وقد روي عنه أنه كان يقرئ الناس بكل ما قرأ به حتى يقال له : نريد أن نقرأ عليك باختيارك مما رويت » .

« وهذا قالون^١ ربيبه وأخص الناس به ، وورش^٢ أشهر الناس المتحاملين

١ هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى ، أبو موسى المدني ، أحد القراء المشهورين من أهل المدينة ، سماه استاذُه نافع بقالون لجودة قراءته ، كان أصم لا يسمع البوق ، فإذا قرئ عليه القرآن يسمعه ويفهم خطأه ولحنه بالشفة ، توفي سنة ٢٢٠ هـ على خلاف (معجم الأدباء ١٠٣/٦ ؛ غاية النهاية ٦١٥/١ ؛ شذرات الذهب ٤٨/٢) .

٢ هو عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان ، أبو سعيد المصري ، المعروف بورش ، من كبار القراء ، توفي سنة ١٩٧ هـ (معجم الأدباء ٣٣/٥ ؛ غاية النهاية ٥٠٢/١ ؛ سراج القارئ ص ٩) .

[٦٠ و] إليه اختلفا في أكثر من ثلاثة آلاف حرف من قطع وهمز وتخفيف وإدغام وشبهه .

٣ « ولم يوافق أحد من الرواة عن نافع رواية ورش عنه ولا نقلها أحد عن نافع غير ورش ، وإنما ذلك لأن ورشاً قرأ عليه بما تعلم في بلده فوافق ذلك رواية قرأها نافع على بعض أئمة فتركه على ذلك . وكذلك ما قرأ عليه به قالون وغيره »^١ .

٩ ثم قال : « فإن سأل سائل : ما العلة التي من أجلها اشتهر هؤلاء السبعة بالقراءة دون من هو فوقهم ، فنسبت إليهم السبعة الأحرف مجازاً ، وصاروا في وقتنا أشهر من غيرهم ممن هو أعلى درجة منهم وأجل قدراً ؟ »

١٢ « فالجواب : أن الرواة عن الأئمة من القراء كانوا في العصر الثاني والثالث كثيراً في العدد ، كثيراً في الاختلاف . فأراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به ، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدين وكمال العلم ، واشتهر أمره وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل ، وثقته فيما قرأ وروى ، وعلمه بما يقرئ به ، ولم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب إليهم ، فافردوا [٦٠ ظ] من كل مصر وجته إليه عثمان رضي الله عنه مصحفاً إماماً ، هذه صفته وقراءته على مصحف ذلك المصر » .

« فكان أبو عمرو من أهل البصرة ، وحمزة وعاصم من أهل الكوفة »

١ الإبانة ص ٤٥ - ٤٦ .

- وسوادها ، والكسائي من أهل العراق ، وابن كثير^١ من أهل مكة ، وابن عامر من أهل الشام ، ونافع من أهل المدينة ، كلهم ممن اشتهرت أمانته وطال عمره في الإقراء ، وارتحل الناس إليه من البلدان ، ولم يترك الناس مع هذا نقل ما كان عليه أئمة هؤلاء من الاختلاف ولا القراءة بذلك .
- « وأول من اقتصر على هؤلاء السبعة أبو بكر بن مجاهد ، قبل سنة ثلاثمائة أو في نحوها وتابعه على ذلك من أتى بعده إلى الآن ، ولم تترك القراءة برواية غيرهم واختيار من أتى بعدهم إلى الآن . »
- « فهذه قراءة يعقوب الحضرمي غير متروكة ، وكذلك قراءة عاصم الجحدري^٢ وقراءة أبي جعفر وشيبة^٣ إمامي نافع ، وكذلك اختيار أبي حاتم وأبي عبيد ، واختيار المفضل^٤ ، واختيارات لغير هؤلاء الناس على القراءة كذلك في كل الأمصار من المشرق . »
- « وهؤلاء الذين اختاروا إنما قرؤوا للجماعة بروايات ، فاختر كل واحد ١٢

١ هو عبد الله بن كثير الداري ، أبو معبد المكي ، مولى عمرو بن علقمة ، تابعي ، أحد القراء السبعة ، عالم بالعربية ، لقي من الصحابة عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك ، توفي سنة ١٢٠ هـ (وفيات الأعيان ٣١٤/١ ؛ غاية النهاية ٤٤٣/١ ؛ سراج القاري ص ٩) .

٢ هو عاصم بن أبي الصباح العجاج الجحدري ، أبو المجشر البصري ، توفي سنة ١٢٨ هـ على خلاف (الطبقات الكبرى ٢٣٥/٧ ؛ ميزان الاعتدال ٤/٢ ؛ غاية النهاية ٣٤٩/١) .

٣ هو شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المخزومي المدني ، من قراء التابعين وثقات رجال الحديث ، توفي سنة ١٣٠ هـ (غاية النهاية ٣٢٩/١ ؛ تهذيب التهذيب ٣٧٧/٤) .

٤ هو المفضل بن محمد بن يعلى الضبي ، أبو محمد الكوفي ، مقرأ ، نحوي ، من أكابر علماء الكوفة ، له تصانيف ، توفي سنة ١٦٨ هـ (تاريخ بغداد ١٢١/١٣ ؛ معجم الأدباء ١٧١/٧ ؛ غاية النهاية ٣٠٧/٢ ؛ لسان الميزان ٨١/٦ ؛ بغية الوعاة ص ٣٩٦) .

٣ مما قرأ وروى قراءة تنسب إليه بلفظ الاختيار ، وقد اختار الطبري وغيره ، [٦١ و] وأكثر اختياراتهم إنما هو في الحرف إذا اجتمع فيه ثلاثة أشياء :

« قوة وجهه في العربية ، وموافقته للمصحف ، واجتماع الأمة عليه » .

٦ « والعامة عندهم ما اتفق عليه أهل المدينة وأهل الكوفة ، فذلك عندهم حجة قوية توجب الاختيار » .

٩ « وربما جعلوا العامة ما اجتمع عليه أهل الحرمين ^١ ، وربما جعلوا الاختيار ما اتفق عليه نافع وعاصم ، فقراءة هذين الإمامين أوثق القراءات وأصحها سنداً وأفصحها في العربية ، ويتلوها في الفصاحة خاصة قراءة أبي عمرو والكسائي رحمهم الله » ^٢ .

١٢ ثم قال : « فإن سأل سائل : لم جعل القراء الذين اختيروا للقراءة سبعة ؟ ألا كانوا أكثر أو أقل ؟ »

« فالجواب : أنهم جعلوا سبعة لعلتين :

١٥ « إحداهما : أن عثمان رضي الله عنه كتب سبعة مصاحف ووجه بها إلى الأمصار ، فجعل عدد القراء على عدد المصاحف » .

١٨ « والثانية : أنه جعل عددهم على عدد الحروف التي نزل بها القرآن ، وهي سبعة على أنه لو جعل عددهم أكثر أو أقل لم يمتنع ذلك ، إذ عدد الرواة الموثوق بهم أكثر من أن يحصى » .

١ أهل الحرمين : أهل مكة والمدينة .

٢ الإبانة ص ٤٧ - ٥٠ .

« وقد ألف ابن جبير المقرئ^١ - وكان قبل ابن مجاهد - كتاباً في القراءات وسماه « كتاب الخمسة » ، ذكر فيه خمسة من القراء^٢ [٦١ ظ] لا غير ، وألف غيره كتاباً وسماه « كتاب الثمانية » ، وزاد على هؤلاء السبعة يعقوب^٣ الحضرمي ، وهذا باب واسع .

قال : « وإنما الأصل الذي يعتمد عليه في هذا : أن ما صح سنده ، واستقام وجهه في العربية ، ووافق لفظه خط المصحف فهو من السبعة المنصوص^٤ عليها ، ولو رواه سبعون ألفاً ، مفترقين أو مجتمعين ، فهذا هو الأصل الذي بُني عليه في ثبوت القراءات عن سبعة أو عن سبعة آلاف ، فاعرفه وابن^٥ عليه »^٦ .

قال أبو علي الأهوازي :

« وإنما كانوا من هذه الأمصار الخمسة دون غيرها لأجل أن عثمان رضي الله عنه جعل لكل مصر من هذه الأمصار مصحفاً ، وأمر باتباعه ،^٧ ووجه بمصحف إلى اليمن ، وبمصحف إلى البحرين ، فلم نسمع لهما خبراً ولا رأينا لهما أثراً » .

قال : « وهؤلاء السبعة لزموا القيام بمصحفهم ، وانتصبوا لقراءته ،^٨ وتجردوا لروايته ، ولم يشتهروا بغيره ، واتبعوا ولم يتدعوا » .

قال : « وقد كان في وقتهم جماعة في مصر كل واحد منهم من القراءة

١ هو أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر بن أحمد ، أبو جعفر (وقيل أبو بكر) الكوفي ، نزيل أنطاكية ، من أئمة القراء ، توفي سنة ٢٥٨ هـ (غاية النهاية ٤٢/١) .

٢ انظر : النشر ٣٤/١ .

٣ الإبانة ص ٥١ .

- ولم يجمعوا عليهم لأجل مخالفتهم للمصحف في يسير من الحروف .
- قال : « ولسنا نقول : إن ما قرأه هؤلاء السبعة يشتمل على جميع ما أنزله الله عزّ وجلّ [٦٢ و] من الأحرف السبعة التي أباح رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ بها ، ولا معنى ما ورد عنهم معنى ذلك » . ٣
- قال : « وقد ظن بعض من لا معرفة له بالآثار أنه إذا أتقن عن هؤلاء السبعة قراءتهم أنّه قد قرأ بالسبعة الأحرف التي جاء بها جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم » . قال : « وهو خطأ بيّن وغلط ظاهر عند جميع أهل البصر بالتأويل » . ٦
- وقال شيخنا أبو الحسن علي بن محمد رحمه الله : ٩
- « لما كان العصر الرابع سنة ثلاثمائة وما قاربها ، كان أبو بكر بن مجاهد رحمه الله ، قد انتهت إليه الرياسة في علم القراءة ، وقد تقدم في ذلك على أهل ذلك العصر ، اختار من القراءات ما وافق خط المصحف ومن القراء بها من اشتهرت قراءته ، وفاقت معرفته ، وقد تقدم أهل زمانه في الدين والأمانة والمعرفة والصيانة ، واختاره أهل عصره في هذا الشأن ، وأطبقوا على قراءته ، وقصد من سائر الأقطار ، وطالت ممارسته للقراءة والإقراء ، وخص في ذلك بطول البقاء ، ورأى أن يكونوا سبعة تأسيساً بعدة المصاحف الأئمة ، وبقول النبي صلى الله عليه وسلم : (إنّ هذا القرآن [٦٢ ظ] أنزل على سبعة أحرفٍ من سبعة أبواب)^١ ، فاختار هؤلاء القراء السبعة أئمة الأمصار ، فكان أبو بكر بن مجاهد أول من اقتصر على هؤلاء السبعة ، وصنف كتابه في قراءاتهم ، واتبعه الناس على ذلك ، ولم يسبقه أحد

١ انظر ص ١٠٧ ، ١٣٧ .

إلى تصنيف قراءة هؤلاء السبعة»^١ .

« وقد أضاف قوم بعد ابن مجاهد إلى هؤلاء السبعة يعقوب الحضرمي ،
وكان فاعل ذلك نسب ابن مجاهد إلى التقصير في اقتصاره على السبعة ، ولم يكن
عالمًا بغرض ابن مجاهد ، وقراءة يعقوب خارجة عن غرضه لنزول الإسناد ،
لأنه قرأ على سلام بن سليمان^٢ وقرأ سليمان على عاصم ، ولما فيها^٣ من
الخروج عن قراءة العامة ، وكذلك من صنف العشرة »^٤ .

قلت : ووقع في « كتاب البيان » لأبي طاهر بن أبي هاشم كلام لأبي
جعفر الطبري ، ظن منه أنه طعن على قراءة ابن عامر ، وإنما حاصله أنه
استبعد قراءته على عثمان بن عفان رضي الله عنه على ما جاء في بعض الروايات
عنه على ما نقلناه في « الكتاب الكبير من إبراز المعاني » ، وذلك غير ضائر .
فهب أنه لم يصح أنه قرأ على عثمان ، فقد قرأ على غيره من الصحابة ،
وكان يقول : هذه حروف أهل الشام التي يقرؤونها .

قال أبو جعفر : [٦٣ و]

« ولعله أراد أنه أخذ ذلك عن جماعة من قرائها ، فقد كان أدرك منهم
من الصحابة وقدماء السلف خلقاً كثيراً » .

ثم قال أبو طاهر :

« وأحسن الوجوه عندي أن يقال : إن قراءة ابن عامر قراءة اتفق عليها

١ جمال القراء ص ١١١ و - ظ .

٢ هو سلام بن سليمان الطويل ، أبو المنذر المزني مولا هم البصري ثم الكوفي ، ثقة ، مقرر .
كبير ، توفي سنة ١٧١ هـ (غاية النهاية ٣٠٩/١) .

٣ أي : في قراءة يعقوب .

٤ جمال القراء ص ١١٣ و .

- أهل الشام وإنها مسندة إلى أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- قال : « ولم يتفقوا إن شاء الله عليها ، إلا ولها مادة صحيحة من بعض الصحابة تتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن كنا لا نعلمها كعلمنا بمادة قراءة أهل الحرمين^١ والعراقين^٢ . »
- قال : « ولولا أن أبا بكر شيخنا جعله سابعاً لأئمة القراءة ، فاقتدينا بفعله ، لأنه لم يزل موفقاً ، فاتبعنا أثره ، واهتدينا بهديه لما كان إسناد قراءته مرضياً ، لكان^٣ أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش بذلك أولى منه ، إذ كانت قراءته منقولة عن الأئمة المرضيين ، وموافقة للمصحف المأثور باتباع ما فيه ، ولكننا لا نعدل عما مضى عليه أئمتنا ، ولا نتجاوز ما رسمه أولونا ، إذ كان ذلك بنا أولى ، وكنا إلى التمسك بفعلهم أخرى . »
- قلت : وكان غرض ابن مجاهد أن يأتي بسبعة من القراء من الأمصار التي نفدت إليها المصاحف ، ولم يمكنه ذلك في البحرين [٦٣ ظ] واليمن لإعواز أئمة القراءة منهما ، فأخذ بهما من الكوفة لكثرة القراء بها ، وإذا كان هذا غرضه فلم يكن له بدٌّ من ذكر إمام من أهل الشام ، ولم يكن فيهم من انتصب لذلك من التابعين مثل ابن عامر ، فذكره .
- وقال في كتابه :

« وعلى قراءة ابن عامر أهل الشام وبلاد الجزيرة » .

- ثم قال : « فهؤلاء السبعة من أهل الحجاز والعراق والشام خلفوا في »

١ الحرمين : مكة والمدينة .

٢ العراقيين : مثني العراق ، اسم أطلق على الكوفة والبصرة سابقاً (انظر : معجم البلدان

١٣٣/٦) .

٣ « لكان » : جواب « لولا » .

القراءة التابعين ، وأجمع على قراءتهم العوام من أهل كل مصر من هذه الأمصار وغيرها من البلدان التي تقرب من هذه الأمصار ، إلا أن يستحسن رجل لنفسه حرفاً شاذاً فيقرأ به من الحروف التي رويت عن بعض الأوائل منفردة ، فذلك غير داخل في قراءة العوام » . ٣

قال : « ولا ينبغي لذي لب أن يتجاوز ما مضت عليه الأئمة والسلف بوجه يراه جائزاً في العربية ، أو مما قرأ به قارئ غير مجمع عليه »^١ . ٦

وقد ذكر الإمام أبو عبيد في أول كتابه في القراءات ما يعرفك كيف كان هذا الشأن من أول الإسلام إلى آخر ما ذكره . ٩

فذكر القراء من الصحابة على ما سبق ذكره في آخر الباب الأول^٢ ، ثم قال بعد ذكر التابعين :

« فهؤلاء الذين سمينا من الصحابة والتابعين [٦٤ و] هم الذين يحكى عنهم عظم القراءة ، وإن كان الغالب عليهم الفقه والحديث » . ١٢

قال : « ثم قام من بعدهم بالقرآن قوم ، ليست لهم أسنان من ذكرنا ولا قدمهم ، غير أنهم تجردوا في القراءة ، فاشتدت بها عنايتهم ، ولها طلبهم ، حتى صاروا بذلك أئمة يأخذها الناس عنهم ويقتدون بهم فيها ، وهم خمسة عشر رجلاً من هذه الأمصار ، في كل مصر منهم ثلاثة رجال : ١٥

« فكان من قراء المدينة : أبو جعفر ثم شيبه بن نصاح ثم نافع وإليه ١٨ صارت قراءة أهل المدينة » .

١ كتاب السبعة ص ١٢ و .

٢ انظر ص ٤٠ - ٤٢ .

« وكان من قراء مكة : عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الأعرج^١ ومحمد بن محيصن^٢ ، وأقدمهم ابن كثير ، وإليه صارت قراءة أهل مكة^٣ أو أكثرهم . »

« وكان من قراء الكوفة : يحيى بن وثاب^٣ وعاصم والأعمش ، ثم تلاهم حمزة رابعاً ، وهو الذي صار عظم أهل الكوفة إلى قراءته من غير أن يطبق عليه جماعتهم . وأما الكسائي فإنه يتخير القراءات ، فأخذ من قراءة حمزة بعضاً وترك بعضاً . »

« وكان من قراء البصرة : عبد الله بن أبي إسحق^٤ وأبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر^٥ . والذي صار إليه أهل البصرة في القراءة ، واتخذوه إماماً أبو عمرو . وقد كان لهم [٦٤ ظ] رابعاً ، وهو عاصم الجحدري ، غير أنه لم يرو عنه في الكثرة ما روي عن هؤلاء الثلاثة . »

١ هو حميد بن قيس الأعرج الأسدي بالولاء ، أبو صفوان المكي ، توفي سنة ١٣٠ هـ (غاية النهاية ٢٦٥/١ ؛ تهذيب التهذيب ٤٦/٣) .

٢ هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي بالولاء المكي ، المقرئ ، كان نحويًا وعالمًا بالعربية ، له اختيار في القراءة ، توفي سنة ١٢٣ هـ (غاية النهاية ١٦٧/٢) .

٣ هو يحيى بن وثاب الأسدي بالولاء الكوفي ، تابعي ، مقرئ ، كان لا يقرأ « بسم الله الرحمن الرحيم » في عرض ولا في غيره ، توفي سنة ١٠٣ هـ (غاية النهاية ٣٨٠/٢ ؛ تهذيب التهذيب ٢٩٤/١١) .

٤ هو عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري ، جد يعقوب الحضرمي أحد القراء العشرة ، توفي سنة ١٢٩ هـ (غاية النهاية ٤١٠/١) .

٥ هو عيسى بن عمر الثقفي بالولاء ، أبو عمر البصري ، عالم بالنحو والعربية والقراءة ، له اختيار في القراءة على مذاهب العربية يفارق قراءة العامة ويستنكره الناس ، توفي سنة ١٤٩ هـ (معجم الأدباء ١٠٠/٦ ؛ وفيات الأعيان ٤٩٧/١ ؛ غاية النهاية ٦١٣/١ ؛ بغية الوعاة ص ٣٧٠) .

« وكان من قراء الشام : عبد الله بن عامر ويحيى بن الحارث الذماري^١ وثالث ، قد سمي لي بالشام ونسيت اسمه ، فهؤلاء قراء الأمصار الذين كانوا من التابعين » .

٣

قلت : الذي نسيه أبو عبيد ، قيل : هو خليلد بن سعد^٢ صاحب أبي الدرداء ، وعندني أنه عطية بن قيس الكلبي^٣ أو إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر^٤ . فإن كل واحد منهما كان قارئاً للجند ، وكان عطية بن قيس تصلح المصاحف على قراءته بدمشق على ما نقلناه في ترجمتهما في التاريخ .

ثم إن القراء بعد هؤلاء كثروا ، وتفرقوا في البلاد ، وانتشروا ، وخلفهم أمم بعد أمم ، عرفت طبقاتهم واختلفت صفاتهم ، فمنهم المحكم للتلاوة المعروف بالرواية والدراية ، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف ، وكثر بسبب ذلك بينهم الاختلاف ، وقل الضبط ، واتسع الخرق ، والتبس الباطل بالحق ، فميز جهابذة العلماء ذلك بتصانيفهم ،

١ هو يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى ، أبو عمرو الشامي ، شيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر أحد السبعة ، يعد من التابعين ، توفي سنة ١٤٥ هـ (غاية النهاية ٣٦٧/٢ ؛ تهذيب التهذيب ١٩٣/١) .

٢ هو خليلد بن سعد السلاماني ، انظر ترجمته في : ميزان الاعتدال ٣١٠/١ .

٣ هو عطية بن قيس الكلبي الحمصي ، أبو يحيى الدمشقي ، تابعي ، ولد سنة سبع في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، قارئ دمشق بعد ابن عامر ، توفي سنة ١٢١ هـ (غاية النهاية ٥١٣/١ ؛ تهذيب التهذيب ٢٢٨/٧) .

٤ هو اسمعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر (أو اسمعيل بن عبد الله بن المهاجر كما ورد في : النشر ٩/١) ، توفي سنة ١٣١ هـ (تهذيب التهذيب ٣١٧/١) .

وحرروه وضبطوه في تواليفهم على ما سيأتي شرحه في الباب الخامس
إن شاء الله تعالى [٦٥ و] .

٣ وقد قال القاضي أبو بكر الأشعري رحمه الله :

« جميع ما قرأ به قراء الأمصار مما اشتهر عنهم واستفاض نقله ولم
يدخل في حكم الشذوذ ، ولم يقع بين القراء تناكر له ، ولا تخطئة لقارئه ،
٦ بل رواه سائغاً جائزاً من همز وإدغام ومد وتشديد وحذف وإمالة ، أو ترك
كل ذلك ، أو شيء منه ، أو تقديم وتأخير ، فإنه كله منزل من عند الله
تعالى ومما وقف الرسول صلى الله عليه وسلم على صحته وخير بينه وبين
٩ غيره وصوب جميع القراءة به. ولو سوغنا لبعض القراء إمالة ما لم يمله الرسول
صلى الله عليه وسلم والصحابة أو غير ذلك ، لسوغنا لهم مخالفة جميع قراءة
الرسول صلى الله عليه وسلم » .

١٢ وأطال الكلام في تقرير ذلك ، وجوز أن يكون الرسول صلى الله عليه
وسلم يقرئ واحداً بعض القرآن بحرف ، وبعضه بحرف آخر على قدر ما
يراه أيسر على القارئ .

١٥ فظهر لي من هذا : أن اختلاف القراء في الشيء الواحد مع
اختلاف المواضع من هذا على قدر ما رووا ، وأن ذلك المثلث له من
النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك الوجه أقرأ غيره كما سمعه ، ثم من
١٨ بعده كذلك إلى أن اتصل بالسبعة ، ومثاله قراءة نافع ﴿ يُحْزِنُ ﴾
بضم الياء وكسر الزاي في جميع [٦٥ ظ] القرآن^١ ، إلا حرف

١ يعني « ولا يحزنك » في آل عمران : ١٧٦ ؛ و « ليحزنني » في يوسف : ١٣ ؛ و « ليحزن »
في المجادلة : ١٠ ؛ وقراءة الباقيين بفتح الياء وضم الزاي في الكل (انظر : التيسير
ص ٩١ - ٩٢ ؛ والنشر ٢/ ٢٤٤) .

الأنبياء^١ ، وقراءة ابن عامر ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ بالالف في بعض السور^٢ دون بعض ، ونحو ذلك مما يقال فيه : إنه جمع بين اللغتين ، والله أعلم .

٣

١ هو « لا يحزنهم » في سورة الأنبياء : ١٠٣ ، قرأه بفتح الياء وضم الزاي كالباقين من السبعة (انظر : التيسير ص ٩٢) .
٢ انظر : التيسير ص ٧٦ - ٧٧ .

البَابُ الْخَامِسُ

في الفصل بين القراءة الصحيحة القوية
والشاذة الضعيفة المروية

- ٣ قال الإمام أبو بكر بن مجاهد في « كتاب السبعة » :
- « اختلف الناس في القراءات ، كما اختلفوا في الأحكام ، ورويت الآثار بالاختلاف عن الصحابة والتابعين ، توسعة ورحمة للمسلمين ، وبعض ذلك قريب من بعض ، وحملة القرآن متفاضلون في حملة ونقله الحروف ، منازل في نقل حروفه . »
- ٦
- ٩ « فمن حملة القرآن المعرب العالم بوجوه الإعراب في القراءات ، العارف باللغات ومعاني الكلام ، البصير بعيب القراءة المنتقد للآثار ، فذلك الإمام الذي يفرع إليه حفاظ القرآن في كل مصر من أمصار المسلمين . »
- ١٢ « ومنهم من يعرب ولا يلحن ولا علم له بغير ذلك ، فذلك كالأعرابي الذي يقرأ بلغته ولا يقدر على تحويل لسانه ، فهو مطبوع على كلامه . »
- ١٥ « ومنهم من يؤدي ما سمعه ممن أخذ عنه ، وليس عنده إلا الأداء لما تعلم ، لا يعرف الإعراب [٦٦ و] ولا غيره ، فذلك الحافظ ولا يلبث مثله أن ينسى إذا طال عهده ، فيقرأ بلحن لا يعرفه وتدعوه الشبهة إلى أن يرويه عن غيره ويبريء نفسه ، وعسى أن يكون عند الناس مصدقاً ، فيحمل ذلك عنه وقد نسيه وأوهم فيه وجسر على لزومه والإصرار عليه ؛ أو يكون

قد قرأ على من نسي وضع الإعراب ودخلته الشبهة فتوهم ، فذلك لا يقلد في القراءة ولا يحتج بنقله .

- ٣ « ومنهم من يعرب قراءته وييصر المعنى ويعرف اللغات ولا علم له بالقرآت واختلاف الناس في الآثر ، فربما دعاه بصره بالإعراب إلى أن يقرأ بحرف جائز في العربية لم يقرأ به أحد من الماضين ، فيكون بذلك مبتدعاً ، وقد روينا في كراهة ذلك وخطره أحاديث . »

- ٦ ثم قال : « وأما الآثار التي رويت في الحروف فكالآثار التي رويت في الأحكام : منها المجتمع عليه السائر المعروف ؛ ومنها المتروك المكروه عند الناس ، المعيب من أخذ به ، وإن كان قد روي وحفظ ؛ ومنها ما قد توهم فيه من رواه فضيع روايته ونسي سماعه لطول عهده ، فإذا عرض على أهله عرفوا توهمه وردوه على من حمله . »

- ١٢ « وربما سقط بالرواية لذلك بإصراره على لزومه [٦٦ ظ] وتركه الانصراف عنه ؛ ولعل كثيراً ممن ترك حديثه وأنهم في روايته كانت هذه علته ، وإنما ينتقد ذلك أهل العلم بالأخبار والحلال والحرام والأحكام ، وليس انتقاد ذلك إلى من لا يعرف الحديث ولا يبصر الرواية والاختلاف . »
- ١٥ « وكذلك ما روي من الآثار في حروف القرآن :

- « منها اللغة الشاذة القليلة ، ومنها الضعيف المعنى في الإعراب ، غير أنه قد قرئ به ، ومنها ما توهم فيه فغلط به ، فهو لحن غير جائز عند من لا يبصر من العربية غير اليسير ، ومنها اللحن الخفي الذي لا يعرفه إلا العالم التحرير ؛ وبكل^٢ قد جاءت الآثار في القرآت . »

- ٢١ قال : « والقراءة التي عليها الناس بالمدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام هي القراءة التي تلقوها عن أوليهم تلقياً ، وقام بها في كل مصر من هذه

الأمصار رجل ممن أخذ عن التابعين ، اجتمعت الخاصة والعامة على قراءته
وسلكوا فيها طريقه وتمسكوا بمذاهبه على ما روي - يعني - عن عمر بن
الخطاب وزيد بن ثابت رضي الله عنهما من الصحابة ، وعن ابن المنكدر^١
وعروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز^٢ وعامر الشعبي من التابعين أنهم قالوا :
القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول ، فاقروا كما علمتموه ؛ قال زيد :
القراءة سنة^٣ . [٦٧ و]

قال اسمعيل القاضي : « أحسبه يعني هذه القراءة التي جمعت في
المصحف » .

وذكر عن محمد ابن سيرين أنه قال :

« كانوا يرون أن قراءتنا هذه هي أحدثهن بالعرضة الأخيرة » ، وفي
رواية قال : « نبئت أن القرآن كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم
كل عام مرة في شهر رمضان ، فلما كان العام الذي توفي فيه عرض عليه
مرتين » .

قال ابن سيرين : « فيرون أو يرجون أن تكون قراءتنا هذه أحدث القراءات
عهداً بالعرضة الأخيرة » . أخرجه أبو عبيد وغيره^٤ .

١ هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير (بالتصغير) بن عبد العزى القرشي التيمي ، أبو
عبد الله المدني ، تابعي ، من حفاظ الحديث ، كان يعد من سادات القراء ، توفي سنة ١٣٠ هـ
(تذكرة الحفاظ ١/ ١١٩ ؛ تهذيب التهذيب ٩/ ٤٧٣) .

٢ هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الأموي ، أبو حفص ، قيل له :
خامس الخلفاء الراشدين ، تشبيهاً بهم ، توفي سنة ١٠١ هـ (تذكرة الحفاظ ١/ ١١٢ ؛
فوات الوفيات ٢/ ١٠٥ ؛ تهذيب التهذيب ٧/ ٤٧٥ ؛ تاريخ الخلفاء ص ٨٨) .

٣ انظر : كتاب السبعة ص ١ ظ - ٣ و .

٤ مر ذكر هذه الرواية في ص ٢٢ .

وعنه عن عبيدة السلماني قال : « القراءة التي عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام الذي قبض فيه ، هي التي يقرأها الناس اليوم » .
وفي رواية : « القرآن الذي عرض » . أخرجه ابن أبي شيبة ^١ . ٣

قلت : وهذه السنة التي أشاروا إليها هي ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نصاً أنه قرأه وأذن فيه على ما صح عنه : (إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ) . فلأجل ذلك كثُر الاختلاف في القراءة في زمانه صلى الله عليه وسلم وبعده إلى أن كتبت المصاحف ، باتفاق من الصحابة بالمدينة على ذلك ، ونفذت إلى الأمصار وأمروا باتباعها وترك ما عداها ، فأخذ الناس بها ، وتركوا من تلك القراءات كل ما خالفها ، وأبقوا ما يوافقها صريحاً [٦٧ ظ] ٩
كقراءة ﴿ الصَّراط ﴾ بالصاد ^٢ ، واحتمالاً كقراءة ﴿ مالِك ﴾ بالالف ^٣ ، لأن المصاحف اتفقت على كتابة ﴿ مَلِك ﴾ فيها بغير ألف ، فاحتمل أن يكون مراده كما حذف من ﴿ الرَّحْمَن ﴾ و ﴿ إِسْمَاعِيل ﴾ و ﴿ إِسْحَاق ﴾ ١٢ وغير ذلك .

ويحمل على اعتقاد ذلك ثبوت تلك القراءة بالنقل الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يلتزم فيه تواتر ، بل تكفي الآحاد الصحيحة مع الاستفاضة وموافقة خط المصحف ، بمعنى أنها لا تنافيه عدم المنكرين لها نقلاً وتوجيهاً من حيث اللغة .

١٨ فكل قراءة ساعدها خط المصحف مع صحة النقل فيها ومجيئها على الفصح

١ مر ذكرها في ص ٢٣ .

٢ الفاتحة : ٦ ، بالصاد المبدلة من السين عملاً برسم المصاحف ، ويقرأ بالسين عملاً بالأصل ، لأن أصل الكلمة « السراط » بالسين ، بدلت السين بالصاد لأجل العطاء (انظر : التيسير ص ١٨) .

٣ الفاتحة : ٤ ، وانظر الحاشية رقم ٣ ص ١١٧ .

من لغة العرب ، فهي قراءة صحيحة معتبرة .

- فإن اختلت هذه الأركان الثلاثة أطلق على تلك القراءة أنها شاذة وضعيفة .
- ٣ أشار إلى ذلك كلام الأئمة المتقدمين ، ونص عليه الشيخ المقرئ أبو محمد مكي بن أبي طالب القيرواني في كتاب مفرد^١ صنفه في معاني القراءات السبع وأمر بإلحاقه « بكتاب الكشف عن وجوه القراءات » من تصانيفه ،
- ٦ وقد تقدم فيما نقلناه من كلامه في الباب الرابع الذي قبل هذا الباب^٢ .
- وقد ذكره أيضاً شيخنا أبو الحسن رحمه الله في كتابه « جمال القراء » في باب مراتب الأصول وغرائب الفصول فقال : [٦٨ و]
- ٩ « وقد اختار قوم قراءة عاصم ونافع فيما اتفقا عليه وقالوا : قراءة هذين الإمامين أصح القراءات سنداً وأفصحها في العربية ، وبعدهما في الفصاحة قراءة أبي عمرو والكسائي » .
- ١٢ « وإذا اجتمع للحرف قوته في العربية وموافقة المصحف واجتماع العامة عليه فهو المختار عند أكثرهم . وإذا قالوا : قراءة العامة ، فإنما يريدون ما اتفق عليه أهل المدينة وأهل الكوفة . فهو عندهم سبب قوي يوجب الاختيار .
- ١٥ وربما اختاروا ما اجتمع عليه أهل الحرمين ، وسموه أيضاً بالعامة »^٣ .
- قلت : ولعل مرادهم بموافقة خط المصحف ما يرجع إلى زيادة الكلم ونقصانها .
- ١٨ فإن فيما يروى من ذلك عن أبيّ بن كعب وابن مسعود رضي الله عنهما

١ هو كتاب « الإبانة عن معاني القراءات » .

٢ انظر ص ١٥٩ .

٣ جمال القراء ص ١١٤ و .

من هذا النوع شيئاً كثيراً ، فكتبت المصاحف على اللفظ الذي استقر عليه في العرضة الأخيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما سبق تفسيره .

٣

وأما ما يرجع إلى الهجاء وتصوير الحروف ، فلا اعتبار بذلك في الرسم ، فإنه مظنة الاختلاف ، وأكثره اصطلاح ، وقد خولف الرسم بالإجماع في مواضع من ذلك ، كالصلوة والزكاة والحياة ، فهي مرسومات بالواو ولم يقرأها أحد على لفظ الواو .

٦

فليكتف في مثل ذلك بالأميرين الآخرين ، وهما [٦٨ ظ] صحة النقل والفصاحة في لغة العرب .

٩

فصل

واعلم أن القراءات الصحيحة المعتبرة المجمع عليها ، قد انتهت إلى السبعة القراء المقدم ذكرهم ، واشتهر نقلها عنهم لتصديهم لذلك وإجماع الناس عليهم ، فاشتهروا بها كما اشتهر في كل علم من الحديث والفقه والعربية أئمة اقتدي بهم وعول فيها عليهم .

١٢

ونحن فإن قلنا : إن القراءات الصحيحة إليهم نسبت وعنهم نقلت ، فلسنا ممن يقول : إن جميع ما روي عنهم يكون بهذه الصفة ، بل قد روي عنهم ما يطلق عليه أنه ضعيف وشاذ بخروجه عن الضابط المذكور باختلال بعض الأركان الثلاثة ، ولهذا ترى كتب المصنفين في القراءات السبع مختلفة في ذلك ، ففي بعضها ذكر ما سقط في غيرها ، والصحيح بالاعتبار الذي ذكرناه موجود في جميعها إن شاء الله تعالى .

١٨

- فلا ينبغي أن يغتر بكل قراءة تعزى إلى واحد من هؤلاء الأئمة السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة ، وإن هكذا أنزلت إلا إذا دخلت في ذلك الضابط ،
 ٣ وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم ، بل إن نقلت عن غيرهم من القراء ، فذلك لا يخرجها عن الصحة . فإن الاعتماد على استجماع تلك الأوصاف ، لا عمن تنسب إليه .
- ٦ فإن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ ، غير أن هؤلاء السبعة [٦٩ و] لشهرتهم وكثرة الصحيح المجتمع عليه في قراءتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم ، فوق ما ينقل عن غيرهم . ٩

فمما نسب إليهم وفيه إنكار لأهل اللغة وغيرهم :

- الجمع بين الساكنين في تأت البزي^١ ، وإدغام^٢ أبي عمرو ، وقراءة حمزة ﴿فَمَا اسْطَاعُوا﴾^٣ ، وتسكين من أسكن ﴿بَارِئُكُمْ﴾ و ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾^٤ ١٢

١ والمراد من تأتاته أنه يشدد التاء التي تكون في أوائل الأفعال المستقبلية في حال الوصل في إحدى وثلاثين موضعاً ، نحو « ولا تيمموا الخبيث » (البقرة : ٢٦٧) ، انظر : التيسير ص ٨٣ ؛ والنشر ٢/٢٣٢ . والبزي هو أحمد بن محمد بن عبد الله المكي ، صاحب قراءة ابن كثير من السبعة ، توفي سنة ٢٥٠ هـ (غاية النهاية ١/١١٩ ؛ لسان الميزان ٢٨٣/١) .

٢ المثلان إذا كانا من كلمتين فإن أبا عمرو كان يدغم الأول في الثاني منهما ، سواء سكن ما قبله أو تحرك في جميع القرآن ، نحو قوله تعالى « شهر رمضان » (البقرة : ١٨٥) جمعا بين الساكنين ، و « ذات الشوكة تكون » (الأنفال : ٧) . انظر : التيسير ، ص ٢٠ .

٣ الكهف : ٩٧ ، قرأ حمزة في هذه الكلمة بتشديد الطاء ، يريد « فما استطاعوا » فأدغم التاء في الطاء وجمع بين ساكنين وصلا (انظر : التيسير ص ١٤٦ ؛ والنشر ٢/٣١٦) .
 ٤ يشير المؤلف فيهما إلى قراءة أبي عمرو في سورة البقرة : ٥٤ « بَارِئُكُمْ » باختلاس =

ونحوه و ﴿سَبَأٌ﴾^١ و ﴿يَا بُنَيَّ﴾^٢ و ﴿مَكَرَ السَّيِّءُ﴾^٣ ، وإشباع الياء في ﴿نَرْتَعِي﴾^٤ و ﴿يَتَّقِي وَيَصْبِرُ﴾^٥ و ﴿أَفْتِدَةٌ مِنَ النَّاسِ﴾^٦ وقراءة ﴿لَيْكَةِ﴾^٧ بفتح الهاء ، وهمز ﴿سَأَقِيْنَهَا﴾^٨ ، وخفض

= كسرة الهمزة وإسكانها ، وكذلك باختلاس ضمة الراء من «يأمركم» و «تأمرهم» و «يأمرهم» و «ينصركم» و «يشعركم» حيث وقع في القرآن (انظر : التيسير ص ٧٣ ؛ والنشر ٢/٢١٢) .

١ والذي سكن الهمزة في «من سبأ» في سورة النمل : ٢٢ و «في سبأ» في سورة سبأ : ١٥ ، هو قنبل بن محمد بن عبد الرحمن المخزومي راوي ابن كثير المتوفى سنة ٢٩١ (انظر : التيسير ص ١٦٧) .

٢ والمقصود منه قراءة ابن كثير «يا بني لا تشرك» في سورة لقمان : ١٣ ، بإسكان الياء ، وقراءة قنبل «يا بني أقم الصلاة» في سورة لقمان : ١٧ ، بإسكان الياء أيضاً (انظر : التيسير ص ١٧٦) .

٣ فاطر : ٤٣ ، والمقصود منه قراءة حمزة ، بإسكان الهمزة في الوصل (انظر : التيسير ص ١٨٢) .

٤ يوسف : ١٢ ، بإثبات الياء بعد العين ، وهي قراءة قنبل صاحب قراءة ابن كثير ، مخالفاً الباقيين من الأئمة المشهورين (انظر : التيسير ص ١٣٩) .

٥ يوسف : ٩٠ ، بإثبات الياء بعد القاف ، وهي قراءة قنبل صاحب قراءة ابن كثير أيضاً كما سبق (انظر : التيسير ص ١٣١) .

٦ إبراهيم : ٣٧ ، بإثبات الياء بعد الهمزة من «أفتيدة» ، وهي قراءة هشام - صاحب قراءة ابن عامر - المتوفى سنة ٢٤٥ ، مخالفاً الباقيين من القراء المشهورين (انظر : التيسير ص ١٣٥) .

٧ في سورة الشعراء : ١٧٦ وفي ص : ١٣ ، بلام مفتوحة من غير همزة بعدها ولا ألف قبلها ، وفتح التاء كما قرأ نافع وابن كثير وابن عامر ، وقرأ الباقيون من السبعة «الأيكة» بالألف واللام مع الهمزة وخفض التاء (انظر : التيسير ص ١٦٦ ؛ والنشر ٢/٣٣٦ ؛ وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٣٣) . وكتبوا في كل المصاحف «أصحب ليكة» في هاتين السورتين بلام من غير ألف قبلها ولا بعدها (انظر : المقنع ص ٢١) .

٨ النمل : ٤٤ ، والمقصود منه قراءة قنبل - راوي قراءة ابن كثير - بهمزة ساكنة بعد السين مكان الألف (انظر : النشر ٢/٣٣٨) .

﴿وَالْأَرْحَامِ﴾^١ ، ونصب ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾^٢ ، والفصل بين المضافين في «الأنعام»^٣ ، وغير ذلك على ما نقلناه وبيناه بعون الله تعالى وتوفيقه في شرح^٤ قصيدة الشيخ الشاطبي رحمه الله . ٣

فكل هذا محمول على قلة ضبط الرواة فيه على ما أشار إليه كلام ابن مجاهد المنقول في أول هذا الباب^٥ .

٦ وإن صح فيه النقل فهو من بقايا الأحرف السبعة التي كانت القراءة مباحة عليها ، على ما هو جائز في العربية ، فصيحاً كان أو دون ذلك .

وأما بعد كتابة المصاحف على اللفظ المنزل ، فلا ينبغي قراءة ذلك اللفظ ٩ إلا على اللغة الفصحى من لغة قريش وما ناسبها ، حملاً لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم والسادة من أصحابه على ما هو اللائق بهم ، فإنهم كما كتبوه على لسان قريش ، فكذا قراءتهم له .

١٢ وقد شاع [٦٩ ظ] على ألسنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم

١ النساء : ١ ، هي قراءة حمزة ، والباقون قرؤوا بنصبها (انظر : التيسير ص ٩٣) .
٢ والذي قرأها بالنصب (في البقرة : ١١٧ ؛ وفي آل عمران : ٤٧ ؛ وفي النحل : ٤٠ ؛ وفي مريم : ٣٥ ؛ وفي يس : ٨٢ ؛ وفي غافر : ٦٨) هو ابن عامر من السبعة ، تابعه الكسائي في النحل ويس فقط (انظر : التيسير ص ٧٦) .

٣ يشير المؤلف هنا إلى قراءة ابن عامر أيضاً في الآية : زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم » (الأنعام : ١٣٧) ، لأنه قرأ فيها بضم الزاي وكسر الياء من « زين » ، ورفع لام « قتل » ، ونصب دال « أولادهم » ، وخفف همزة « شركائهم » بإضافة « قتل » إليه ، وقد فصل بين المضاف - وهو « قتل » - والمضاف إليه - وهو « شركائهم » -

(انظر : النشر ٢/٢٦٣)

٤ هو « إبراز المعاني من حرز الأمانى » للمؤلف .

٥ انظر ص ١٦٨ - ١٦٩ .

- من المقلدين أن القراءات السبع كلها متواترة ، أي كل فرد فرد مما روى عن هؤلاء الأئمة السبعة ؛ قالوا : والقطع بأنها منزلة من عند الله واجب .
- ٣ ونحن بهذا نقول ، ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق وانفقت عليه الفرق من غير تكبر له مع أنه شاع واشتهر واستفاض ، فلا أقل من اشتراط ذلك إذا لم يتفق التواتر في بعضها .
- ٦ فإن القراءات السبع المراد بها ما روي عن الأئمة السبعة القراء المشهورين ، وذلك المروي عنهم منقسم إلى ما أجمع عليه عنهم لم يختلف فيه الطرق ، وإلى ما اختلف فيه بمعنى أنه نفيت نسبته إليهم في بعض الطرق .
- ٩ فالمصنفون لكتب القراءات يختلفون في ذلك اختلافاً كثيراً ، ومن تصفح كتبهم في ذلك ووقف على كلامهم فيه عرف صحة ما ذكرناه .
- وأما من يهول في عبارته قائلاً : إن القراءات السبع متواترة ، لـ (أن القرآن أنزل على سبعة أحرف) فخطؤه ظاهر ، لأن الأحرف السبعة المراد بها غير القراءات السبع على ما سبق تقريره في الأبواب المتقدمة .
- ولو سئل هذا القائل عن القراءات السبع التي ذكرها لم يعرفها ولم يهتدِ [٧٠ و] إلى حصرها ، وإنما هو شيء طرّق سمعه فقال غير مفكر في صحته ، وغايته — إن كان من أهل هذا العلم — أن يجيب بما في الكتاب الذي حفظه .
- ١٨ والكتب في ذلك — كما ذكرنا — مختلفة ، ولا سيما كتب المغاربة والمشاركة ، فبين كتب الفريقين تباين في مواضع كثيرة ، فكم في كتابه من قراءة قد أنكرت ، وكم فات كتابه من قراءة صحيحة فيه ما سطرت ، على أنه لو عرف شروط التواتر لم يجسر على إطلاق هذه العبارة في كل حرف من ٢١ حروف القراءة .

فالحاصل إنا لسنا ممن يلتزم التواتر في جميع الألفاظ المختلف فيها بين القراء ، بل القراءات كلها منقسمة إلى متواتر وغير متواتر ، وذلك بين لمن أنصف وعرف وتصفح القراءات وطرقها . ٣

وغاية ما يبديه مدعي تواتر المشهور منها كإدغام أبي عمرو ونقل الحركة لورش وصلة ميم الجمع وهاء الكناية لابن كثير أنه متواتر عن ذلك الإمام الذي نسبت تلك القراءة إليه بعد أن يجهد نفسه في استواء الطرفين والواسطة ٦ إلا أنه بقي عليه التواتر من ذلك الإمام إلى النبي صلى الله عليه وسلم في كل فرد فرد من ذلك ، وهنالك تُكسب العبرات ، فإنها من ثم لم تنقل إلاّ ٩ أحاداً ، إلاّ اليسير منها .

وقد حققنا هذا [٧٠ ظ] الفصل أيضاً في « كتاب البسملة الكبير » ونقلنا فيه من كلام الحذاق من الأئمة المتقنين ما تلاشى عنده شبه المشنعين ، وبالله التوفيق . ١٢

فليس الأقرب في ضبط هذا الفصل إلا ما قد ذكرناه مراراً من أن كل قراءة اشتهرت بعد صحة اسنادها وموافقتها خط المصحف ولم تنكر من جهة العربية فهي القراءة المعتمد عليها ، وما عدا ذلك فهو داخل في حيز الشاذ والضعيف ، وبعض ذلك أقوى من بعض . ١٥

والمأمور باجتنابه من ذلك ما خالف الإجماع لا ما خالف شيئاً من هذه الكتب المشهورة عند من لا خبرة له . ١٨

قال أبو القاسم الهذلي في كتابه « الكامل » :

« وليس لأحد أن يقول : لا تكثروا من الروايات ، ويسمي ما لم يصل ٢١ من القراءات الشاذ ، لأن ما من قراءة قرئت ولا رواية رويت إلاّ وهي صحيحة إذا وافقت رسم الإمام ولم تخالف الإجماع » .

فإن قلت : قراءة من لم يسمل بين السورتين ينبغي أن تكون ضعيفة لمخالفتها الرسم .

- ٣ قلت : لا ، فإنه يسمل إذا ابتداء كل سورة ، فهو يرى أن البسملة إنما رسمت في أوائل السور لذلك على أنا نقول الترجيح مع من يسمل مطلقاً بين السورتين وعند الابتداء ، وذلك على وفق مذهب إمامنا الشافعي^١ رحمه الله ، وفي كل ذلك مباحث حسنة ذكرناها في « كتاب البسملة الكبير » ،
٦ وبالله التوفيق .

فصل

- ٩ قال شيخنا أبو الحسن رحمه الله :
- « الشاذ مأخوذ من قولهم : شَذَّ الرجلُ يَشُدُّ وَيَشِدُّ شُدُوداً ، إذا انفرد عن القوم واعتزل عن جماعتهم ، وكفى بهذه التسمية تنبيهاً على انفرد الشاذ وخروجه عما عليه [٧١ و] الجمهور ، والذي لم تزل عليه الأئمة الكبار القدوة في جميع الأمصار من الفقهاء والمحدثين وأئمة العربية توقير القرآن واجتناب الشاذ واتباع القراءة المشهورة ولزوم الطرق المعروفة في الصلاة وغيرها . »
- ١٥

« وقال ابن مهدي : لا يكون إماماً في العلم من أخذ بالشاذ من العلم أو

١ هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي المطلبي الشافعي أبو عبد الله المكي ، أحد الفقهاء الأربعة عند أهل السنة ، له تصانيف كثيرة ، أشهرها كتابه « الأم » في الفقه ، توفي سنة ٢٠٤ هـ (تاريخ بغداد ٥٦/٢ ؛ معجم الأدباء ٣٦٧/٦ ؛ وفيات الأعيان ١/٥٦٥ ؛ تذكرة الحفاظ ٣٢٩/١ ؛ طبقات السبكي ١٠٠/١ ؛ غاية النهاية ٩٥/٢) .

روى عن كل أحد أو روى كل ما سمع .

- « وقال خلاد بن يزيد الباهلي ^١ : قلت ليحيى بن عبد الله بن أبي مليكة ^٢ :
٣ إن نافعاً ^٣ حدثني عن أبيك عن عائشة أنها كانت تقرأ ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ ﴾ ^٤
وتقول : إنما هو ولق الكذب . فقال يحيى : ما يضرك أن لا تكون سمعته
٦ عن عائشة ، نافع ثقة على أبي وأبي ثقة على عائشة ، وما يسرني أني قرأتها
هكذا ، ولي كذا وكذا . قلت : ولِمَ وأنت تزعم أنها قد قرأت ؟ قال :
لأنه غير قراءة الناس ، ونحن لو وجدنا رجلاً يقرأ بما ليس بين اللوحين ما
كان بيننا وبينه إلا التوبة أو نضرب عنقه ، نجى به ، نحن عن الأمة عن الأمة
٩ عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله عز وجل . وتقولون أنتم :
حدثنا فلان الأعرج عن فلان الأعمى أن ابن مسعود يقرأ ما بين اللوحين ،
ما أدري ما ذا ، إنما هو والله ضرب العنق أو التوبة .

١٢ « وقال [٧١ ظ] هرون ^٥ : ذكرت ذلك لأبي عمرو — يعني القراءة

-
- ١ هو خلاد بن يزيد الباهلي ، أبو الهيثم البصري ، المعروف بالأرقط ، توفي سنة ٢٢٠ هـ
(ميزان الاعتدال ٣٠٨/١ ؛ غاية النهاية ٢٧٥/١ ؛ تهذيب التهذيب ١٧٦/٣) .
٢ هو يحيى بن عبد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي ، توفي سنة ١٧٣ هـ (ميزان الاعتدال
٢٩٤/٣ ؛ تهذيب التهذيب ٢٤٢/١١) .
٣ هو نافع بن عمر بن عبد الله القرشي الجهمي المكي ، الحافظ ، توفي سنة ١٦٩ هـ (تذكرة
الحفاظ ٢١٣/١ ؛ تهذيب التهذيب ٤٠٩/١٠) .
٤ بكسر اللام وضم القاف كما ذكره الطبري في تفسيره ، والتي في قراءة القراء المشهورين
« إذ تلقونه » بفتح اللام والقاف مشددة (النور : ١٥) ، وقال الطبري في تفسيره ٩٨/١٨
بعد ذكر هذه الرواية : « والقراءة التي لا أستجيز غيرها إذ تلقونه » ، على ما ذكرت
من قراءة الأمصار لإجماع الحجة من القراء عليها .
٥ هو هارون بن موسى الأعمور الأزدي المتكفي بالولاء ، أبو عبد الله البصري ، قال ابن =

المعزوة إلى عائشة — فقال : قد سمعت هذا قبل أن تولد ، ولكننا لا نأخذ به . وقال أبو عمرو في رواية أخرى : إنني أتهم الواحد الشاذ إذا كان على خلاف ما جاءت به العامة » .

٣

« قال أبو حاتم السجستاني : أول من تتبع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتبع الشاذ منها فبحث عن اسناده هرون بن موسى الأعور ، وكان من العتيك مولى ، وكان من القراء فكره الناس ذلك ، وقالوا : قد أساء حين ألفتها ، وذلك أن القراءة إنما يأخذها هرون وأمة عن أفواه أمة ، ولا يلتفت منها إلى ما جاء من وراء وراء » .

« وقال الأصمعي^١ عن هرون المذكور : وكان ثقة مأموناً ، قال : ٩ وكنت أشتهي أن يضرب لمكان تأليفه الحروف »^٢ .

ثم قال الشيخ :

« فإن قيل : فهل في هذه الشواذ شيء تجوز القراءة به ؟ ١٢

« قلت : لا تجوز القراءة بشيء منها لخروجها عن إجماع المسلمين وعن الوجه الذي ثبت به القرآن — وهو التواتر — وإن كان موافقاً للعربية وخط المصحف ، لأنه جاء من طريق الآحاد ، وإن كانت نقلته ثقات . فتلك ١٥ الطريق لا يثبت بها القرآن . ومنها ما نقله من لا يعتد بنقله ولا يوثق [٧٢ و]

= الجزري في وفاته : « مات هارون فيما أحسب قبل المائتين » (غاية النهاية ٣٤٨/٢ ؛ تهذيب التهذيب ١٤/١١) .

١ هو عبد الملك بن قريب الأصمعي ، أبو سعيد البصري ، أحد أئمة اللغة والغريب والأخبار ، له مؤلفات ، توفي سنة ٢١٥ هـ (مراتب النحويين ص ٤٦ ؛ غاية النهاية ٤٧٠/١ ؛ تهذيب التهذيب ٤١٥/٦) .

٢ جمال القراء ص ٦١ و ٦٢ و .

بجبره ، فهذا أيضاً مردود ، لا تجوز القراءة به ولا يقبل ، وإن وافق العربية وخط المصحف ، نحو ﴿مَلِكَ يَوْمَ الدِّينِ﴾^١ بالنصب^٢ .

٣ قلت : هذا كلام صحيح ، ولكن الشاذ في ضبط ما تواتر من ذلك وما أجمع عليه .

ثم قال : « ولقد نبغ في هذا الزمان قوم يطالعون كتب الشواذ ويقرؤون بما فيها ، وربما صحفوا ذلك فيزداد الأمر ظلمة وعمى »^٣ .

قلت : وقد سبق في الباب الثالث ما نقله ابن عبد البر عن مالك رحمه الله من المنع من قراءة ما خالف المصحف في الصلاة^٤ ، قال مالك :

٩ « من قرأ في صلاته بقراءة ابن مسعود أو غيره من الصحابة مما يخالف المصحف ، لم يصل وراعه » .

قال أبو عمر :

١٢ « وعلماء المسلمين مجمعون على ذلك إلا قوماً شذوا لا يعرج عليهم »^٥ .

قلت : وقد ذكر الإمام أبو بكر الشاشي^٦ في كتابه المسمى بالمستظهري

١ الفاتحة : ٤ ، لعله يشير إلى قراءة علي بن أبي طالب ، بنصب اللام والكاف ونصب « يوم » (انظر : الإبانة ص ٧٥) .

٢ جمال القراء ص ٦٣ ظ .

٣ جمال القراء ص ٦٣ ظ .

٤ انظر ص ١٠٥ .

٥ التمهيد ٦٥/٤ ظ .

٦ هو محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر ، أبو بكر الشاشي ، له مؤلفات ، توفي سنة ٥٠٧ هـ (وفيات الأعيان ٥٨٨/١ ؛ طبقات السبكي ٥٧/٤) .

نقلا عن القاضي الحسين^١ - وهو من كبار فقهاء الشافعية المراززة^٢ : « إن الصلاة بالقراءة الشاذة لا تصح » .

ثم قال أبو بكر : « هذا فيما يحيل المعنى عن المشهور ، فإن لم يحل^٣ صحت » .

قلت : ورد إلى دمشق استفتاء من بلاد العجم عن ذلك وعن قراءة القارئ عشرًا ، كل آية بقراءة قارئ ، فأجاب عن ذلك جماعة من مشايخ عصرنا ، [٧٢ ظ] منهم شيخا الشافعية والمالكية حينئذ - وكلاهما أبو عمرو عثمان^٤ - ، قال شيخ الشافعية :

« يشترط أن يكون المقروء به قد تواتر نقله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرآنًا أو استفاض نقله كذلك وتلقته الأمة بالقبول كهذه القراءات السبع ، لأن المعتبر في ذلك اليقين والقطع على ما تقرر وتمهد في الأصول ، فما لم يوجد فيه ذلك كما عدا السبع أو كما عدا العشر فممنوع من القراءة^٥ به منع تحريم لا منع كراهة في الصلاة وخارج الصلاة ، وممنوع منه من

١ هو الحسين بن محمد بن أحمد ، أبو علي المروزي ، توفي سنة ٤٦٢ هـ (وفيات الأعيان ١٨٢/١ ؛ طبقات السبكي ١٥٥/٣) .

٢ المراززة : جمع مروزي ، نسبة إلى مدينة « مرو » عاصمة خراسان .

٣ قال الزركشي في البرهان ٣٣٢/١ بعد ذكر « وكلاهما أبو عمرو عثمان » نقلا عن أبي شامة : « يعني ابن الصلاح وابن الحاجب » . أبو عمرو عثمان بن الصلاح : هو عثمان بن عبد الرحمن ابن موسى الشهرزوري الكردي الشرخاني ، أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وغيرها من العلوم ، توفي سنة ٦٤٣ هـ (وفيات الأعيان ٣٩٣/١ ؛ طبقات السبكي ١٣٧/٥) . وأبو عمرو عثمان بن الحاجب شيخ المالكية : هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي ، المتوفى سنة ٦٤٦ هـ ، من كبار العلماء بالفقه والعربية والقراءات (وفيات الأعيان ٣٩٥/١ ؛ غاية النهاية ٥٠٨/١) .

عرف المصادر والمعاني ومن لم يعرف ذلك ، وواجب على من قدر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يقوم بواجب ذلك ، وإنما نقلها من نقلها من العلماء لفوائد فيها تتعلق بعلم العربية ، لا للقراءة بها ، هذا طريق من استقام سبيله » . ٣

ثم قال : « والقراءة الشاذة ما نقل قرآناً من غير تواتر واستفاضة ، متلقاة بالقبول من الأمة كما اشتمل عليه « المحتسب » لابن جني^١ وغيره ، وأما القراءة بالمعنى على تجوزه من غير أن ينقل قرآناً فليس ذلك من القراءات الشاذة أصلاً ، والمجتريء على ذلك مجتريء على عظيم وضال ضلّا [٧٣ و] لا بعيداً ، فيعزر ويمنع بالحبس ونحوه ولا يخلي ذا ضلالة ولا يحل للمتمكن من ذلك إهماله ، ويجب منع القارئ بالشاذ وتأثيمه بعد تعريفه ، وإن لم يمتنع فعليه التعزير بشرطه » . ٩

« وإذا شرع القارئ بقراءة فينبغي أن لا يزال يقرأ بها ما بقي للكلام تعلق بما ابتداء به ، وما خالف هذا ففيه جائز وممتنع ، وعذر المرض منع من بيانه بحقه ، والعلم عند الله تبارك وتعالى »^٢ . ١٢

وقال شيخ المالكية رحمه الله : ١٥

« لا يجوز أن يقرأ بالقراءة الشاذة في صلاة ولا غيرها ، عالماً كان بالعربية أو جاهلاً . وإذا قرأ بها قارئ فإن كان جاهلاً بالتحريم عرف به وأمر بتركها ، وإن كان عالماً أدب بشرطه ، وإن أصر على ذلك أدب على إصراره » ١٨

١ هو عثمان بن جني ، أبو الفتح الموصلي النحوي ، عالم بالعربية ، له تصانيف ، منها كتابه « المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها » ، توفي سنة ٣٩٢ هـ (معجم الأدباء ١٥/٥ ؛ وفيات الأعيان ٣٩٤/١ ؛ بغية الوعاة ص ٣٢٢) .
٢ انظر : فتاوى ابن الصلاح ص ٤٧ ظ - ٤٨ ظ .

وحبس إلى أن يرتدع عن ذلك » .

- « وأما تبديل ﴿ أَتَيْنَا ﴾ بأعطينا و ﴿ سَوَّلَتْ ﴾ بزينت ونحوه ، فليس هذا من الشواذ ، وهو أشد تحريماً ، والتأديب عليه أبلغ ، والمنع منه أوجب » . ٣
- « وأما القراءة بالقراءات المختلفة في آي العشر الواحد فالأولى أن لا يفعل ؛ نعم ، إن قرأ بقراءتين في موضع إحداهما مبنية على الأخرى ، مثل أن يقرأ ﴿ نَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ بالنون و ﴿ خَطِيئَاتِكُمْ ﴾ بالرفع^١ ، ومثل ﴿ إِنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ﴾ بالكسر^٢ ﴿ فَتَذَكَّرْ إِحْدَاهُمَا ﴾ بالنصب^٣ ، فهذا أيضاً [٧٣ ظ] ممتنع ، وحكم المنع كما تقدم ، والله أعلم » .

- قلت : المنع من هذا ظاهر ، وأما ما ليس كذلك فلا منع منه ، فإن ٩ الجميع جائز ، والتخير في هذا ؛ وأكثر منه كان حاصلاً بما ثبت من إنزال القرآن على سبعة أحرف توسعة على القراء ، فلا ينبغي أن يضيق بالمنع من هذا ولا ضرر فيه ؛ نعم ، أكره تردد الآيات بقراءات مختلفة كما يفعله أهل ١٢ زماننا في جميع القراءات لما فيه من الابتداع ، ولم يرد فيه شيء عن المتقدمين . وقد بلغني كراهته عن بعض متصديري المغاربة المتأخرين ، والله أعلم .

١ لأن الصواب أن يقرأ « تغفر لكم خطيئاتكم » (الأعراف : ١٦١) بالتاء مضمومة وفتح الفاء في « تغفر » ورفع التاء في « خطيئاتكم » كما قرأ نافع ، أو أن يقرأ « تغفر لكم » بالنون و « خطيئاتكم » بكسر التاء كما قرأ عاصم وغيره (انظر : التيسير ص ١١٤ ؛ والنشر ٢/ ٢١٥ ، ٢٧٢) .

٢ بكسر الهمزة على قراءة حمزة .

٣ بنصب الراء على قراءة الباقيين من غير حمزة . إن الصواب أن يقرأ « إن تضل » بكسر الهمزة و « فتذكر » برفع الراء على قراءة حمزة ، أو « أن تضل » بفتح الهمزة و « فتذكر » (البقرة : ٢٨٢) بفتح الراء كما قرأ الباقون (انظر : التيسير ص ٨٥ ؛ والنشر ٢/ ٢٣٦) .

فصل

قال الإمام أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم - وهو صاحب الإمامين أبي بكر بن مجاهد وأبي جعفر الطبري - في أول « كتاب البيان » عن اختلاف القراءة :

« وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا ، فزعم أن كل ما صح عنده وجه في العربية لحرف من القرآن ، يوافق خط المصحف فقراءته به جائزة في الصلاة وفي غيرها ، فابتدع بفعله ذلك بدعة ضل بها عن قصد السبيل ، وأورط نفسه في مزلة عظمت بها جنايته على الإسلام وأهله ، وحاول إلحاق كتاب الله عز وجل من الباطل ما لا يأتيه [٧٤ و] من بين يديه ولا من خلفه ، إذا جعل لأهل الإلحاد في دين الله عز وجلّ بسيء رأيه طريقاً إلى مغالطة أهل الحق بتخير القراءات من جهة البحث والاستخراج بالآراء دون الاعتصام والتمسك بالأثر المفترض على أهل الإسلام قبوله والأخذ به كابراً عن كابر وخالفاً عن سالف » .

« وكان أبو بكر بن مجاهد - نضر الله وجهه - نشله من بدعته المضلة باستتابته منها ، وأشهد عليه بترك ما ارتكبه من الضلالة بعد أن سئل البرهان على صحة ما ذهب إليه ، فلم يأت بباطل ، ولم تكن له حجة قوية ولا ضعيفة ، فاستوهب أبو بكر رحمه الله تأديبه من السلطان عند توبته وإظهاره الإقلاع عن بدعته » .

قال : « ثم عاود في وقتنا هذا إلى ما كان ابتدعه واستغوى من أصاغر المسلمين ممن هو في الغفلة والغباوة دونه ظناً منه أن ذلك يكون للناس ديناً ،

وأن يجعلوه فيما ابتدعه إماماً ، ولن يعدو ما ضل به مجلسه ، لأن الله عز وجل
قد أعلمنا أنه حافظ كتابه من لفظ الزائغين وشبهات الملحدين بقوله عز وجل :
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ^١ .

٣

قلت : هذا الشخص المشار إليه هو أبو الحسن [٧٤ ظ] محمد بن أحمد
ابن أيوب بن الصلت المقرئ المعروف بابن شنبوذ البغدادي ^٢ في طبقة ابن
مجاهد مقرئ مشهور .

٦

قال الخطيب ^٣ في « تاريخ بغداد » :

« روى عن خلق كثير من شيوخ الشام ومصر وكان قد تخير لنفسه حروفاً
من شواذ القراءات تخالف الإجماع يقرأ بها . فصنف أبو بكر ابن الأنباري ^٩
وغيره كتباً في الرد عليه » .

« وقال إسماعيل الخطيب ^٤ في كتاب التاريخ : اشتهر ببغداد أمر رجل
يعرف بابن شنبوذ ، يقرأ الناس ويقرأ في المحراب بحروف يخالف فيها ^{١٢}
المصحف مما يروى عن عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وغيرهما مما كان
يقرأ به قبل جمع المصحف الذي جمعه عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ويتتبع
الشواذ فيقرأ بها ويجادل ، حتى عظم أمره وفحش ، وأنكره الناس ، فوجه ^{١٥}

١ الحجر : ٩ .

٢ هو من كبار القراء ، وصنف في ذلك كتباً ، توفي سنة ٣٢٨ هـ (الفهرست ص ٥٣ ؛
تاريخ بغداد ٢٨٠/١ ؛ معجم الأدباء ٣٠٠/٦ ؛ غاية النهاية ٥٢/٢) .

٣ هو أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي ، أبو بكر البغدادي ، المعروف بالخطيب ،
أحد الحفاظ المؤرخين المتقدمين ، تصانيفه أكثر من ستين كتاباً ، توفي سنة ٤٦٣ هـ (معجم
الأدباء ٢٤٦/١ ؛ وفيات الأعيان ٣٢/١ ؛ طبقات السبكي ١٢/٣) .

٤ هو اسمعيل بن علي بن اسمعيل ، أبو محمد الخطيب ، مؤرخ ثقة ، توفي سنة ٣٥٠ هـ (المنتظم
٣/٧) .

السلطان^١ فقبض عليه في يوم السبت لست خلون من ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، وحمل إلى دار الوزير محمد بن علي - يعني ابن مقله^٢ - وأحضر القضاة والفقهاء والقراء وناظره - يعني الوزير - بحضرتهم ، فأقام على ما ذكر عنه ونصره واستنزله الوزير عن ذلك [٧٥ و] فأبى أن ينزل عنه أو يرجع عما يقرأ به من هذه الشواذ المنكرة التي تزيد على المصحف وتخالفه ، فأنكر ذلك جميع من حضر المجلس وأشاروا بعقوبته ومعاملته بما يضطره إلى الرجوع فأمر بتجريدته وإقامته بين الهنبازين وضربه بالدرة على قفاه ، فضرب نحو العشرة ضرباً شديداً ، فلم يصبر واستغاث وأذعن بالرجوع والتوبة فخلي عنه وأعيدت عليه ثيابه واستتيب ، وكتب عليه كتاب بتوبته وأخذ فيه خطه بالتوبة^٣ .

وقرأت في تاريخ هرون بن المأمون قال :

١٢ « وفي أيام الرازي ضرب ابن مقله ابن شنبوذ سبع درر لأجل قراءة أنكرت عليه ، ودعا عليه بقطع اليد وتشت الشمل فقطعت يده ثم لسانه .

وقرأت في تاريخ ثابت بن سنان^٤ شرح هذه القصة فقال :

١٥ « بلغ الوزير أبا علي محمد بن مقله أن رجلاً - يعرف بابن شنبوذ -

١ هو محمد بن المقتدر بن المعتض ، أبو العباس ، المعروف بالرازي بالله ، توفي سنة ٣٢٩ هـ (وفيات الأعيان ٨٠/٢ ؛ تاريخ ابن خلدون ٣/٣٩٩ ؛ تاريخ الخلفاء ص ١٥٧) .

٢ هو محمد بن علي بن الحسين بن عبد الله ، أبو علي ، المعروف بابن مقله ، توفي سنة ٣٢٨ هـ (المنتظم ٦/٣٠٩ ؛ وفيات الأعيان ٢/٧٩ ؛ الأعلام ٧/١٥٧) .

٣ تاريخ بغداد ١/٢٨٠ .

٤ هو ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة بن مروان ، أبو الحسن الصابي ، طبيب ، مؤرخ ، له تصانيف ، توفي سنة ٣٦٥ هـ (معجم الأدباء ٢/٣٩٧ ؛ شذرات الذهب ٣/٤٤) .

يغير حروفاً من القرآن ، فاستحضره واعتقله في داره أياماً ، ثم استحضر
القاضي أبا الحسين عمر بن محمد^١ وأبا بكر أحمد بن موسى بن مجاهد وجماعة
من أهل القرآن ، وأحضر ابن شنبوذ ونوظر بحضرة الوزير ، فأغلظ للوزير
[٧٥ ظ] في الخطاب وللقاضي ولابن مجاهد ، ونسبهم إلى قلة المعرفة ،
وعيرهم بأنهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر ، واستصحب القاضي ،
فأمر الوزير بضربه ، فنصب بين الهنبازين وضرب سبع درر ، فدعا - وهو
يضرب - على ابن مقلة بأن تقطع يده ويشتت شمله ، ثم وقف على الحروف
التي قيل إنه يقرأ بها فأنكر ما كان منها شنعاً .

وقال فيما سوى ذلك : « إنه قد قرأ به قوم فاستتابوه فتاب . وقال :
إنه قد رجع عما كان يقرأ به وإنه لا يقرأ إلا بمصحف عثمان رضي الله
عنه وبالقراءة المتعالة المشهورة التي يقرأ بها الناس ، فكتب عليه الوزير أبو
علي محضراً بما سمع من لفظه ، صورته :
١٢

« يقول محمد بن أحمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ : قد كنت أقرأ
حروفاً تخالف ما في مصحف عثمان المجمع عليه الذي اتفق أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم على تلاوته ، ثم بان لي أن ذلك خطأ ، فأنا منه تائب ،
وعنه مقلع ، وإلى الله عز وجلّ منه بريء ، إذ كان مصحف عثمان هو
الحق الذي لا يجوز خلافه ولا أن يقرأ بغير ما فيه . »

« وكتب ابن شنبوذ فيه :
١٨

« يقول محمد بن أحمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ : إن [٧٦ و]

١ هو عمر بن محمد بن يوسف ، أبو الحسين الأزدي ، عالم بالحديث والفرائض والفتنة ، له
مؤلفات ، توفي سنة ٣٢٨ هـ (المنتظم ٦/٣٠٥ ؛ بغية الوعاة ص ٣٦٤) .

ما في هذه الرقعة صحيح ، وهو قولي واعتقادي ، وأشهد الله عز وجل وسائر
من حضر على نفسي بذلك » ،
٣ « وكتب بخطه :

« فمتى خالفت ذلك أو بان مني غيره فأمر المؤمنين ^١ — أطال الله بقاءه —
في حل وفي سعة من دمي ، وذلك في يوم الأحد لسبع خلون من شهر ربيع
الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة في مجلس الوزير أبي علي بن علي ، أدام
٦ الله توفيقه » .

« وكان مما اعترف به يومئذ : ﴿ فامضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ^٢ ،
٩ ﴿ وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ ^٣ ، ﴿ وَكَانَ أَمَامَهُمْ
مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةً غَضَبًا ﴾ ^٤ ، ﴿ كَالصُّوفِ الْمَنْفُوشِ ﴾ ^٥ ،
﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ ^٦ ، ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ
١٢ الْجِنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا حَوْلًا فِي الْعَذَابِ ﴾ ^٧ ،

١ هو الراضي بالله ، سبقت ترجمته في الحاشية رقم ١ ص ١٨٨ .
٢ بدلا من « فاسموا إلى ذكر الله » في سورة الجمعة : ٩ ، انظر الحاشية رقم ٧ ص ١٠٤ .
٣ هي قراءة تروى عن علي بن أبي طالب (انظر : تفسير الطبري ٢٧/٢٠٨ ؛ والكشاف
٤٦٩/٤) . وقراءتنا : « وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون » (الواقعة : ٨٢) .
٤ الكهف : ٧٩ ، انظر الحاشية رقم ٤ ص ١١١ .
٥ بدلا من « كالعهن المنفوش » (القارعة : ٥) ، انظر الحاشية رقم ٢ ص ٩٥ .
٦ بزيادة « قد » (لهب : ١) ، هي قراءة عبد الله بن مسعود (انظر : تفسير الطبري
٣٣٦/٣٠ ؛ والكشاف ٨١٤/٤) .
٧ سبأ : ١٤ ، هكذا كان يقرأها عبد الله بن عباس كما في تفسير الطبري ٢٢/٧٤ ؛ وقال
الزنجشيري في الكشاف ٣/٥٧٤ : « وفي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه : تبينت الأنس
أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب » ، ولم يذكر « ما لبثوا حولاً في العذاب » التي سبقت في =

﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ وَالذِّكْرِ وَالْأَنْثَىٰ﴾^١ ، ﴿فَقَدْ كَذَبَ الْكَافِرُونَ
فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾^٢ ، ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى
الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْتَعِينُونَ اللَّهَ
عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ﴾^٣ ، ﴿تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ
عَرِضٌ﴾^٤ .

٦ « وتحت ذلك بخط ابن مجاهد :

« اعترف ابن شنبوذ بما في هذه الرقعة بحضرتي وكتب ابن مجاهد بيده » .

[٧٦ ظ]

٩ قلت : ثم مات ابن شنبوذ في صفر سنة ثمان وعشرين بعد موت ابن مجاهد
بأربع سنين ، وعزل ابن مقلة ونكب في سنة أربع وعشرين بعد نكبة ابن
شنبوذ بسنة واحدة ، فجرى عليه من الإهانة بالضرب والتعليق والمصادرة
أمر عظيم ، ثم آل أمره إلى قطع يده ولسانه ونسأل الله تعالى العافية .
١٢ وابن شنبوذ وإن كان ليس بمصيب فيما ذهب إليه ولكن خطأه في واقعة
لا يسقط حقه من حرمة أهل القرآن والعلم ، فكان الرفق به ومداراته أولى

= قراءة ابن عباس ، والقراءة المعروفة في هذه الآية : « فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين » .

١ الليل : ٣ ، ٢ ؛ انظر ص ١٥٤ .

٢ بدلا من « فقد كذبتكم » في سورة الفرقان : ٧٧ (انظر : الكشف ٢/٢٩٧) .

٣ آل عمران : ١٠٤ ، بزيادة « ويستعينون الله على ما أصابهم » ، وهي قراءة عثمان بن
عفان وعبد الله بن الزبير كما في تفسير الطبري ٤/٣٨ .

٤ الأنفال : ٧٣ ، قراءة « فساد عريض » تروى عن النبي صلى الله عليه وسلم بدلا من
« فساد كبير » كما ذكره أبو حيان في البحر المحيط ٤/٥٢٣ .

من إقامته مقام الدعار المفسدين في الأرض وإجرائه مجراهم في العقوبة ،
فكان اعتقاله وإغلاظ القول له كافياً في ذلك إن شاء الله تعالى ، ولكنه سبحانه
وتعالى ﴿يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾^١ ويبتلي من شاء بما شاء سبحانه ، ﴿لَا يُسْأَلُ
عَمَّا يَفْعَلُ﴾^٢ ، وهو تعالى أعلم وأحكم .

١ آل عمران : ٤٠ ، الحج : ١٨ .

٢ الأنبياء : ٢٣ .

البَابُ السَّادِسُ

في الإقبال على ما ينفع من علوم القرآن

والعمل بها وترك التعمق في تلاوة ألفاظه والغلو بسببها ٣

لم يبق لمعظم من طلب القرآن العزيز همة إلا في قوة حفظه وسرعة سرده
وتحرير النطق بألفاظه والبحث [٧٧ و] عن مخارج حروفه والرغبة في حسن
الصوت به .

٦ الصوت به .

وكل ذلك وإن كان حسناً ولكن فوقه ما هو أهم منه وأولى وأحرى وهو فهم معانيه والتفكير فيه والعمل بمقتضاه والوقوف عند حدوده وثمره خشية الله تعالى من حسن تلاوته ، ونحن نسرد من الأخبار والآثار ما يشهد لما قلناه بالاعتبار .

٩

أخرج أبو عبيد القاسم بن سلام في « كتاب فضائل القرآن » عن ابن عباس ومجاهد^١ وعكرمة في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾^٢ ، قال : يتبعونه حق إتباعه .

١ هو مجاهد بن جبر المخزومي ، أبو الحجاج المكي ، من كبار التابعين والأئمة المفسرين ، قرأ القرآن عرضاً على عبد الله بن السائب ، وقرأ على عبد الله بن عباس ثلاثين مرة من فاتحته إلى خاتمته ، واقفاً عند كل آية يسأله فيم نزلت وكيف كانت ، توفي سنة ١٠٤ هـ على خلاف (صفة الصفوة ١١٧/٢ ؛ معجم الأدباء ٢٤٢/٦ ؛ غاية النهاية ٤١/٢ ؛ تهذيب التهذيب ٤٢/١٠) .

٢ البقرة : ١٢١ .

وعن الشعبي في قوله تعالى : ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾^١ ، قال :
أما إنه ما كان بين أيديهم ، ولكن نبذوا العمل به .

٣ وعن أبي الزاهرية^٢ : أن رجلاً أتى أبا الدرداء بابنه فقال : يا أبا الدرداء ،
إن ابني هذا جمع القرآن ، فقال : اللهم اغفر ، إنما جمع القرآن من سمع
له وأطاعه^٣ .

٦ وروي مرفوعاً وموقوفاً : اقرؤوا القرآن ما نهاك ، فإذا لم ينهك فلست
تقرأه^٤ .

وعن الحسن^٥ : أن أولى الناس بالقرآن من اتبعه وإن لم يكن يقرأه . [٧٧ ظ]

٩ قال : وحدثنا حجاج عن عبد الرحمن بن أبي الزناد^٦ عن سليمان بن
سحيم^٧ قال : أخبرني من رأى ابن عمر وهو يصلي ويترجح ويتمايل ويتأوه ،
حتى لو رآه من يجهله لقال : أصيب الرجل ، وذلك لذكر النار إذا مر بقوله

١ آل عمران : ١٨٧ .

٢ هو حدير بن كريب الحضرمي ، أبو الزاهرية الحمصي ، توفي سنة ١٢٩ هـ على خلاف (تهذيب
التهذيب ٢/٢١٨) .

٣ نقل الباقلاني رواية أبي الزاهرية هذه في كتاب الانتصار ١/٧٤ ظ .

٤ ذكره السيوطي في الجامع الصغير ١/٤٣ نقلاً عن مسند الفردوس عن ابن عمر .

٥ هو الحسن بن يسار البصري ، أبو سعيد ، تابعي مشهور ، توفي سنة ١١٠ هـ (وفيات
الأعيان ١/١٦٠ ؛ ميزان الاعتدال ١/٢٤٥ ؛ غاية النهاية ١/٢٣٥ ؛ تهذيب التهذيب
٢/٢٦٣) .

٦ هو عبد الرحمن بن أبي الزناد بن عبد الله بن ذكوان القرشي بالولاء المدني ، من حفاظ
الحديث ، توفي سنة ١٧٤ هـ (تاريخ بغداد ١٠/٢٢٨ ؛ ميزان الاعتدال ٢/١١١ ؛ تذكرة
الحفاظ ١/٢٢٨ ؛ تهذيب التهذيب ٦/١٧٠) .

٧ هو سليمان بن سحيم ، أبو أيوب المدني ، من رواة الحديث ، توفي (١٣٧ هـ) في أول خلافة
المنصور أبي جعفر عبد الله (تهذيب التهذيب ٤/١٩٣) .

تعالى : ﴿ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾^١ ،
أو شبه ذلك .

- ٣ حدثنا ابن المبارك^٢ عن مسعر^٣ عن عبد الأعلى التيمي قال : من أوتي من العلم ما لا يبيّكه ، فليس بخلق أن يكون أوتي علماً ينفعه ، لأن الله تبارك وتعالى نعت العلماء فقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾^٤ .
- وعن أبي ذر^٥ رضي الله عنه قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي يقرأ آية واحدة الليل كله ، حتى أصبح ، بها يقوم وبها يركع^٦ وبها يسجد : ﴿ إِنَّ تَعَذُّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾^٦ .

١٢ وعن تميم الداري : أنه أتى المقام ذات ليلة ، فقام يصلي ، فافتتح السورة

١ الفرقان : ١٣ .

٢ هو عبد الله بن المبارك بن واضح ، أبو عبد الرحمن المروزي الحنظلي بالولاء التركي الأب ، أحد المجتهدين الأعلام ، من حفاظ الحديث ، توفي سنة ١٨١ هـ (تذكرة الحفاظ ٢٥٣/١ ؛ غاية النهاية ٤٤٦/١ ؛ تهذيب التهذيب ٣٨٢/٥) .

٣ هو مسعر بن كدام بن ظهير بن عبيدة بن الحارث الهلالي العامري الرواسي ، أبو سلمة الكوفي ، من ثقات رجال الحديث ، كان من المرجئة ، توفي سنة ١٥٣ هـ على خلاف (ميزان الاعتدال ١٦٣/٣ ؛ تهذيب التهذيب ١١٣/١٠) .

٤ الإسراء : ١٠٧ - ١٠٩ ، وانظر : كتاب الزهد لابن المبارك ص ٤١ .

٥ هو أبو ذر الغفاري ، صحابي ، من السابقين إلى الإسلام ، اختلف في اسمه واسم أبيه ، والمشهور أنه جندب بن جنادة بن سكن ، توفي سنة ٣٢ هـ على خلاف (الإصابة ٦٢/٤ ؛ تهذيب التهذيب ٩٠/١٢) .

٦ المائدة : ١٢١ .

التي تذكر فيها الجاثية ، فلما أتى على هذه الآية ﴿ أَمْ حَسِبَ [٨٧ و]
الذين اجترَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾^١ ، لم يزل يرددها
٣ حتى أصبح .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه : أنه يردد ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾^٢ ،
٦ حتى أصبح .

وعن عامر بن عبد قيس^٣ : أنه قرأ ليلة من سورة المؤمن فلما انتهى
إلى قوله تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ
٩ كَاطِمِينَ ﴾^٤ ، لم يزل يرددها حتى أصبح .

وعن هشام بن عروة عن عبد الوهاب بن يحيى بن حمزة عن أبيه عن
جده قال : افتتحت أسماء بنت أبي بكر^٥ رضي الله عنهما « سورة الطور »
١٢ فلما انتهت إلى قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَلَّهِ عَلَيْهِمْ وَعَقَابًا عَذَابَ السَّمُومِ ﴾^٦ .
ذهبت إلى السوق في حاجة ثم رجعت ، وهي تكررها : ﴿ وَعَقَابًا عَذَابَ
السَّمُومِ ﴾ ، قال : وهي في الصلاة .

١٥ وعن سعيد بن جبير : أنه ردد هذه الآية في الصلاة بضعا وعشرين

١ الجاثية : ٢١ .

٢ طه : ١١٤ .

٣ هو عامر بن عبد الله المعروف بعامر بن عبد قيس البصري ، من سادات التابعين ، توفي
في خلافة معاوية بن أبي سفيان (٤١ - ٦٠ هـ) (تهذيب التهذيب ٧٧/٥) .

٤ المؤمن : ١٨ .

٥ هي أخت عائشة لأبيها وأخت عبد الله بن أبي بكر لأبيه وأمه ، وأم عبد الله بن الزبير ،
توفيت سنة ٧٣ هـ (الطبقات الكبرى ٢٤٩/٨ ؛ الإصابة ٢٢٩/٤) .

٦ الطور : ٢٧ .

مرة : ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^١ .

وعنه أنه استفتح بعد العشاء الآخرة بسورة : ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾^٢ فلم يزل فيها ، حتى نادى منادي السحر .

وعن أبي حمزة قال : قلت [٧٨ ظ] لابن عباس : إني سريع القراءة ، وإني أقرأ القرآن في ثلاث ، فقال : لأن أقرأ البقرة في ليلة ، فأدبرها وأرتلها ، أحب إليّ من أن أقرأ كما تقول^٣ .

وسئل مجاهد عن رجل قرأ البقرة وآل عمران ، ورجل قرأ البقرة ، قيامهما واحد وركوعهما واحد وسجودهما واحد وجلسهما واحد ، أيهما أفضل ؟^٤ فقال : الذي قرأ البقرة ، ثم قرأ : ﴿وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْنٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾^٥ .

وعن مجاهد في قوله تعالى : ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾^٦ ، قال : ١٢ ترسل فيه ترسلًا .

وحدثنا جرير عن مغيرة^٧ عن إبراهيم قال : قرأ علقمة على عبد الله ،

١ البقرة : ٢٨١ .

٢ وتسمى « الانفطار » .

٣ رواه البيهقي في شعب الإيمان ١/٣٤٤ ظ ، ٣٦٠ و .

٤ الإسراء : ١٠٦ .

٥ المزمل : ٤ .

٦ هو مغيرة بن مقسم الضبي بالولاء ، أبو هشام الكوفي ، الفقيه ، الحافظ ، ولد أعمى ، قال ابن فضيل كما في تهذيب التهذيب : « كان يدلس ، وكنا لا نكتب عنه إلا ما قال : حدثنا إبراهيم (النخعي) » ، توفي سنة ١٣٣ هـ على خلاف (تذكرة الحفاظ ١/١٣٥) ؛ تهذيب التهذيب ١٠/٢٦٩ .

فكانته عجل ، فقال عبد الله : فذاك أبي وأمي ، رتل ، فإنه زين القرآن .

وفي كتاب ابن أبي شيبة :

٣ عن ابن عباس ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ ، قال : بينه تبييناً . وعن مجاهد قال : بعضه في لآخر بعض .

٦ وعن محمد بن كعب^١ قال : لأن أقرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ و﴿الْقَارِعَةُ﴾^٢ ، أرددهما وأفكر فيهما ، أحب إليّ من أن أهدّ القرآن^٣ .

٩ قال أبو عبيد : حدثنا أبو النضر^٤ عن شعبة قال : حدثني معاوية بن قرّة^٥ قال : سمعت عبد الله بن مغفل^٦ يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على ناقته أو جملة يسير ، وهو يقرأ سورة الفتح [٧٩ و] — أو قال : من سورة الفتح — ، ثم قرأ معاوية قراءة لينة ، فرجع ثم قال :

١ هو محمد بن كعب بن سليم بن عمرو ، أبو حمزة القرظي تابعي ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل : رآه ، عالم بتأويل القرآن ، كان يقص في المسجد فسقط عليه وعلى أصحابه سقف فماتوا سنة ١٢٠ هـ على خلاف (غاية النهاية ٢/٢٣٣ ؛ تهذيب التهذيب ٤٢٠/٩) .

٢ يعني «سورة الزلزال» و «سورة القارعة» .

٣ المصنف ١٦٢/٢ و .

٤ هو هاشم بن القاسم بن مسلم بن مقسم الليثي ، أبو النضر البغدادي ، توفي سنة ٢٠٧ هـ (تذكرة الحفاظ ١/٣٢٧ ؛ تهذيب التهذيب ١٨/١١) .

٥ هو معاوية بن قرّة بن إياس بن هلال المزني ، أبو إياس البصري ، تابعي ، من رواة الحديث ، توفي سنة ١١٣ هـ (تهذيب التهذيب ٢١٦/١٠) .

٦ هو عبد الله بن مغفل بن عبد غم بن عفيف ، أبو سعيد المزني ، من أصحاب بيعة الشجرة ، توفي سنة ٥٧ هـ على خلاف (الإصابة ٢/٣٧٢ ؛ تهذيب التهذيب ٤٢/٦) .

لولا أخشى أن يجتمع الناس علينا ، لقرأت ذلك اللحن ^١ .

قال : وحدثنا حجاج عن ابن جريج قال : قلت لعطاء ^٢ ما تقول في القراءة على الألحان ؟ فقال : وما بأس بذلك ، سمعت عبد الله بن عمر يقول : ^٣ كان داود عليه السلام يفعل كذا وكذا لشيء ذكره ، يريد أن يبكي بذلك ويبكي .

ثم ذكر أبو عبيد أحاديث كثيرة في تحسين الصوت بالقرآن ، ثم قال : ^٦ وعلى هذا المعنى تحمل هذه الأحاديث ، إنما هو طريق الحزن والتخويف والتشويق ، لا الألحان المطربة الملهمية .

وقد روي في ذلك أحاديث مفسرة مرفوعة وغير مرفوعة ، منها عن ^٩ طاوس ^٣ قال :

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي الناس أحسن صوتاً بالقرآن
— أو أحسن قراءة — فقال : (الذي إذا سمعته رأيت أنه يخشى الله تعالى) ^٤ . ^{١٢}
وعنه : (أحسن الصوت بالقرآن أحشاهم لله تعالى) .

١ ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٣٥٩/١ ظ ؛ وانظر : البخاري ١١٢/٦ ؛ ومسلم ١٩٣/٢ ، وأبا داود ٩٩/٢ أيضاً .

٢ هو عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي بالولاء ، أبو محمد المكي ، من كبار التابعين ، توفي سنة ١١٤ هـ (صفة الصفوة ١١٩/٢ ؛ تذكرة الحفاظ ٩٢/١ ؛ ميزان الاعتدال ١٩٧/٢ ؛ غاية النهاية ٥١٣/١ ؛ تهذيب التهذيب ١٩٩/٧) .

٣ هو طاوس بن كيسان الحولاني الهمداني ، أبو عبد الرحمن اليماني ، أحد الأعلام التابعين ، توفي سنة ١٠٦ هـ (وفيات الأعيان ٢٩١/١ ؛ تهذيب التهذيب ٨/٥) .

٤ ذكره ابن أبي شيبة في مصنفه ١١٩/١ و ، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٥٨/١ و ، وأبو عبد الله الحلبي في المنهاج ١٠٢/٢ و ، والدارمي في سننه ٤٧١/٢ .

- وعن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 (اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ يَلْحُونِ الْعَرَبَ وَأَصْوَاتُهَا ، وَإِنَّا كُمْ وَلُحُونِ أَهْلِ
 ٣ الْفِسْقِ وَأَهْلِ الْكِتَابَيْنِ ، وَسَيَجِيءُ قَوْمٌ مِّنْ بَعْدِي يُرْجِعُونَ الْقُرْآنَ
 تَرْجِيحَ [٧٩ ظ] الْغِنَاءِ وَالرَّهْبَانِيَّةِ وَالنَّوْحِ ، لَا يُجَاوِزُ حَتَّاجِرَهُمْ ،
 مَقْتُونَةً قُلُوبُهُمْ وَقُلُوبُ الَّذِينَ يُعْجِبُهُمْ شَأْنُهُمْ)^١ .
- ٦ وعن عابس الغفاري^٢ أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يتخوف على
 أمته خصالاً : بيع الحكم ، والاستخفاف بالدم ، وقطيعة الرحم ، وقوماً
 يتخذون القرآن من أمير ، يقدمون أحدهم ليس بأفقههم ولا بأفضلهم ، إلا
 ٩ ليغنيهم به غناء .
- وعن أنس : أنه سمع رجلاً يقرأ بهذه الألحان التي أحدث الناس ،
 فأنكر ذلك ونهى عنه .
- ١٢ وقال شعبة : نهاني أيوب أن أحدث بهذا الحديث : (زَيْنُوا الْقُرْآنَ
 بِأَصْوَاتِكُمْ)^٣ .

١ رواه البيهقي في شعب الإيمان ٤٢٩/١ و ، وذكره السيوطي في الجامع الصغير ٣/١ ؛ نقلًا
 عن الطبراني ، وأبو الحسن السخاوي في جمال القراء ص ٢٦ و ، نقلًا عن أبي عبيد .

٢ هو عابس بن عابس الغفاري ، صحابي ، انظر ترجمته في : الإصابة ٢٤٤/٢ .

٣ حديث « زينوا القرآن بأصواتكم » : رواه أبو داود ٩٩/٢ ، والنسائي ١٧٩/٢ ،
 وابن ماجه ٤٢٦/١ ، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٥٧/١ ظ ، والدارمي في سننه ٤٧٤/٢ ؛
 قال أبو سليمان الخطابي في معالم السنن ٢٩٠/١ : « معناه : زينوا أصواتكم بالقرآن ،
 هكذا فسر غير واحد من أئمة الحديث ، وزعموا أنه من باب المقلوب كما قالوا : عرضت
 الناقة على الخوض ، أي ، عرضت الخوض على الناقة . . . ورواه معمر عن منصور عن
 طلحة فقدم الأصوات على القرآن وهو الصحيح . . . »

وفي سنن الدارمي ٤٧٤/٢ عن البراء بن عازب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم =

قال أبو عبيد: وإنما ذكره أيوب فيما يرى أن يتأول الناس بهذا الحديث
الرخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الألحان المبتدعة^١ ، يعني
معنى الحديث غير ذلك ، وهو لما سبق .

٣

وعن الحارث^٢ عن علي رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يرفع الرجل صوته بالقرآن في الصلاة قبل العشاء الآخرة وبعدها
ويغلط أصحابه^٣ .

٦

وعن يحيى بن أبي كثير^٤ قال : قيل للنبي صلى الله عليه وسلم : إن
ما هنا قوماً يجهرون بالقراءة في صلاة النهار ، فقال : (ارموهم
بالبعر) .

٩

قال أبو عبيد : جلست إلى معمر بن سليمان^٥ بالرقعة ، وكان من خير من
رأيت ، وكانت له [٨٠ و] حاجة إلى بعض الملوك ، فقليل له : لو أتيت
فكلمته ، فقال : قد أردت إتيانه ، ثم ذكرت القرآن والعلم ، فأكرمتها

١٢

= يقول : « حسنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً » . ورواه
البيهقي في شعب الإيمان ٣٥٧/١ ظ أيضاً .

١ نقل قول أبي عبيد هذا أبو الحسن السخاوي في جمال القراء ص ٢٧ و .
٢ هو الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني الحارفي ، أبو زهير الكوفي ، اتهم بالكذب ،
والجمهور على توهين أمره مع روايتهم لحديثه ، توفي سنة ٦٥ هـ (ميزان الاعتدال ٢٠٢/١ ؛
تهذيب التهذيب ١٤٥/٢) .

٣ رواه البيهقي في شعب الإيمان ٤٣٠/١ و ، وانظر : كتاب الانتصار ٣٥/١ ظ أيضاً .
٤ هو يحيى بن أبي كثير صالح (وقيل : يسار ، وقيل : نشيط ، وقيل : دينار) بن
المتوكل الطائي بالولاء ، أبو نصر اليمامي ، تابعي ، من أصحاب الحديث ، توفي سنة
١٢٩ هـ (الطبقات الكبرى ٥٥٥/٥ ؛ تهذيب التهذيب ٢٦٨/١١) .

٥ هو معمر بن سليمان النخعي ، أبو عبد الله الرقي ، توفي سنة ١٩١ هـ (تهذيب التهذيب
٢٤٩/١٠) .

عن ذلك^١ .

وقال أبو بكر بن أبي شيبة في « كتاب ثواب القرآن » .

٣ حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم قال : كان يكره أن يقرأ القرآن عند الأمر يعرض من أمر الدنيا .

٦ حدثنا حفص^٢ عن هشام بن عروة قال : كان إذا رأى شيئاً من أمر الدنيا يعجبه ، قرأ : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ ﴾^٣ الآية .

حدثنا معاذ^٤ عن عوف^٥ عن زياد بن مخراق^٦ عن أبي كنانة^٧ عن أبي موسى

١ نقل ابن حجر قول أبي عبيد هذا في تهذيب التهذيب ٢٥٠/١٠ .

٢ هو حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي ، أبو عمر الكوفي ، كان ثقة مأموناً ، كثير الحديث ، فقيهاً ، توفي سنة ١٩٤ هـ (تذكرة الحفاظ ٢٧٣/١ ؛ تهذيب التهذيب ٤١٥/٢) .

٣ طه : ١٣١ ، انظر : المصنف ١٦١/٢ ظ .

٤ هو معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان بن الحارث العبدي التميمي ، أبو المثني البصري ، الحافظ ، من الأثبات في الحديث ، توفي سنة ١٩٦ هـ (تاريخ بغداد ١٣١/١٣ ؛ تذكرة الحفاظ ٢٩٧/١ ؛ تهذيب التهذيب ١٩٤/١٠) .

٥ هو عوف بن أبي جميلة العبدي الهجري ، أبو سهل البصري ، المعروف بالأعرابي ، توفي سنة ١٤٦ هـ (تذكرة الحفاظ ١٢٩/١ ؛ ميزان الاعتدال ٣٠٨/٢ ؛ تهذيب التهذيب ١٦٦/٨) .

٦ هو زياد بن مخراق المزني بالولاء ، أبو الحارث البصري (تهذيب التهذيب ٣٨٣/٣) .

٧ هو أبو كنانة القرشي ، مجهول الحال ، ذكره ابن سعد في طبقاته من « الطبقة الأولى من الفقهاء والمحدثين والتابعين من أهل البصرة من أصحاب عمر بن الخطاب » ، وذكره ابن حجر أنه روى حديث « إن من إجلال الله . . . » المذكور عن أبي موسى الأشعري . (الطبقات الكبرى ١٣١/٧ ؛ تهذيب التهذيب ٢١٣/١٢) .

الأشعري رضي الله عنه قال : إن من إجلال الله لإكرام حامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجاني عنه ^١ .

٣ ورواه البيهقي في « الشعب » عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن من إجلال الله عزَّ وجلَّ لإكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجاني عنه وإكرام ذي السلطان المقسط) ^٢ .

وقال أبو بكر بن أبي شيبة :

حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم ؛ (يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ أَحْدَثُ ٩ الأَسنانِ ، سُفْهَاءُ الأَحلامِ ، يَقْرَأُونَ القرآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ) ^٣ .

وقال عبد الله : إياكم والتنطع والاختلاف ^٤ .

١٢ وقال [٨٠ ظ] حذيفة : إن من أقرأ الناس المنافق الذي لا يدع واواً ولا ألفاً ، يلفت كما تلفت البقرة بلسانها ، لا يجاوز ترقوته ^٥ .

قال صاحب الغريين ^٦ في الحديث : (هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ . . .) ^٧ :

١ المصنف ١٦٣/٢ ظ . الجاني عن القرآن : التارك لتلاوته ، البعيد عنها ؛ والغالي فيه : المجاوز حده .

٢ شعب الإيمان ٤٣٣/١ ظ ؛ ورواه أبو داود في سننه ٣٦١/٤ ، وابن أبي شيبة في مصنفه ١٦٣/٢ ظ .

٣ المصنف ١٦٣/٢ و . وانظر : البخاري ١١٥/٦ ؛ وسنن أبي داود ٣٣٥/٤ - ٣٣٧ أيضاً .
٤ المصنف ١٥٩/٢ ظ .

٥ المصنف ١٦٠/٢ و .

٦ هو أحمد بن محمد بن محمد ، أبو عبيد الهروي الفاشاني ، توفي سنة ٤٠١ هـ (وفيات الأعيان ٣٤/١ ؛ طبقات السبكي ٣٤/٣) .

٧ انظر : مسلم ٥٨/٨ ؛ وسنن أبي داود ٢٨١/٤ .

« هم المتعمقون الغالون » ، قال : « ويكون الذين يتكلمون بأقصى حلو قهم ، مأخوذ من النطع ، وهو الغار الأعلى »^١ . قال : « وفي حديث حذيفة : من أقرأ الناس منافق لا يدع منه واواً ولا ألفاً يلفته بلسانه ، كما تلفت البقرة الخلاء بلسانها ، أي تلويه ، يقال : لفته وفتله ، أي لواه »^٢ والخلاء الرطب من الكلاء .

٦ وخرج أبو بكر محمد بن الحسين الآجري^٣ جزءاً في حلية القاريء ، جمع فيه أخباراً وآثاراً حسنة ، من ذلك :

٩ عن سعد بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إنَّ هذا القرآنَ نزلَ بِحُزْنٍ ، فإذا قرأتموه فابكوا ، فإنَّ لَمْ تَبْكوا فتَبَاكوا)^٤ :

١٢ وعن بريدة^٥ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اقرأوا القرآنَ بِحُزْنٍ فإنه نزلَ بِحُزْنٍ) .

وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنَّ أحسنَ الناسِ صوتاً بالقرآنِ مَنْ إذا سمعتهُ يقرأ ، حَسِبْتُهُ

١ كتاب الفريين ص ١٨٨ ظ .

٢ نفس المصدر ص ١٧١ ظ .

٣ هو محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري ، أبو بكر البغدادي ، مصنف « كتاب الشريعة في السنة » و « الأربعين » وغير ذلك ، توفي سنة ٣٦٠ هـ (وفيات الأعيان ١/٦١٧ ؛ تذكرة الحفاظ ٣/١٣٩) .

٤ ورواه البيهقي في شعب الإيمان ١/٣٤٥ ظ ، ٣٥٨ ظ ؛ وابن ماجه في سننه ١/٤٢٤ ؛ «فتباكوا» : أي تكلفوا البكاء .

٥ هو بريدة بن الحصيب ، أبو عبد الله الأسلمي ، صحابي ، توفي سنة ٦٣ هـ (تهذيب التهذيب ١/٤٣٢) .

يَخْشَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ^١ .

وعن إبراهيم عن علقمة قال : قال ابن مسعود رضي الله عنه : لا تنثروه
نثر الدقل ولا تهذّوه هذّ الشعر ، قفوا عند عجائبه ، وحركوا به القلوب ،
ولا [٨١ و] يكن همّ أحدكم آخر السورة^٢ .

وعن الحسن البصري قال : إن هذا القرآن قد قرأه عبيد وصبيان ، لا
علم لهم بتلاوته ، ولم ينالوا الأمر من أوله . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ كِتَابٌ
أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾^٣ ، أما تدبر آياته ، اتباعه والعمل
بعلمه ؛ أما ، والله ما هو بحفظ حروفه وإضاعة حدوده ، حتى إن أحدهم
ليقول : قد قرأت القرآن كله ، فما أسقط منه حرفاً ، وقد والله أسقطه كله^٤ .
ما يرى له القرآن في خلق ولا عمل ، حتى إن أحدهم ليقول : إنني لأقرأ
السورة في نفس واحد ، والله ما هؤلاء بالقراء ولا العلماء ولا الحكماء ولا
الورعة ، متى كانت القراء تقول مثل هذا ، لا كثر الله في الناس مثل هؤلاء .
وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : ينبغي لحامل القرآن أن يعرف
بليله إذا الناس نائمون ، وبنهاره إذا الناس مفطرون ، وبورعه إذا الناس
يخلطون ، وبتواضعه إذا الناس يخالون ، وبجزنه إذا الناس يفرحون ، وببيكائه^٥

١ ورواه ابن ماجه في سننه ٤٢٥/١ .

٢ ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٣٤٤/١ ظ ؛ وفي سنن أبي داود ٧٧/٢ : أتى ابن مسعود
رجل فقال : إني أقرأ المفصل في ركعة ، فقال : أهذا كهذا الشعر ونثراً كنثر الدقل ؟
قال أبو سليمان الخطابي في معالم السنن ٢٨٣/١ : « الهذّ سرعة القراءة ، وإنما عاب عليه
ذلك ، لأنه إذا أسرع القراءة ولم يرتلها فاتته فهم القرآن وإدراك معانيه » .

٣ ص : ٢٩ .

٤ نقل الباقلاني في كتاب الانتصار ٤٨/١ و ، قوله الحسن البصري هذا من « أن أحدكم . . . »
إلى « . . . وقد والله أسقطه كله » .

إذا الناس يضحكون ، وبصمته إذا الناس يخوضون ^١ .
وقال الفضيل بن عياض ^٢ : ينبغي لحامل القرآن أن لا يكون له إلى أحد
من الخلق حاجة ، إلى الخليفة فمن دونه ، وينبغي أن تكون حوائج الخلق إليه ^٣ .

وفي « كتاب شعب الإيمان » .

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (مَنْ
قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَامَ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يُحِلُّ حَلَالَهُ وَيُحَرِّمُ حَرَامَهُ
خَلَطَهُ [٨١ ظ] اللَّهُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ ، وَجَعَلَهُ رَفِيقَ السَّفَرَةِ
الْكِرَامِ الْبَرَّةِ ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كَانَ الْقُرْآنُ لَهُ حَاجِجًا) ^٤ .
وعن عبد الملك بن شبيب عن رجل من ولده ابن أبي ليلى قال : دخلت
على امرأة ، وأنا أقرأ سورة هود ، فقالت لي : يا أبا عبد الرحمن ،
هكذا تقرأ سورة هود ، والله إنني فيها منذ ستة أشهر ، وما فرغت من
قراءتها ^٥ .

١ انظر : الأحياء ٢٨٢/١ ؛ وجمال القراء ص ٢٨ ظ .
٢ هو الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر ، أبو علي التميمي اليربوعي ، الزاهد المشهور ،
شيخ الحرم ، توفي سنة ١٨٧ هـ (وفيات الأعيان ٥٢٥/١ ؛ تذكرة الحفاظ ٢٢٥/١ ؛
تهذيب التهذيب ٢٩٤/٨) .
٣ انظر : الإحياء ٢٨٢/١ .
٤ شعب الإيمان ٣٣٧/١ و .
٥ هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، فقيه ، عالم
بالقرآن ، وأما في الحديث فلم يعد حجة ، توفي سنة ١٤٨ هـ (وفيات الأعيان ٥٧٢/١ ؛
ميزان الاعتدال ٨٧/٣ ؛ تهذيب التهذيب ٣٠١/٩) .
٦ شعب الإيمان ٣٤٥/١ و .

قال ابن أبي مليكة^١ : صحبت ابن عباس - يعني في السفر - فإذا نزل
قام شطر الليل ويرتل القرآن ، يقرأ حرفاً حرفاً ، ويكثر في ذلك من النشيج
والنحيب^٢ .

٣

وقال عبد الله بن عروة بن الزبير^٣ : قلت لجلقي أسماء بنت أبي بكر :
كيف كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمعوا القرآن ؟
قالت : تدمع أعينهم وتقشعر جلودهم كما نعتهم الله^٤ .

٦

وقال محمد بن جحادة^٥ : قلت لأم ولد الحسن البصري : ما رأيت
منه^٦ ؟ فقالت : رأيت فتح المصحف ، فرأيت عينيه تسيلان وشفتيه لا
تتحركان^٧ .

٩

وعن ابن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال : كنا جلوساً نقرأ القرآن ،
فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مسروراً فقال : (اقرأوا
القرآنَ ، فيؤشِكُ أن يأتي قومٌ يقرأونه ، يُقومونه كما يُقومُ
القدحُ ويتعجلونه ولا يتأجلونه)^٨ .

١ هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله القرشي التيمي المكي ، تابعي ،
ثقة ، توفي سنة ١١٧ هـ (تذكرة الحفاظ ١/٩٥ ؛ تهذيب التهذيب ٥/٣٠٦) .

٢ شعب الإيمان ١/٣٤٧ و .

٣ هو عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، أبو بكر ، تابعي ، توفي سنة ١٢٥ هـ
على خلاف (تهذيب التهذيب ٥/٣١٩) .

٤ شعب الإيمان ١/٣٤٧ ظ .

٥ هو محمد بن جحادة الأزدي الكوفي ، من ثقات التابعين ، توفي سنة ١٣١ هـ (ميزان الاعتدال
٣/٣٥ ؛ تهذيب التهذيب ٩/٩٢) .

٦ أي : من الحسن البصري .

٧ شعب الإيمان ١/٣٦٨ ظ .

٨ شعب الإيمان ١/٤٢٨ و .

وفي رواية سهل بن سعد^١ : يقومون حروفه كما يقام السهم ، لا يجاوز تراقيهم ، يتعجلون آخره ولا يتأجلونه^٢ .

٣ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه : إياكم والهدّاذين الذين يهذّون القرآن ويسرعون بقراءته ، فإنّما مثل ذلك كمثل الأكمة التي لا أمسكت ماء ولا انبتت [٨٢ و] كلاً^٣ .

٦ وفي كتاب شيخنا « جمال القراء » :

« قال رجل لسليم^٤ رحمه الله : جئتكم لأقرأ عليكم التحقيق ، فقال سليم : يا ابن أخي ، شهدت حمزة وأتاه رجل في مثل هذا ، فبكى وقال : يا ابن أخي ، إن التحقيق صون القرآن ، فإن صنته فقد حققتة ، وهذا هو التشديق^٥ » .

وفيه :

١٢ « قال سفيان بن عيينة : من أعطى القرآن فمد عينيه إلى شيء مما صغر القرآن ، فقد خالف القرآن ، ألم تسمع قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ لَا تُمُدِّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا

١ هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد أبو العباس الأنصاري ، آخر من مات بالمدينة من الصحابة ، توفي سنة ٩١ هـ على خلاف (الإصابة ٨٨/٢ ؛ تهذيب التهذيب ٢٥٢/٤) .

٢ شعب الإيمان ٤٢٨/١ ظ .

٣ شعب الإيمان ٤٢٩/١ و .

٤ هو سليم بن عيسى بن سليم بن عامر الحنفي بالولاء ، أبو عيسى (ويقال : أبو محمد) الكوفي ، المقرئ ، أخص أصحاب حمزة بن حبيب وأقومهم لحروفه ، توفي سنة ١٩٨ هـ (النشر ١٦٦/١ ؛ غاية النهاية ٣١٨/١) .

٥ جمال القراء ص ١٢٥ ظ .

به أزواجاً منهم^١ . وقال : ﴿وَرَزَقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى^٢﴾ ،
يعني القرآن .

قال الشيخ رحمه الله : « أي ما رزقك الله من القرآن خير وأبقى مما^٣
رزقهم من الدنيا » .

« وقال الحسن : قراء القرآن على ثلاثة أصناف :

٦ صنف اتخذوه بضاعة يأكلون به ، وصنف أقاموا حروفه وضيعوا حدوده
واستطالوا به على أهل بلادهم واستندروا به الولاة ، كثير هذا الضرب من
حملة القرآن ، لا كثرهم الله ، وصنف عمدوا إلى دواء القرآن فوضعوه
٩ على داء قلوبهم واستشعروا الخوف وارتدوا الحزن ، فأولئك يسقي الله بهم
الغيث وينصرهم على الأعداء ، والله لهذا الضرب من حملة القرآن أعز من
الكبريت الأحمر » .

١٢ « وعن أبي الأحوص قال : إن كان الرجل ليطرق الخباء فيسمع فيه
كدوي النحل ، فما لهؤلاء يأمنون ما كان أولئك يخافون^٤ » .

وفي « كتاب الإحياء » :

١٥ « حكى عن أبي سليمان الداراني^٥ أنه قال : إني لأتلو الآية فأقيم فيها

١ الحجر : ٨٧ ، ٨٨ .

٢ طه : ١٣١ .

٣ جمال القراء ص ٢٩ و - ظ .

٤ هو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنبي ، أبو سليمان الداراني ، أحد رجال التصوف ،
توفي سنة ٢٠٥ هـ على خلاف (تاريخ بغداد ١٠/٢٤٨ ؛ وفيات الأعيان ١/٣٤٧ ؛ فوات
الوفيات ١/٢٥١ ؛ شرح الرسالة القشيرية ١/١١٣) .

أربع ليال ، أو خمس ليال ، ولولا إني أقطع [٨٢ ظ] الفكر فيها ، ما جاوزتها إلى غيرها ^١ .

٣ قلت : فمثل هذا الذي حصل على المقصود من العلوم .

قال أبو حامد الغزالي ^٢ في كتاب ذم الغرور :

- « اللب الأقصى هو العمل ، والذي فوقه هو معرفة العمل ، وهو كالقشر للعلم وكاللب بالإضافة إلى ما فوقه ، والذي فوقه هو سماع الألفاظ وحفظها بطريق الرواية ، وهو قشر بالإضافة إلى المعرفة ولب بالإضافة إلى ما فوقه ، وما فوقه هو العلم باللغة والنحو ، وفوق ذلك القشرة العليا وهو العلم بمخارج الحروف ، والعارفون بهذه الدرجات كلهم مغترون إلاّ من اتخذ هذه الدرجات منازل ، فلم يعرج عليها إلا بقدر حاجته ، فتجاوز إلى ما وراءه ، حتى وصل إلى باب العمل ، وطالب بحقيقة العمل قلبه وجوارحه ، ورجى عمره في حمل النفس عليه وتصحيح الأعمال وتصفيته عن الشوائب والآفات ، فهذا هو المقصود المخدم من جملة علوم الشرع ، وسائر العلوم خدم له ووسائل إليه وقشور له ومنازل بالإضافة إليه ، وكل من لم يبلغ المقصد فقد خاب ، سواء كان في المنزل القريب ، أو في المنزل البعيد ، وهذه العلوم لما كانت متعلقة بعلوم الشرع اغتر بها أربابها ^٣ . »

وقال في كتاب تلاوة القرآن :

١ الإحياء ٢٩٠/١ .

٢ هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي ، أبو حامد الطوسي ، فيلسوف ، متصوف ، فقيه ، له مؤلفات في عدة فنون ، منها « إحياء علوم الدين » ، توفي سنة ٥٠٥ هـ (المنتظم ١٦٨/٩ ؛ وفيات الأعيان ٥٨٦/١ ؛ طبقات السبكي ١٠١/٤ ؛ شذرات الذهب ١٠/٤) .

٣ الإحياء ٣٩٨/٣ .

« أكثر الناس منعوا من فهم القرآن لأسباب وحجب سد لها الشيطان
على قلوبهم ، فعميت عليهم عجائب أسرار القرآن : أولها أن يكون الهم
منصرفاً إلى تحقيق الحروف بإخراجها من مخارجها ، وهذا يتولى حفظه شيطان ٣
وكل بالقراء ليصرفهم عن معاني كلام الله تعالى ، فلا يزال يحملهم على
ترديد الحرف ، يخيل إليهم أنه لا يخرج من مخرجه ، فهذا يكون تأمله مقصوراً
على مخارج الحروف ، فأنى تنكشف له المعاني ؟ وأعظم ضحكة الشيطان لمن ٦
كان مطيعاً لمثل هذا التلبيس » ١ .

ثم قال : « وتلاوة القرآن حقّ تلاوته أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب ،
فحفظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل ، وحفظ العقل تفسير المعاني ، وحفظ ٩
القلب الاتعاظ والتأثر والانزجار والاثتمار . فاللسان يرتل والعقل يترجم
والقلب يتعظ » ٢ .

قلت : صدق رحمه الله ، ومع أن الأمر كذلك ، فقد تجاوز بعض من ١٢
يدعي تجويد اللفظ إلى تكلف ما لا حاجة إليه ، وربما أفسد ما زعم أنه
مصلح له .

قال أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الحافظ المقرئ رحمه الله : ١٥
« التحقيق الوارد عن أئمة القراءة حده أن يوفي الحروف حقوقها [٨٣ و]
من المد والهمز والتشديد والإدغام والحركة والسكون والإمالة والفتح ، إن
كانت كذلك من غير تجاوز ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف » . ١٨
قال : « فأما ما يذهب إليه بعض أهل الغباوة من القراء من الإفراط في

١ الإحياء ٢٩٢/١ .

٢ الإحياء ٢٩٥/١ .

التمطيط ، والتعسف في التفكيك ، والإسراف في إشباع الحركات إلى غير ذلك من الألفاظ المستبشعة والمذاهب المكروهة فخارج عن مذاهب الأئمة وجمهور سلف الأمة ، وقد وردت الآثار عنهم بكراهة ذلك » . ٣

قال أبو بكر بن مجاهد :

« كان أبو عمرو سهل القراءة ، غير متكلف ، يؤثر التخفيف ما وجد إليه السبيل »^١ . ٦

وقال حمزة :

إن لهذا التحقيق منتهى ينتهي إليه ، ثم يكون قبيحاً مثل البياض ، له منتهى ينتهي إليه ، فإذا زاد صار برصاً . ٩

وقال رجل لحمزة : يا أبا عمار ، رأيت رجلاً من أصحابك همز حتى انقطع زره فقال : لم آمرهم بهذا كله^٢ .

وقال أبو بكر بن عياش : إمامنا يهمز ﴿مُؤَصِّدَةً﴾^٣ ، فأشتهي أن أسدّ أذني إذا سمعته يهمزها . ١٢

وأنشدنا شيخنا أبو الحسن علي بن محمد السخاوي رحمه الله تعالى قصيدة من نظمته في علم التجويد ، يقول فيها : ١٥

لا تحسب التجويد مسداً مفراطاً أو مد ما لا مد فيه ليوان -
أو أن تشدد بعد مد همزة أو أن تلوك الحرف كالسكران

١ كتاب السبعة ص ١١ ظ .

٢ انظر : جمال القراء ص ١٢٦ و .

٣ الهمزة : ٨ .

أو أن تفوه بهمزة متهوعاً فيفرّ سامعها من الغشيان
للحرف ميزان، فلا تلك طاغياً فيه ، ولا تلك مخسر الميزان
فإذا همزت فجىء به متلطفاً من غير ما بهر وغير توان
وامدد حروف المد عند مسكّن أو همزة حسناً أخا إحسان^١ [٨٣ ظ]

أي : مدأ حسناً ، والقصيدة طويلة تنيف على ستين بيتاً ، والله تعالى
يوفقنا للرشد ويكفيننا شرّ كل أحد .

- تم -

١ انظر : جمال القراء ص ١٧٩ و .

الفروق

بين النسخ الثلاث التي اعتمد عليها في نشر الكتاب *

[٥] (٤) ومتزل القطر ل : ونترزل إلى القطر ف (٦ - ٧) إلا الله . . له المؤمل
ف : الا هو المؤمل ل (٧) الأصر ل : الأجر ف // واسبال ل : واسال ف (١٢) الايمان ل :
- ف [٦] (٢) وعلى جميع ف : وجميع ل (٤) طلع ل : طالع ف (٧) ماذا نحاه ل : ما نحاه
ف (٨) بقوله ل : يقولها ف [٧] (٢) في ذلك ل : في ذكر ف (٣) جمع ل : جميع
(١١) ينفع ل : ينتفع ف [٩] (٢) نزول ل : في نزول ف (٨) الاحاديث ل :
الآيات ف (١١) إلى ذلك قوله تعالى ل : ذلك إلى قوله ف [١٠] (١) توجد ل : توجه
ف (٧) الخبر ل : - ف [١١] (١) عطية بن الاسود « البيهقي » : عطية الاسود
ل ف // انه ل : له ف (٢) في قول ل : قول ف (٦) فقال ل : فقول ف (٧ ، ٩)
مواقع ل : مواضع ف [١٢] (٥ - ٦) وانزل . . رمضان ل : - ف (٧) له ف :
- ل (٩) ابي عبيد ل : ابي داود ف [١٤] (١) في معنى قوله ل : معنى في قوله ف
(٥) به ل : - ف (٧) الممتقدون ل : الذين يمتقدون ف (٩) ليلة القدر ف : - ل (١١)
انه ل : - ف [١٥] (٦) حديث ل : - ف [١٦] (٩) كقول ل : لقوله ف (١٠)
على تؤدة ل : تؤدة ف (١٤) واسند ف : واسناد ل [١٧] (٣) بمواقع ف : بموقع ل
[١٨] (١) قال وتلال : ثم تلاف (٤) القرآن وانزله مفرقا ل : للقرآن وانزله متفرقا ف
(٧) في الرواية الأولى ل : وفي ف (١٤) العام ف : - ل [١٩] (٢) كل ف : كله ل
(٤) يتزل « المنهاج » : نزل ل ف [٢٠] (٣) بان ... تنجيم ل : بازاء ... تنجم ف
(١٠) حسان بن حريث ل : حسان عن حريث ف (١٣) ويرتله « المستدرک » : يرتله ل
[٢١] (٣) في ليلة ... فرفع ل : ليلة ... فوضع ف (٨) فلا اقسام « الثعلبي » : - ل ف

* ١ كتبت أرقام الصفحات بين معقوفين [] وأرقام السطور التي تليها بين هلالين () .
٢ القراءة المرجحة التي أثبتت في صلب المتن هي الموضوعة قبل النقطتين ، وما بعدهما قراءة مرجوحة .

(١٠-١١) أما... القرآن ل: - ف // يعارض ف: معارض ل (١٤) ينسبه ل: يشبهه ف
[٢٣] (٣) القراءة «المصنف»: - ل ف (١٠) جبريل ف: - ل // السفرة ل: - ف [٢٤]
(٩) جملة ل: بجملة ف (١٣) انزل تصويب: انزله ف، - ل (١٥) وذلك ف: ذلك
ل (١٧) لننزله... إلیهم ل: - ف (١٨) لم نهبط ل: لهبط ف (١٩) باين ل: اين ف
[٢٥] (٢-١) بجازة درجتي ف: بجياره ودرجتي ل (٣) الله ف: - ل (٨) ذكرناه ل:
ذكرناف (١٣) حملنا ل: حمل ف (١٦-١٧) يقال له ل: يقال ف (١٨) كان عنده
ل: كلام عندهم ف [٢٦] (٤) القرآن ف: الفرقان ل (٥-٦) وذلك... وسلم ف:
- ل (٧) بمحمد ل: لمحمد ف (٩) ثم الوحي ل: والوحي ف [٢٧] (١) كتابه ل:
كتاب ف (٢) بني... شأنهم ل: لبني... لشأنهم ف // عناية ل: عند ف (٣) ورحمته
ف: ورحمة ل (٣-٤) ولهذا... ان تزفها «السخاوي»: - ل ف (٨) الذي ل:
- ش ف // جملة ش ف: به جملة ل (١٧) واحدة ف: - ل ش [٢٨] (١٠)
أي... فؤادك ش ف: - ل (١٢) لتعذر عليه ل: لتعذر ش ف (١٤) كان غيره ش
ف: غيره ل (١٦) انزله ل: أنزل ش ف [٢٩] (٥) نزوله ل: - ش ف (٨)
فقليل... ثلاث ل: فقليل ثلاث ش ف (١٥) رضى... قال ش ف: فان ل [٣٠]
(٧) جمعه في ل: اجمعه في ش ف (١١) اقراه ل: قراه ش ف (١٢-١٣) ان...
الوحي ل: ان الله تابع ش ف [٣١] (١) هذا «تكملة»: - ل ش ف // ولمسلم ش ف:
ومسلم ل (١٤) آيات ش ف: آية ل // وهو الموافق... آخرهن ش ف: - ل [٣٢]
(٨) ابن بكير ل: ابن بكر ش، ابوبكر ف [٣٣] (٥) في كل ش ف: كل ل (٦-٧)
كان يعرض... مرتين ل: - ش ف (١٤) تنزل «الترمذي»: ينزل ل ش ف (١٥)
منه ش ف: - ل [٣٥] (٦) حتى ينسلخ ل: - ش ف (٧) لقيه ش ف: لقيته ل
(١٠) في كل ش ف: كل ل [٣٦] (١) القرآن «البخاري»: - ل ش ف (٢) فيه
ش ف: - ل // (٥) من عبد... وسلم «البخاري»: عبد الله وسلم ش ف، من
عبد الله بن سالم ل [٣٧] (٨) عن ش ف: - ل [٣٨] (٧) كتاب ش ف: - ل
(٨) واقام ش ف: - ل (١٠) سيأتي ل: يأتي ش ف [٣٩] (١) كله في إيلة ش
ف: كل ليلة ل (٨) شاف ش ف: - ل (١٠) نسخ ش ف: نسخ شاف ل (١٨)

كمال : كما ش ف [٤٠] (٦) احتياط ل : احتياطه ش ف (٧) ذلك ل : - ش ف
 (١١) رجل منهم فيخبره ل : واحد منهم فيخبره ش ، واحد فيجيزه ف [٤١] (٢)
 عبد الله بن عمر ل : - ش ف [٤٢] (٩) وبقي حكمه ل : وحكمه ش ف // ومنه
 ... وحكمه ل : - ش ف [٤٣] (١) صلى... بالحق « البخاري » : - ل ش ف
 (٤) رضعات معلومات « مسلم » : رضعات ل ش ، رضعات ف (١٠) وقولها وهن
 ل : وقولها فهن ش ، وقراها فهن ف // عند « تكملة » : - ل ش ف (١٣) التمر
 ش : التمر ل ، - ف [٤٤] (٣) الثالث ل : الثاني ش ف (١٢) اذل : - ش ف
 (١٢-١٣) ملائكة الرحمن ل : ملائكة الرحمة ش ، لمة الرحمة ف (١٦) فيها ل :
 فيه ش ف // في صحف ل : بمصحف ش ف [٤٥] (٦) بعضه « الحاكم » : - ل
 ش ف (٧) امير المؤمنين ل : - ش ف (١٠) يرفع تلاوته ل : يرفعه ش ف (١٣)
 بجميعه ف : بجميعه ل ش // وواقعا « الباقلاني » : رافعا ل ، واقفا ش ف (١٧) منه
 ل : - ش ف (١٨) مواقعها ش ف : مواضعها ل (٢٠- ص ٤٦ سطر ١) على
 ما... سورة « الباقلاني » : - ل ش ف [٤٦] (٢) صلى... وسلم « الباقلاني » : - ل
 ش ف (٤-٥) نزوله... وقف ل : على قدر ما وقف ش ف (٧) قلت ل : - ش ف
 [٤٧] (٢) ابو عمرو ش ف : ابو عمر ل [٤٩] (١) تفعل ف : تفعل ل ش (٦)
 من الجبال ش ف : - ل (١٤) جدثنا ابن شهاب ل : ابن شهاب ش ف // ان ش : عن
 ل ف [٥٠] (٤) بالمصحف ل : بالمصحف ش ف (١٠) بمصحف مما ل : مصحف
 مما ش ، مصحفا ثم ف [٥١] (٢) قال سمعت ف : سمعت ل ش (٤) فالتسناها
 ش ف : فالتسوها ل (٩) وما بعدها ل : - ش ف [٥٢] (٥) يسألها... ليمزقها ل :
 ان ارسلنا لنا الصحف لنمزقها ش ف (٩) ليرسلن بها ل : ليرسلوها ش ف (١٠) خلاف
 ما ش ف : خلاف لما ل [٥٣] (٥) عليه ش ف : عنه ل [٥٤] (٥) سويد بن غفلة
 ش : سويد عن غفلة ل ، سويد بن علقمة ف [٥٥] (١) عبد الله ل : - ش ف (٤) جاء كما
 « ابن ابي داود » : جاءكم ل ش ف // فاكتبها ش ف : فاكتبها ل [٥٦] (٥) عزيز عليه ف :
 ل ش (١٤) فوجدها ش ف : فوجدوها ل (٥٨) (٣) ثم... حفصه « الطبري » : ثم
 ارسل عثمان ل ش ، - ف // اياها « الطبري » : - ل ش ف (٤) فلم ش ف : فلما ل

(٦) قبض ل ش : نقض ف (٩) العيب ش ف : العيب ل (١٣) قسمها ل :
قسموا ش ف [٥٩] (١٥) الصحف ل : المصحف ش ف // المصاحف كان ش ف :
المصاحف ل (١٨) ذكر ل : ذكرنا ش ف (١٩) احضروه ل : احضره ش ف [٦٠]
(١) كانت ش : - ل ف (٩) يجمعهم قال وكانوا « الداني » : فجمعهم فكانوا
ل ش ف (١٢) فيجيب ل ف : فيجيب ش [٦١] (٣) نشأه وقرأه ش ف :
تأهه وقرأه ل (٩) وضعتوها ش ف : وضعتها ل (١٣) من جمع ش ف : جمع ل
(١٤-١٥) ثم ماروينا . . . وسلم ش ف : - ل [٦٢] (٧) ورود ل : - ش ف
(١٥) تشرح ل : نشرح ش ف (١٨) فانطلق بنا ل : فانطلقنا ش ف [٦٣] (١)
فجلسنا ش ف : - ل (٧) ومنها ل : - ش ف (٨) مناد ل : مناديا ش ف (١٦) فيضيع
القرآن ش ف : - ل [٦٤] (٨) مغزاه ل : مغزاه ش ف (١٣-١٤) عبد الرحمن ل :
عبد الله ش ف [٦٥] (١) سعيد بن العاص ل : سعيد بن ابي العاص ش ف (٤) قال ل :
- ش ف (٩) سمعته ش ف : لسمعته ل (١٤) يقتضي بان ش : يقتضي بان ل ، يفضي
باب ف // قد ل : - ش ف (١٥) أيضا ابي ش ف : ابي ل (٢٠) منها ل : - ش ف
(٢٢) احزمها ش : اجزمها ل ، اجزئها ف [٦٦] (٣) قد ش ف : - ل (٨) بسماعه
ش : لسماعه ل ، سماعه ف [٦٧] (٢) ان زادوا فيه « البغوى » : ان زادوا ش ف ،
زادوا ل (٧) او وضعوا ش ف : وضعوا ل (١١-١٢) تكتب . . . التي ل : - ش ف
(١٣) عن ابن عباس ش ف : - ل (١٨) الدنيا ل : - ش ف [٦٨] (٣) لوعده ل :
- ش ف (١٢) حضوه ل : احضوه ش ف (١٣) الصحف ل : المصحف ش ف [٦٩]
(٢) الأخيرة ش ف : الأخيرة ل (٨) اعتمده ش ف : اعتمده ل // كتب ل : كتبه ش ف
(١٤) يعلم ل : يعرف ش ف (١٨) جميع ل : - ش ف (١٩) فيه ل : - ش ف (٢٠)
فلذا . . . البسمة ل : - ش ف [٧٠] (٤) الصحف ل : المصحف ش ف // كان ل : -
ش ف (٦) إليه ل : عليه ش ف (٧) يخالفه ل : يخالف ش ف (٩) كتبه ش ف :
كتب ل (١٤) نفى ش ف : بقى ل (١٦) تتمحق ش ف : يتمحق ل (١٧) جلة ل :
جملة ش ، حجلة ف [٧١] (١٥) بايات ل : - ش ف (١٦) بها عنه ل : بها ش ،
- ف [٧٢] (٤-٦) لو قال . . . رحمه الله ش ف : - ل (٨) حان ش ف : كان

ل (٩) نادى . . . مستطرا ل ف : - ش // القراء ف : القرآن ل (١٧) نفرا ش ف :
تقرا ل [٧٣] (٤) بها ش ف : به ل (٨) تعود ش : يعود ل ، يقود ف (١١) عمدة ل :
غمره ش ، غمزة ف // وما بعده ش ف : وبعده ل [٧٤] (١٣) لأن اختصاص «تصويب» :
بالاختصاص ل : لاختصاص ش ف [٧٥] (٥-٦) من ذلك ش ف : - ل (٩)
على هذا ش ف : هذا ل (١٧) له ش ف : - ل [٧٧] (٦) عبيد الله ل : عبد الله
ش ف [٧٨] (٩) لعمر . . . فقال ش ف : - ل // هشام «تصويب» : لحكيم ش
ف ، - ل // يا هشام ل : - ش ف (١٠) عليه . . . يقرأ ل : - ش ف (١٦) قال فقرا
ش : قال يقرأ ل ، قرا فقرا ف [٨٠] (٢) في نفسى من ش ف : نفسى ل (١٠) لى
ل : - ش ف [٨١] (٢) فخالفهما ابى ل : فخالفهما ش ف (٧) من الجنة ل : الجنة ش
ف (٨) قرأ ل : قراه ش ، قرناه ف (١٠) عند ف : عنده ل ش (١٢ ، ١٤ ، ١٦)
تطبيق ل : يطبقون ش ف [٨٢] (٣) اقرئت ش ف : قرئت ل (٤) قلت على حرفين
« ابو داود » : - ل ش ف (٩-١١) اتيانى . . . فقال ميكائيل ش ف : - ل (١٢)
كاف « النسائي » : - ل ش ف (١٨) هذا ف : - ل ش [٨٤] (٤) بغير ش ف
لغير ل (٦) فذكراف : فذكر ل ش (١١) ابى بكرة «تصويب عن مسند احمد» :
ابى بكر ل ش ف [٨٧] (١١) انى ش ف : - ل (١٣) لى ش ف : - ل // اعلى ل :
على ش ف (١٣-١٤) فقال . . . على ثلاثة ل : - ش ف (١٦) نحو هذا ل : - ش
ف [٨٨] (٢) انه ل : - ش ف // نرى «تصويب» : ترى ل ، يروى ش ف (٤)
حديث ل : - ش ف (١٠) المترادفة وما يقارب ش : المترادفة وما يقارب ل ، المترادفة
وما يفارق ف (١١) أو عليهم ش ف : أو علم ل (١٢) وان تختم ل : أو يحتم
ش ف [٨٩] (٢) فوجدتهم «تصويب عن رواية ابى عبيد الآتية في ص ٩١» :
فوجدناهم ل ش ف (٥) به الوحى ل : بالوحى ش ف (١٥) به ل : - ش ف (١٨)
من الحركات ش ف : والحركات ل [٩٠] (٤) عن ش : عند ل ، ان ف //
ان ش ف : - ل [٩١] (٢) ما امكن ش ف : - ل (٦) لم نسمع ل : لم يسمع ش
ف // نقول ف : نقول ل ش (٧) وبعضه نزل ش ف : وبعضه ل (١٢) فسر ل : فسر
ش ف (١٧) القرآن ل : القرآت ش ف (١٨) الاولى «تصويب» : الاول ل ش ف

ل ش ف [٩٢] (٢) فيها ل : - ش ف (٩) بلغة ل : - ش ف [٩٣] (٤) ابو عمرو « تصويب » : عمرو ل ش ف (٥) فهذه سبع قبائل ل : - ش ف (٧) سعدان ل : سعد ش ، سعيد ف [٩٤] (٥) ابا جعفر احمد « تصويب » : ابا عبد الله محمد ل ش ف (١٠) ايوب السخيتاني ل : ابي ايوب السجستاني ش ف [٩٥] (٩) على ماش ف : ما على ل [٩٦] (١٣) غرضنا ش : عرضنا ل ف // الان ل : - ش ف (١٨) انهما ش ف : - ل [٩٧] (٣) يكلف ش ف : نكلف ل (٦) كل ... لغته ل : من كان لغته ش ف (٩) ما ليس ل : الا ماش ف (١١) ولا باجماع ل : والاجماع ش ف [٩٨] (٤) من ل : - ش ، ذلك ف (٨) وجوها ش ف : وجوها ل [٩٩] (٢) شاء ش ف : - ل (٣) معنى ل : - ش ف (٩) وقيل فيه ل : وفيه ش ف (١٣) كالمثل ل : كالمثال ش ف [١٠٠] (٤) تأت « تصويب » : يأت ل ش ف (٨) ابو عمر ل : ابو عمرو ش ف (١١) تحتل ش : لا تحتل ل ، يحتل ف [١٠١] (٩) القرآن ل : - ش ف (١٤ - ١٥) لان ... الاختيار ش ف : - ل (١٧) اثبت ل : ثبت ش ف [١٠٢] (٧) مستوية في التعسر ل : مستوية في العسر ش ، منسوبة في العسر ف // فاذا ش ف : فاذا ل (٨ - ٩) من لغات ... فيمال : فجائر ماش ف (١٠) لتعسر هال : لعسر هال ش ف (١٢ - ١٩) وقد روى ... قال ابو عمر ل : - ش ف [١٠٣] (١) كذلك ش ف : ذلك ل // على ش ف : عن ل (٧) انما ش ف : انها ل (١١) لى ل : - ش ف [١٠٤] (٨) ارجثونا ش ف : ارقبونا ل (١٢ - ١٣) اترى ان يقرأ بمثل ل : اترى ان نقرأ مثل ش ، الا ترى ان يقرأ مثل ف [١٠٥] (٦) لا يقطع ش ف : لا تقطع ل // مجرى ش ف : - ل (١١) يذل ل : يذل ش ف (١٣) عليه عثمان ل : عليه مصحف عثمان ش ف (١٤ - ١٥) ابو علي الحسن ل : ابو الحسن ش ف [١٠٦] (٢ - ١) كقولهم ... تعال ش : كقولهم وتعال ف ، هلم اقبل تعالى ل // وقاله ل : وقال ش ف (١٤) تلك ل : هذه ش ف (١٦) هول : هذا ش ف // قرآتهم ل : قرآتهم ش ف [١٠٧] (٢) قلت ل : - ش ف // في الفصل ل : الفصل ش ف (٩) نزل ش ف : نزول ل (١٢) بامثاله ش ف : لمثاله ل (١٥) لم يثبت ش ف : لا يثبت ل [١٠٨] (١) مجتمع ل : مجتمع ش ف (٤) الحرف ل : الحروف ش ف

(٥) ان يكون ل : - ش ف (٧) عن ابيه « ابن عبد البر » : - ل ش ف (١٧) به
ل : - ش ف // توهم ل : يوهم ش ف [١٠٩] (١٣) الاخبار ... والتقريع ش :
الاخبار ... والتقريع ف ، الخبر والاستخبار وعلى وجه التقرير والتقريع ل (١٤) والقصاص
والمواظ ش : والقصاص والمواضع ل ، والمواظ والقصاص ف [١١٢] (٤) ذلك ف :
كذلك ل ، لذلك ش // فجمعهم ل : فجعلهم ش ف [١١٣] (٢) الاخيرة ش ف :
الاخرة ل (٦) بالقرآت ل : بالقرآن ش ف [١١٤] (٨) وجه ش ف : اوجه ل
[١١٥] (٢) النقط ل : اللفظ ش ف (٣) الاول ل : - ش ف (١١) في ل :
من ش ف [١١٦] (٤) التذكير ش ف : التذكر ل (١١) اقربها ل : اقومها
ش ف [١١٧] (٢) ذلك ش ف : - ل (٣) القراءة ل : القرآن ش ف (٤)
الحرف ل : اللفظ ش ف (٥) نقطة ونقطة ل : نقط ولفظ ش ف (٦) مختلفين
ش ف : - ل [١١٨] (٢) معنى يضاهي ل : - ش ف // الاول ش ف -
ل (٣) الاحرف ل : - ش ف (٧) عن مالك بن انس ل : مالك عن انس ش
ف (٩) الاذفوي « تصويب » : الاذفوي ل ف ، الاذفوي ش [١٢٠] (٧)
نحو ش ف : - ل [١٢١] (١) زكريا ف : ذكالك ، ذكاء ش [١٢٢] (٢) لشيء
ش ف : كشيء ل (٣) والايثم والفاجر ش : والايثم والفاخر ل ، والايثم والفاجر
ف (٧) الذي يظل ويعرش « الباقلاني » : التي تظل وتعرش ل ش ف (٩) فاخبروا ل :
فاخبر ش ف (١٢) والطلع ش ف : - ل // كان « الباقلاني » : - ل ش ف [١٢٣]
(٦) هول : - ش ف (١٢) الاول « السخاوي » : - ل ش ف [١٢٤] (٢) و
فتثبتوا ش ف : - ل (٧) تقول ش : تقول ل ف (٨) وتبلوا وتتلوا ف : ويبلوا وتتلوا
ل ، وتبلوا وتبلوا ش [١٢٥] (١) اما بمركات ل : - ش ف [١٢٦] (١٦) انهم ل :
انه ش ف (١٧) يقاربه ش : يقارنه ل ، يقارنه ف [١٢٧] (٣) دلنا مال : اما ما ش
ف (٩) اللفظ بمرادف له ل : لفظ مرادف ش ف (١٠ - ١١) ثم بعض ما يحتمله ش
ف : - ل // اشتهر ل : اشتهر ش ف (١٥) المذكورة ل : - ش ف (١٧) جميع ل : -
ش ف [١٢٨] (١٠) بالذي ل : فالذي ش ف (١١) تاويله ل : تاوله ش ف (١٥)
لورام ل : لوازم ش ف (١٦) ثم ل : - ش ف [١٢٩] (٩) تقول « تصويب » :

قول ل ش ، يقول ف [١٣٠] (٤) قوله ل : - ش ف (١٠) خمس ل :
 - ش ف (١٣) دنا منهم ل : دناهم ش ف [١٣١] (١) سعد بن بكر
 « تصويب » : سعيد بن بكر ل ، سعد وبكر ش ف (٤) مولد النبي ل : رسول الله ش ف
 (٨) وجعل الاحرف ل : - ش ف // فقال ل : - ش ف (٩) لقريش ومنها لكثانة ل :
 القرشيون ومنها كثانة ش ف // لاسد « تصويب » : - ل ، اسد ش ف (٩-١٠)
 لهذيل ومنها لتميم ل : هذيل ومنها تميم ش ف (١٢) قال ل : - ش ف // مضر ل :
 نصر ش ف [١٣٢] (٥) كانوا ش ف : كانوا ل (١٢) المخرج ل : المخارج ش
 ف // سمة تاخذهما ل : متمة حدهما ش ف (١٤) الا ش ف : لال (١٦) اخذت
 ش ف : تعترف ل (١٧) المعدية ل : العبدية ش ، البعدية ف [١٣٣] (٢) لاعرابي
 ل : الاعرابي ش ف (٣) ثلاث ل : ملات ش ف // الكلبة ل : الكلية ش ف (١٣) ثم
 قال ل : - ش ف (١٦) ابقى ل : القى ش ف (١٧) بكسرتين والحق ل : والحق ش
 ف (١٧-١٨) وبعضهم بكسرتين والقى الياء ش ف : - ل // الهاء وضم ل : الياء وضم
 ش ف [١٣٤] (٣) قلت ل : - ش ف // ثامنة ل : ثابتة ش ف // الهاء ل : الياء ش ف
 [١٣٥] (٦) كلها « البغوى » : كل ل ش ف (١٠) عجز ل : اعجاز ش ف (١٦)
 القران ش ف : القراءة ل (١٧) ولكنه هكذا ش ف : ولكنه ل [١٣٦]
 (٨) عنده ل : عند ش ف [١٣٧] (٧) له ل : - ش ف (١٤) يجمع ش ف :
 يجتمع ل (١٥-١٦) تذكر ومواعظ ش ف : يذكر مواعظ ل [١٣٨] (٣) إلى ل : -
 ش ف (٤) على ل : - ش ف (٥) سنقل ل : سنقل ش ، يستقل ف // على ما ش ف : على
 ل (٩) المقطوع ل : المنطوق ش ، المتطرق ف (١٤) باثباتهما ش ف : ثابتا بهما ل
 (١٥-١٦) ما لم يكن ف : لم يكن ل ش [١٣٩] (١) افضى ش : اقضى ل ، قضى ف
 (٦) وخبرت ل : - ش ف (٩) حظرها ل : حصرها ش ف (١٢) فرأت « الطبري » :
 قرات ل ش ف (١٤) تحظر ل : تحصر ش ، تقصر ف [١٤٠] (٣) لاحد من
 المسلمين ش ف : للمسلمين ل (٧) وامرهم بقراءتها ش ف : - ل [١٤١] (٨) المصحف
 ش ف : - ل (١٢) عليه ل : - ش ف (١٤-١٥) التي نقرأها ... القرآن ل : - ش
 ف // لموافقها ش ف : لموافقها ل [١٤٢] (١-٢) لمخالفته لم رسوم ... السبعة « شرح

الهداية : لمخالفته المرسوم . . . السبعة ل ، لمخالفه مرسوم . . . السبعة ش ، - ف (٣)
لنال : - ش ف (٤) لقوله تعالى ش : بقوله ل ، كقوله تعالى ف (٥) هذا « شرح السنة » :
- ل ش ف (٦) جمع ش ف : جميع ل (١١) من الفاظ الزيادة ل : في الزيادة
ش ف (١٢) كانوا ش ف : كانوا ل [١٤٣] (٣) بالمستيقن ش ف : بالمتقن ل (١٤)
للال : لا ش ف (٨) بها ف : لها ل ش (١٧) معرفة ل : - ش ف [١٤٤] (١٥)
جمعا « شرح السنة » : جميع ل ش ف (١٧) ما يخالف ش ف : يخالف ل [١٤٥] (٥)
قلت ل : - ش ف // يلزم ل : يلتزم ش ف // تواتر ش ف : تواتر ل [١٤٦] (١١)
فقراءة . . . الاحرف ل : - ش ف (١٣) عبد الواحد ل : عبد الرحمن ش ف [١٤٧]
(٢) على ل : إلى ش ف // ثلثه ل : ثلثه ش ، قلعه ف (٣) ان تفسير ل : - ش ف (٤)
هي ل : - ش ف (٥) يحظ ل : يحض ش ف (٦) يتقلد ش ف : يتقلد ل [١٤٨] (٧)
شك ش ف : اشك ل [١٤٩] (١) جميعا ل : - ش ف [١٥٠] (٢) مما ل : ما ش
ف [١٥١] (٢) يقرأها ش ف : يقرأ ل (٥) لذلك ش ف : كذلك ل (٦) القراء ل : -
ش ف (١١) من هذا ش ف : هذا ل [١٥٣] (١١) الذي ش ف : الذين ل (١٣)
ذلك ل : - ش ف [١٥٤] (٣) فلذلك ش : فكذلك ل ف (١٠) اول ل : - ش ف
[١٥٥] (٨) بقرآآت ل : - ش ف (١٠) قرؤا فمن ش ف : - ل (١٢) ان ل : -
ش ف (١٤) ائتمته لم ينكر ل : ائمتنا وينكر ش ف (١٦) نريد ان نقرأ ل : نريد ان يقرأ
ش ف // مما رويت ل : - ش ف [١٥٦] (١١) الرواة ل : القراء ش ف (١٣) على ما
يسهل ل : على يسهل ش ، على ما يسأل ف (١٥) كما ل ش ف : كما ل ان ل (١٦) به ل : - ش
ف (١٨) وقراءته « الابانة » : قراءته ل ش ف [١٥٧] (٢) ممن ل : من ش ف // امانته
ل : امامته ش ف (٤) ولا ش ف : والال (١٠) اختيار ل : كذلك اختيار ش ف [١٥٨]
(١٠) العربية ش ف : اللغة ل (١٤) انهم ل : - ش ف [١٥٩] (٦) لفظه ل : لفظ ش
ف (٨) ثبوت ش ف : قول ل // عن ل : - ش ف (١٢) لكل ف : بكل ل ش (١٣)
لهما ش ف : هما ل (١٥) بمصحفهم ف : بمصاحفهم ل ش [١٦٠] (٥) ظن بعض
ش : ظن ل ، كان بعض ف [١٦٢] (٢) عليها ل : - ش ف (٤) الحرمين والعراقيين ل :
الشام والعراقيين ش ف (٦) واهتدينا ل : واهتدينا ش ف (٧) بذلك ل : - ش ف (٩)

اثمتنا ولا نتجاوز ش ف : ولا تتجاوز ل (١٠) ذلك ش ف : - ل [١٦٣] (١٥) قلمهم
ل : قدم ش ف // تجردوا ل : تخزنوا ش ف (١٨) ثم شيبة ل : بن شيبة ش ف [١٦٤]
(٥) صار ل : - ش ف [١٦٥] (٢) قراء ل : من ش ف (٥) عبيد الله ش ف :
عبد الله ل (٧) ترجمتهما ل : ترجمتها ش ف (١١) للتلاوة ل : ش ف (١٣) الحرق
ش ف : الحرف ل [١٦٦] (٤) قرابه ل : قراته ش ف (٩ - ١٠) لبعض القراء ...
لسوغنا ل : - ش ف (١٧) على ذلك الوجه ل : - ش ف (١٧ - ١٨) من بعده ل :
مرة بعد مرة ش ، مرة بعد مرة اخرى ف [١٦٩] (٢) في ش ف : - ل (٣) يعرب
ل : يعرف ش ف (١٨) به ل : - ش ف [١٧٠] (١٥) ابو عبيد ل : ابو داود ش ف
[١٧١] (٢) يقرأها ش ف : يقرؤها ل (٤) اشاروا ش ف : اشار ل (١٦) المنكرين
ل : المنكر ش ف [١٧٢] (٢) الثلاثة ل : - ش ف (١٢) قوته ل : قوة ش ف (١٥)
سموه ل : رسموه ش ف [١٧٣] (١٧) عليه ل : - ش ف (١٧ - ١٨) باختلال
... الثلاثة ل : باختلال بعض القراء المشهورين ش ، باختلاف بعض القراء المشهورين ف
(١٨ - ص ١٧٧ سطر ٦) ولهذا ترى ... المشهورين ل : - ش ف [١٧٥] (١)
واشباع « تصويب » : اشباع ل (٣) ليكة « تصويب » : وليكة ل [١٧٦] (٨)
المنزل ... اللفظ « منجد المقرئين » ص ٦٣ نقلا عن ابي شامة عن نسخة اخرى : - ل
[١٧٨] (٦) الطرفين ش ف : الطرفين ل (١٣) ضبط ل : - ش ف [١٧٩] (١ - ٧)
فان قلت ... التوفيق ش ف : - ل [١٨٠] (٢) يزيد ش ف : زيد ل (٤) لا تكون
ل : تكون ش ف (١٢) ذلك ش ف : - ل [١٨١] (٤) ابو حاتم ل :
ابو حامد ش ف // القراءات ش ف : القرآن ل [١٨٢] (٢) وخط المصحف
« السخاوى » : - ل ش ف (٨) مالك ل : مكى ش ف (١١) ابو عمر « تصويب » :
ابو عمرو ش ف ، - ل (١٣) عليهم ش ف : عنهم ل (١٤) قلت ل : - ش ، قال
ف [١٨٣] (٣) ثم ل : - ش ف (٥) قلت ل : - ش ف [١٨٤] (٢)
ان ل : - ش ف (٦) الامة ل : الائمة ش ف (٩) يحل ش ف : - ل (١٧) به
ل : - ش ف [١٨٥] (٢) بزينت ش ف : بزيت ل (١٠) بمال : ماش ف (١٢)
ضرر ش ف : ضد ل [١٨٦] (٢) وهول : - ش ف (٥) ماش ف : من ل (٧)

وفي غيرها فابتدع بفعله ل : وغيرها فابتدع بفعله ش ، وغير وابتدع بفعله ف (١٠)
في ... وجل ل : - ش ف (١٤) نشله ش : نسله ل ، مثله ف (١٥) منها ش ف :
ل (١٦) صحة ش ف : صحته ل (١٧) واظهاره ش : واظهار ل ، واظهار و
ف [١٨٧] (٢) من ش ف : - ل // الملحدين ش ف : المخلدين ل (١٠) وغيره
ل : - ش ف [١٨٨] (٩) عليه كتاب ش ف : كتاب ل (١٣) تشتت ل : شت
ش ف [١٨٩] (٢) احمد ل : محمد ش ف (٥) غيرهم ش ف : غير ل (١٥) ثم
ش ف : - ل (١٧) بغير مال : الا بما ش ف [١٩٠] (٥) وفي سعة ل : وسعة ش
ف (١٠) صالحه ل : - ش ف (١١ - ١٢) الانس ان الجن لو كانوا ل : الجن ان لو
كانواش ، ان لو كانوا ف // ما ش ف : لما ل [١٩١] (٩) قلت ل : - ش ف [١٩٢]
(١) مقام ل : اقامه ش ، - ف [١٩٣] (٤) همة ل : - ش ف (٥) في ش ف : عن
ل (٧) منه ش ف : - ل [١٩٤] (٣) بابنه ل : - ش ف // يا ابا الدرداء ل : -
ش ف (٤) اغفر ش ف : غفر ل (٩) الزنادل : زياد ش ف [١٩٥] (٦ - ٧)
ويقولون ... لمفعولاش ف : - ل [١٩٦] (٧) من ل : - ش ف [١٩٧] من ان ش
ف : ممن ل (١٠) فقال الذي ل : فقال قال الذي ش ف (١٥) مغيرة ل : منوره ش ف
[١٩٨] (٣) قال ش : - ل ف (١٠) او ... الفتح ل : - ش ف [١٩٩] (٣)
عبد الله بن عمر ش ف : عبيد بن عمير ل (٨) الملهية ش ف : الماهية ل (١٢) رايته
ش ف : رويته ل [٢٠١] (١) ابو عبيد ل : ابو عبيدة ش ف // ايوب ل : ابو ايوب
ش ف // يرى ش ف : ترى ل (٥) في الصلاة ل : - ش ف (١٠) ابو عبيد ل : ابو
عبيدة ش ف // من ل : - ش ف [٢٠٢] (٨) عوف ل : عروه ش ف [٢٠٣] (٨)
عياش ش ف : عباس ل (١٢) من تكملة من « النهاية » لابن الاثير (مادة لفت) ويدل
عليه كلام المصنف الآتي : - ل ش ف (١٣) تلفت ل ش ف : تلفت ل [٢٠٤] (١)
قال ل : - ش ف (٤) لفته وفتله ل : الفته وفتله ش ، اكفته وفتكه ف (٦) ابو بكر
محمد ش ف : ابو بكر بن محمد ل (١٤) ان ش ف : - ل [٢٠٥] (٢) عن ل : بن ش ف
// تنثروه ش ف : تنثره ل (٣) تهذوه هذّ ف : تهذوه هذا ش ، تهذه هذل (٦) علم لهم ل :
- ش ف // الامر من ل : الامر الا من ش ف (٧ - ٨) اما تدبر ... والله ل : ومن تدبر

آياته اتباعه والعمل به والله ش ، ومن تدبر آياته واتباعه والعمل به والله ف [٢٠٦] (٦)
به ل ف : - ش (٩) عبد الملك بن شبيب ل : عبد الملك عن شبيب ش ف [٢٠٧] (٢)
القران يقرال : - ش ف (٧) وقال محمد بن جحادة ش ف : قال بن جحد ل // ولد
« البيهقي » : - ل ش ف (١٠) نقرال ش : فقراف (١٣) يتعجلونه ش ف : يتعجلون
ل [٢٠٨] (١) سعد ش ف : مسعود ل (٥) انبت ش ف : نبت ل (٧) جثك
ل : جث ش ف [٢٠٩] (١) وقال ش ف : هو قال ل (٥) على ش ف : - ل
(٩) الخوف وارتدوا ل : خوفه وارتدوا ش ، حروفه وارتدوا ف (١٢) ان ل :
- ش ف // ليطلق الخباء فيسمع ل : يطق الخباء يسمع ش ف [٢١٠] (١) او
خمس ليال « الغزالي » : وخمس ليال ل ، - ش ف // مال : لما ش ف (٣) قلت ش
ف : - ل (٨) وما فوقه ل : - ش ف (١٠) فتجاوز إلى ما وراءه ش ف : فيجاوز
إلى ما رواه ل (١٣) خدم ل : هذه ش ف (١٧ - ص ٢١٠ سطر ١١) وقال ...
يتعظ ش ف : - ل [٢١١] (١) لاسباب « الغزالي » : لاسباب ش ف (٣) هذا
ش : هو ف // شيطان ش : بشيطان ف (١٦) القراءة ل : القراء ش ف [٢١٢] (١)
في التفكيك ش ف : والتفكيك ل (٧) وقال ل : - ش ف (٩) اليه ل : - ش ف
// زاد ل ف : ازداد ش .

المراجع •

الإبانة :

. . . عن معاني القراءات ، تأليف مكّي بن أبي طالب حموش القيسي المتوفى سنة ٤٣٧ هـ / ١٤٠٥ م ، طبع القاهرة ، ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م .

إبراز المعاني :

. . . من حرز الأمانى ، وهو شرح على قصيدة الشيخ الشاطبي ، تأليف شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة المقدسي الدمشقي المتوفى سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م (ج ١ - ٢) ، نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة قليج علي باشا ، تحت رقم ٢٦ ، ٢٧ .

إنحاف فضلاء البشر :

. . . في القراءات الأربع عشر ، تأليف أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي المتوفى سنة ١١١٧ هـ / ١٧٠٥ م ، طبع القاهرة ، ١٣٥٩ هـ .

الإتقان :

. . . في علوم القرآن ، تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م (ج ١ - ٢) ، طبع القاهرة ، ١٣١٨ هـ .

الاستيعاب :

. . . في أسماء الأصحاب ، تأليف أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر

.....
* رتبت المراجع حسب ذكرها عند الإشارة إليها .

النمري القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م ، هامش « الإصابة في تمييز الصحابة »
لابن حجر العسقلاني (ج ١ - ٤) ، طبع القاهرة ، ١٣٢٨ هـ .

أسد الغابة :

. . . في معرفة الصحابة ، تأليف عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم
الجزري المعروف بابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م (ج ١ - ٥) ،
طبع القاهرة ، ١٢٨٠ هـ .

الإصابة :

. . . في تمييز الصحابة ، تأليف شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني
المعروف بابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م (ج ١ - ٤) ، طبع القاهرة
١٣٢٨ هـ .

الأعلام :

تأليف خير الدين الزركلي (ج ١ - ١٠) ، طبع القاهرة ، ١٣٧٣ - ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٤ -
١٩٥٩ م .

إنباه الرواة :

تأليف جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي المتوفى سنة ٨٤٤٦ هـ / ١٠٥٤ م (ج ١ -
٣) ، طبع القاهرة ، ١٣٦٩ - ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٠ - ١٩٥٥ م .

البحر المحيط :

تأليف أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي الأندلسي الغرناطي الجياني الشهير
بأبي حيان المتوفى سنة ٧٥٤ هـ / ١٣٥٣ م (ج ١ - ٨) ، طبع القاهرة ،
١٣٢٨ هـ .

البخاري : انظر صحيح البخاري

البرهان :

. . . في علوم القرآن ، تأليف بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤ هـ .
١٣٩٢ م (ج ١ - ٤) ، طبع القاهرة ، ١٣٧٦ - ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ - ١٩٥٨ م .

بروكلمان (تاريخ الأدب العربي) :

Geschichte der Arabischen Litteratur, Leiden, E. J. Brill, I-II, 1943-1959.

وذي له : Supplementband, Leiden, E. J. Brill, I-III, 1937-1942

البيسط :

تفسير البسيط ، تأليف أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري المتوفى
سنة ٤٦٨ هـ / ١٠٧٥ م (ج ١ - ٥) ، نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة نور عثمانية ،
تحت رقم ٢٣٦ - ٢٤٠ .

بغية الوعاة :

. . . في طبقات اللغويين والنحاة ، تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
المتوفى سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م ، طبع القاهرة ، ١٣٢٦ هـ .

تاريخ بغداد :

تأليف أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المشهور بالخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ /
١٠٧٠ م (ج ١ - ١٤) ، طبع القاهرة ، ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م .

تاريخ ابن خلدون :

كتاب العبر ، تأليف عبد الرحمن بن خلدون المغربي المتوفى سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م ،
(ج ٢ - ٧) ، طبع القاهرة ، ١٢٨٤ هـ .

تاريخ الخلفاء :

. . . أمراء المؤمنين ، تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى

سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م ، طبع القاهرة ، ١٣٠٥ هـ .

تأويل مشكل القرآن :

تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م (بشرح وتحقيق السيد أحمد صقر) ، طبع القاهرة ، ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م .

تذكرة الحفاظ :

تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٥٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م (ج ١ - ٤) ،
حيدرآباد ، ١٣٣٣ - ١٣٣٤ هـ .

الترمذي : انظر صحيح الترمذي

تعجيل المنفعة :

تأليف شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني المعروف بابن حجر المتوفى
سنة ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م ، طبع حيدرآباد ، ١٣٢٤ هـ .

تفسير الثعلبي :

الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، تأليف أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي
النيسابوري المتوفى سنة ٤٢٧ هـ / ١٠٣٥ م (ج ١ - ٤) ، نسخة مخطوطة محفوظة
بمكتبة ولي الدين أفندي ، تحت رقم ١٣٠ - ١٣٣ .

تفسير الطبري :

جامع البيان عن تأويل القرآن، تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ /
٩٢٢ م (ج ١) ، بتحقيق وتخريج محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر ،
طبع القاهرة ، بدون تاريخ .

تفسير الطبري :

جامع البيان عن تأويل القرآن، تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ

٩٢٢ م (ج ١ - ٣٠) ، طبع القاهرة ، ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م .

تفسير القرطبي :

الجامع لأحكام القرآن ، تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ هـ / ١٢٧٣ م (ج ١ - ٢٠) ، طبع القاهرة ، ١٣٥٣ - ١٣٦٩ هـ / ١٩٣٥ - ١٩٥٠ م .

تفسير القشيري :

المجموع في التفسير والتأويل ، تأليف أبي نصر عبد الرحيم بن أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري المتوفى سنة ٥١٤ هـ / ١١٢٠ م ، نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة أحمد الثالث ، تحت رقم ٩٣ .

تفسير الماوردي :

العيون والنكت في تفسير القرآن ، تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م (ج ١ - ٣) ، نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة كوبريلي ، تحت رقم ٢٣ - ٢٥ .

التمهيد :

. . . لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، تأليف أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري المتوفى سنة ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م (ج ١ ، ٢ ، ٤) ، نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة كوبريلي ، تحت رقم ٣٤٣ - ٣٥١ .

تهذيب التهذيب :

تأليف شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني المعروف بابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م (ج ١ - ١٢) ، طبع حيدرآباد ، ١٣٢٥ - ١٣٢٧ هـ .

التيسير :

كتاب التيسير في القراءات السبع ، تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة

٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ م ، بتصحيح أوتو برتزل ، طبع استانبول ، ١٩٣٠ م .

الجامع الصغير :

. . . في أحاديث البشير النذير ، تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م (ج ١ - ٢) ، طبع القاهرة ، ١٣٢١ هـ .

جمال القراء :

. . . وكمال الاقراء ، تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م ، نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة أسعد أفندي ، تحت رقم ١٥ .

خلاصة تهذيب الكمال :

خلاصة تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تأليف صفى الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الخير الخزرجي الساعدي المتوفى سنة ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م ، طبع القاهرة (مطبعة الخيرية) ، ١٣٢٢ هـ .

أبو داود : انظر سنن أبي داود :

دلائل النبوة :

تأليف أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م (ج ١ ، ٢ ، ٤) ، نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة كوبريلي ، تحت رقم ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ .

الذيل :

تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين ، تأليف شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة المقدسي الدمشقي المتوفى سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م ، طبع القاهرة ، ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م

سراج القارىء :

. . . المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى ، تأليف أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد المعروف

بابن القاصح المتوفى سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٩ م ، طبع القاهرة ، ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م .

سنن الدارمي :

تأليف أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي المتوفى سنة ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م (ج ١ - ٢) ، طبع دمشق ، ١٣٤٩ هـ .

سنن أبي داود :

تصنيف أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي المتوفى سنة ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م (ج ١ - ٤) ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبع القاهرة ، ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م .

السنن الكبرى :

تأليف أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م (ج ١ - ١٠) ، طبع حيدرآباد ، ١٣٤٤ - ١٣٥٦ هـ .

سنن ابن ماجه :

تصنيف أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني المتوفى سنة ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م (ج ١ - ٢) ، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، طبع القاهرة ، ١٣٧٢ - ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٢ - ١٩٥٣ م .

سنن النسائي :

. . . بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي ، تأليف أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ / ٩١٦ م (ج ١ - ٨) ، طبع القاهرة ، ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م .

سيرة ابن هشام :

السيرة النبوية ، تأليف أبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري المتوفى سنة ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م

(ج ١ - ٤) ، طبع القاهرة ، ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م .

شذرات الذهب :

. . . في أخبار من ذهب ، تأليف أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م (ج ١ - ٨) ، طبع القاهرة ، ١٣٥٠ - ١٣٥١ هـ .

شرح الرسالة القشيرية :

نتائج الأفكار القدسية ، تأليف مصطفى بن محمد العروسي المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م (ج ١ - ٤) ، طبع القاهرة ، ١٢٩٩ هـ .

شرح السنة :

تأليف أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي الملقب بالفراء المتوفى سنة ٥١٠ هـ / ١١١٦ م ، نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة حالت أفندي ، تحت رقم ٧٩ .

شرح المواهب :

. . . اللدنية ، تأليف محمد بن عبد الباقي الزرقاني المتوفى سنة ١١٢٢ هـ / ١٧١٠ م (ج ١ - ٨) طبع القاهرة ، ١٢٧٨ هـ .

شرح الهداية :

. . . في القراءات السبع ، تأليف أبي العباس أحمد بن عمار المهدي المتوفى سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م ، نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة كوبريلي ، تحت رقم ٢٠ .

شعب الإيمان :

الجامع لشعب الإيمان ، تأليف أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م (ج ١ - ٣) ، نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة نور عثمانية ، تحت رقم ١١٢٣ - ١١٢٥ .

صحيح البخاري :

تصنيف أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م (ج ١ - ٨) ، طبع استانبول ، ١٣١٥ هـ .

صحيح الترمذي :

. . . بشرح الإمام ابن العربي ، تأليف محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م ، (ج ١ - ١٣) ، طبع القاهرة ، ١٣٥٠ - ١٣٥٢ هـ / ١٩٣١ - ١٩٣٤ م .

صحيح مسلم :

تأليف أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م (ج ١ - ٨) ، طبع استانبول ، ١٣٢٩ - ١٣٣٣ هـ .

صفة الصفوة :

تأليف جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م (ج ١ - ٤) ، طبع حيدرآباد ، ١٣٥٥ - ١٣٥٦ هـ .

الضعفاء :

كتاب الضعفاء الصغير (مع كتابي المفردات لمسلم بن الحجاج ، والضعفاء المتروكين للنسائي) ، تأليف أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م ، طبع حيدرآباد ، ١٣٢٣ هـ .

طبقات السبكي :

طبقات الشافعية الكبرى ، تأليف تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي المتوفى سنة ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م (ج ١ - ٦) ، طبع القاهرة ، ١٣٢٤ هـ .

الطبقات الكبرى :

تأليف محمد بن سعد المتوفى سنة ٢٣٠ هـ / ٨٤٥ م (ج ١ - ٩) ، طبع بيروت ، ١٣٧٦ -

١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ - ١٩٥٨ م .

طبقات المفسرين :

تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩٩١ هـ / ١٥٠٥ م ،
طبع ليدن ، ١٨٣٩ م .

عمدة القاري :

. . . لشرح صحيح البخاري ، تأليف بدر الدين أبي محمد أحمد بن موسى العيني المتوفى
سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م (ج ١ - ١١) ، طبع استانبول ، ١٣٠٨ هـ .

غاية النهاية :

. . . في طبقات القراء ، تأليف أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري المتوفى ٨٣٣ هـ /
١٤٢٩ م (ج ١ - ٢) ، طبع القاهرة ، ١٣٥١ - ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٢ - ١٩٣٣ م .

غرر الخصاص :

. . . الواضحة و غرر النقائص الفاضحة ، تأليف برهان الدين أبي إسحاق محمد بن
إبراهيم بن يحيى الكتبي المعروف بالوطواط المتوفى سنة ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م ،
طبع القاهرة ، ١٢٨٤ هـ .

غريب الحديث :

تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي المتوفى سنة ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ م (ج ١ - ٤) ، طبع
حيدرآباد ، ١٣٨٤ - ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٤ - ١٩٦٧ م .

فتاوى ابن الصلاح :

. . . وشروط المفتي وأوصافه ، تأليف أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري
الشهير بابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م ، نسخة مخطوطة محفوظة
بمكتبة سليمانية ، تحت رقم ٦٥٠ .

الفتح :

فتح الباري بشرح البخاري ، تأليف شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني المعروف بابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ / هـ ١٤٤٨ م (ج ١-١٧) ، طبع القاهرة ، ١٣٧٨ - ١٣٨٣ / هـ ١٩٥٩ - ١٩٦٣ م .

فضائل القرآن :

تأليف عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ / هـ ١٣٧٢ م ، طبع بيروت ، ١٣٨٥ / هـ ١٩٦٦ م .

الفهرست :

تأليف محمد بن إسحاق المعروف بابن النديم المتوفى سنة ٣٨٥ / هـ ٩٩٥ م على خلاف ، طبع الاستقامة بالقاهرة ، بدون تاريخ .

فهرست ابن خیر :

الفهرست ، تأليف أبي بكر بن خير بن خليفة الاشيلي المتوفى سنة ٥٧٥ / هـ ١١٧٩ م (ج ١-٢) ، طبع سرقسطة ، ١٨٩٤ - ١٨٩٥ م .

فوات الوفيات :

تأليف محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي المتوفى سنة ٧٦٤ / هـ ١٣٦٢ م (ج ١-٢) ، طبع القاهرة ، ١٢٩٩ هـ .

القبس :

شرح الموطأ ، تأليف أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن العربي المتوفى سنة ٥٤٣ / هـ ١١٤٨ م ، نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة نور عثمانية ، تحت رقم ١١١٥ .

كتاب الأسماء والصفات :

تأليف أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ / هـ ١٠٦٥ م ، طبع

القاهرة ، ١٣٥٨ هـ .

كتاب الانتصار :

تأليف أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني المتوفى سنة ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م (ج ١) ، نسخة
مخطوطة محفوظة بمكتبة بايزيد عمومي ، تحت رقم ١٨٦٧١ .

كتاب الروضتين :

. . . في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ، تأليف شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل
ابن إبراهيم المعروف بأبي شامة المقدسي النمشقي المتوفى سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م
(ج ١-٢) ، طبع القاهرة ، ١٢٨٧ - ١٢٨٨ هـ .

كتاب الزهد :

. . . والرفائق ، تأليف أبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي المتوفى سنة ١٨١ هـ /
٧٩٧ م ، بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، طبع الهند ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م .

كتاب السبعة :

تأليف أبي بكر بن مجاهد أحمد بن موسى بن العباس التميمي المتوفى سنة ٣٢٤ هـ / ٩٣٥ م ،
نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة فاتح (إبراهيم أفندي) ، تحت رقم ٦٩ .

كتاب الغريين :

. . . في القرآن والحديث ، تأليف أبي عبيد أحمد بن محمد بن محمد الهروي الفاشاني
المتوفى سنة ٤٠١ هـ / ١٠١٠ م ، نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة نور عثمانية ،
تحت رقم ٥٩١ .

كتاب المصاحف :

تأليف أبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى سنة ٣١٦ هـ /
٩٢٨ م ، بتصحيح الدكتور آرثر جفري ، طبع القاهرة ، ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م .

الكشاف

. . . عن حقائق غوامض التزويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تأليف جاد الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٢٨ هـ / ١١٣٣ م (ج ١ - ٤) ، طبع بيروت ، ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م .

كشف الظنون :

. . . عن أسامي الكتب والفنون ، تأليف مصطفى بن عبد الله الشهير بجاجي خليفة وبكاتب جلبي المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ م (ج ١ - ٢) ، طبع استانبول ، ١٣٦٠ - ١٣٦٢ هـ / ١٩٤١ - ١٩٤٣ م .

لسان الميزان :

تأليف شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني المعروف بابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م (ج ١ - ٦) ، طبع حيدرآباد ، ١٣٢٩ - ١٣٣١ هـ .

ابن ماجة : انظر سنن ابن ماجة

مجمع الزوائد :

. . . ومنبع الفوائد ، تأليف نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م (ج ١ - ١٠) ، طبع القاهرة ، ١٣٥٢ - ١٣٥٣ هـ .

المحتسب :

. . . في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢ هـ / ١٠٠٢ م (ج ١) ، طبع القاهرة ، ١٣٨٦ هـ .

مراتب النحويين :

تأليف أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي المتوفى سنة ٣٥١ هـ / ٩٦٢ م ، طبع القاهرة ، ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م .

المستلوك :

. . . على الصحيحين ، تأليف أبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م (ج ١-٤) ، طبع حيدرآباد ، ١٣٣٤ - ١٣٤٢ هـ .

مسلم : انظر صحيح مسلم

مسند أحمد :

تأليف أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي المتوفى سنة ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م (ج ١-٦) ، طبع القاهرة ، ١٣١٣ هـ .

المصنف :

تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن أبي شيبة المتوفى سنة ٢٣٥ هـ / ٨٤٩ م (ج ١-٢) ، نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة مدينة (طوب قابو) ، تحت رقم ٣٣٣ - ٣٣٤ .

معالم السنن :

تأليف أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ / ٩٩٨ م ، وهو شرح سنن أبي داود (ج ١-٤) ، طبع حلب ، ١٣٥١ - ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٢ - ١٩٣٤ م .

معجم الأدباء :

إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تأليف شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م (ج ١-٧) ، طبع القاهرة ، ١٩٢٣ - ١٩٣٠ م .

معجم البلدان :

تأليف شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م (ج ١ - ٨) ، طبع القاهرة ، ١٣٢٣ - ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م .

المعلم :

. . . بفوائد مسلم ، تأليف أبي عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري المتوفى سنة ٥٣٦ هـ / ١١٤١ م (ج ٢) ، نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة أحمد الثالث ، تحت رقم ٤١٤ .

المقنع :

. . . في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط ، تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة ٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ م ، بتحقيق محمد أحمد دهمان ، طبع دمشق ، ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م .

الملل والنحل :

تأليف أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتوفى سنة ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م ، بحاشية « الفصل في الملل والأهواء والنحل » لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ج ١ - ٣) ، طبع القاهرة ، ١٣١٧ - ١٣٢٠ هـ .

المنتظم :

. . . في تاريخ الملوك والأمم ، تأليف جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن علي بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م (ج ٥ - ١٠) ، طبع حيدرآباد ١٣٥٧ - ١٣٥٨ هـ .

المنهاج :

. . . في شعب الايمان ، تأليف أبي عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد الحلبي المتوفى سنة ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م (ج ١ - ٣) ، نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة أحمد الثالث ،

تحت رقم ٥٠٠

ميزان الاعتدال :

. . . في نقد الرجال ، تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م (ج ١-٣) ، طبع القاهرة ، ١٣٢٥ هـ .

النسائي : انظر سنن النسائي

النشر :

. . . في القراءات العشر ، تأليف أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م (ج ١-٢) ، طبع مطبعة مصطفى محمد بالقاهرة ، بدون تاريخ .

نفع الطيب :

. . . من غصن الأندلس الرطيب ، تأليف أبي العباس أحمد بن محمد المقرئ التلمساني المتوفى سنة ١٠٤١ هـ / ١٦٤١ م (ج ١-١٠) ، طبع القاهرة ، ١٣٦٧ - ١٣٦٩ هـ / ١٩٤٩ - ١٩٥١ م .

النهاية :

. . . في غريب الحديث والأثر ، تأليف مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير المتوفى سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م (ج ١-٤) ، طبع القاهرة ، ١٣١١ هـ .

الوسيط :

تفسير الوسيط ، تأليف أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري المتوفى سنة ٤٦٨ هـ / ١٠٧٥ م (ج ١-٢) ، نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة حمدية ، تحت رقم ١٢٣ - ١٢٤ .

الوسيلة :

. . . إلى كشف العقيلة ، تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي المتوفى

سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م ، وهو شرح قصيدة الشاطبي الرائية ، نسخة مخطوطة
محفوظة بمكتبة سليم آغا ، تحت رقم ٢٢ .

وفيات الأعيان :

. . . وأنباء أبناء الزمان ، تأليف أبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن
خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م (ج ١ - ٢) ، طبع القاهرة ، ١٢٩٩ هـ .

الفهارس

- ١ - فهرس الآيات
- ٢ - فهرس الأحاديث
- ٣ - فهرس الأعلام
- ٤ - فهرس القبائل والجماعات
- ٥ - فهرس الأماكن والبلدان
- ٦ - فهرس الأيام
- ٧ - فهرس الكتب التي ذكرها المؤلف في الكتاب

١ - فهرس الآيات والكلمات القرآنية التي أوردتها المؤلف^١

السورة ورقمها	رقم الآية في المصحف	الآية أو الكلمة القرآنية	رقم الصفحة في الكتاب
١ - الفاتحة	٤	مالك يوم الدين	١١٧ ، ١٨٢، ١٧١
»	٦	الصراط	١٧١
»	٧	صراط الذين انعمت عليهم . . .	١١١، ١٣٣
٢ - البقرة	٧	الغشاوة	١٢٠
»	٢٠	كلما أضاء لهم مشوا فيه	١٠٤
»	٣٧	فتلقى آدم من ربه كلمات	١٢٥
»	٤٨	لا يقبل	١١٦
»	٥٤	بارئكم	١٧٤
»	٦١	فومها - ثومها	١٢٣
»	٦١	النبين	١١٩
»	٦٢	الصابئين	١١٩
»	٦٧	يأمركم	١٧٤
»	٧٠	تشابه علينا	١٠٠
»	٧٨	ومنهمو أميون	١١٩، ١٢٠
»	٩٣	يأمركم	١٧٤
»	٩٧ ، ٩٨	جبريل	١٠٩، ١٢٠

١ رتبت الكلمات والآيات في هذا الفهرس على السور مع المحافظة على الشكل الذي أورد المؤلف به الكلمات والآيات

السورة ورقمها	رقم الآية في المصحف	الآية أو الكلمة القرآنية	رقم الصفحة في الكتاب
٢ - البقرة	١٠٢	ولكن الشياطين	١١٦
"	١٠٦	أونسها - أونسأها	١١٩
"	١١٧	كن فيكون	١٧٦
"	١٢١	الذين آتيناهم الكتاب يتلونه . . .	١٩٣
"	١٣٢	وصى - أوصى	١٤٨ ، ١١٢
"	١٦٩	بأمركم	١٧٤
"	١٧٧	النبين	١١٩
"	١٨٥	شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن	٩ ، ١١ ، ٢١ ، ٢٤
"	١٩٨	ليس عليكم جناح أن تبتغوا . . .	١٤١
"	٢١٣	النبين	١١٩
"	٢٢٦	فإن فاءوا - فيهن	١٤٣
"	٢٣٨	والصلوة الوسطى	١٤٣
"	٢٤٠	والذين يتوفون منكم . . . لإخراج	٤٤
"	٢٥٢	ولو شاء الله ما اقتتلوا . . . يريد	٢٩
"	٢٥٩	إلى العظام كيف ننشزها - ننشزها	١١٤ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٣٢
"	٢٦٨	بأمركم	١٧٤
"	٢٨٠	ميسرة	١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢٢
"	٢٨١	وانفقوا يوماً ترجعون . . لا يظلمون	٣١ ، ١٩٧
"	٢٨٢	إن فضل إحديهما فتذكر إحديهما	١٨٥
"	٢٨٥	وكتبه - وكتابه	١١٦
٣ - آل عمران	٢١	النبين	١١٩

السورة ورقمها	رقم الآية في المصحف	الآية أو الكلمة القرآنية	رقم الصفحة في الكتاب
٣ - آل عمران	٣٧ ، ٣٨	زكريا	١٢١
"	٤٠	يفعل ما يشاء	١٩٢
"	٤٧	كن فيكون	١٧٦
"	٨٠	يأمركم	١٧٤
"	٨٠ ، ٨١	النبين	١١٩
"	١٠٤	ولتكن منكم . . . المنكر - ويستعينون الله على ما أصابهم	١٩١
"	١٧٦	يحزن	١٦٦
"	١٨٧	فنبذوه وراء ظهورهم	١٩٤
"	١٩٥	وقاتلوا وقتلوا - وقتلوا وقتلوا	١٢٥
٤ - النساء	١	والأرحام	١٧٦
"	١٢	وله أخ أو أخت - من أمه	١١٢
"	٣٧	البخل	١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢٢
"	٥٨	يأمركم	١٧٤
"	٦٩	النبين	١١٩
"	٧٩	وما أصابك . . . نفسك - إننا كتبناها عليك	١١٢
"	٨٢	ولو كان من عند . . . اختلافاً كثيراً	١٣٤
"	٩٤	فتبينوا - فتثبتوا	١٢٤
"	٩٥	لا يستوي القاعلون . . . في سبيل الله	٣٤
"	١٦٢	النبين	١١٩
"	١٧٦	يستفتونك . . . في الكلالة	٣١
٥ - المائدة	٣	اليوم أكملت لكم دينكم	٣٢

السورة ورقمها	رقم الآية في المصحف	الآية أو الكلمة القرآنية	رقم الصفحة في الكتاب
٥ - المائة	٤٧	وليحكم أهل الإنجيل	١٢٥
"	٥٤	من يرتد - من يرتد	١١٢
"	٥٧	من الذين ... قبلكم و- من - الكفار	١٤٧
"	٦٠	وعبد الطاغوت	٩٨ ،
		١٠٠ ، ١٠٩ ، ١٣٣	
"	٧٥	ثم انظر أنتى يؤفكون	١٢٥
"	١٢١	ان تعذبهم . . . العزيز الحكيم	١٩٥
٦ - الأنعام	٣٥	فلن استطعت . . . فتأتهم بآية	١٢٥
"	٣٥	ولو شاء الله لجمعهم على الهدى	٢٨
"	٤٣	فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا	١٢٥
"	٦٣	لئن أنجينا - أنجيننا	١٤٨
"	٨٥	زكريا	١٢١
٧ - الأعراف	١١١	أرجئه	١١٠
"	١٣٧	يعرشون	١١٦
"	١٣٨	يعكفون	١٢٣
"	١٤٦	الرشد	١١٧
"	١٦١	نغفر لكم خطيئاتكم	١٨٥
"	١٦٥	عذاب بئس	١١٠ ، ١٢٦
٨ - الأنفال	٧٣	تكن فتنة في الأرض وفساد عريض	١٩١
٩ - التوبة	٢١	يشرهم	١٢٠
"	٣٧	النسيء	١١٩
"	٨٠	ان تستغفر لهم . . . فلن يغفر الله لهم	٩٩
"	١٠٠	تحتها - من تحتها	١١٣ ،
		١١٤ ، ١٢٤ ، ١٣٨	

السورة ورقمها	رقم الآية في المصحف	الآية أو الكلمة القرآنية	رقم الصفحة في الكتاب
٩ - التوبة	١٢٧	ثم انصرفوا... بأنهم قوم لا يفقهون	٥٦
"	١٢٨	لقد جاءكم رسول من أنفسكم	٣١ ، ٥٦ ، ٤٩
"	١٢٩	وهو رب العرش العظيم	٥٦
١٠ - يونس	٢٢	يسيركم - ينشركم	١٢٤
"	٣٠	تبلوا - تتلوا	١٢٤
"	٥٧	يا أيها الناس قد جاءكم... للمؤمنين	٢٦
١١ - هود	٧٨	هن أطهر لكم	١١٣
"	٨١	فاسر بأهلك	١٢١
١٢ - يوسف	١٢	أرسله معنا غداً يرتع ويلعب	٩٨
"	١٢	يرتعي	١٧٥
"	١٣	يحزن	١٦٦
"	٩٠	يتقي ويصبر	١٧٥
١٣ - الرعد	٤	الأكل	١١٧
١٤ - إبراهيم	٤	وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه	٩٤
"	٣٧	أفئدة من الناس	١٧٥
١٥ - الحجر	٩	إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون	٦٨ ، ١٨٧
"	٦٥	فاسر بأهلك	١٢١
"	٨٧	ولقد أتيناك سبعمائة من المثاني والقرآن العظيم	٢٠٨
"	٨٨	لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم	٢٠٨
١٦ - النحل	٤٠	كن فيكون	١٧٦
"	٦٦	نسقيكم	١٢١

السورة ورقمها	رقم الآية في المصحف	الآية أو الكلمة القرآنية	رقم الصفحة في الكتاب
١٦ - النحل	٦٨	يعرشون	١١٦
١٧ - الإسراء	٢٣	أف	١٠٠ ،
		١١٠ ، ١٢٦	
،	٥٥	النبين	١١٩
،	١٠٢	لقد علمت ما أنزل هؤلاء	١٢٣
،	١٠٦	وقرآنًا فرقناه . . . ونزلناه تنزيلاً	١٥ ، ١٩٧
،	١٠٧	إن الذين أوتوا العلم . . . سجداً	١٩٥
،	١٠٨	ويقولون سبحان ربنا . . . لمفعولاً	١٩٥
،	١٠٩	ويخرون للأذقان ليكون ويزيدهم خشوعاً	١٩٥
١٨ - الكهف	٧٩	يأخذ كل سفينة - صالحة - غصباً	١١١ ، ١٩٠
،	٩٤	خرجوا	١٢١
،	٩٦	الصدفين	٨٨
،	٩٧	فما اسطاعوا	١٧٤
١٩ - مريم	٢ ، ٧	زكريا	١٢١
،	٢٥	تساقط	١٢٥
،	٣٥	كن فيكون	١٧٦
،	٥٨	النبين	١١٩
٢٠ - طه	٩	وهل أتيتك حديث موسى	١٢٦
،	١١٤	وقل رب زدني علماً	١٩٦
،	١٣١	ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم	٢٠٢
،	١٣١	ورزق ربك خير وأبقى	٢٠٩
٢١ - الأنبياء	٢٣	لا يسأل عما يفعل	١٩٢

السورة ورقمها	رقم الآية في المصحف	الآية أو الكلمة القرآنية	رقم الصفحة في الكتاب
٢١ - الأنبياء	٦٧	أف	١٠٠ ،
		١١٠ ، ١٢٦	
»	٨٩	زكريا	١٢١
»	٩٨	حطب جهنم - حصب جهنم	٩٥
»	١٠٣	يحزن	١٦٦
»	١٠٧	وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين	٢٦
٢٢ - الحج	١١	ومن الناس من يعبد الله على حرف	٩٣
»	١٧	الصابئين	١١٩
»	١٨	يفعل ما يشاء	١٩٢
»	٢٧	وعلى كل ضامر يأتون	١٤٧
٢٣ - المؤمنون	٢١	نسقيكم	١٢١
»	٣٦	ميهات	١١٠
»	٧٢	خرجوا	١٢١
»	١١٠	سخرى	١٢٠
٢٤ - النور	١٥	إذ تلقونه	١٨٠
»	٣٥	دري توقد ، كوكب دري	١١٩ ، ١١٠
٢٥ - الفرقان	١٣	وإذا ألقوا منها مكاناً . . . ثبوراً	١٩٥
»	٣٢	وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن	١٧ ، ٢٨
»	٦١	سرجا	١٢١
»	٧٧	فقد كذب الكافرون فسوف يكون	
		لزماً	١٩١
٢٦ - الشعراء	١٣	ويضيق صدري	١١٣
»	٣٦	أرجئه	١١٠

السورة ورقمها	رقم الآية في المصحف	الآية أو الكلمة القرآنية	رقم الصفحة في الكتاب
٢٦ - الشعراء	١٧٦	ليكة	١٧٥
٢٧ - النمل	٨	أن بوركت النار ومن حولها	١٤٧، ١١٢
»	٢٢	سبأ	١٧٥
»	٤٤	ساقيةا	١٧٥
٢٨ - القصص	٢٩	جنوة	٨٨
»	٣٢	الرهب	٨٨
٢٩ - العنكبوت	٥٨	لنبؤنهم - لنثوينهم	١٢٤
٣١ - لقمان	١٣ ، ١٧	يا بني	١٧٥
٣٣ - الأحزاب	٧	النبين	١١٩
»	٢٣	من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهد الله عليه	٥١
»	٤٠	النبين	١١٩
٣٤ - سبأ	١٤	فلما خرّ تبينت الإنس أن الجن لو كانوا ...	١٩٠
»	١٥	سبأ	١٧٥
»	١٧	هل نجازي إلاّ الكفور	١٢٣
»	١٩	ربنا باعد بين أسفارنا	١٢٣، ١١٣
»	٢٣	حتى إذا قرع عن قلوبهم ...	
		قالوا الحق	٢٣
٣٥ - فاطر	٩	بلد ميت	١٢٥
»	٤٣	ومكر السيء	١٧٥
٣٦ - يس	٢٩	إن كانت إلاّ صيحة - زقية واحدة ٩١ ، ٩٥ ، ١١٢ ، ١٢٣ ، ١٤٧	
»	٣٥	وما عملته أيديهم	١٢١

السورة ورقمها	رقم الآية في المصحف	الآية أو الكلمة القرآنية	رقم الصفحة في الكتاب
٣٦ - يس	٨٢	كن فيكون	١٧٦
٣٨ - ص	١٣	ليكة	١٧٥
»	٢٣	نعجة - أنثى	١١٤
»	٢٩	كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته	٢٠٥
»	٦٣	سخرى	١٢٠
٣٩ - الزمر	٥٣	إن الله يغفر الذنوب جميعاً - ولا ييالي	١١١
»	٦٩	النبيين	١١٩
٤٠ - المؤمن	١٨	وأنذرهم يوم الآزفة . . . كاظمين	١٩٦
»	٦٨	كن فيكون	١٧٦
٤١ - فصلت	٤٤	قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء	١٣٥
٤٢ - الشورى	٢ ، ١	حم سق	١٤١
»	٣٠	بما - فيما كسبت	١٣٨ ، ١٢٤
٤٣ - الزخرف	٧٧	يا مال	١٢١
٤٤ - الدخان	٣	إنا أنزلناه في ليلة مباركة	١١ ، ٩
»	٤	فيها يفرق كل أمر حكيم	١٦ ، ٩
»	٤٤	طعام الفاجر - طعام الأثيم	١٢٢ ، ١١٢
٤٥ - الجاثية	٢١	أم حسب الذين . . . ساء ما يحكمون	١٩٦
»	٢٣	الغشاوة	١٢٠
٤٦ - الأحقاف	١٧	أف	١٠٠ ،
		١١٠ ، ١٢٦	
٤٩ - الحجرات	٦	فتبينوا - فتثبتوا	١٢٤
٥٠ - ق	١٩	وجاءت سكرة الموت بالحق	١١٤ ، ١١١
»	٤١	المناد	١١٨

السورة ورقمها	رقم الآية في المصحف	الآية أو الكلمة القرآنية	رقم الصفحة في الكتاب
٥٢ - الطور	٢٧	فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم	١٩٦
٥٦ - الواقعة	٢٩	طلح منضود - طلح منضود	١٢٢، ١١٤
»	٧٥	فلا أقسم بمواقع النجوم	٢١ ، ١٨
»	٨٢	وتجعلون شكركم أنكم تكذبون	١٩٠
٥٧ - الحديد	١٣	للذين آمنوا انظرونا (مهلونا ،	
		أخرونا ، أرجئونا)	١٠٤
»	٢٤	البخل	١١٥ ،
		١٢٠ ، ١٢٢	
»	٢٤	هو الغني الحميد	١١٤ ،
		١٢٤ ، ١٣٨	
٥٨ - المجادلة	١٥	يحزن	١٦٦
٦٢ - الجمعة	٩	فامضوا - فاسعوا إلى ذكر الله	١٠٤ ،
		١١٧ ، ١٩٠	
٦٦ - التحريم	٤	جبريل	١٢٠، ١٠٩
٧٠ - المعارج	١	سأل سائل	١١٩
٧٣ - المزمل	٤	ورتل القرآن ترتيلاً	١٩٧
»	٢٠	فاقرأوا ما تيسر منه	١٤٢
٧٤ - المدثر	١	يا أيها المدثر	٣١
٧٥ - القيامة	١٦	لا تحرك به لسانك لتعجل به	٢٩
»	١٧	إن علينا جمعه وقرآنه	٢٩
»	١٨	فإذا قرأناه فاتبع قرآنه	٣٠
»	١٩	ثم إن علينا بيانه	٣٠
٧٩ - النازعات	١١	ناخرة	١٢١
٨٠ - عبس	١٥	بأيدي سفره	٢٣

السورة ورقمها	رقم الآية في المصحف	الآية أو الكلمة القرآنية	رقم الصفحة في الكتاب
٨٠ - عبس	١٦	كرام بررة	٢٣
٨١ - التكوير	٢٤	بضنين	١٢٠
٨٢ - الانفطار	١	إذا السماء انفطرت	١٩٧
٨٥ - البروج	١٥	المجيد	١١٦
٨٧ - الأعلى	٦	سنقرئك فلا تنسى	٢٩
٩٢ - الليل	١	والليل إذا يغشى	١٥٤
،	٢	والنهار إذا تجلى	١٩١، ١٥٤
،	٣	والذكر - وما خلق الذكر والأنثى	١٩١، ١٥٤
٩٤ - الانشراح	٢	وضعنا - حططنا	٩٥
٩٦ - العلق	١	اقرأ باسم ربك الذي خلق	٣١ ، ٢٤
٩٧ - القدر	١	إننا أنزلناه في ليلة القدر	١١ ، ٩
		١٤ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٧	
٩٨ - البينة	٦ ، ٧	البرية	١١٩
٩٩ - الزلزال	١	إذا زلزلت	١٩٨
١٠١ - القارعة	١	القارعة	١٩٨
،	٥	كالهين المنفوش - كالصوف	
		المنفوش	٩٥ ،
		١١٢ ، ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٤٧ ، ١٩٠	
١٠٣ - العصر	١	والعصر - ونوائب الدهر	١١١
١٠٤ - الهمزة	٨	مؤصلة	٢١٢
١١٠ - النصر	١	إذا جاء فتح الله والنصر	١٤١
١١١ - المسد	١	تبت يدا أبي لهب و - قد - تب	١٩٠

٢ - فهرس الأحاديث

١

- أحسن الصوت بالقرآن أخشاهم لله تعالى ١٩٩
أدع لي زيدا وليجىء باللوح والدواة والكتف ٣٤
ارموهم بالبحر ٢٠١
أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ٨١
أعاذك الله من الشك وخساً عنك الشيطان . . . أتاني جبريل ٨٠
أقرأني جبريل عليه السلام على حرف واحد فراجعت فلم أزل ٧٧
أقرأه على سبعة أحرف من سبعة أبواب من الجنة ٨١
أقرأه في شهر ٣٩
أقرأوا القرآن بحزن فإنه نزل بحزن ٢٠٤
أقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ٢٠٠
أقرأوا القرآن فيوشك أن يأتي قوم يقرأونه ٢٠٧
أقرأوا القرآن ما نهاك فإذا لم ينهك فليست تقرأه ١٩٤
أقرأ يا هشام . . . كذلك أنزلت ان هذا القرآن ٧٨
ألا هلك المتنطعون ٢٠٣
اللهم اخساً الشيطان عنه ، يا أبي أتاني آت من ربّي ٨٠
التمسوها في العشر الأواخر من رمضان ٩
الذي إذا سمعته رأيت يته يخشى الله تعالى ١٩٩
إن أحسن الناس صوتاً بالقرآن من إذا سمعته ٢٠٤
إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة وإنه ٣٥
إن جبريل وميكائيل أتياني ففعد جبريل عن يميني ٨٢

أنزلت صحف إبراهيم . . . وأنزل القرآن لأربع وعشرين ١٢
أنزل القرآن على ثلاثة أحرف ٨٨
أنزل القرآن على سبعة أحرف ٦ ، ٧٧ ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ،
١٤٧ ، ١٥٠ .

أنزل القرآن . . . فاقراءوا ما تيسر منه ١٠٥
أنزل القرآن . . . فالمرء في القرآن كفر فما عرفتم منه ٨٥
أنا سيد ولد آدم ولا فخر ٥
إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فلا تماروا في القرآن ١٠٤
إن القرآن نزل على سبعة أحرف ١٧١
إن القرآن نزل على سبعة أحرف كل حرف منها شاف كاف ١٣٥
إن الكتاب الأول نزل من باب واحد ونزل القرآن ١٣٧
لنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف ٨٧
إن ملائكة الرحمة بأسطة أجنحتها عليهم ٤٤
إن من إجلال الله عز وجل لإكرام ذي السلطان المقسط ٢٠٣
إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ١٣٤
إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف من سبعة أبواب ١٦٠
إن هذا القرآن نزل بحزن فإذا قرأتموه ٢٠٤
إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فأب ذلك قرأتم ٨٤
إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فلا تماروا فيه ٨٤
إني بعثت إلى أمة أمية فيهم الشيخ الفاني ١٢٦
إني بعثت إلى أمة أميين فيهم الغلام والجارية ١٣٠

خ

خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود ٣٦

ز

زينوا القرآن بأصواتكم ٢٠٠

ض

ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا ٣٣

ط

طوبى للشام ٤٤

ف

فاقرأوا ولا حرج ولكن لا تحنموا ذكر رحمة بعذاب ٨٥ ، ١٠٣

ك

كان الكتاب الأول نزل على حرف واحد ونزل القرآن ١٣٧
كان الكتاب الأول نزل من باب واحد على حرف . . . القرآن ١٠٧
كنت نبياً وآدم بين الماء والطين ٢٥

ل

لا تماروا في القرآن فإن المرء فيه كفر ١٣٥
لقيت جبريل عند أحجار المرء فقلت يا جبريل ٨٣
لما كان جبريل يستفتح له السموات سماء سماء ٢٥
المرء في القرآن كفر ١٤١

م

من قرأ القرآن فقام به أثناء الليل والنهار يحل حلاله ٢٠٦
من قرأ منها حرفاً فهو كما قرأ ٨١

ن

نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب وإن الشهر ١٣٢

نزل القرآن على سبعة أحرف أيها قرأت أصبت ٨٤
نزل القرآن على سبعة أحرف عليماً حكيماً غفوراً رحيماً ٨٥ ، ١٢٩



هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ولا حرج ١٠٣
هلك المتنطعون ٢٠٣
هون على أمّتي ٩٦

ي

يا أباي إن ربي أرسل إلي أن أقرأ القرآن على حرف ٧٩
يا أباي إني أقرئت القرآن فقال لي على حرف فقال الملك ٨٢ ، ٨٧ ، ١٠٣
يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين منهم العجوز ٨٢
يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام ٢٠٣

٣ - فهرس الأعلام

احمد بن شبيب (أبو عبد الرحمن النسائي)	١
٧٨	الآجري (محمد بن الحسين أبو بكر
احمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة (أبو	البغدادى) ٢٠٤
جعفر الدينوري) ٩٤	آدم (عليه السلام) ٢٥ ، ٥
احمد بن علي (أبو بكر البغدادى ،	ابان بن سعيد بن العاص ٦٦
الخطيب) ١٨٧	ابراهيم بن سعد ٤٨ ، ٤٩ ، ٩٢
احمد بن عمار (أبو العباس المهدي)	ابراهيم (عليه السلام) ١٢ ، ١٣ ،
١٤٠	١٤٨ ، ٧٩
احمد بن ابي عمران ١٠٨	ابراهيم بن يزيد النخعي ١٣٦ ، ١٩٧ ،
احمد بن عمرو (أبو الطاهر المصري)	٢٠٢ ، ٢٠٥
٥٧ ، ١٠٥ ، ١٠٦	ابي بن كعب ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ،
احمد بن محمد (أبو اسحق الثعلبي) ١٢ ،	٥٦ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ،
٢١	٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٧ ،
احمد بن محمد (أبو جعفر الطحاوي)	١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٤٤ ،
١٠٨ ، ١٠٦	١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٧٢ ، ١٨٧
احمد بن محمد بن عبد الله البزي ١٧٤	احمد بن جبير (أبو جعفر الكوفي) ١٥٩
احمد بن محمد (أبو عبيد الهروي ، صاحب	احمد بن الحسين (أبو بكر البيهقي) ١٠ ،
الغريين) ٢٠٣	١٢ ، ١٤ ، ١٧ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٤٤ ،
احمد بن محمد بن واصل (أبو العباس	٥٤ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٨ ،
الكوفي) ١١٨	٢٠٣

١ روعي في ترتيب هذا الفهرس عدم اعتبار أداة التعريف أو ما صدر به العلم من لفظ أب أو ابن أو أم .

احمد بن موسى بن العباس (ابو بكر بن
مجاهد ، الشيخ) ١٤٦ ، ١٤٧ ،
١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،
١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ،
١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢١٢ ،
انس بن مالك ٣٠ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٩ ،
٩٢ ، ٢٠٠ ،
الاهوازي (الحسن بن علي ، ابو علي)
٩٣ ، ٩٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٦ ،
١١٨ ، ١٥٩ ،

ابو الاحوص ٢٠٩
ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي ٥٣ ،
٥٨
ام ايوب بنت قيس ٨٣ ، ٨٤
ايوب بن كيسان السخيتاني ٢٢ ، ٩٤ ،
٢٠٠ ، ٢٠١ ،

ب

اسلم (مولى عمر) ٦٤
اسماء بنت ابي بكر ١٩٦ ، ٢٠٧ ،
اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم (ابن علي) ٢٢
اسماعيل بن اسحق القاضي (ابو اسحاق
الازدي) ٧٤ ، ١٥٢ ، ١٧٠ ،
اسماعيل بن عبد الرحمن السدي ١٠ ، ٥٣ ،
اسماعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر ١٦٥
اسماعيل بن علي الخطيبي ١٨٧
ابن اشته (محمد بن عبد الله ابو بكر
الاصبهاني) ١٠٥ ، ١٠٦ ،
الأصمعي (عبد الملك بن قريب) ١٨١
الاعمش (سليمان بن مهران) ٢٠ ، ٨٩ ،
١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٣٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ،
امير المؤمنين (محمد بن المقتدر ، راضي
بالله ، السلطان) ١٨٨ ، ١٩٠ ،
ابن الانباري (محمد بن القاسم) ٩٨ ،
٩٩ ، ١٨٧ ،
الباقلاني (محمد بن الطيب ابو بكر القاضي
الاشعري) ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ،
٦٣ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ١٢١ ، ١٣٨ ،
١٤٢ ، ١٦٦ ،
البخاري (محمد بن اسماعيل) ٣١ ،
٤٨ ، ٧٨ ،
البراء بن عازب ٣٤
بريدة بن الحصيب ٢٠٤
البرزي (احمد بن محمد بن عبد الله) ١٧٤
البغوي (الحسين بن مسعود ، صاحب شرح
السنة) ٦٦ ، ١٣٤ ، ١٤٤ ،
البغوي (عبد الله بن محمد ، ابو القاسم)
٢٢
ابو بكر احمد بن موسى (ابن مجاهد ،
الشيخ) ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،

- ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، أبو بكر محمد بن الحسين الآجري ٢٠٤
- ١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، أبو بكر محمد بن دريد ٩٤
- ١٩١ ، ٢١٢ ، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (القاضي)
- ٩٨ ، ٩٩ ، ١٨٧ ، أبو بكر بن الانباري (محمد بن القاسم)
- ١٨٣ ، أبو بكر البيهقي (احمد بن الحسين)
- ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٧ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ١٠٦ ، ١٠٥ (اشته)
- ٤٤ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٨٩ ، ٩٠ ، أبو بكر محمد بن علي الاذفوي ١١٨
- ١٠٨ ، ٢٠٣ ، ابن بكير (يحيى بن عبد الله ، أبو زكريا المصري) ٣٢
- ١٨٣ ، أبو بكر الشاشي (محمد بن احمد) ١٨٢
- ١٣ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٥ ، أبو بكر بن ابي شيبة (عبد الله بن محمد)
- ٨٤ ، ١٧١ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، أبو بكر الصديق (عبد الله بن عثمان) ٦
- ٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ،
- ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ،
- ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ثابت بن سنان ١٨٨
- ٥٧ ، ٥٨ ، أبو بكر عبد الله بن ابي داود ٥٥ ، ٥٧ ،
- ٥٨ ، ٦٠ ، ١٠٥ ، الثوري (سفيان بن سعيد) ٥٣
- ٩٠ ، ٩٧ ، ١٥٠ ، أبو بكر بن عياش الاسدي الكوفي ٢٠٣
- ٢١٢ ، جابر بن عبد الله ٤٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧

- ابن جبير (سعيد بن جبير) ١٦ ، ١٧ ،
٢٠ ، ٢٩ ، ٦٧ ، ١٩٦
ابن جبير المقرئ (أحمد بن جبير ، أبو
جعفر) ١٥٩
ابن جدعان (علي بن زيد) ٢٣
ابن جريج (عبد الملك بن عبد العزيز)
٣٢ ، ١٩٩
جرير بن عبد الحميد ١٧ ، ١٩٧ ، ٢٠٢
أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي ١٠٦ ،
١٠٨
أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ٧٩ ،
٨٣ ، ١٠٦ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،
١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ،
١٦١ ، ١٨٦
أبو جعفر محمد بن سعدان ٩٣
أبو جعفر يزيد بن القعقاع ١٥٠ ، ١٥٧ ،
١٦٣
ابن جني (عثمان بن جني) ١٨٤
أبو جهيم بن الحارث بن الصمة ٨٣ ،
١٠٤
شيخ للأكية ١٨٣ ، ١٨٤
الحارث بن عبد الله الأعور ٢٠١
الحاكم محمد بن عبد الله (أبو عبد الله
النيسابوري) ١٥ ، ١٦ ، ٣٣ ،
٤٥ ، ٨٧ ، ٨٨
أبو حامد الغزالي (محمد بن محمد) ٢١٠
حجاج بن محمد المصيصي ٣٢ ، ١٩٤ ،
١٩٩
حذير بن كريب الحضرمي (أبو الزاهرية)
١٩٤
أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ٤١
حذيفة بن اليمان النعسي ٤١ ، ٤٩ ،
٥٠ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٨٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ،
٢٠٤
حسان بن حريث ٢٠
الحسن بن أحمد (أبو العلاء الهمداني)
١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٨
الحسن البصري ١٩٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩
ام الحسن البصري (خيرة مولاة ام سلمة)
٢٠٧
الحسن بن سفيان ٢٢
الحسن بن علي (أبو علي الاهوازي) ٩٣
٩٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٦ ، ١١٨ ،
١٥٩
أبو الحسن علي بن اسماعيل القطان الخاشع
٩٤

ح

- أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ٧٣ ،
٩٤ ، ١٠٢ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ،
١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٨١
ابن الحاجب (أبو عمرو عثمان بن عمر ،
٩٤

عبد الله (٢٦	ابو الحسن علي بن محمد السخاوي (الشيخ)
الخليمي (الحسين بن الحسن ، ابو عبد	٢٦ ، ٢٧ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٧١ ،
الله (١٣ ، ١٩	١٢٣ ، ١٦٠ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ٢٠٨
حماد بن سلمة ٧١	٢٠٩ ، ٢١٢
حمد بن محمد (ابو سليمان الخطابي) ٦٢ ،	ابو الحسن الماوردي (علي بن محمد) ١٩
٩٧	ابو الحسن محمد بن احمد بن ايوب بن
ابو حمزة ١٩٧	العصلي (ابن شنبوذ) ١٨٧ ، ١٨٨ ،
حمزة بن حبيب الزيات ١٥٢ ، ١٥٣ ،	١٨٩ ، ١٩١
١٥٦ ، ١٦٤ ، ١٧٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٢	ابو الحسن الواحدي (علي بن أحمد) ١٧
	١٨
خ	الحسين بن الحسن (ابو عبد الله الخليمي)
خارجة بن زيد بن ثابت ٥١ ، ٥٧	١٣ ، ١٩
خالد بن دينار ابو خلدة البصري ١٣٠	حسين بن علي بن الوليد الجعفي ٢٣ ،
ابو خزيمة بن اوس بن زيد ٤٩ ، ٥١ ،	١٢٩
٥٢	أبو الحسين عمر بن محمد الازدي ، القاضي
خزيمة بن ثابت بن الفاكه ٥١ ، ٥٢ ، ٥٦	١٨٩
الخطابي (حمد بن محمد ، ابو سليمان)	الحسين بن محمد (ابو علي ، القاضي)
٦٢ ، ٩٧	١٨٣
الخطيب احمد بن علي (ابو بكر البغدادي)	الحسين بن مسعود (ابو محمد البغوي ،
١٨٧	صاحب شرح السنة ، القراء) ٦٦ ،
خلاد بن يزيد الباهلي ١٨٠	١٣٤ ، ١٤٤
ابو خلدة خالد بن دينار البصري ١٣٠	حفص بن غياث ٢٠٢
خليد بن سعد ١٦٥	حفصة بنت عمر بن الخطاب ٤٢ ، ٤٩ ،
خيرة مولاة ام سلمة (ام الحسن البصري)	٥٠ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٨ ، ٧٢ ،
٢٠٧	٧٤
	الحكيم الترمذي (محمد بن علي ، ابو

د

ابو الزاهرية حنير بن كريب الحضرمي

١٩٤

زبان بن العلاء (ابو عمرو البصري)

٩٣ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ،

١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،

٢١٢

زرّ بن حبيش ١٢٩ ، ٢٠٣

الزهري (محمد بن مسلم ، ابو بكر بن

شهاب) ٣٠ ، ٣٣ ، ٤٨ ، ٤٩ ،

٥١ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ،

٩٢ ، ١٠٨

زياد بن مخراق ٢٠٢

ابو زيد قيس بن السكن ٣٧ ، ٣٨

زيد بن ارقم ٨٥

زيد بن ثابت ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ،

٤٤ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ،

٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ،

٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ،

٧٢ ، ٧٤ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١٠٥ ،

١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٧٠

س

سالم بن عبد الله ٥٢ ، ٥٧

سالم بن معقل (مولى ابي حذيفة) ٣٦ ،

٤١

الداراني (عبد الرحمن بن احمد ، ابو

سليمان) ٢٠٩

الداني (عثمان بن سعيد ، ابو عمرو)

٤٧ ، ٦٠ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٢١١

ابن ابي داود (عبد الله بن سليمان ، ابو

بكر السجستاني) ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ -

٦٠ ، ١٠٥

داود (عليه السلام) ١٣٧ ، ١٩٩

داود بن ابي هند ١٤ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ ،

٢٤

ابو اللرداء ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ١٤٩ -

١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٩٤ ، ٢٠٨

ذ

ابو ذر الغفاري ١٩٥

ر

راضي بالله محمد بن المقتدر (ابو العباس ،

السلطان ، أمير المؤمنين) ١٨٨ ،

١٩٠

رفيع بن مهران (ابو العالية الرياحي)

٥٥ ، ١٣٠ ، ١٣٦

ز

زائدة بن قدامة الثقفي ١٢٩

- السجستاني (ابو حاتم سهل بن محمد) ٧٣ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٠٨
سلمة بن أبي سلمة بن عبد الرحمن ١٠٧ ، ١٠٨
أبو سلمة بن عبد الرحمن ١٠٧ ، ١٠٨
أبو سليمان الخطابي (محمد بن محمد) ٦٢ ، ٩٧
أبو سليمان الداراني (عبد الرحمن بن أحمد) ٢٠٩
سليمان بن سحيم ١٩٤
سليمان بن صرد ٨٧
سليمان بن مهران الاعمش ٢٠ ، ٨٩ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٣٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤
سليم بن عيسى ٢٠٨
سمرة بن جندب ٨٣ ، ٨٨
سهل بن سعد بن مالك ٢٠٨
سهل بن محمد (ابو حاتم السجستاني) ٧٣ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣
١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٨١
السخاوي (ابو الحسن علي بن محمد ، الشيخ) ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٧١ ، ١٢٣ ، ١٦٠ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٢
السختياني (ايوب بن كيسان) ٢٢ ، ٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠١
السدّي (اسماعيل بن عبد الرحمن) ١٠ ، ٥٣
سعد بن عبيد بن النعمان ٣٨
سعد بن ابي وقاص ٤١ ، ٢٠٤
سعيد بن جبير ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٩ ، ٦٧ ، ١٩٦
سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ٥٠ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٥
سعيد بن ابي عروبة ٩٢
سعيد بن المسيب ١٣٠
سفيان بن سعيد الثوري ٥٣
سفيان بن عيينة ١٠٥ ، ١٠٦ ، ٢٠٨
سلام بن سليمان ١٦١
السلطان (أبو العباس راضي بالله محمد بن مقتدر ، أمير المؤمنين) ١٨٨ ، ١٩٠
أم سلمة هند بن أبي أمية ٤٢
ش
الشاشي (ابو بكر محمد بن أحمد) ١٨٢ ، ١٨٣

الشاطبي (أبو القاسم القاسم بن فيرة)

٤٦ ، ٧١ ، ١٣٨ ، ١٧٦

الشافعي (محمد بن ادريس) ١٧٩

ابن شريح (محمد بن شريح) ١١٥

شعبة بن الحجاج ٥٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٠

الشعبي (عامر بن شراحيل) ٢٠ ،

٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٨ ، ١٧٠ ، ١٩٤

شعيب بن الحبحاب ١٣٦

شقيق بن سلمة (أبو وائل الكوفي) ٨٩

ابن شنبوذ (محمد بن أحمد) ١٨٧ ،

١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١

ابن شهاب (محمد بن مسلم الزهري)

٣٠ ، ٣٣ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ،

٥٧ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٢ ، ١٠٨

ابن أبي شيبة (أبو بكر عبد الله بن محمد)

١٣ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٥٣ ،

٨٤ ، ١٧١ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣

شيبة بن نصاح ١٥٧ ، ١٦٣

الشيخ (أبو الحسن علي بن محمد السخاوي)

٢٦ ، ٢٧ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٧١ ،

١٢٣ ، ١٦٠ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ٢٠٨ ،

٢٠٩ ، ٢١٢

الشيخان (البخاري ومسلم) ٣٤ ، ٤٥

ص

صاحب شرح السنة (الحسين بن مسعود

البغوي) ٦٦ ، ١٣٤ ، ١٤٤

صاحب الغريين (أبو عبيد أحمد بن محمد

الهروي) ٢٠٣

أبو صالح ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٣٠

ابن الصلاح (أبو عمرو عثمان بن عبد

الرحمن) ١٨٣

ط

أبو الطاهر أحمد بن عمرو المصري ٥٧ ،

١٠٥ ، ١٠٦

أبو طاهر بن أبي هاشم (عبد الواحد بن

عمر) ١١٠ ، ١١٨ ، ١٤٦ ،

١٦١ ، ١٨٦

طاوس بن كيسان ١٩٩

الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) ٧٩ ،

٨٣ ، ١٠٦ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،

١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ،

١٦١ ، ١٨٦

الطحاوي (أبو جعفر أحمد بن محمد)

١٠٦ ، ١٠٨

طلحة بن عبيد الله ٤١

الطوسي (محمد بن أسعد بن محمد حفلة) ٦٦

ع

عائشة بنت أبي بكر الصديق ٣٥ ، ٤٢ ،

٤٣ ، ١٨٠ ، ١٨١

عبد خير ٥٤	عابس الغفاري ٢٠٠
أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن	عاصم بهدلة الكوفي ١٢٩ ، ١٥١ ،
أبي ليلى ٢٠٦	١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ،
عبد الرحمن بن احمد (أبو سليمان الداراني)	٢٠٣
٢٠٩	عاصم الجحدري ١٥٧ ، ١٦٤
عبد الرحمن بن أبي بكر ٨٤	أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي
عبد الرحمن بن ثابت (أبو قيس مولى عمرو	٥٥ ، ١٣٠ ، ١٣٦
ابن العاص) ٨٤	ابن عامر (عبد الله بن عامر) ١٥٢ ،
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ٥٠ ،	١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ،
٦٤	عامر بن شراحيل (أبو عمرو الشعبي)
عبد الرحمن بن أبي الزناد ١٩٤	٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٨ ، ١٧٠ ،
أبو عبد الرحمن السلمي (عبد الله بن	١٩٤
حبيب) ٦٨ ، ٦٩	عامر بن عبد قيس ١٩٦
عبد الرحمن بن عبد القاري ٧٧	ابن عباس (عبد الله بن عباس) ١٠ ،
عبد الرحمن بن عبد الله (أبو القاسم	١١ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ،
السهيلي) ٩٧	٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤١ ،
عبد الرحمن بن أبي ليلى ٨٠ ، ٨١ ،	٦١ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٣ ،
٢٠٦	٩٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٢ ،
عبد الرحمن بن مهدي ٥٣ ، ٧١ ، ٩٢ ،	١٣٠ ، ١٤٧ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ،
١٧٩	٢٠٧
عبد الرحيم بن عبد الكريم (أبو نصر	أبو العباس احمد بن عمار المهدي ١٤٠
القشيري) ١٦	أبو العباس احمد بن محمد بن واصل ١١٨
أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري	عبد الأعلى ١٥ ، ١٩٥
(الحاكم) ١٥ ، ١٦ ، ٣٣ ، ٤٥ ،	ابن عبد البر (يوسف بن عبد الله) ١٠٠ ،
٨٧ ، ٨٨	١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،
عبد الله بن أبي اسحاق ١٦٤	١٠٨ ، ١١٤ ، ١٢٨ ، ١٨٢

- عبد الله بن حبيب (أبو عبد الرحمن السلمي) ٦٨ ، ٦٩
عبد الله بن محمد (أبو بكر بن أبي شيبة) ١٣ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٥٣ ،
٨٤ ، ١٧١ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣
عبد الله بن محمد (أبو القاسم البغوي) ٢٢
أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي ٢٦
عبد الله بن علي الأزدي ٩٣
عبد الله بن مسعود ٣٦ ، ٤١ ، ٥٨ ،
٦٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ،
٩١ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ،
١٠٨ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ،
١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ،
١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ،
٢٠٣ ، ٢٠٥
عبد الله بن مسلم بن قتيبة (القتيبي) ٩٤ ،
٩٥ ، ٩٨ ، ١١٥
عبد الله بن مغفل ١٩٨
عبد الله بن وهب ٤٦ ، ٥٧ ، ١٠٤ ،
١٠٦
عبد الملك بن شبيب ٢٠٦
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ٣٢ ،
١٩٩
عبد الملك بن قريب (الاصمعي) ١٨١
عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم
(أبو طاهر) ١١٠ ، ١١٨ ،
عبد الله بن حبيب (أبو عبد الرحمن السلمي) ٦٨ ، ٦٩
أبو عبد الله الحلبي (الحسين بن الحسن) ١٣ ، ١٩
عبد الله بن الزبير ٤١ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٦٤
عبد الله بن زيد (أبو قلابة البصري) ١٣
عبد الله بن السائب ٤١
عبد الله بن سليمان (أبو بكر بن أبي داود
السجستاني) ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ،
٦٠ ، ١٠٥
عبد الله بن صالح ٣٢
عبد الله بن عامر ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦١ ،
١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٧
عبد الله بن عباس ١٠ ، ١١ ، ١٥ ،
١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣٢ ،
٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٦١ ، ٦٧ ،
٦٩ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٩٢ ، ٩٦ ،
٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٣٠ ، ١٤٧ ،
١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٧
عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ٢٠٧
عبد الله بن عروة بن الزبير ٢٠٧
عبد الله بن عمر ٤١ ، ٤٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ،
٨٢ ، ١٩٤ ، ١٩٩
عبد الله بن عمرو بن العاص ٣٦ ، ٣٨ ،
٣٩ ، ٤١
عبد الله بن كثير المكي ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٧٨

١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،	١٤٦ ، ١٦١ ، ١٨٦
١١١ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ،	عبد الوهاب بن يحيى بن حمزة ١٩٦
١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ،	ابو عبيد القاسم بن سلام ١٢ ، ١٤ ،
١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٨٧ ،	١٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٥٢ ،
١٨٩	٨٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ،
عثمان بن عمر (ابو عمرو بن الحجاب	٩٨ ، ٩٩ ، ١٣٥ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ،
شيخ المالكية) ١٨٣ ، ١٨٤	١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ،
ابن أبي علي (محمد بن ابراهيم)	١٩٩ ، ٢٠١
٢٢ ، ٢١	عبيدة السلماني ٢٣ ، ١٧١
عروة بن الزبير ٥٥ ، ٧١ ، ٧٧ ، ١٧٠	عبيد بن السباق ٤٨
عطاء بن أبي رباح ١٩٩	عبيد الله بن عبد الله ٧٧
عطية بن الاسود ١١	ابو عبيد المروني (احمد بن محمد ، صاحب
عطية بن قيس ١٦٥	الغريين) ٢٠٣
عقيل بن خالد ٣٢ ، ١٠٨	عثمان بن جني ١٨٤
عكرمة البربري ١٥ ، ١٩٣	عثمان بن سعيد (أبو عمرو الداني)
أبو العلاء الحسن بن احمد ١٠٨ ، ١٠٩ ،	٤٧ ، ٦٠ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٢١١
١١١ ، ١١٨	عثمان بن سعيد (ورث) ١٥٥ ، ١٥٦ ،
علقمة بن قيس ٨٦ ، ١٥٤ ، ١٩٧ ،	١٧٨
٢٠٥	عثمان بن عبد الرحمن (ابو عمرو بن
علقمة بن مرثد ٥٣ ، ٥٤	الصلاح) ١٨٣
علي بن احمد (ابو الحسن الواحدي)	عثمان بن عفان ٦ ، ٧ ، ٣٣ ، ٣٧ ،
١٧ ، ١٨	٣٨ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ،
علي بن اسماعيل (أبو الحسن الخاشع) ٩٤	٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ،
أبو علي الاهوازي (الحسن بن علي) ٩٣ ،	٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ،
٩٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٦ ، ١١٨ ،	٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ،
١٥٩	٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٢ ،

- ابن علي (ابو بشر اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم) ٢٢
 أبو علي الحسن بن صافي الصفار ١٠٥
 علي بن حمزة (ابو الحسن الكسائي) ١٥٢
 ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٧٢
 علي بن زيد (ابن جدعان) ٢٣
 علي بن سهل النيسابوري ٢٣
 علي بن أبي طالب ٤١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ٢٠١
 ابو علي بن علي (محمد بن علي بن الحسين ابن مقله) ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١
 علي بن محمد (أبو الحسن السخاوي ، الشيخ) ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٧١ ، ١٢٣ ، ١٦٠ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٢
 علي بن محمد (ابو الحسن الماوردي) ١٩
 أبو علي محمد بن مقله (الوزير) ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١
 عمارة بن غزية ٥٧
 ابن عمر (عبد الله بن عمر) ٤١ ، ٤٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ١٩٤ ، ١٩٩
 أبو عمر يوسف بن عبد الله (ابن عبد البر) ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٣٧
 ٢٧٣
- ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١٢٨ ، ١٨٢
 عمر بن الخطاب ٧ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٢٧
 ١٣٦ ، ١٤٤ ، ١٧٠
 عمر بن عبد العزيز ١٧٠
 عمر بن محمد (أبو الحسين الأزدي) ١٨٩
 أبو عمرو زبان بن العلاء ٩٣ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٧٤
 ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢١٢
 عمرو بن حريث ٤٣
 أبو عمرو الداني (عثمان بن سعيد) ٤٧ ، ٦٠ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٢١١
 عمرو بن العاص ٤١ ، ٨٤
 عمرو بن عبد الله (أبو اسحاق السبيعي) ٥٣ ، ٥٨
 أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن (شيخ الشافعية) ١٨٣
 أبو عمرو عثمان بن عمر (شيخ المالكية) ١٨٣ ، ١٨٤
 عمرو بن أم مكتوم ٣٥
 عوف بن أبي جميلة ٢٠٢
 العيزار بن جرول ٥٤
 عيسى (عليه السلام) ١٣٧

عيسى بن عمر ١٦٤ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٤ ،

عيسى بن مينا (قالون) ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٢١ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٦٦ ،

القاضي الحسين بن محمد (ابو علي) ١٨٣

قالون (عيسى بن مينا) ١٥٦ ، ١٥٥

قتادة بن دعامة ١١ ، ١٦ ، ٣٧ ، ٩٢

ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) ٩٤ ،

٩٥ ، ٩٨ ، ١١٥

القزويني (أبو المجد محمد بن الحسين) ٦٦

القشيري (أبو نصر عبد الرحيم بن عبد

الكريم) ١٦

أبو قلابة عبد الله بن زيد ١٣

قيس بن السكن (أبو زيد) ٣٧ ، ٣٨

أبو قيس عبد الرحمن بن ثابت (مولى عمرو

ابن العاص) ٨٤

ك

ابن كثير (عبد الله بن كثير) ١٥٧ ،

١٦٤ ، ١٧٨

الكسائي (أبو الحسن علي بن حمزة)

١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،

١٦٤ ، ١٧٢

الكلبي (محمد بن السائب) ٩٢

أبو كنانة ٢٠٢

ل

لاحق بن حميد (أبو مجلز) ٧٠

عيسى بن عمر ١٦٤

عيسى بن مينا (قالون) ١٥٦ ، ١٥٥

غ

ابو غانم المظفر بن احمد بن حمدان ١١٨

الغزالي (أبو حامد محمد بن محمد) ٢١٠

ف

فاطمة بنت محمد (عليه السلام) ٣٥

الفضيل بن عياض ٢٠٦

ق

أبو القاسم البغوي (عبد الله بن محمد) ٢٢

القاسم بن ثابت العوفي ١٢٨ ، ١٣١ ،

١٣٣

القاسم بن سلام (أبو عبيد) ١٢ ، ١٤ ،

١٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٥٢ ،

٨٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ،

٩٨ ، ٩٩ ، ١٣٥ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ،

١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ،

١٩٩ ، ٢٠١

أبو القاسم الشاطبي (القاسم بن فيرة)

٤٦ ، ٧١ ، ١٣٨ ، ١٧٦

أبو القاسم الهذلي (يوسف بن علي)

٩٩ ، ١٧٨

القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني

الحسن بن شنبوذ (١٨٧ ، ١٨٨ ،

١٨٩ ، ١٩١

محمد بن احمد بن الحسين (ابو بكر الشاشي)

١٨٢ ، ١٨٣

محمد بن ادريس الشافعي ١٧٩

محمد بن أسعد بن محمد حفدة (ابو منصور

الطوسي) ٦٦

محمد بن اسماعيل (أبو عبد الله البخاري)

٣١ ، ٤٨ ، ٧٨

محمد بن جhadaة ٢٠٧

محمد بن جرير الطبري ٧٩ ، ٨٣ ،

١٠٦ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،

١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٦١ ،

١٨٦

محمد بن الحسن بن دريد (أبو بكر الازدي)

٩٤

محمد بن الحسين (ابو بكر الآجري) ٢٠٤

محمد بن الحسين (ابو المجد القزويني)

القاضي) ٦٦

ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي (صاحب

شرح السنة) ٦٦ ، ١٣٤ ، ١٤٤

محمد بن السائب الكلبي ٩٢

محمد بن سعدان (أبو جعفر) ٩٣

أبو محمد سليمان بن مهران الاعمش ٢٠ ،

٨٩ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٣٠ ، ١٦٢ ،

١٦٤

لؤي بن غالب بن فهر ٥

الليث بن سعد ٣٢ ، ١٠٨

ابن أبي ليلى (عبد الرحمن) ٨٠ ، ٨١ ،

٢٠٦

م

المازري (ابو عبد الله محمد بن علي) ٤٠

مالك بن انس ٤٦ ، ٥٧ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،

١١٨ ، ١٨٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤

المأمون بن عبد الله (ابو العباس) ١٥٣ ،

١٥٤

الماوردي (ابو الحسن علي بن محمد) ١٩

ابن المبارك (ابو عبد الرحمن عبد الله بن

المبارك) ١٩٥

ابن مجاهد (ابو بكر احمد بن موسى ،

الشيخ) ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ،

١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،

١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،

١٨٩ ، ١٩١ ، ٢١٢

مجاهد بن جبر ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨

ابو المجد محمد بن الحسين ٦٦

ابو مجلز لاحق بن حميد ٧٠

مجمع بن جارية ٣٨ ، ٤٢ ، ١٤٤

محمد بن ابراهيم بن ابي عدي ٢١ ، ٢٢

محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت (ابو

- محمد بن سيرين ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٧ ، ٦٠ ، ٩١ ، ١٧٠
محمد بن شريح (أبو عبد الله الرعيني) ١١٥
محمد بن الطيب (أبو بكر الباقلاني ، القاضي) ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ١٢١ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٦٦
محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ٢٠٦
محمد بن عبد الله (أبو بكر الاصبهاني ، ابن اشته) ١٠٥ ، ١٠٦
محمد بن عبد الله (أبو بكر بن العربي) ٩٠ ، ٩٧ ، ١٥٠
محمد بن عبد الله (أبو عبد الله الحاكم) ١٥ ، ١٦ ، ٣٣ ، ٤٥ ، ٨٧ ، ٨٨
محمد بن علي (أبو بكر الاذفوي) ١١٨
محمد بن علي (أبو عبد الله الحكيم الترمذي) ٢٦
محمد بن علي (أبو عبد الله المازري) ٤٠
محمد بن علي (ابن مقلة ، أبو علي ، الوزير) ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١
محمد بن القاسم (أبو بكر بن الانباري) ٩٨ ، ٩٩ ، ١٨٧
محمد بن كعب القرظي ١٩٨
محمد بن أبي المجالد ١٠
محمد بن محمد (أبو حامد الغزالي) ٢١٠
محمد بن يحيى ١٦٤
محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ٣٠ ، ٣٣ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢
٥٧ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٢ ، ١٠٨
محمد بن المعلي (أبو عبد الله الأزدي) ٩٣
محمد بن المقتدر (أبو العباس ، راضي بالله ، السلطان ، أمير المؤمنين) ١٨٨ ، ١٩٠
أبو محمد مكّي بن أبي طالب ٥١ ، ٧٤ ، ١١٥ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥
١٧٢
محمد بن المنكدر ١٧٠ ، ٢٠٧
مروان بن الحكم ٥٢ ، ٥٧ ، ٧٤ ، ٧٦
مسروق بن الأجدع ٣٦
مسعر بن كدام ١٩٥
ابن مسعود (عبد الله بن مسعود) ٣٦ ، ٤١ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧
٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥
١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ، ١٤٤
١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٧٢
١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ١٩٧
١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥
مسلم بن الحجاج ١٣ ، ٣١ ، ٧٨
المسور بن مخرمة ٧٧
مسيلة الكذاب ٧٢
مصعب بن سعد ٥٣ ، ٥٨ ، ٥٩
المظفر بن أحمد بن حمدان (أبو غانم) ١١٨

- معاذ بن جبل ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ، موسى بن جبير ٦٤
 ٥٨ ، ١٤٤ ، ١٤٩
 معاذ بن معاذ ٢٠٢
 معاوية بن ابي سفيان ٤١
 معاوية بن قرة ١٩٨
 معمر بن سليمان ٢٠١
 مغيرة بن مقسم ١٩٧ ، ٢٠٢
 المفضل بن محمد (ابو محمد الضبي) ١٥٧
 مقاتل بن سليمان ١٨
 مقسم بن جبرة ١٠
 ابن مقله (ابو علي محمد بن علي ، الوزير)
 ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١
 ابن ام مكتوم ٣٥
 مكبي بن أبي طالب ٥١ ، ٧٤ ، ١١٥ ،
 ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٢
 ابو المليح بن اسامة ١٢
 ابن ابي مليكة (عبد الله بن عبيد الله) ٢٠٧
 ابو منصور محمد بن اسعد بن محمد حفدة
 الطوسي ٦٦
 منصور بن المعتمر ١٧
 ابن المنكدر (محمد بن المنكدر) ١٧٠ ،
 ٢٠٧
 ابن مهدي (عبد الرحمن بن مهدي) ٥٣ ،
 ٧١ ، ٩٢ ، ١٧٩
 موسى بن اسماعيل ٤٨ ، ٤٩
 ابو موسى الاشعري ١٤٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣
 ٢٧٧
- ن
- نافع بن عبد الرحمن ١٥١ ، ١٥٣ ،
 ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ،
 ١٦٦ ، ١٧٢
 نافع بن عمر بن عبد الله ١٨٠
 النخعي (ابراهيم بن يزيد) ١٣٦ ،
 ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥
 النسائي (احمد بن شعيب) ٧٨
 ابو نصر بن القشيري (عبد الرحيم بن عبد
 الكريم) ١٦
 ابو النضر (هاشم بن القاسم) ١٩٨
- ه
- هازون بن المأمون ١٨٨
 هارون بن موسى الاعور ١٨٠ ، ١٨١
 هاشم بن القاسم (ابو النضر) ١٩٨
 أبو هريرة ٣٥ ، ٤١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ،
 ١٠٣ ، ١٢٩ ، ٢٠٦
 هشام بن حسان ٦٠
 هشام بن حكيم ٧٨ ، ١٠٣ ، ١٢٧
 هشام بن عبد الملك ١٣٣
 هشام بن عروة ٥٥ ، ٧١ ، ١٩٦ ، ٢٠٢

هند بن ابي امية (ام سلمة) ٤٢

و

ابو وائل شقيق بن سلمة ٨٩

وائل بن الاسقع ١٢

الواحدي (ابو الحسن علي بن احمد) ١٧ ،

١٨

ورث (عثمان بن سعيد) ١٥٥ ، ١٥٦ ،

١٧٨

وكيع بن الجراح ٥٣

ابن وهب (عبد الله بن وهب) ٤٦ ،

٥٧ ، ١٠٤ ، ١٠٦

ي

يحيى بن الحارث الذماري ١٦٥

يحيى بن عبد الله (ابن بكير) ٣٢

يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة ٦٤

يحيى بن عبد الله بن أبي مليكة ١٨٠

يحيى بن ابي كثير ٢٠١

يحيى بن وثاب ١٦٤

يزيد الفارسي ٧٥

يزيد بن القعقاع (أبو جعفر المنفي) ١٥٠ ،

١٥٧ ، ١٦٣

يزيد بن هارون ١٤ ، ١٦

يعقوب الحضرمي ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ،

١٥٩ ، ١٦١

يوسف بن عبد الله (ابو عمر ، ابن عبد البر)

١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،

١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١٢٨ ، ١٨٢

يوسف بن علي (ابو قاسم الهذلي) ٩٩ ،

١٧٨

٤ - فهرس القبائل والجماعات

أهل الكتائب ٢٠٠	١
أهل الكوفة (الكوفيون) ١٥٦ ، ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٧٢	آل عمر ٧٤
أهل المدينة (المدينيون) ١٤٨ ، ١٠٥ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٧٢	الأئمة السبعة = القراء السبعة
أهل مكة ١٦٤ ، ١٥٧	أئمة القراءة ١٤٩ ، ١٦٢ ، ٢١١
أهل اليمامة (أصحاب اليمامة) ٦٣ ، ٤٨	أزد ٩٤
أهل اليمن ٩١	أزواج النبي ٤٢
الأوس ٥١	أسد ١٠١
	الانصار ٣٨ ، ٤٢ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٩٦
ب	أهل البصرة ١٥٦ ، ١٦٤
بنو دارم ٩٣	أهل الحجاز ١٦٢
بنو النجار ٥١	أهل الحرمين ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٧٢
بنو نصر بن معاوية ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٣١	أهل الشام ٥٠ ، ١٤٨ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٢
ت	أهل العراق (العراقيون) ١٠٥ ، ٥٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٣٠ ، ١٣١
ث	أهل العراقين ١٦٢
ثقف ٩٣ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٣٠ ، ١٣١	أهل القران ٦ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١٨٩ ، ١٩١
	أهل القران (القراء) من الصحابة ٤٠ ، ١٦٣ ، ١٣١

ج

جشم بن بكر ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٣١

ح

الحبشة ٦٤

حملة القرآن ٣٨ ، ٦٣ ، ٢٠٩

خ

خزاعة ٩٢

الخلفاء الراشدون (الخلفاء من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم) ٣٨ ، ٦٢

ر

ربيعة ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٣١

الرهط القرشيون ٥٠ ، ٩٢

س

سعد بن بكر ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٣١

سعيد ١٠٠

ش

الشافعية ١٨٣

شيوخ الشام ١٨٧

شيوخ مصر ١٨٧

ض

ضبة ١٠١ ، ١٣١

غ

العراقيون = أهل العراق

ق

قراء البصرة ١٦٤

القراء السبعة (الأئمة السبعة ، السبعة)

١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ،

١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،

١٦٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٧

قراء الشام ١٦٥

قراء القرآن (القراء) ٣٨ ، ٤٨ ، ٦١ ، ٦٨ ،

٧٠ ، ٧٢ ، ١١٥ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ،

١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٨ ، ١٨١ ،

١٨٨ ، ٢١١

قراء الكوفة ١٦٤

قراء المدينة ١٦٣

القراء المقتولون ٣٨

قراء مكة ١٦٤

القراء من الصحابة = أهل القرآن (القراء)

من الصحابة

قريش ٥ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٩٢ ،

٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

١٠٢ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٥٠ ، ١٧٦

قيس ١٠١ ، ١٣١

ك

كتاب النبي (عليه السلام) ٤٦

كعب بن خزاعة ٩٢

كعب بن عمرو ٩٣

كعب بن قريش ٩٢

كعب بن لؤي ٩٣

كنانة ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٣١

الكوفيون = أهل الكوفة

م

المالكية ١٨٣ ، ١٨٤

المدنيون = أهل المدينة

مضر ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٣٠ ، ١٣١

المهاجرون ٤٠ ، ٦٨ ، ٩٦

ن

نزار ١٠١

النصارى ٥٠

نصر بن معاوية = بنو نصر بن معاوية

هـ

هذيل ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

١٣١

هوازن ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٠ ،

١٠٢ ، ١٣٠

ي

اليمن ١٠٠ ، ١٠١

اليهود ٥٠

٥ - فهرس الأماكن والبلدان

أجنادين ٦٦	الحجاز ١٤٩
أحجار المراء ٨٣ ، ١٣٠	حراء ٢٠ ، ٢٤ ، ٣١
أحد ٥١	دمشق ١٦٥ ، ١٨٣
أذربيجان ٥٠	الشام ٤٤ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٥٠ ، ١٦٥ ، ١٦٩
أرمينية ٥٠ ، ٦٨	ضرية ١٣٠
أضاة بني غفار ٨١	الطائف ١٢٢
بئر معونة ٣٨	عمواس ٥٨
البحرين ٧٣ ، ١٥٩ ، ١٦٢	الكوفة ٧٣ ، ٧٤ ، ١٤٩ ، ١٦٢ ، ١٦٩
بدر ٥١	المدينة ٧٣ ، ١٦٩ ، ١٧١
البصرة ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٤٩ ، ١٦٩ ، ١٨١	المسجد (مسجد النبي) ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣
بغداد ١٨٧	مكة ٧٣ ، ١٦٩
بلاد الجزيرة ١٦٢	وج ١٢٢
بلاد العجم ١٨٣	اليمامة ٣٨ ، ٧٢
بيت عمر بن الخطاب ٦٠	اليمن ٧٣ ، ١٥٩ ، ١٦٢

٦ - فهرس الأيام

- يوم بئر معونة ٣٨
- يوم الحمل ٣١
- يوم صفين ٣١ ، ٥١
- يوم عرفة ٣٢
- يوم مسيلمة ٣٨
- يوم اليمامة ٤٨ ، ٦١ ، ٦٣

٧ - فهرس الكتب التي ذكرها المؤلف في الكتاب

- الابانة (كتاب مفرد) لمكي بن أبي طالب ١٥٠ ، ١٧٢
ابراز المعاني (شرح قصيدة الشاطبي) لأبي شامة ١٤٦ ، ١٧٦
الاحياء (احياء علوم الدين) لأبي حامد الغزالي ٢٠٩
الاستغناء في علوم القرآن لأبي بكر الاذفوي ١١٨
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٨٧
تاريخ ثابت بن سنان ١٨٨
تاريخ دمشق (التاريخ الكبير) لأبي شامة ٤٦ ، ١٥٤ ، ١٦٥
تفسير الترمذي للحكيم الترمذي ٢٦
تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) لأبي إسحاق الثعلبي ١٢ ، ٢١
تفسير الطبري (جامع البيان عن تفسير القرآن) لابن جرير الطبري ٥٧ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٨٥
تفسير القشيري (المجموع في التفسير والتأويل) لأبي نصر بن القشيري ١٦
تفسير الماوردي (العيون والنكت في تفسير القرآن) لأبي الحسن الماوردي ١٢ ، ١٩
تفسير الواحدي (البسيط ، والوسيط) لأبي الحسن الواحدي ١٧
الجامع لابن وهب ١٠٤
جامع الترمذي ٣٣ ، ٨٢
جزء في حلية القارئ لأبي بكر الآجري ٢٠٤
جمال القراء لأبي الحسن السخاوي ٢٧ ، ٥٥ ، ١٢٣ ، ١٧٢ ، ٢٠٨
دلائل النبوة للبيهقي ١٧
سنن أبي داود ٣٤ ، ٨٢ ، ١٠١
السنن الكبرى للنسائي ٧٨
السنن الكبرى للبيهقي ٥٤ ، ٦١ ، ٨٧

سنن النسائي ٨٢

شرح الحديث المبعث لأبي شامة ٢٤ ، ٣١

شرح السنة لأبي محمد البغوي ٦٦ ، ١٣٤ ، ١٤٤

شرح المدائح النبوية لأبي شامة ٢٥

شرح الهداية لأبي العباس أحمد بن عمار المقرئ ١٤٠

شعب الإيمان للبيهقي ١٢ ، ١٧ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦

شفاء القلوب لعلي بن سهل النيسابوري ٢٣

الصحيحان (صحيح البخاري وصحيح مسلم) ٢٩ ، ٧٧ ، ١٥٤

صحيح البخاري ٣١ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٧٥ ، ٧٨

صحيح مسلم ٣١ ، ٤٣ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١

غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ٩١ ، ١٣٥

فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام ١٢ ، ١٤ ، ٨٣ ، ٩١ ، ١٩٣

كتاب الأسماء والصفات للبيهقي ١٠ ، ١٢

كتاب الانتصار للباقلاني ٣٨ ، ٤٦ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ١٢١

كتاب الإيضاح لأبي علي الأهوازي ١٠٨

كتاب البسمة الكبير لأبي شامة ١٧٨

كتاب البيان لأبي طاهر بن أبي هاشم ١٦١ ، ١٨٦

كتاب التاريخ لإسماعيل بن علي الخطابي ١٨٧

كتاب التمهيد لابن عبد البر ١٠٠

كتاب الثمانية ١٥٩

كتاب الخمسة لابن جبير المقرئ ١٥٩

كتاب الدلائل لقاسم بن ثابت ١٢٨

كتاب السبعة لابن مجاهد ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٦٨

كتاب الغريبين لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي ٢٠٣

كتاب القبس (شرح الموطأ) لأبي بكر بن العربي ٩٧ ، ١٥٠

- كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام ١٦٣
كتاب القراءات لابن جرير الطبري ١٥٢
كتاب الكامل لأبي القاسم الهذلي ٩٩ ، ١٧٨
الكتاب الكبير من أبرز المعاني لأبي شامة ١٤٦ ، ١٦١
كتاب الكشف لمكي بن أبي طالب ٧٤ ، ١٥٠ ، ١٧٢
كتاب المنخل للبيهقي ٣٧ ، ٤٤ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦١ ، ١٠٨
كتاب المستظهر لأبي بكر الشاشي ١٨٢
كتاب المصاحف لابن أبي داود ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٠
كتاب المقاطع للحافظ أبي العلاء ١٠٨
كتاب المقنع لأبي عمرو الداني ٤٧ ، ٦٠ ، ٧١ ، ٧٤
كتاب المنهاج لأبي عبد الله الحلبي ١٩
كتاب الوسيلة لأبي الحسن السخاوي ٤٦
المحتسب لابن جني ١٨٤
المستدرک علی الصحیحین للحاکم أبي عبد الله ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٤٥ ، ٨٦ ، ٨٨
المصنف (كتاب ثواب القرآن من المصنف) لابن أبي شبة ١٣ ، ٢١ ، ٨٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٢

فهرس مواضيع الكتاب

١	مقدمة التحقيق
٥ - ٧	مقدمة المؤلف
	الباب الأول في البيان عن كيفية نزول القرآن وتلاوته وذكر
٩ - ٤٧	حفاظه في ذلك الألوان
	الباب الثاني في جمع الصحابة رضي الله عنهم القرآن وإيضاح
٤٨ - ٧٦	ما فعله أبو بكر وعمر وعثمان
	الباب الثالث في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم « أنزل
٧٧ - ١٤٥	القرآن على سبعة أحرف »
٧٧ - ٩٠	الفصل الأول في سرد الأحاديث في ذلك
٩١ - ١٣٧	الفصل الثاني في المراد بالأحرف السبعة التي نزل القرآن عليها
	الفصل الثالث في المجموع في المصحف هل هو جميع الأحرف
	السبعة التي أبيحت القراءة عليها ، أو حرف واحد
١٣٨ - ١٤٥	منها ؟
	الباب الرابع في معنى القراءات المشهورة الآن وتعريف الأمر
١٤٦ - ١٦٧	في ذلك كيف كان
	الباب الخامس في الفصل بين القراءة الصحيحة القوية والشاذة
١٦٨ - ١٩٢	الضعيفة المروية
	الباب السادس في الإقبال على ما ينفع من علوم القرآن والعمل بها
١٩٣ - ٢١٣	وترك التعمق في تلاوة ألفاظه والغلو بسببها

٢١٥	الفروق بين النسخ الثلاث التي اعتمد عليها في نشر الكتاب
٢٢٧	المراجع
٢٤٥	الفهارس
٢٤٧	١ - فهرس الآيات والكلمات القرآنية
٢٥٨	٢ - فهرس الأحاديث
٢٦٢	٣ - فهرس الأعلام
٢٧٩	٤ - فهرس القبائل والجماعات
٢٨٢	٥ - فهرس الأماكن والبلدان
٢٨٣	٦ - فهرس الأيام
٢٨٤	٧ - فهرس الكتب التي ذكرها المؤلف في الكتاب

(I, 365) mezkûr bulunan “el-Murşidu’l-vecîz” in metnini tesis ederken İstanbul kütüphanesinde bulunan üç yazma nushaya istinâd ettiğimizi daha önce belirtmiştik ³¹.

Bu nushalardan biri Lâleli kütüphanâesinde 3625 numarada kayıtlı olup tamamı 83 varaktır. Bu nusha; üzeri ebrûlu kâğıt kaplı, sırtı meşin, şîrâze ve muklebli bir cilt içindedir. Eb’adı 132×169 (105×144) mm. dir. Her sayfası 17 satır olan, oldukça okunaklı bir Arap yazısı ile yazılmıştır. Müstensihi ve istinsah târihi ile ilgili bir kayıt olmamakla beraber, hicri 7. asrın sonlarında veya 8. asrın başlarında istinsah edilmiş olması ihtimali ileri sürülebilir. Eserin içindeki duraklardan, mukâbele gördüğü anlaşılmaktadır. Hitâm kaydına göre nusha, müellif hattından istinsâh edilmiş bir nushadan istinsâh edilmiştir. Bu hitâm kaydı şöyledir :

آخره والله الحمد نقل من خط نقل من خط مصنفه غفر الله له ولنا أجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

İkinci nusha Şehid Ali Paşa kütüphanesinde 2751 numarada kayıtlı olan ve tamamı 179 varaktan ibaret bulunan bir mecmuanın 1a-77a varakları arasında yer almıştır. Nusha, baştan takriben 10 varak kadar noksan olup, bu noksan kısmın yazılabilmesi için ayrıca 10 beyaz varak ihtivâ etmektedir. Bu ilâve varakların 1a yüzünde, cilt içinde mevcut risâlelerin adları yazılıdır. Kahverengi meşin, basma beyzî şemseli, zencirekli, şîrâze ve muklebli bir cilt içindedir. Eb’adı 132×178 (105×142) mm. dir. Sayfaları ekseriya 18 ve bâzan 19 satır olan oldukça okunaklı bir Arap hattı ile 13 Şevvâl 724 (3 Ekim 1324) de Muḥammed b. Kâmil et-Tedmurî (öl. 741/1340) tarafından istinsâh ikmâl edilmiştir ³². Metin içindeki duraklardan, nushanın mukâbele gördüğü anlaşılmaktadır. Hitâm kaydı şöyledir :

تم الكتاب والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ، علقه لنفسه العبد الفقير الى رحمة ربه القدير محمد بن كامل بن تمام بن شعبان بن معالى بن سالم التدمرى الشافعى بمدرسة العادلية بدمشق المحروسة ، وافق فراغه منه ثالث عشر شوال سنة اربع وعشرين وسبعائة غفر الله له وعفا عنه ووالديه وذريته والمسلمين أجمعين آمين آمين والحمد لله رب العالمين .

Üçüncü nusha ise Ayasofya kütüphanesinde 59 numarada kayıtlı bir mecmua içinde, 70b-99a varakları arasında bulunmaktadır. Mecmua, yaldız şemse ve zencirekli, şîrâzeli siyah bir meşin cilt içindedir. Eb’adı 146×201 (125×165) mm. dir. Nushanın sayfaları kırmızı mürekkeple çizilmiş çerçeveler içinde olup, her biri 27 satırdan ibarettir. Söz başlarında da kırmızı mürekkep kullanılmış olan bu nusha, okunaklı bir nesihle 20 Cumâde’l-ülâ 1143 (1 Aralık 1730) da Fâtih câmiî hatiplerinden Mustafa oğlu Hacı Mehmed tarafından istinsâh edilmiştir. Hitâm kaydı şöyledir :

تم الكتاب المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه فى يوم الثلاثاء لعشرين من جمادى الاولى من سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف على يد العبد الفقير الى الله الحاج محمد بن الحاج مصطفى الأمور بخدمة التمييز والخطيب بجامع فاتح الغازى سلطان محمد خان ، غفر الله له ولوالديه ولشايعه ولجميع المسلمين أجمعين والحمد لله رب العالمين .

Çoğu defa Lâleli nüshasına beraberce muhalefetlerine bakılırsa, Şehit Ali Paşa ve Ayasofya nüshalarının aynı şecereden geldikleri anlaşılmaktadır. İkisi arasında vâkî olan ayrılıkların ekserisinde ise, müteahhîr olan Ayasofya nüshasının istinsah hataları dikkati çekmektedir.

³¹ bk. Önsöz.

³² Müstensihi için bk. ed-Duraru’l-kâmine IV, 150.

Üçüncü bâb :

Muhtelif vesilelerle de işaret edildiği gibi ²⁸, bu babda ele alınan ve eserin büyük bir kısmını işgal eden mevzu, kitabın esas mevzûdudur. Diğer bütün bâblara, bu bâbın daha iyi anlaşılmasında ihtiyaç görüldüğü için yer verilmiştir. Nitekim, ikinci bâbın sonunda müellif bu maksadını sarâhatle ifâde etmektedir ²⁹.

Hz. Muhammed (s.a.) in muhtelif vesilelerle dikkati çektiği “Kur’ân yedi harf üzerine nâzil olmuştur” meâlindeki hadîsinin sınırladığı mânânın ne olduğu araştırılan bu bâb, belli başlı üç fasıldan meydana gelmektedir :

Birinci fasılda, bu konuda muhtelif vesilelerle Peygamber (s.a.) den vârid olmuş hadislerle yer verilmiştir.

İkinci fasılda, Kur’ân’ın nâzil olduğu bu yedi harften murad edilen mânânın ne olduğu araştırılmış ve bu meyanda birçok âlimlerin görüşlerine yer verilmiş, ashâb ve tâbiün’un bâzılarından rivâyetler zikredilmiştir.

Üçüncü fasıl ise, Hz. Osman tarafından teksir ve tâim edilen mushafların, mezkûr hadiste geçen “yedi harf”i câmi olup olmadıkları, bu “yedi harf” ten bazılarının veya altısının zamanımıza intikal edip etmediği meselelerine tahsis edilmiştir. Tabiatıyla bu fasılda da, kudemânın akvâline gereği kadar yer verilmiştir.

Dördüncü bâb :

Meşhur olmuş ve zamanımıza kadar da okunagelmış yedi kırâatten, bu kırâatları temsil eden imamlar arasındaki ihtilâfların sebeplerinden; bu yedi kırâatle, hadiste işaret edilen “yedi harf” arasındaki alâkanın araştırılmasından . . . bahseden bu bâb, aslına bakılırsa, meşhur hadisteki mananın tahkik edildiği üçüncü bâbın devâmı gibidir.

Beşinci bâb :

Bu bâbda şâz olan kırâatlar ele alınmış olup; ashâbdan bazı zevâta isnâd edilen ve Hz. Osman’ın tâim ettiği mushafların hattına muhâlif olan bu kırâatların manası, değeri incelenmiş, bunlarla namazın câiz olup olmayacağı meselesi ele alınmış ve bazı fakihlerin fetvâlarına yer verilmiştir. Bu meyanda, hicrî 4. asrın başlarında şâz kırâatları okuması sebebiyle muhâkeme edilen İbnu Şenbûz’un (öl. 328/940) bu muhâkemesi ile alâkalı târihî hikâyesi de nakledilmiştir.

Aktıncı bâb :

Kitabın kendisi ile son bulduğu bu bâbda ise, hakîkî manası ile Kur’ân’ın nasıl okunması lâzım geldiğine dikkat çekilmiş; onu okumaktan asıl gayenin, maânîsi üzerinde teemmül etmek olduğu anlatılmak istenmiş, ehl-i Kur’ân’ın dikkat etmesi gereken hususlarla ilgili rivâyetlere yer verilmiş; ne okuduğunun farkında olmayan bid’atçı ve câhil Kur’ân okuyucularını zemmeden hadis ve haberler zikredilmiştir.

d) el-Murşidu’l-veciz’in tahkikinde başvuru yazma nushaları :

Kısaca mevzu ve mâhiyeti hakkında bilgi verilmeye çalışılan ve “ez-Zeyl”de (s. 39) müellifimizin verdiği liste ³⁰ ile Zehebi’nin (öl. 748/1347) “Ma’rifetu’l-kurrâ” sında (II, 538) ve Ğâyetu’n-nihâye’de

²⁸ bk. Önsöz.

²⁹ bk. Metin, s. 73.

³⁰ Garib bir tesâdüftür ki, ez-Zeyl’de yukarıda işaret ettiğimiz sayfada müellifin eserleri zikredilirken satırlardan birinin yarısı –pragraf sonu olmadığı halde– boş bırakılmış ve “el-Murşidu’l-veciz”in ismine de yer verilmemiştir. ez-Zeyl’in, Köprülü kütüphânesinde mahfûz (nr. 1080) yazma nushasına (vr. 21b) mürâaatımız sonunda anlamış bulunuyoruz ki, bu boş kalan kısım teknik bir ârıza sonucu olup, burada “el-Murşidu’l-veciz” ile müellifin diğer bir kitabı olan “el-Kür-râsetu’l-câmi’a” (bk. s. 30) nın adları mezkûr bulunmaktadır.

3. Kendi asrına kadar aynı konuda birçok âlimler tarafından ileri sürülen mütâlâa ve görüşlerin en makbul olanlarını ve doğruya daha yakın olma ihtimali bulunanları toplamış, mevzûu haşviyâtan korumuş ve bu en muteber görüşleri bir arada zikretmek suretiyle okuyucuya düşünme imkânı sağlamıştır.

4. Müellif, sâdece ulemânın akvâlini rivâyet etmekle iktifâ etmeyip kendi görüşlerini, tercihlerini de belirtmiş, yer yer önemli fikirleri ile dikkati çekmiştir. Bilhassa sahîh kırâat anlayışı ve meşhur yedi kırâat hakkındaki görüşleri bâzı âlimleri kızdırmıştır. İbnu'l-Cezerî (öl. 833/1429), hocası Ebû Muhammed el-Cemâli'nin (öl. 784/1382) "Bu kitap ortadan kaldırılmalı, yok edilmelidir" dediğini nakletmektedir²³. Şâyân-ı dikkat bir husustur ki, müellifimizin bâzı âlimleri kızdıran bu beyanlarının çoğu ve görüşünü isbât sadedinde delillerini ortaya koyduğu satırları (68b-69b varakları arası), elimizde bulunan üç nushadan ikisinde²⁴ mevcut değildir. Bu çıkarmanın kasden yapılmış olma ihtimali kuvvetlidir.

5. Müellifimizin, eserini telif ederken dayandığı kaynaklar ve rivâyette bulunduğu kitaplar arasında -kaynaklarda mezkûr bulunduğu halde- zamanımıza ulaşip ulaşmadığını bilmediğimiz, nushalarından haberdar olmadığımız eserler vardır. eî-Taberî'nin (öl. 310/922) "Kitâbu'l-kırâât"ı, Ebû 'Alî el-Ehvâzî'nin (öl. 446/1054) "Kitâbu'l-idâh"ı, el-Beyhakî'nin (öl. 458/1065) "Kitâbu'l-medhal"ı gibi eserleri misâl olarak zikretmemiz mümkündür. Böylece onun bu eseri, çok eski bazı âlimlerin fikirlerini zamanımıza ulaştırmış olmakta ve târihî bir kıymet kazanmaktadır. Kitabın sonuna ilâve ettiğimiz ve müellifin kitabında zikredip faydalandığı kaynaklara tahsis etmiş bulunduğumuz fihriste bakılacak olursa, bu husus daha iyi anlaşılmış olacaktır.

6. Eser, kendisinden sonra ulûmu'l-Kur'ân ve kırâat konularında telif edilmiş birçok kitaba merci olmuştur. ez-Zerkeşî (öl. 794/1392) "el-Burhân fî 'ulûmi'l-Kur'ân" da, İbnu'l-Cezerî (öl. 833/1429) "en-Neşr fî'l-kırâati'l-'aşr" da ve "Muncidu'l-mukriîn" de, es-Suyûtî (öl. 911/1505) "el-İtkân fî 'ulûmi'l-Kur'ân" da müellifimizin bu eserinden faydalanan ve nakiller yapan âlimlere misâl olarak zikredilebilir.

c) "el-Murşidu'l-vecîz" in mutevâsı :

Her biri ulûmu'l-Kur'ân ve kırâat ilimleri ile meşgul olanların müstağni kalamayacakları altı bâbdan meydana gelmiştir.

Birinci bâb :

Kur'ân'ın nüzûlüne müteallik meselelerden; "Ramazan ayı ki, Kur'an onda indirilmiştir. . ." ²⁵, "Şüphesiz biz onu mubârek bir gecede indirdik" ²⁶, "Şüphesiz biz onu kadir gecesinde indirdik" ²⁷ meâlindeki âyetlerin mânalarının tahkikinden; ilk ve son nâzil olan âyetlerin hangi âyetler olduğu hakkında vârid olan muhtelif rivâyetlerden; ashâb devrinde Kur'ân'ı hifzeden zevâtın ileri gelenlerinden, nâsih ve mensûh meselelerinden. . . bahsolunmaktadır.

İkinci bâb :

Bu babda müellif önce Kur'ân'ın Hz. Ebû Bekir, Hz. Ömer ve Hz. Osman devrinde cem'i ile alakalı rivâyetleri muhtelif kaynaklardan nakletmiş, bu arada yer yer sened tenkidleri yapmış, sonra bu rivâyetler hakkında daha eski âlimlerin görüşlerine yer vermiş ve nihâyet kendi kanâat ve anlayışlarını ilâve etmiştir. Kur'ân'ın Hz. Ebû Bekir ve Hz. Osman tarafından cem'i sözünün ifâde ettiği mananın araştırılması, bu bâbın tesisinde gözetilen gayeler arasındadır.

²³ Muncidu'l-mukriîn s. 63-64.

²⁴ Şehid Ali Paşa ve Ayasofya nushalarında. Eserin elimizde mevcut üç nushası için bk. s. 39-40.

²⁵ el-Bakara, 185.

²⁶ ed-Duğân, 3.

²⁷ el-Kâdr, 1.

8. Ebû Muhammed Mekki b. Ebî Tâlib (öl. 437/1045):

Bu zât, meşhur olmuş yedi kırâattan ve bu kırâatların, Kur'an'ın nâzil olduğu yedi harfle alâkasından bahseder hususî bir risâle yazmış ve sualli cevaplı bir usulpla görüşlerini ortaya koymuştur. Bu risâle, "el-İbâne 'an me'âni'l-kırâât" adı ile Dr. Abdülfettâh Şiblî tarafından tahkik edilerek 1379/1960 yılında Kahire'de neşredilmiştir.

b) el-Murşidu'l-veciz:

Hemen hemen her devirde ulûmu'l-Kur'an, kırâat, tefsir, garibu'l-hadis gibi konularda eser veren birçok âlimlerin, bu eserlerinde Kur'an'ın yedi harf üzerine nâzil olduğunu beyan eden hadis ve bu hadisin meşhur kırâatlarla münâsebeti konusuna da yer verdiklerini ve tenkidli metnini sunduğumuz "el-Murşidu'l-veciz" in de bu konuda telif edilmiş bir eser olduğunu daha önce belirtmiştik ¹⁴.

Müellifimizden daha sonra "el-Ahrufu's-seb'a (yedi harf)" hakkında bir fetvâ yazan Tekiyyuddîn İbnu Teymiyye (öl. 728/1328), bu fetvâsının başında şöyle demektedir :

"Bu mesele fukahâyı, kurrâyı, hadis, tefsir, kelâm âlimlerini ve garibu'l-hadis şârihlerini... meşgul etmiş büyük bir meselodir. Hatta bu mevzûda husûsî eserler telif edilmiştir. Ebû Şâme 'Abdurrahmân b. İsmâ'il b. İbrâhîm eş-Şâfi'i'nin eseri ¹⁵, bu konuya tahsis edilmiş son eserlerdendir" ¹⁶.

İbnu Teymiyye'nin bu ifâdesinden, onun zamanına kadar husûsî olarak "el-Ahrufu's-seb'a" meselesi üzerinde telif edilmiş birden fazla eser bulunduğu anlaşıyorsa da, bu eserlerin hangi müelliflere âit olduğu ve zamanımıza kadar intikal edip etmediği hakkında bir bilgimiz yoktur. Mekki b. Ebî Tâlib'in (öl. 437/1045), yukarıda zikri geçen ¹⁷ "el-İbâne 'an me'âni'l-kırâât" adlı risâlesi gibi küçük çapta bazı eserleri kastetmiş olması veya el-Bâkullânî'nin (öl. 403/1012) "Kitâbu'l-intişâr" ¹⁸ gibi ulûmu'l-Kur'an'ın muhtelif mebâhisinden bahseden ve Kur'an'a çeşitli noktalarda yapılan ta'nlara cevap olmak üzere telif edilmiş olan daha umumî eserlere işaret edilmiş bulunması da muhtemeldir. Bu duruma göre "el-Ahrufu's-seb'a" ve meşhur kırâatlarla alâkası konusunda müstakil olarak telif edilen ve zamanımıza kadar da nushaları intikal etmiş bulunan en mufassal eser "el-Murşidu'l-veciz" ilâ 'ulûmin tete'alleku bi'l-Kitâbi'l-'azîz" dir, diyebiliriz.

Asrımızın müelliflerinden Muhammed 'Abdül'azîm ez-Zürkânî'nin "... Bu konuda hicrî 7. asırda Ebû Şâme'den itibaren hicrî 14. asırda Muhammed Bahît'e (öl. 1354/1935) kadar ¹⁹ kibâr-ı muhakkinden bir kısım âlimler husûsî eserler yazmaya mecbûriyet duydular..." ²⁰ şeklindeki beyânı ile de, bu konuda müstakil olarak telif edilmiş ilk eser olarak müellifimizin kitabına işaret edilmiştir.

"el-Murşidu'l-veciz" in zamanımıza intikalinin ifâde ettiği ehemmiyeti, birkaç madde halinde şöylece hulâsa etmemiz mümkündür :

1. Mevzû, çeşitli konularda mütehasıs olan ve özellikle kırâat ilminde temâyüz edip telifleri ²¹ ve talebeleri ²² ile tanınan kıymetli bir âlimin kaleminden çıkmıştır.

2. Biraz önce de işaret edildiği gibi, "el-Ahrufu's-seb'a" mevzûunda yazılmış ve zamanımıza intikal etmiş en mufassal ve ilk eserdir.

¹⁴ bk. Önsöz.

¹⁵ Tenkidli metnini sunduğumuz "el-Murşidu'l-veciz" kastedilmektedir.

¹⁶ Fetvâ Şeyhu'l-islâm vr. 77b.

¹⁷ bk. nr. 8.

¹⁸ bk. s. 36.

¹⁹ Muhammed Bahît'in burada işaret edilen eseri, "el-Kelimâtu'l-hisân fi'l-ahrufi's-seb'a ve cem'î'l-Kur'an" adlı risâlesi olup, Mısır'da 1323 h. de negredilmiştir.

²⁰ Menâhilu'l-'irfân, I, 131.

²¹ Eserleri için bk. s. 28-33.

²² Talebeleri için bk. s. 28.

Meselenin ehemmiyet ve nezâketi sebebiyledir ki, bu hususta fikir ve mutâlâa beyan etme işi, İbnu Hıbbân'ın devrini de aşarak yeni yeni fetvâların kaleme alınması, hattâ husûsî erlerin telif edilmesi şeklinde devam etmiş ve artık "el-ahrufu's-seb'a (yedi harf)" unvânı; bilhassa "Ulûmu'l-Kur'ân" müelliflerinin, eserlerinde terk edemeyecekleri bir başlık hâline gelmiştir.

Müellifimizden önce, mezkûr hadisın izahı sadedinde söz söyleyen ve eserlerinde bu konuya yer verip daha sonraki âlimlere fikirleriyle kaynak olan belli başlı müelliflerden bazıları -târihi sıraları ile- şunlardır :

1. 'Abdullâh b. Vehb (öl. 197/813):

Bu zât -müellifimizin verdiği bilgiden anlaşıldığına göre⁶- "el-Câmi'" adlı eserinin "Kitâbu't-terğîb" adını verdiği bölümünde "el-ahrufu's-seb'a" hadisinden söz etmiş, bu konuda Mâlik b. Enes'in (öl. 179/795) bir mütâlâasını da zikretmiştir. Yine müellifimizin yaptığı bir nakle bakılırsa⁷, aynı mevzûda kendi görüşlerini de açıklamış ve bu görüşlerine, muhtemelen yine aynı eserinde yer vermiştir⁸.

2. Ebû 'Ubeyd el-Kâsim b. Sellâm el-Herevî (öl. 224/839):

"Fe'dâilu'l-Kur'ân"⁹ ve "Çaribu'l-hadis"¹⁰ adlı eserlerinde bu konuya yer veren ve belli başlı görüşlerden birini temsil eden bu zâtı, daha sonraki birçok müelliflere kaynak olarak görmekteyiz.

3. Ebû Ca'fer Muhammed b. Sa'dân en-Nahvî (öl. 231/845):

Bu mevzûdaki görüşlerini muhtelif kaynaklardan öğrendiğimiz¹¹ İbnu Sa'dân'ın, el-Fihrist'te (s. 59, 110) zikredilen "Kitâbu'l-kırâât"ında meseleyi ele aldığını tahmin ediyoruz.

4. Ebû Hâtim Sehl b. Muhammed es-Sicistânî (öl. 250/864):

Müellifimizin kendisinden çok şey naklettiği Ebû Hâtim'in; mevzûumuzla ilgili olan görüşleri, el-Fihrist'te (s. 93) zikri geçen ve herhangi bir nushası hakkında bilgimiz bulunmayan "Kitâbu'l-kırâât"ında bulunsa gerektir.

5. Ebû Muhammed 'Abdullah b. Muslim b. Kuteybe (öl. 276/889):

"Te'vîlu muşkili'l-Kur'ân" adlı eserinde (s. 26-35), mezkûr hadis hakkındaki görüşlerini bulduğumuz İbnu Kuteybe'nin, aynı meseleyi el-Fihrist'te (s. 122) zikri geçen "Kitâbu'l-kırâât"ında da ele aldığını tahmin edebiliriz.

6. Ebû Ca'fer Muhammed b. Cerîr e't-Taberî (öl. 310/922):

"el-Ahrufu's-seb'a" hakkındaki görüşlerini, meşhur tefsîrine yazdığı mukaddimede açıklamıştır¹². Aynı mevzûa, el-Fihrist'te (s. 341) mezkûr "Kitâbu'l-kırâât"ında da yer vermiş olması ihtimal dâhilindedir.

7. Ebû Bekr Muhammed b. e't-Tayyib el-Bâkılânî (öl. 403/1012):

"Kitâbu'l-intişâr"ında meseleyi ele almış ve daha sonraki bazı âlimlerin meylettiği fikir ve izahlar ortaya koymuştur¹³.

⁶ bk. Metin, s. 104.

⁷ bk. Metin, s. 106.

⁸ İbnu Vehb'in "el-Câmi'" adlı eseri, J. David-Weill tarafından, samanımıza intikal ettiği kadariyle neşredilmişse de (el-Câmi', Kahire, 1939), mevzûumuzla ilgili bölüm, bu neşredilen kısım içinde maalesef mevcut değildir.

⁹ Bu eser için bk. GAL G I, 107, S I, 166.

¹⁰ bk. Çaribu'l-hadis III, 159-162.

¹¹ Misâl olarak bk. Metin, s. 93; el-İtkân I, 46

¹² bk. Tefsîru't-Taberî I, 21-72.

¹³ bk. Kitâbu'l-intişâr I, 104a-118a. Birinci cildi Beyazıt Umûmî kütüphanesinde (nr. 18671) bulunan ve diğer kısımları hakkında bilgimiz olmayan bu eser, "el-Murşidu'l-veciz..." de müellifimizin mürâcaat ettiği kaynaklardan biridir.

İKİNCİ BÖLÜM

EL-MURŞİDU'L-VECİZ

Konunun Tarihi İnkişafı - el-Murşidu'l-veciz - el-Murşidu'l-veciz'in muhtevası - el-Murşidul-veciz'in tahkikinde başvurulan yazma nushaları.

a) Konunun Tarihi İnkişafı:

Daha önce de ifade edildiği gibi ¹, Hz. Muhammed (s.a.) in "Kur'an yedi harf üzerine nâzil olmuştur" ² meâlindeki hadîsinin izâhı, islâm âlimlerini hayli meşgul etmiş, bilhassa üçüncü ve dördüncü asırlarda birbirinden çok ayrı görüş ve kanâatların ortaya çıkmasına yol açmıştır.

Kur'an'ın cem'i ve iki kapak arasına alınması, bu asıl nushadan Hz. Osman devrinde diğer mushatların teksir edilip muhtelif beldelelere gönderilmesi, bu mushafların hattına muhâlif olarak ashâbın bazılarından (bilhassa "Abdullâh b. Mes'ûd ve 'Ubeyy b. Kâ'b' gibi zevâttan) rivâyet edilen kırâatların izâhı ve nihâyet meşhur olmuş, ümmet tarafından benimsenmiş 7 imamın kırâatları arasındaki farklı vecihlerin zuhûru... gibi meselelerle yakın alâkası bulunan bu hadîsin şerh ve tefsiri husûsunda âlimlerin farklı bir alâka göstermeleri tabîdîr. Buna bir de islâm düşmanlarının, Kur'an'a tevcih etmek istedikleri bir takım iddialar ilâve edilince, meselenin nezâket ve ehemmiyeti daha iyi anlaşılmaktadır.

Şu husûsa önemle işaret etmeliyiz ki, sıhhati üzerinde en küçük bir şüphe dahi izhar edilmemiş bulunan ve müellifimizin eserinin ana mevzûu olan mezkûr hadîsteki "yedi harf" in sınırladığı manayı açıkça beyan etmek üzere Peygamber (s.a.) den mervî bir delil yoktur. Bu "yedi harf" ten maksadın ne olduğu; çokluktan kinâye mi, yoksa 7 rakamının tahdîd ettiği adade mi işaret edildiği; hakiki manası ile 7 adedi kastedilmiş ise, buradaki "harf" in manasının ne olabileceği; bir kelime üzerinde yedi ayrı vecih mi, yoksa aynı manaya gelen yedi ayrı kelimenin mi maksûd bulunduğu... hususlarında maalesef bir sarâhat mevcut değildir.

Bu sebeble, hadîsin Peygamber (s.a.) den sâdir oluşuna vesîle teşkil eden çeşitli hâdiselerden ve ashâba isnâd edilen bânı rivâyetlerden istidlâllerde bulunulmuş, tabiatıyla bir takım ayrı görüş ve kanâatlar ortaya çıkmıştır.

Daha önce de işaret edildiği gibi ³, hicrî dördüncü asrın başlarına kadar, bu görüşlerin adedi -çoğu arasında yakınlık ve benzerlik bulunmakla beraber- 35'i bulmuştur. Kurtubî'nin (öl. 671/1273), Ebû Hâtim Muhammed b. Hibbân'a (öl. 354/965) atfen zikrettiği ve içinden 5 tanesine tefsirinde yer verdiği ⁴ bu 35 görüşü, Süyûtî (öl. 911/1505), bizzat İbnu Hibbân'ın ifâdesiyle aynen nakletmektedir ⁵.

¹ bk. Önsöz.

² el-Buhârî VI, 100; Muslim II, 202-204; Ebû Dâvûd II, 101-102; et-Tirmizî XI, 60; en-Nesâî II, 150-154.

³ bk. Önsöz.

⁴ bk. Tefsiru'l-Kurtubî I, 42-46.

⁵ bk. el-İtkân I, 50-51.

Z. Keşf'te de (II, 231), müellifimizin "el-Kaşidetü's-şeybâniyye"yi şerh ettiği ve bu şerhe "el-Mekâşidu's-seniyye fi şerhi's-Şeybâniyye" adını verdiği zikredilmektedir.

Daha önce de işaret edildiği gibi ¹⁷⁵, müellifimiz ez-Zeyl'in de (s. 40), 659/1261 yılına kadar ikmal ettiği eserlerine ilâve olarak, mezkûr tarihe kadar henüz tamamlayamadığı eserlerinin de listesini vermektedir. İkmal edilip edilmedikleri hakkında herhangi bir bilgimiz bulunmayan bu eserler şunlardır :

1. Câmi'u aḥbâri Mekke ve'l-Medîne ve Beyti'l-Makdis
2. Muḥtaşaru Tarîḫi Bağdâd
3. Taḳyîdu'l-esmâi'l-muškile
4. Ref'u'n-nizâ' bi'r-reddi ile'l-ittibâ'
5. el-Mezheb fi 'ilmi'l-mezheb
6. Niyyetu's-şıyâm vemâ fi yevmi's-şekki mine'l-kelâm
7. Şerḫu Naẓmi'l-Mufaşşal
8. el-e'lâm bima'ne'l-kelimeti ve'l-kelâm
9. Şerḫu Lubâbi't-tehẓib
10. el-Ürcûze fi'l-fıkh
11. Zikru men rakibe'l-ḥimâr
12. Muşkilâtü'l-âyat
13. Muşkilâtü'l-aḥbâr
14. Kitâbu'l-kıyâme
15. Şerḫu ehâdişi'l-Vasit

¹⁷⁵ bk. s. 32.

nazmedilmiştir¹⁶⁸. İlk kasîde mîmî olup, Şam'dan Arafât'a¹⁶⁹ kadar süren yolculuğun hikâyesi ve ziyâret makamlarının tavsîfî mâhiyetindedir. İkinci kasidede ise hac emîri tavsîf edilmiş ve yine yolculuktan bahs olunmuştur, kâfiyesi hemzedir¹⁷⁰.

27. Nazmu Mufaşşali'z-Zemahşerî:

ez-Zeyl, Z. Mir'ât, T. kurrâ ve Fevât'ta zikredilmektedir.

28. Nazmu'l-'arûd ve'l-kavâfi:

ez-Zeyl'de mezkûr olan bu manzûmeye, Tabakâtü's-Subkî'de (V, 61) "Ürcûze hasene fi'l-'arûd (Bahr-ı recezden aruz hakkında bir kasîde)" diye işaret edilmiştir.

29. Nazmu şey'in min mutesâbihi'l-Kur'ân :

ez-Zeyl'de zikredilmektedir.

30. Şerhu 'Arûsi's-semer :

Sadece ez-Zeyl'de mezkûr olan bu eser, müellifin hocası 'Ali b. Muhammed es-Sehâvî'ye (öl. 643/1245) âit bulunan ve Z. Keşf'te (II, 99) zikri geçen "'Arûsu's-semer fi menâzili'l-kamer" adlı nûnî kasîdenin şerhi olsa gerektir.

31. ez-Zeyl 'ale'r-Ravdâteyn:

T. kurrâ ve Fevât'ta zikredilen ve 590-665/1194-1267 yılları hâdisât ve vefeyâtından bahseden bu eser, Köprülü kütüphanesindeki nushasından (nr. 1080) çekilen mikrofilm esas alınarak 1366/1947 yılında Mısır'da -Muhammed Zâhidü'l-Kevşerî'nin (öl. 1371/1952) tashîhi ile- neşredilmiştir¹⁷¹.

32. Şerhu Kaşîdeti'l-Burde:

Bu eser sadece Keşf'te (s. 1334) zikredilmekte olup, Brockelmann'ın işaret ettiği¹⁷² nushalarına ilâveten İstanbul'da Çelebi Abdullah (nr. 307/2), Kasıdecizâde (nr. 397/2), Esad efendi (nr. 2750/3), ve Bağdadlı Vehbi (2058/1) kütüphânelerinde de yazma nushaları bulunmaktadır. Müellifin, ez-Zeyl'de kendi verdiği listede bu eserden bahsetmemesi, ileride arz edileceği üzere¹⁷³ telifine başlayıp ta 659/1261 yılına kadar henüz tamamlayamadığını söylediği eserleri arasında da böyle bir isme raslanmaması, bu eserin ona nisbet edilmesi hususunda şüphe uyandırmaktadır.

33. el-Mekâşîd (el-Menâih)u's-seniyye fi şerhi'l-Kaşâidi'n-nebevviyye:

Dâru'l-kütübi'l-Mısriyye'nin kataloğunda (III, 367) mezkûr bulunan ve Arapça eserler arasında 247 numarada kayıtlı olduğuna işaret edilen bu eser, mezkûr kataloğun verdiği bilgiye göre müellifimize âit olup, numara 1 de zikri geçen ve es-Sehâvî'ye (öl. 643/1245) âit olan "el-Kaşâidu'n-nebevviyye" ile Ebû Muhammed 'Abdullâh b. Yahyâ eş-Şakrâtîsî'nin (öl. 466/1073) "eş-Şakrâtîsiyye" adı ile bilinen el-Kaşâidu'l-lâmiyye'sinin şerhidir ve kitabın ilk kısmı, bu ikinci kasîdenin şerhine âittir¹⁷⁴.

¹⁶⁸ bk. s. 18-19.

¹⁶⁹ Arafât, Mekke'nin 12 mil doğusunda bulunan bir dağın adıdır. Haccın rükünlerinden biri olan vakfe (vukûf durma, bekleme) burada icrâ edilir (bk. İslâm Ansiklopedisi, Arafât maddesi).

¹⁷⁰ bk. ez-Zeyl s. 142-145.

¹⁷¹ Nâsir 'İzzet el-'Atfâr kitabın sonunda, Dâru'l-kütübi'l-Mısriyye'de ve Teymûriyye kütüphanesinde bulunan iki mikrofilm nushadan söz etmekte ise de, bunların hangi kütüphânelerdeki asıllardan çekildiğine işaret etmemiştir. Kitabın matbû nushası ile, yukarıda mezkûr Köprülü nushasının bazı yerlerini ve ferâğ kaydını karşılaştırmamız sonunda, nâsirin zikrettiği mikrofilimlerden birinin Köprülü nushasından çekildiği hükmüne varmış bulunuyoruz. Eserin diğer yazma nushaları ve Barbier de Mayner tarafından yapılan neşri için bk. GAL G I, 317, S I, 550.

¹⁷² bk. GAL G I, 265, 317, S I, 550.

¹⁷³ bk. s. 33.

¹⁷⁴ bk. GAL S I, 550.

14. el-Bâ'is 'alâ inkârî'l-bide'î ve'l-havâdis:

ez-Zeyl, Z. Mir'ât, M. kurrâ ve Fevât'ta zikredilen bu eser, 1310 h. da Kahire'de tabedilmiştir ¹⁶³.

15. Kitâbu's-sivâk vemâ eşbehe zâk:

ez-Zeyl, T. kurrâ ve Fevât'ta zikredilmekte ve bir nüshası Roma'da Vatikan sarayı kütüphânesinde (nr. 1384/6) mahfuz bulunmaktadır ¹⁶⁴.

16. Kitâbu'l-besmeleti'l-eşğar (Muhtaşaru Kitâbi'l-besmele):

ez-Zeyl, Z. Mir'ât, T. kurrâ ve Fevât'ta zikredilen ve numara 11 de mezkûr kitabın muhtasarı olan bu eserin bir nüshası Roma'da Vatikan sarayı kütüphânesinde (nr. 1384/5) ¹⁶⁵, bir nüshası da İstanbul'da Nuruosmâniye kütüphânesinde 738 numaralı mecmua içinde (492-504 varaklar) bulunmaktadır.

17. Keşfu hâli Benî 'Ubeyd:

ez-Zeyl, Z. Mir'ât, T. kurrâ ve Fevât'ta zikredilmekte olan bu eser, Fâtımî devletin bir târihidir ¹⁶⁶.

18. el-Vâdîhu'l-celî fi'r-reddi 'ale'l-hanbeli:

ez-Zeyl ve Z. Mir'ât'ta zikredilmekte olan bu eser, zamanın hanbelî şeyhlerinden Muhammed el-Yûnîni'nin (öl. 658/1260), mîrac mucizesi hakkında telif ettiği bir risâleye reddiye olarak yazılmıştır ¹⁶⁷.

19. İkâmotu'd-dehîli'n-nâsih lictiz i'l-fâsih:

ez-Zeyl'de müellifin verdiği listede işaret edilmektedir.

20. el-Uşûl mine'l-uşûl:

ez-Zeyl, Z. Mir'ât, T. kurrâ ve Fevât'ta zikredilmektedir.

21. Mufredâtu'l-kurrâ:

ez-Zeyl, T. kurrâ ve Fevât'ta mezkûrdur.

22. Şuyûhu'l-Beyhâkî:

ez-Zeyl, T. kurrâ ve Fevât'ta zikredilmektedir.

23. Mukaddime fi'n-nahv:

ez-Zeyl, T. kurrâ ve Fevât'ta zikredilmektedir.

24. el-Elfâzu'l-mu'arrabe:

ez-Zeyl'de müellifin verdiği listede işaret edilmektedir.

25. el-Kaşidetu'd-dâmiğa:

ez-Zeyl'de ve Z. Mir'ât'ta zikredilmiştir.

26. Kaşidetân fi menâsili şarîkı'l-hac:

ez-Zeyl ve Z. Mir'ât'ta zikredilmekte olan bu iki kasideden biri, müellifin 621/1224 yılında yaptığı hac seferi esnâsında, diğeri ise bir yıl sonra yine hac gayesi ile yaptığı seyahatten döndükten sonra

¹⁶³ Yazma nüshaları için bk. GAL S I, 551.

¹⁶⁴ bk. Aynı eser ve yer.

¹⁶⁵ bk. Aynı eser ve yer.

¹⁶⁶ bk. "er-Ravqateyn" mukaddimesi s. 13.

¹⁶⁷ bk. s. 27.

lik meşhur “Târîhu medîneti Dimeşk”ının muhtasarıdır. Müellifimiz bu eseri sadece ihtisar etmekle kalmamış, gerekli tashihler yapmış ve bir takım faydalı bilgiler de ilâve etmiştir¹⁶⁰.

4. Kitâbu'r-ravdateyn fi ahbâri'd-devleteyn:

Kahire'de 1287-1288 h. de ve 1292 h. de neşredilmiştir. Ayrıca yine Kahire'de 1956 yılında M. H. M. Ahmed tarafından tahkikli olarak 1. cildinin ilk yarısı –kitabın başına 62 sayfalık bir mukaddime de ilâve edilerek– neşredilmiş bulunmaktadır¹⁶¹.

5. Muhtasaru'r-Ravdateyn :

Nr. 4 de mezkûr kitabın muhtasarı olan bu esere, ez-Zeyl ve Z. Mir'ât'ta işaret edilmekte olup, bir nüshası Köprülü kütüphanesinde 1153 numarada mahfuz bulunmaktadır.

6. Kitâbu'l-muemmeli li'r-reddi ile'l-emri'l-evvel :

ez-Zeyl ve Ğâyetu'n-nihâye'de (I, 365) zikredilmektedir. Bu eserin muhtasarı, Ebû 'Abdillâh b. Tûmert (öl. 524/1130), Ebû Hâmid el-Ġazâlî (öl. 505/1111), Muhyiddîn el-'Arabî (öl. 638/1240) ve Ebû 'Ali el-Hüseyn b. 'Abdillâh b. Sinâ'nın (öl. 427/1036) ahlâk ve itikad konularındaki risâleleri ile birlikte Şabri el-Kürdî tarafından neşredilmiştir (Mecmû'atu'r-resâil, Kahire, 1328 h., s. 3-44).

7. Kitâbu nûri'l-mesrâ fi tefsiri âyeti'l-isrâ :

ez-Zeyl ve Z. Mir'ât'ta zikredilen bu eser hakkında “Tabakâtu's-Subkî” de (V, 61) şu izah mevcuttur : “Ebû Şâme bu eserinde Peygamber (s.a.) in Kudüs'e ve oradan semâvâta götürülüşünün, hem rüya halinde ve hem de uyanırken olmak üzere iki defa veya daha fazla vuku bulduğu fikrini benimsemiş ve demiştir ki : Bütün hadisler –çeşitli ifade ve ibârelerine, yolculuğun cereyan ettiği mekân hususundaki değişik delâletlerine rağmen– bu fikri vermektedirler. Ebû Naşr b. el-Kuşeyrî (öl. 514/1120) tefsirinde bu görüşü benimsemiş ve Ebu'l-Kâsim es-Suheyli (öl. 581/1185), şeyhi Ebû Bekr b. el-'Arabî'den (öl. 543/1148) naklederek bu görüşü ihtiyar etmiştir”.

Kitabın yazma nüshaları bilinmemektedir.

8. Şerhu'l-hadîsi'l-muktefâ fi meb'âsi'n-Nebîyyi'l-Mustafâ :

ez-Zeyl, Z. Mir'ât, M. kurrâ ve Fevât'ta zikredilmektedir.

9. Dav'u'l-kameri's-sârî ilâ ru'yeti ma'rifeti'l-Bârî :

ez-Zeyl, Z. Mir'ât, M. kurrâ ve Fevât'ta zikredilmektedir.

10. el-Muhakkak min 'ulmi'l-uşûl fîmâ yete'alleku bi 'ef'âli'r-Resûl :

ez-Zeyl, Z. Mir'ât, M. kurrâ ve Fevât'ta zikredilmektedir.

11. Kitâbu'l-beameleti'l-ekber:

ez-Zeyl, Z. Mir'ât, M. kurrâ ve Fevât'ta zikredilen bu eserin bir nüshası Şam'da Zâhiriyye kütüphanesinde (nr. 52/415) bulunmaktadır¹⁶². Bu kitabın bir de muhtasarı vardır ki, biraz sonra (bk. nr. 16) ayrıca zikredilecektir.

12. el-Murşidu'l-vecîz ilâ 'ulûmin tote'alleku bi'l-Kitâbi'l-'asîs:

Mustekillen ele alınan ve tenkidli metni de verilen bu eser için bk. s. 37-40.

13. el-Kürrâsetu'l-câmi'a limesâile nâfi'a:

Sadece ez-Zeyl'de (müellifin verdiği listede) mezkûrdur.

¹⁶⁰ er-Ravdateyn I, 3; Eserin yazma nüshaları için bk. GAL G I, 331.

¹⁶¹ Eserin yazma nüshaları ve batı dillerine tercümelemleri ile ilgili çalışmalar için bk. GAL G I, 317, S I, 550.

¹⁶² GAL S I, 551.

bakılırsa bunların hiç te az olmadığı görülür. Mezkûr kitabında kendisi için yazdığı hal tercümesinde Ebû Şâme şöyle demektedir :

“...derlemeler yaptı, telif etti, tehzib etti, birçok lüzumlu ve faydalı eserler meydana getirdi -ki bunlar büyüklü küçüklü kitaplardır-, sonra bunların nushalarını çoğalttı, derslerde takrir etti ve (nihâyet) vakfetti¹⁵³. Bu kitapların nushaları (bilâhare istinsâh edilerek) daha da çoğaltıldı”¹⁵³.

Ebû Şâme'nin eserleri, başta kendi kitabı “ez-Zeyl” de dâhil olmak üzere belli başlı dört kaynak esas alınarak (ez-Zeyl s. 39-40; Zeylu Mir'âti'z-zamân II, 368; Ma'rifetu'l-kurra, II, 538; Fevâtü'l-vefeyât I, 253) ve gerektiğinde diğer bazı kaynaklara da işaret edilerek arz edilecektir.

Müellifimizin, mevcut nushaları ile (matbu, yazma) veya sadece ismen tesbit-edebildiğimiz eserleri şunlardır¹⁵⁴:

1. Şerhu'l-Kaşâidi'n-nebeviyye:

Hocası es-Seḥâvî'nin (öl. 643/1245) “el-Kaşâidu'n-nebeviyye (el-Kaşâidu's-seb'î)” i üzerine yazdığı bu şerh, ez-Zeyl'indeki kendi beyanına göre ilk telifidir. M. kurrâ ve Z. Mir'ât'ta da ayrıca zikredilmektedir¹⁵⁵.

2. İbrâzu'l-ma'ânî min Hırzî'l-emânî:

es-Şâtıbî'nin (öl. 490/1097) meşhur lâmfî kasidesi üzerine yazılmış bir şerhtir. Müellif bu eserin mukaddimesinde diyor ki : “Bu kasidenin şerhine, büyük bir kitap yazmak üzere başlamış ve “Bâbu'l-hemzeteyn”e kadar da mazbut ve sağlam bir yazı ile takriben bir cilt olarak şerh etmişim. Sonra düşündüm ki, gayret denen şey acz ile malûldür. İnsan tabiatı da tebeddülâta maruzdur. Onu tamamlamam için ömrümü az gördüm. Ayrıca, telif etmem gereken mühim eserler de vardı. İşte bu sebeble bu geniş şerhi ihtisar etmeğe koyuldum. Hacim itibariyle bu kitabın küçük olmasına bakıp ihmal etmeyiniz... Ben bu kasideyi hocam Ebu'l-Hasen'den (öl. 643/1245) birkaç defa okumuşumdur. O da bizzât nâzımından defâatle okuduğunu söylerdi”¹⁵⁶.

ez-Zeyl, Z. Mir'ât, M. kurrâ ve Fevât'ta zikredilen bu eserin, Brockelmann tarafından işaret edilen¹⁵⁷ yazmalarına ilâve olarak Kılıç Ali Paşa (nr. 26, 27), Dâru'l-megnevî (nr. 29, yalnız II. cilt), Nûruosmâniye (nr. 73), Veliyyuddîn efendi (nr. 16), Ayasofya (nr. 48, yalnız I. cilt), Feyzullah efendi (nr. 5), Üçüncü Ahmed (nr. 181, 182, Al-i Imrân'dan başlar) kütüphanelerinde de nushaları mevcuttur¹⁵⁸.

Müellifin bu eseri âlimler tarafından farklı bir itibar görmüş olacak ki, hakkında “nefis bir şerh” tabiri kullanılmıştır¹⁵⁹.

3. Muhtaşaru Târîhi Dimeşk:

ez-Zeyl, Z. Mir'ât, M. kurrâ ve Fevât'ta zikredilen, geniş (15 cilt) ve biraz daha muhtasar (5 cilt) olmak üzere iki defa kaleme alındığına da işaret edilen bu eser, İbnu 'Asâkir'in (öl. 571/1175) 80 cilt-

¹⁵³ Kûtbuddîn el-Yûnîf (öl. 726/1326) şöyle diyor : “Kitaplarının büyük bir kısmını vakfetti ve riâyeti zor bir takım şartlar ileri sürdü. Nihâyet bu şartların hepsinin ilgası icab etti ve herhangi bir maddesine dahi riâyet edilmedi (Zeylu Mir'âti'z-zaman II, 368)”. Şezerâtu'z-zeheb'de ise (V, 319), kitablarını Şam'da Hizânetu'l-'âdiliyye'ye vakfettiği ve dışarıya çıkarılmamasını da şart koştuğu zikredilmekte, -çıkan bir yangın sebebiyle olacak ki- hepsinin yandığı ilâve olunmaktadır.

¹⁵⁴ ez-Zeyl s. 39.

¹⁵⁵ Müellifin eserleri arz edilirken, “ez-Zeyl” de kendisinin verdiği listedeki sıra, göz önünde tutulacaktır.

¹⁵⁶ Yazma nushaları için bk. GAL G I, 317, S. I, 550.

¹⁵⁷ İbrâzu'l-ma'ânî I, 5a.

¹⁵⁸ GAL G I, 409, S I, 725.

¹⁵⁹ Yazılmaya başlanan ve bir cilt olunca bırakılan nushası hakkında herhangi bir bilginiz bulunmayan bu eser, 1349 h. de Kahire'de nesredilmiştir.

¹⁶⁰ bk. Târîhu'l-islâm IX, 265a; el-Vâfi XVIII, 39b.

Ebû Şâme'nin bu ifâdesinin doğruluğu veya isâbetsizliği bir tarafa, bu sözlerin, el-Yûnîni ailesi üzerinde iyi tesir bırakmadığı ve bir iğbirâra yol açtığı muhakkaktır.

4. Ebû Şâme'nin, âlimlere dil uzattığı şeklindeki iddia üzerinde ayrıca durulmağa değer. Onun, husûsî sohbetlerinde böyle bir şey yapıp yapmadığı hakkında ortada hiçbir bilgi mevcut değildir. Kendi hayâtı içinde yaşamış ve ölmüş birçok âlimler hakkındaki yazılı beyanları ise "ez-Zeyl."inde mevcuttur. Tamamını gözden geçirdiğimiz bu eserde, müellifin, göze batacak böyle bir tarafına raslamadığımızı söyleyebiliriz.

Netice olarak diyebiliriz ki : Kûtbuddîn el-Yûnîni'nin, müellifimiz hakkında şâz kabîlinden ortaya attığı iddialara itibar etmemiz ve bu iddiaların gösterdiği istikamette bir hükme varmamız mümkün olmamaktadır. Zîra, aralarında şahsî, hissî bir takım anlaşmazlıkların bulunduğu kişilerin, birbirleri hakkında ileri sürdükleri iddiaları, çoğunluğun ittifak ettiği bir nokta hilâfına değerlendirmenin doğru olmayacağını sanıyoruz ¹⁴⁵.

e) Talebeleri :

Ebû Şâme'den çeşitli fenlerde istifâde edenlerin ve muhtelif mevzûlardaki takrirlerini dinleyenlerin sayılarının pek çok olduğunda şüphe yoktur. Ömrünü okumak, eser telif etmek, muhtelif câmi ve medreselerde çeşitli ilimleri tedris etmekle geçiren bir âlim için bu hükmü vermek tabiidir. "ez-Zeyl"indeki hal tercümesinde okuduğumuz şu satırlar da bunu teyid etmektedir :

"Gerek câmide, gerekse Eşrefiyye türbesinde "et-Târih" ¹⁴⁶, "er-Ravdateyn" ve diğer telifâtını takrir ederken ekâbir ve fudalâdan seçkin bir gurup onu dinlemek üzere hazır bulunurdu" ¹⁴⁷.

Bunun yanında ondan husûsî sûrette istifâde edenler olmuştur. Kaynakların ondan feyz aldığına işaret ettiği zevâtın bazıları şunlardır :

1. Burhânuddîn Ebû İshâk İbrâhim b. Felâh b. Muhammed el-İskenderî (öl. 702/1303) ¹⁴⁸.
2. Ebu'l-'Abbâs Ahmed b. İbrâhim b. Sibâ' el-Fezârî (öl. 705/1306) ¹⁴⁹.
3. Ebu'l-'Abbâs Ahmed b. Mu'min el-Lebbân (öl. 706/1306) ¹⁵⁰.
4. Ebû 'Abdillâh el-Hüseyn b. Süleymân el-Kefrî (öl. 719/1319) ¹⁵¹.
5. Zeynuddîn Ebû Bekr b. Seyf ¹⁵² b. Ebî Bekr el-Harîrî el-Mizzî (öl. 726/1326) ¹⁵³.

f) Eserleri ¹⁵⁴ :

Müellifimiz kültür ve ihtisâsının çeşitliliğine uygun olarak dil, târih, tefsir, fıkıh, kırâat... gibi muhtelif mevzûlarda eserler telif etmiş bir âlimdir. "ez-Zeyl"inde (s. 39-40) eserleri için verdiği listeye

¹⁴⁵ Kûtbuddîn el-Yûnîni'nin bu mevzuda şâz telâkî ettiğimiz görüş ve kanâatini, her nekad Şemsuddîn es-Sehâvî'de de (öl. 902/1497) buluyorsak ta (bk. el-İ'lanu bi't-tevbih s. 60), bu görüşe şâz demekte devam edebileceğimizi sanıyoruz. Zîra, es-Sehâvî'nin ifâdesi, nerede ise Kûtbuddîn el-Yûnîni'ninki ile kelime kelime aynıdır. Demek oluyor ki, es-Sehâvî, Kûtbuddîn el-Yûnîni'nin "Zeylu Mir'âti'z-zamân"ındaki ifadesini aynen nakletmiş ve üstelik, ibârenin asıl sahibi hakkında herhangi bir atıfta da bulunmamıştır.

¹⁴⁶ "et-Târih"le, İbnu 'Asâkir'in (öl. 571/1175), müellifimiz tarafından ihtisar edilen "Târihu Dimeşk"ına işaret edildiğini sanıyoruz. bk. s. 29-30.

¹⁴⁷ ez-Zeyl s. 43.

¹⁴⁸ Ğâyetu'n-nihâye I, 365.

¹⁴⁹ Ebû Şâme'den "es-Sâtıbiyye" üzerine yazdığı şerhi (İbrâzu'l-ma'ânî...) okuduğunu bildiğimiz bu zâtı, talebeleri arasında İbnu Şâkir (Fevâtu'l-vefeyât I, 243) ve İbnu'l-Cezerî (Ğâyetu'n-nihâye I, 33, 365) sikretmektedirler.

¹⁵⁰ Bu zât ta Ebû Şâme'den kırâat ahzedenlerdendir. (bk. Ma'rifetu'l-kurrâ, II, 539; Ğâyetu'n-nihâye I, 143, 365.

¹⁵¹ Kırâat ahzetmiştir (bk. Ma'rifetu'l-kurrâ, II, 539; Ğâyetu'n-nihâye I, 365).

¹⁵² Târihu'l-islâm'da (IX, 265a) ve Fevâtu'l-vefeyât'ta (I, 243) "Seyf" yerine "Yûsuf" mezkûrdur.

¹⁵³ Ebû Şâme'den kırâat ahzetmiş (Târihu'l-islâm IX, 265a; Fevâtu'l-vefeyât I, 243) ve "es-Sâtıbiyye" okumuştur (Ğâyetu'n-nihâye I, 185).

¹⁵⁴ Ebû Şâme'nin eserleri üzerinde M. H. M. Ahmed, "Studies on the Work of Abu Shama" adı ile 1951 de Londra Üniversitesinde bir doktora yapmış ise de (bk. Kitâbu'r-ravdateyn mukaddimesi s. 62), bu eseri görmemiz maalesef mümkün olmamıştır.

(۱) کم ضم قبرک یا مودود من دین
(۲) ما کنت تقرب سلطانا لتخدمه
ومن عفاف ومن بر ومن لین
لکن غیت بسلطان السلاطین

1) Ey Mevdûd, senin kabrin nice dindarlık, iffet, iyilik, ve yumuşaklık (güzel vasıflarını) içine almıştır.

2) Hizmet edeyim diye hiçbir sultâna yaklaşmadın. Fakat sultanların sultânı ile (bunlardan) müstağnî kaldın.

Bu arada, haksızlık karşısında susmamasını, gerektiği zaman ümerâyâ dahi kafa tutmasını bilen ve bu yüzden hapse de atılan ¹³⁵ 'İzzuddîn 'Abdul'azîz b. 'Abdisselâm (öl. 660/1262) gibi zevâtın da, müellifimizin şahsiyeti üzerinde tesiri bulunduğunu tahmin edebiliriz ¹³⁶.

Ebû Şâme'nin ahlâk ve şahsiyeti üzerinde bütün kaynaklar "...âlimdi, her bakımdan zamanın tek adamı idi, zühd ve takvâda emsâlsizdi, mütevâzî idi..." gibi takdir ve medih ifâde eden hükümlerde birleşirlerken, onun muâsır bir müellifin, farklı mutâlâa ve kanâat izhâr ettiğini görüyoruz. Bu zât, hanbelî şeyhlerinden Muḥammed el-Yûnî'nin (öl. 658/1260) oğlu Kuṭbuddîn Mûsâ b. Muḥammed el-Yûnî (öl. 726/1326) dir. Müellifimiz öldüğünde 25 yaşlarında bir delikanlı olan ve Ebû Şâme ile de görüşmüş bulunan ¹³⁷ Kuṭbuddîn el-Yûnî, onun hakkında şöyle demektedir :

"Ebû Şâme, âlim ve fâdil adamdı... Fakat aynı zamanda âlimlerin, büyüklerin ve sulehânın kıymetini takdir etmemede, hatta onlara dil uzatmada ve küçük görmede; insanların kötülüklerini teşhirde ve onları lekelemede çok ileri gitmişti. Bu sebeple hakkında kıl-u kal vâki olmuş, halk kendisini kinamış ve hakkında ileri geri konuşulmuştur..." ¹³⁸.

Herkesin söz birliği hâlinde ve sadece lehinde şeyler söylediği bir âlim hakkında, muâsır olan birisi tarafından ileri sürülen bu iddialar üzerinde şüphe etmek hakkımızdır. Nitekim bu şüpheyi, iddia sahibi müellif aleyhine teyid eden hususlar da vardır. Şöyle ki :

1. İbnu'l-Yûnî hanbelî imamlarından biridir. Babası ise yine aynı mezhebin, asrında ileri gelen büyüklerindendi. Buna mukabil müellifimiz, ictihâd derecesine yükselmiş bin şâfiîdir. Bu devirde hanbelîlerin diğer mezhep imamları ile aralarının -bilhassa Şam'da- açık olduğu hususu ¹³⁹ dikkate alınırssa, bu iddialarda mezhep taassubunun tesiri olabileceğini düşünmek mümkün olmaktadır.

2. Ebû Şâme ile bu zâtın babası arasında cereyan eden ilmi bir ihtilâf mevcuttur. Müellifimiz bu meseleyi şöyle anlatıyor : "Muḥammed el-Yûnî, Peygamberin mîrac hâdisesi ile alâkalı bir risâle yazdı ve bu risâlede bir hayli fâhiş hatalar yaptı. Ben de ona reddiye olmak üzere bir kitap yazdım ve bu kitaba "el-Vâdîhu'l-celî fi'r-reddi 'ale'l-ḥanbelî" adını verdim" ¹⁴⁰.

Bu meselenin de, muhsır müellifin Ebû Şâme hakkında söz ederken, tarafsızlığını ihlâl etmeğe yeterli olabileceğini düşünmek mümkün olmaktadır.

3. Ebû Şâme, Muḥammed el-Yûnî'nin ölümünü tescil ederken onun hakkında herhangi bir medih ifâdesi kullanmadığı gibi, aksine hiç te hoş olmayan şu cümlelere yer vermiştir : "Ba'lebek'ten Şeyh Muḥammed el-Yûnî'nin ölüm haberi geldi. Bu adam iri gövdeli, geniş yüzlü, kocaman sakallı bir şeyhti. Başına sarıksız, kürkten yapılmış, içi yünlü siyah bir külah giyerdi. Birçok melik ve ümerâyâ yaklaşmış ve bu şâyede müreffeh bir hayat sürmüştü..." ¹⁴¹.

¹³⁵ Aynı eser s. 170.

¹³⁶ Bu zâtın, Ebû Şâme'nin hocalarından biri olduğuna daha önce işaret edilmişti. bk. s. 26.

¹³⁷ bk. eş-Zeyl s. 207.

¹³⁸ Zeylu Mir'âti's-samân II, 367.

¹³⁹ bk. "er-Ravḍateyn" mukaddimesi s. 10.

¹⁴⁰ eş-Zeyl s. 207.

¹⁴¹ eş-Zeyl s. 207.

19. Tâcuddîn Ebu'l-Hasen Muhammed b. Ebî Ca'fer (öl. 643/1245) : Ebû Şâme, 643 h. yılı vefeyâtını tescl ederken bu zât hakkında "...ben ve oğlum Muhammed, kendisinden çok şey dinledik" demektedir ¹²².

20. 'İzzuddîn 'Abdul'azîz b. 'Abdisselâm ed-Dimeşkî (öl. 660/1262) : Bu zâttan, daha çok fıkıh konusunda faydalandığını sanıyoruz ¹²³.

d) Ahlâkı ve Şahsiyeti :

Ebû Şâme, ilmi ve birçok sâhalardaki üstünlüğü yanında tevâzuu ve alçak gönüllülüğü ile tanınan bir âlimdir. Zehebî ondan bahsederken "...İlimde üstün olduğu gibi aynı zamanda mütevâzî idi, gösterişten kaçardı..." ¹²⁴ demektedir ve çok defa merkep sırtında dolaştığından bahsetmektedir ¹²⁵.

Müellifimizin otobiyografisinde de şu satırları buluyoruz : "Musannif (yani Ebû Şâme) -Allah onu affetsin- bir köşeye çekilip kendi başına yaşamaktan hoşlanan bir insandır. Dünya ehlinin (zenginlerin) kapısında ayağının izi yoktur. Makam temini için yarışanlar arasında yeri olmamıştır. Hiçbir şeyi, sıhhat ve kanâate tercih etmemiştir ¹²⁶".

Suyûtî, "Husnu'l-muhâdara" sında (I, 155) şöyle diyor :

"Bu kitapta, gelmiş geçmiş muhaddislere tâbi olarak kendi hayatımı da yazdım. Onlar içinde tarih kitabı telif edip te kendi hal tercümesine yer vermeyenler azdır. 'Abdulğafûr el-Fârisî (öl. 529/1135) Nisâbü'r tarihinde ¹²⁷, Yâkût el-Hamevî (öl. 626/1229) "Mu'cemu'l-udebâ" da, Lisânuddîn İbnu'l-Hatîb (öl. 776/1374) "Târîhu Cûrnata" da, el-Hâfîz Tekiyyuddîn el-Fâsî (öl. 832/1429) "Târîhu Mekke"de ¹²⁸, el-Hâfîz Ebû'l-Faql b. Hacer el-'Askalânî (öl. 852/1449) "Kudâtu Mısr" da ve Ebû Şâme (öl. 665/1267) "er-Ravdateyn" de ¹²⁹ bu işi yapanlardandır. Bu sonuncusu (yani Ebû Şâme), onlar içinde ihâdete en düşkün olanı ve takvâda en üstün derecede bulunanıdır".

İlimde olduğu gibi, ahlâk ve şahsiyet bakımından da onun üzerinde hocalarından bilhassa ikisinin tesirinin büyük olduğunu sanıyoruz :

Bunlardan biri, Ebû Mansûr 'Abdurrahmân b. Muhammed b. 'Asâkir (öl. 620/1223) dir ki, müellifimizin daha küçük yaşta -dilinden zikrullah düşmeyen ve takvâsı ile mâruf olan ¹³⁰- bu zâta, gerek ilmi, gerekse tevâzuu ve kılık kıyâfetindeki sâdeliği husûsunda gıpta ettiğini ve her bakımdan onun rûthesine ulaşmak istendiğini görüyoruz ¹³¹.

Diğeri ise, yine tevâzuu ve tekellüften uzaklığı ile bilinen ¹³² Ebu'l-Hasen Ali b. Muhammed es-Sehâvî (öl. 643/1245) dir. Bu zâtla münâsebeti, henüz 14-15 yaşlarında iken (614 h. de) başlamış, es-Sehâvî'nin ölümüne kadar takriben 30 yıl sürmüştür ¹³³.

Ebû Şâme hocası ile bir gün, ziyâret maksadiyle gittikleri "Bâbu's-şâğîr" mezarlığında dolaşırken es-Sehâvî, Kemâluddîn Mevdûd b. es-Şâğûrî'nin (öl. 612/1215) mezar taşında yazılı olan şu beyitlere, talebesinin dikkatini çekmişti ¹³⁴:

¹²² Aynı eser ve yer.

¹²³ bk. Tabakâtü's-Subkî V, 62; el-Bidâye XIII, 250; 'Ikdu'l-cumân XXVI, 166a.

¹²⁴ Teşkiratu'l-huffâz IV, 244.

¹²⁵ Târîhu'l-islâm IX, 265a.

¹²⁶ es-Zeyl s. 43.

¹²⁷ Bu kitabın asıl adı "es-Siyâk" tır. bk. el-e'lâm IV, 157.

¹²⁸ Bu kitabın asıl adı "el-'Ikdu'ş-şemîn fi târîhi'l-beledi'l-emîn" dir. bk. el-e'lâm VI, 228.

¹²⁹ "es-Zeyl 'ale'r-Ravdateyn" kastedilmektedir.

¹³⁰ es-Zeyl s. 137.

¹³¹ Aynı eser s. 37; Ayrıca bk. s. 24.

¹³² Şeğrâtu'ş-şehab V, 222.

¹³³ es-Zeyl s. 177.

¹³⁴ es-Zeyl s. 90.

9. Ebu'l-Kâsim İsâ b. 'Abdül'azîz b. İsâ el-İskenderânî (öl. 629/1231) : Mısır seyâhâti esnasında, İskenderiyye'de bulunduğu sırada faydalanmış¹⁰⁵ ve bütün rivâyetleri için icâzet almıştır¹⁰⁶.

10. Ebu'l-Hasen 'Ali b. Ebî 'Ali b. Muhammed b. Sâlim et-Tağlebî es-Seyf el-âmedî (öl. 631/1233) : Ebû Şâme, 631 h. yılı vefeyâtı arasında bu zâtın ölümünü de tescil ederken, kendisinden istifade edip etmediği hususunda bir şey söylememiş ise de¹⁰⁷, diğer bazı kaynaklar¹⁰⁸ onu, hocaları arasında zikretmektedirler.

11. Bahâuddîn b. Şeddâd Yûsuf b. Râfi' b. Temîm (öl. 632/1234) : Ebû Şâme bu âlimden Mısır seyâhâti esnâsında¹⁰⁹ faydalanmıştır¹¹⁰.

12. Ebû 'Ali el-Hasen b. Yahyâ el-Mısrî (öl. 632/1234) : Ebû Şâme diyor ki : "Kendisinden "el-Hil'ıyyât" ın çoğunu okudum. Bu zâtın icâzetim de vardır¹¹¹.

13. Ebû İshâk İbrâhîm b. Ebî Tâhir Berekât b. İbrâhîm el-Huşû'î (öl. 640/1242) : Müellifimiz bu zâtla ilgili olarak şöyle diyor : "Ben, oğlum Muhammed ve kızım Fâtıma, ondan çok şey öğrendik"¹¹². Zehebi, Ebû Şâme'nin 30 küsur yaşından sonra hadis ilmine karşı duyduğu farklı alâkaya işaret ederken, evveleminde bu sâhada faydalandığı âlimlerden birinin de Ebû Tâhir el-Huşû'î olduğunu kaydetmektedir¹¹³.

14. 'İzzuddîn Ebû Muhammed 'Abdül'azîz b. Muhammed b. el-Hasen (İbnu'd-Decâciye, öl. 640/1242) : Ebu'l-Kâsim b. 'Asâkir'in (öl. 571) tasniflerinden bir kısmını -bu tasnifleri bizzât musannifinden dinlemiş bir âlim sıfatıyla- bu zâtın ahzetmiştir¹¹⁴.

15. Ummu'l-Faḍl Kerîme bintu 'Abdülvehhâb (öl. 641/1243) : Bu âlimeden de, hadis ilmine fazla meylettiği devresinde (30-40 yaşları arasında¹¹⁵) hadis ahzettğini bilmekteyiz¹¹⁶.

16. İbnu Hammûye 'Abdullah b. 'Omer b. Muhammed (öl. 642/1244) : Ebû Şâme ve oğlu Muhammed'in, kendisinden çok istifade ettikleri ve bütün rivâyetleri için icâzet aldıkları âlimlerden biridir¹¹⁷.

17. Ebu'l-Hasen 'Ali b. Muhammed es-Seḥâvî (öl. 643/1245) : Yetişmesinde ve kırâat fenninde temâyüz edişinde es-Seḥâvî'nin tesiri büyük olmuştur¹¹⁸. 614 h. de bütün kırâatları onun rahle-i tedrisinde ikmal etmiş¹¹⁹, bu büyük âlimin ölümüne kadar, kendisi ile olan münasebetini, hemen hemen hiç kesmemiştir. Ayrıca, Arapça ve tefsir gibi dallarda da, es-Seḥâvî'den istifadesi büyük olmuştur¹²⁰.

18. Ebû 'Amr 'Osmân b. Şalah (öl. 643/1245) : Hadis ve fıkıh konularında faydalandığı hocalarından biridir¹²¹.

¹⁰⁵ Fevâtu'l-vefeyât I, 252; Ğâyetu'n-nihâye I, 365; Buḡyetu'l-vu'ât s. 297.

¹⁰⁶ ez-Zeyl s. 161.

¹⁰⁷ bk. Aynı eser ve yer.

¹⁰⁸ el-Bidâye XIII, 250; 'İkdu'l-cumân XXVI, 166a.

¹⁰⁹ Müellifin Mısır seyâhâti için bk. s. 19.

¹¹⁰ ez-Zeyl s. 163.

¹¹¹ ez-Zeyl s. 163. el-Hil'ıyyât : Ebû Naşr Ahmed b. el-Huseyn eş-Şirâzî'nin Ebu'l-Hasen 'Ali b. el-Hasen el-Hil'î'den (öl. 492/1099) duyup tahrir ettiği hadislerin meydana getirdiği cüzlerdir. bk. el-e'lâm V, 82.

¹¹² ez-Zeyl s. 172.

¹¹³ Tezkiretu'l-huffâz IV, 243.

¹¹⁴ ez-Zeyl s. 172.

¹¹⁵ bk. s. 17.

¹¹⁶ Tezkiretu'l-huffâz IV, 243.

¹¹⁷ ez-Zeyl s. 174.

¹¹⁸ bk. s. 26.

¹¹⁹ Fevâtu'l-vefeyât I, 252.

¹²⁰ ez-Zeyl s. 177.

¹²¹ Aynı eser s. 176; bk. ed-Dâris I, 21.

3. Ebu'l-Kâsım Ahmed b. 'Abdillâh b. 'Abdişşamed el-'Attâr el-Bağdâdî (öl. 615/1218) : “Şaḥîḥu'l-Buḥârî” takrirleri ile tanınan ve bir ara Şam'a da gelen⁹⁵ bu zâttan mezkûr kitabı dinlemiştir⁹⁶.

4. Zeynuddîn Ebu'l-Berekât Dâvûd b. Ahmed b. Mulfâ'ib el-Bağdâdî (öl. 617/1220) : Bu zâttan da 614 h. yılı içinde “Şaḥîḥu'l-Buḥârî”yi dinlediğini bilmekteyiz⁹⁷.

5. Hanbelî şeyhlerinden “muvaḥḥakuddîn” lakabı ile maruf Ebû Muhammed 'Abdullah b. Ahmed b. Muhammed el-Maḥdisî (öl. 620/1223) : Hadis ahzettiği hocalarından biridir. İmam Şâfi'î'nin “el-Musned” i, bu meyanında kendisinden dinlediği kitaplardandır⁹⁸.

6. Faḥruddîn Ebû Maṣṣûr 'Abdurrahmân b. Muhammed b. 'Asâkir ed-Dimeşķî (öl. 620/1223) : Fıkıhta ve hadiste bu âlimden istifadesi büyük olmuştur. Müellifimiz diyor ki : “Kendisinden el-Beyhaķı'nın (öl. 458/1066) “Delâilu'n-nubuvve” sinin büyük bir kısmını ve diğerk bazı kitapları dinledim. Ayrıca birçok fıkḥî meseleleri sormuşumdur. Sene 616 h. idi. Kendisinden rivâyeti mümkün olabilecek şeyler için icâzet talebinde bulundum ve bu arzumu manzûm olarak arzettim. O da bana -içinde geçen duânın bereketine nâil olduğum- üç beyitle cevap verdi. Benden başkasına böyle bir şey yaptığını bilmiyorum. Kendi hattı ile yazılı idi ve şöyle diyordu⁹⁹:

وأسعدہ بالعالم يوم معاده	(١) أجزت له قولى وفق الله قصده
بصير بما فيه طريق سداده	(٢) رواية ما أرويه عن كل عالم
وبلغه فيها سنى مراده	(٣) فهناه ربي بالعلوم وجمعها

1, 2) Ona -ki kendisine sözüüm “Allah maksadına ulaştırsın ve ilimle onu âhirette bahtiyar kılsın” dır- doğru yolu gören her âlimden rivâyet ettiğimi rivâyet hususunda icâzet verdim.

3) İlimlerle ve onların cem'i sebebiyle Allah kendisini mubârek kılsın ve bu yolda onu murâdının zirvesine ulaştırsın.

Ebû Şâme, otobiyografisinde Faḥruddîn b. 'Asâkir'e olan gıptasını şöyle ifade etmektedir : “. . Ebû Şâme henüz çocukken halkın ona (İbnu 'Asâkir'e) teveccühlerini, akın akın gidip gelmelerini, herkes yanındaki itibarını, giyim kuşamdaki sâdelik ve basitliğini görüyor, hoşuna gidiyor ve onun rütbesine ulaşmak, onun gibi halkın fetvâlarından faydalandığı bir adam olmak için büyük bir arzu duyuyordu. Nihayet Allah, dilediğinden fazlasına nâil kıldı (ve bu yolda) henüz 25 yaşlarında iken saçına sakalına ak düştü. Böylece Allah, maddeten ve manen onu çok erken bir çağında şeyhliğe erdirmiş oluyordu¹⁰⁰.

7. Ḥaz'al b. 'Asker b. Ḥalîl el-Miṣrî (öl. 623/1226) : Müellifimiz diyor ki : “Bu zâttan İbnu'd-Dehân el-Mûşlî'nin (öl. 569/1174) “el-'Arûḍ” adlı eserini¹⁰¹ ve Kemâluddîn 'Abdurrahmân b. Muhammed el-Enbârî'nin (öl. 577/1181) “Cedel” ini (el-İğrâb fî cedeli'l-i'râb)¹⁰² okudum. Beni hadis ezberlemeğe teşvik eder, bilhassa “Şaḥîḥu Muslim” üzerinde dururdu”¹⁰³.

8. Zeynu'l-umenâ Ebu'l-Berekât el-Ḥasen b. Muhammed b. el-Ḥasen b. Hibetullah (öl. 627/1230) : Birçok hadis kitaplarını kendisinden okuduğu bu zâtın bütün rivâyetlerini tedris etmek ve nakletmek üzere müellifimizin icâzeti vardır¹⁰⁴.

⁹⁵ bk. Şezerâtü'z-zeheb V, 62.

⁹⁶ Tezkiretu'l-huffâz IV, 243.

⁹⁷ ez-Zeyl s. 121; Tezkiretu'l-huffâz IV, 243.

⁹⁸ Aynı eserler s. 139; IV, 243.

⁹⁹ ez-Zeyl s. 137; bk. s. 26.

¹⁰⁰ Aynı eser s. 37.

¹⁰¹ bk. el-e'lâm III, 153, 154.

¹⁰² bk. Aynı eser IV, 104.

¹⁰³ ez-Zeyl s. 149; Ayrıca bk. ed-Dâris II, 397.

¹⁰⁴ ez-Zeyl s. 152

fetvâ istemek bahânesi ile ve kim tarafından gönderildikleri bilinmeyen⁸⁴ iki adam geldi ve kendisini öldürmek kasdı ile fecî şekilde dövdüler, fakat ölmedi⁸⁵. Başına gelen bu felâketten dolayı, ilgili mercilere baş vurmasını ve hakkını aramasını söyleyenlere; işini Allaha havâle ettiği, O'na güvenip dayandığı şeklinde cevap verdi ve bu görüşünü aşağıdaki beyitlerle açıkladı⁸⁶:

ما قد جرى فهو عظيم جليل	(١) قلت لمن قال أما تشكى
من يأخذ الحق ويشقى الغليل	(٢) يقض الله تعالى لنا
فحسبنا الله ونعم الوكيل	(٣) اذا توكلنا عليه كفى

1) Bana; başından geçen büyük bir felâkettir, niçin şikâyetle bulunmuyorsun? diyenlere dedim ki :

2) Bizim hakkımızı (geri) alacak olanı Allah Taâlâ hazırlar (bulur) ve mağdur da şifâya erişir.

3) Kendisine güvenip dayandığımızda O bize yeter; Allah bize her hususta kâfidir ve O ne güzel bir istinâdgâhtır.

Müellifimiz bu felâketten 2 ay 21 gün sonra (19 Ramazan 665/13 Haziran 1267) vefat etmiştir⁸⁷.

İbnu Keşir, mütecâvizlerin mezkûr tarihte (çarşamba gecesi), evine ikinci defa gelip onu öldürdükleri ihtimâlini ileri sürmektedir⁸⁸.

Ebû Şâme, mezkûr gecenin ertesi günü (yani çarşamba günü)⁸⁹, Şam'da Bâbu'l-Ferâdis mezarlığına defnedildi⁹⁰.

c) Hocaları :

Ebû Şâme, asrının belli başlı birçok âlimlerinden çeşitli mevzularda faydalanmıştır. Muhtelif kaynakların verdiği bilgiye ve "ez-Zeyl" indeki kendi ifadelerine göre bu zevâtın bazıları şunlardır :

1. Ebû Mes'ûd 'Abdulcelîl b. Mendûye el-İsbahânî (öl. 610/1213) : Kendisinden hangi dalda faydalandığını katî olarak bilemediğimiz bu zâtı, hocaları arasında en-Nu'aymî zikretmektedir⁹¹. Müellifimizin otobiyografisinde gördüğümüz "Ebu'l-Vaqt (öl. 553/1158), Ebû Tâhir es-Selefi (öl. 576/1180), Ebu'l-Ferec es-Şekafi (öl. 584/1188), Ebû Tâhir Berekât b. İbrâhîm el-Huşû'î (öl. 598/1202) gibi zevâtın ashâbından bir kısmını dinlemiş ve istifâde etmiştir"⁹² cümlesi de bunu teyid etmektedir. Zira 'Abdulcelîl b. Mendûye, bu cümlede ismi geçen Ebu'l-Vaqt'ten "Şaḥîḥu'l-Buḥârî" yi rivâyet etmekle tanınır ve bir ara Şam'da da bulunmuştur⁹³. Bu duruma göre, müellifimizin, bu zâtın "Şaḥîḥu'l-Buḥârî" derslerini dinlemiş olması muhtemeldir.

2. İbrâhîm b. Yûsuf b. Muhammed b. Ebi'l-Ferec el-Mağribî (öl. 612/1215) : Şam'ın meşhur ve muteber kırâat imamlarından biri olan bu zâttan Kur'ân-ı Kerîm'in ilk cüzünü okumuştur⁹⁴.

⁸⁴ Ğâyetu'n-nihâye I, 365.

⁸⁵ el-Bidâye XIII, 250.

⁸⁶ ez-Zeyl s. 240; Fevâtu'l-vefeyât I, 253; el-Bidâye XIII, 251; Buğyetu'l-vu'ât s. 297.

⁸⁷ Tabakâtu's-Subki V. 62; Ğâyetu'n-nihâye I, 365; Şezerâtu'z-zeheb V. 319 v.s.

⁸⁸ el-Bidâye XIII, 251.

⁸⁹ Aynı eser ve yer

⁹⁰ Ğâyetu'n-nihâye I, 366; ed-Dâris, I, 24. Fevâtu'l-vefeyât'ta (I, 253) Bâbu Kisân'a defnedildiği rivâyeti mezkûr ise de, İbnu'l-Cezerî'nin Ğâyetu'n-nihâye'deki beyânı görgüye dayanmakta ve "...kabrini ziyaret ettim" ifadesiyle katîyet kesbetmiş bulunmaktadır.

⁹¹ bk. ed-Dâris I, 24.

⁹² ez-Zeyl s. 39.

⁹³ bk. Şezerâtu'z-zeheb V, 42.

⁹⁴ ez-Zeyl s. 91.

1) İlmi ve ilmin mevzuunu hakkıyla anlamışın. İştiklerin ise büyük bir okyanus; o halde durma, anlat.

2) Dâru'l-hadis'e getirilişin, bir mûcizedir; "el-Meb'as" in girişi de ⁷¹, senin hesabına bunu apaçık ortaya koydu.

3) Güzellik denen şeyin neşesi geçici olduğu halde bu derste, akıl sahibi kişiler, güzellik ve üstünlüğe baş eğmiş olarak kaldılar (neşeleri devam etti).

Ebû Şâme, vefatına kadar bu vazifeye devam etmiştir ⁷².

Hayatından bahseden kaynakların hemen hepsinde, onun Eşrefiyye türbesi şeyhliği de zikredilmektedir. Bu vazifeye hangi tarihte başladığı hakkında bir bilgimiz mevcut değildir ⁷³.

662/1264 de vefat eden eş-Şerefu'n-Numeyri'nin ölümünden bahsederken, müellifimiz bu zat hakkında "Emîniyye medresesinde ⁷⁴ ve daha sonra Hüsâmiyye medresesinde bizim yanımda bulunuyordu. . . " ⁷⁵ ifadesini kullanmıştır. Bu ifadeden, onun bu medreselerle de ilgisi bulunduğu neticesini çıkarmak mümkün ise de, bu ilginin ne olduğu ve hangi senelere rasladığı hakkında bir şey söylemeğe imkân yoktur. Bu medreselere, bâzı hocaların derslerini dinlemek maksadiyle gidip gelmiş olması ihtimali ileri sürülebilir.

Bütün hayatı ilimle meşgul olmak ve eser telif etmekle geçtiğinden şüphe etmediğimiz ve henüz 25 yaşlarında iken bu yolda saçına sakalana ak düştüğünü bildiğimiz ⁷⁶ Ebû Şâme'nin, Çocuklarının yetişmesi için de büyük bir gayret sarfettiğini söyleyebiliriz. Bunlardan bilhassa 634/1237 yılında dünyaya gelen Ebû'l-Harem Muhammed'le daha farklı meşgul olduğunu sanıyoruz. Fakat bu çocuğun ömrü kısa sürmüş, 643/1245 yılında (8,5 yaşında iken) ölmüştür. Müellifimiz onun ölümünü tescil ederken, hadis ve sair konularda birçok kitapları zamanın âlimlerinden dinlediğini ve takriben 140 kadar âlimden istifade ettiğini söylemektedir ⁷⁷ ki, "Şahîhu'l-Buhârî" ⁷⁸, "Şahîhu Muslim" ⁷⁹ ve el-Beyhakî'nin "es-Sunenu'l-kübrâ" sının büyük bir kısmı ⁸⁰, bu meyanda okunan kitaplar arasındadır. Oğullarından 653/1255 de dünyaya gelen Ebu'l-Hudâ Ahmed de babasının yolunda -bir nebze de olsa- varlık göstermiş olacak ki, ondan istifade eden ve rivâyette bulunanlar arasında zikredilmektedir ⁸¹.

Ebû Şâme'nin ölümüne, başına gelen bir musibet sebep olmuştur. Bir mevzûda izhar ettiği görüşü sebebiyle itham edilmişti ⁸². Bu yüzden olacak ki 27 Cumâde'l-âhire 665/24 Mart 1267 günü ⁸³

⁷¹ "el-Meb'as" le, müellifin "Şerhu'l-hadîsi'l-naufâ fi meb'asi'n-Nebiyyi'l-Muṣṭafâ" adlı eseri kastedilmiştir (bk. s. 30) ve şairin tebcil ettiği bu derste mezkûr kitabın giriş kısmı müellif tarafından tahrir edilmiştir. (bk. ez-Zeyl, s. 230).

⁷² Onun vefâtından sonra Dâru'l-hadîsi'l-Eşrefiyye şeyhliğine Muhyî'd-dîn Ebû Zekerîyyâ Yahyâ b. Şeref b. Mûsâ en-Nevevî (öl. 676/1277) getirilmiştir (el-Bidâye XIII, 251; ed-Dâris I, 24).

⁷³ Müellifimizin "er-Ravḍateyn" inin nâşir ve muhakkıki Dr. Muhammed Hilmi, onun Dâru'l-hadîsi'l-Eşrefiyye şeyhliğinden bahsederken şöyle demektedir : "... Sonra (yani 662 den sonra) Eşrefiyye türbesi kırâat şeyhliği vazifesini de yüklendi ve bu iki vazifeyi ifaya, ölümüne kadar devam etti. . ." (er-Ravḍateyn mukaddimesi s. 7).

⁷⁴ Emîniyye medresesi için bk. ed-Dâris I, 177-205.

⁷⁵ ez-Zeyl s. 231.

⁷⁶ ez-Zeyl s. 37; Târîhu'l-islâm IX, 265a.

⁷⁷ ez-Zeyl s. 176.

⁷⁸ Aynı eser s. 173.

⁷⁹ Aynı eser s. 172, 174.

⁸⁰ Aynı eser s. 176.

⁸¹ Tezkiretu'l-huffâz IV, 244; Diğer çocuklarının tahsil ve icâzetleri ile ilgili işaretler için bk. ez-Zeyl s. 167, 172. 195, 204.

⁸² el-Bidâye XIII, 250; Şemsuddîn es-Seḥâvî (öl. 902/1497) bu tecâvüze sebep olarak, Ebû Şâme'nin âlimleri küçük göstermesini, halkın kötülüklerini teşhir etmesini ve bu sebeble nâsın gözünden düşmesini ileri sürmektedir ki (bk. el-İ'lân s. 60), onun Ebû Şâme'ye izâfe iettiği bu zaafırlarla ilgili kanaatimize ileride işaret edilecektir (bk. s. 28).

⁸³ ez-Zeyl s. 240.

- 1) Ebû Şâme'ye zulüm yapmak üzere sataştıklarında, küfrün topluluğu dağıldı ve suyu bulandı.
- 2) İlmine saygı göstermeksizin ona kötülük yapmak istediler, ama Allah onu korudu; çünkü o, O'nun kulu idi.
- 3) Ona zulüm yapmaları ile bozulmaları arasında, Ramazan ayı içinde saydığımız on günden fazla vakit geçmedi.
- 4) Şam müftüsünü ihmal edilmekten; bir ilim sahibini alçak, zıddını yüksek görülmekten tenzih ederiz.
- 5) Onun bu mevzuda peygamberlere ve sâlih kullara benzerliği vardır. (Allah, onun hakkında da) vadinden dönmez.
- 6) Hâdise bize ağır geliyor, fakat biz bu sebeble de bir an için teselli buluyoruz. Allah yokluğunu göstermesin.

Sene : 660/1261-62

Ebû Şâme'nin, 654-660 yılları arasında ne işle meşgul olduğu ve nerede vazife gördüğü hakkında bir bilginiz yoktur. Bir tahminde bulunmak için de, herhangi bir karine mevcut değildir.

Onu, 12 Muharrem 660/1261 de Rükniyye medresesinde⁶¹ müderris olarak ilk dersini verirken görüyoruz⁶². Bu derste, zamanın kâdıkudâtı İbnu Hâlikân Ahmed b. Muhammed (öl. 681/1262) de hazır bulunmuştur⁶³.

Sene : 661/1262-63

Zirâî işlerini tedvîr etmek üzere bir müddet Rükniyye medresesindeki derslerine ara verip, tarla ve bahçelerine çekildiğini görüyoruz⁶⁴. Bu arada, durumunu izah eden ve ziraatin en güzel rızık kapısı olduğunu beyan eden 108 beyitlik bir kasîde de nazmetmiştir.

Sene : 662/1264

Dâru'l-hadîsi'l-Eşrefiyye⁶⁵ şeyhi 'İmâduddîn 'Abdu'l-kerim b. 'Abdi's-şamed'in, 29 Cumâde'l-ülâ'da vefâtı üzerine, yerine Ebû Şâme tayin edildi ve müteâkip ay içinde⁶⁶ ilk dersini verdi. Bu derste, teâmül icabı⁶⁷ zamanın kâdıkudâtı ve seçkin bir dinleyici topluluğu hazır bulundu⁶⁸. Ebû Şâme'nin bu dersi oldukça ilgi çekici olmuş ve dinleyiciler arasında bulunan bir edib, intibâlarını şu beyitlerle dile getirmiştir⁶⁹:

وسماعك البحر المحيط فحدث	(١) العلم والمعلوم قد أدركته
وأبان عنه لك ⁷⁰ افتتاح «المبعث»	(٢) وبعثت في دار الحديث بمعجز
والحسن من طرب به لم يمكث	(٣) مكثت به الالباب طائفة الندى

⁶¹ Rükniyye medresesi için bk. ed-Dâris I, 253-265.

⁶² ez-Zeyl s. 216. Müellifimizin Rükniyye medresesindeki hocalığı, -tarih zikredilmeksizin- el-Bidâye'de de mezkûr-dur (XIII, 251).

⁶³ ez-Zeyl s. 216; ed-Dâris I, 253.

⁶⁴ ez-Zeyl s. 222.

⁶⁵ Dâru'l-hadîsi'l-Eşrefiyye için bk. ed-Dâris I, 19-47.

⁶⁶ ed-Dâris I, 23.

⁶⁷ el-Vâfi, XIII, 40 b.

⁶⁸ ez-Zeyl s. 230; el-Vâfi, XIII, 40b; ed-Dâris I, 23. Ebû Şâme'nin Dâru'l-hadîsi'l-Eşrefiyye şeyhliğine tarih zikretmeksizin hemen hemen onun hayatından bahseden bütün kaynaklar işaret etmektedir. Misâl olarak bk. Târihu'l-islâm IX, 265, Ğâyetu'n-nihâye I, 366.

⁶⁹ ez-Zeyl s. 230; el-Vâfi XIII, 40b.

⁷⁰ "عنه لك" ifadesi el-Vâfi'den tercih edilmiştir. ez-Zeyl'de ise "له عنك" dir.

medresesine⁵², bizim yanımıza indi...⁵³” şeklindeki beyanından, onun, asgarî bu tarihten itibaren Âdiliyye medresesinde vazife aldığını veya bidayette talebe sıfatı ile oraya gidip gelmekte olduğunu çıkarabiliriz. Bu vazifenin ne olduğu hakkında herhangi bir işaret mevcut değildir. 656/1258 de vefat eden Şemsuddîn Maḥmûd en-Nâbilsî’nin ölümünü tescil ederken, “... hastahğında ve zirâî işlerimle meşgul olduğum zamanlarda, Âdiliyye medresesinde namaz kıldırarak bana vekâlet etmiştir...”⁵⁴ dediğine göre, bu medresede bir müddet imamet vazifesini deruhte etmiştir. Ancak, bu vazifenin başlangıç tarihi ve ne zaman sona erdiği hakkında bir hükme varmak mümkün değildir.

Sene : 644/1246-47

Ebû Şâme’nin, bu yıl içinde de Âdiliyye’de bulunduğunu görüyoruz. Zira Ebu’l-Ḥuseyn Muhammed b. İsmâ’îl b. ‘Abdi’l-Cebbâr’ın, 19 Zi’l-ka’de 644/1247 de mezkûr medreseye gelişinden bahsederken, “...bizim yanımıza, Âdiliyye medresesine...”⁵⁵ ifâdesini kullanmıştır.

Sene : 648/1250-51

Müellifimiz, Şeyḥ Ebu’l-Ḥasen ‘Ali b. ‘Abdillâh el-Hâdî’nin bu tarihte ölümünden bahsederken, “Âdiliyye medresesinde bizim yanımızda öldü...”⁵⁶ demektedir. Bu ifadede, onun mezkûr medrese ile alâkasının, halâ devam etmekte olduğuna hükmedebiliriz. Aynı yıl içinde Şam camii’nde tarih takrir etmekte olduğunu da görüyoruz⁵⁷. Ancak, bu işin ne kadar sürdüğü hakkında bir bilginiz yoktur.

Sene : 654/1256

Bu tarih, onun Âdiliyye ile alâkasını gösteren son tarihtir. 654 yılı vefayâtından bahsederken, aynı tarihte vefat eden Âdiliyye medresesi müezzininden de söz etmekte ve “...bizim medresenin müezzinini...”⁵⁸ tabirini kullanmaktadır. Bu ifadenin, mezkûr tarihte müellifimizin, Âdiliyye ile alâkasının devam ettiği neticesine varmamıza kâfi geleceğini sanıyoruz⁵⁹.

Sene : 658/1260

Bu tarih, Tatarların Şam’ı istilâ tarihidir. 14 Ramazan günü Tatar kumandanı; müellifimizi, boynunu vurmakla tehdid etmiş ve kendisinden epeyce bir meblağ da gasbetmiştir. Bu hadiseden 10 gün sonra Tatarlar mağlup olmuş ve hezîmete uğramışlardır. Bu neticeyi, bazıları Ebû Şâme’nin kerâmeti ile izah etmişler ve hatta bir zât bu kanâatini aşağıdaki beyitlerle açıkça ifade etmiştir⁶⁰:

- | | |
|---------------------------|-----------------------------------|
| أبا شامة ظلما وكدر ورده | (١) تفرق جمع الكفر لما تعرضوا |
| فغار له الرحمن اذ هو عبده | (٢) أراد وا به كيدا وما هيب علمه |
| لدى رمضان غير عشر نعه | (٣) فما كان بين الجور منهم وكسرهم |
| ويخفض ذو علم ويرفع ضده | (٤) فحاشى لفتى الشام يهمل أمره |
| برية فيه ليس يخلف وعده | (٥) له أسوة بالانبياء وصالحى ال |
| نسر به حيناً فلا كان فقده | (٦) يعز علينا ما جرى غير أننا |

⁵² Âdiliyye medresesi için bk. ed-Dâris I, 359-377.

⁵³ ez-Zeyl s. 164.

⁵⁴ Aynı eser s. 199.

⁵⁵ Aynı eser s. 179.

⁵⁶ Aynı eser s. 186.

⁵⁷ Aynı eser s. 41.

⁵⁸ Aynı eser s. 189.

⁵⁹ Ebû Şâme’nin Âdiliyye medresesi ile alâkasının, 634-654 seneleri arasında inkıtası olduğu hakkında ortada kesin bir delil olmamakla beraber, hilâfına da bir işaret bulunmadığından, onun bu tarihler arasında mezkûr medresede devamlı olarak bulunduğu ihtimali ileri sürülebilir.

⁶⁰ ez-Zeyl s. 209.

ما زلت أشتاق حج البيت والحرم وأن أزور رسول الله ذا الكرم

“Kâbenin, Harem-i şerif’in ve kerem sahibi Allah Resûlünü ziyaret etmenin iştîyakını yaşadım, durdum”.

İkinci seyahat, bir yıl sonra (622/1225) yine aynı gaye ile yapılmış olup, müellifimiz, bu yolculuğunu da kafiyesi hemze olan bir kaside ile hikâye etmiştir ⁴⁴.

Üçüncü seyahati 624/1227 yılının Şâban ayı sonlarında Beytu’l-Mağdis’e yapmış ve 14 gün sonra Şam’a avdet etmiştir. Hocalarından biri olan ‘Izzu’d-dîn ‘Abdu’l-‘aziz b. ‘Abdi’s-selâm’ı (ö. 660/1262) ziyaret etmek ve sohbetinde bulunmak, bu seyahatin gayeleri arasında idi ⁴⁵.

Dördüncü ve diğerlerine nisbetle daha uzun süreli olan seyahat, Mısır ve civarına yapılmıştır. 628/1231 yılının Rebîu’l-âhir ayı sonlarında başlayan ve bir yıl süren bu seyahat, Ebû Şâme’nin, 7 Rebîu’l-evvel 629/1231 de Şam’a avdeti ile son bulmuştur. Bu müddet zarfında Dimyat, Kahire ve İskenderiye gibi şehirleri dolaşmıştır ⁴⁶. Müellifimizin, bu seyahati ilmi gayelerle yaptığı görülüyor. Nitekim, dolaştığı ve birkaç ay müddetle kaldığı bu şehirlerde, bilhassa İskenderiyye’de, zamanın en kıymetli âlimleri ile görüşmüş ve onlardan çeşitli mevzularda faydalanmıştır ⁴⁷.

Bu seyahatlardan sonra Ebû Şâme’nin hayatı tam bir istikrar kazanmış, doğduğu şehir Şam’dan hiç ayrılmamak üzere, ölümüne kadar ilimle uğraşmış, birçok kıymetli eserler telif etmiştir ⁴⁸.

Kesin tarihleri ile bildiğimiz bu seyahatlardan başka, onun hayatından yine aynı kesinlikle tesbit edebildiğimiz veya bazı tahminler ileri sürebileceğimiz hususlar daha vardır ki, bunları burada sıra ile arz etmekle, müellifimizin, hayatında deruhte ettiği bazı vazifelerin neler olduğu ve ömrünün hangi devresinde nerede ve ne iş gördüğü hakkında bir kanaata sahip olabileceğimizi sanıyoruz. Bunu yaparken muracaat edeceğimiz hemen hemen yegâne kaynak, müellifin kendi kitabı “ez-Zeyl ‘ale’r-Ravđateyn” dir.

Sene : 615/1218

Ebû Şâme, bu sene içinde Aziziye medresesi’nde ⁴⁹ tahsil etmektedir ve ayrıca Tekıyyu’d-dîn Haz’al b. ‘Asker b. Hâlıl el-Mısrî’nin (ö. 623/1226) hususî derslerine gidip gelmektedir ⁵⁰.

Sene : 616/1219

Ebû Şâme, ez-Zeyl’inde (s. 120) zamanın halifesinin adamlarından, bu tarihte Bağdad’da vefat eden Muhammed b. Cemil’den bahsederken, aynı tarihte bu zâtın yeğeni Fahrüddîn’in Şam’a geldiğini zikretmekte ve “Aziziye medresesine, bizim yanımıza geldi. . .” demektedir. Bu ifadeden, onun bu tarihlerde mezkûr medresede tahsile devam etmekte olduğuna hükmetmemiz mümkündür. Daha önce arz edildiği üzere aynı yıl içinde kıra’at ilmini ikmal ettiğine göre ⁵¹, yine bu tarihlerde Aziziye’den ayrılmış olması da ihtimal dahilindedir.

Sene : 634/1236-37

İntisab tarihini kesin olarak tayin etmek mümkün olmamakla beraber, “Kadı Ebû Mervân Muhammed b. Ahmed b. ‘Abdi’l-Melik el-İşbîlî, 16 Ramazan 634/1237 de Şam’a geldi ve Âdiliyye

⁴⁴ ez-Zeyl s. 37, 144, 145; bk. s. 32.

⁴⁵ Aynı eser s. 37, 151.

⁴⁶ Aynı eser s. 160.

⁴⁷ Aynı eser s. 37; Tezkiretu’l-huffâz IV, 243; Fevâtu’l-vefeyât I, 252; Ğâyetu’n-nihâye I, 365; Buġyetu’l-vu’ât s. 297.

⁴⁸ ez-Zeyl s. 37.

⁴⁹ Aziziye medresesi için bk. ed-Dâris I, 382-398.

⁵⁰ ez-Zeyl s. 149; ed-dâris II, 397.

⁵¹ bk. s. 17.

“Ömrümün büyük bir kısmını ve mesâimin çoğunu, şer’i ve edebî ilimleri tahsile verdikten sonra, artık biraz da tarih üzerine eğilmem gerektiğini anlamış bulunuyorum ki, böylece –geçmiş âlimlerin yaptığı gibi– ilmin sünnet ve farzını³⁰ iktisab etmiş olabileyim... İmamımız eş-Şâfiî’nin, 20 yıl tarih ve edebiyat tahsili ile meşgul olduğu ve bunu, fıkıhı daha iyi anlamak için yaptığını söylediği rivayet edilmiştir”³¹.

Müellifimizin şâirlik tarafı olduğunu da görüyoruz³². Kûṭbu’l-dîn el-Yûnînî (öl. 726/1326), onun şiirlerinden söz ederken, “Orta seviyede şiirleri vardır...” şeklinde bir ifade kullanmıştır³³. el-Bidâye’de de şu ifade mevcuttur : “Zaman zaman şiir de nazmetmiştir ki, bu şiirlerin bir kısmı güzeldir, beğenilmiştir; bir kısmı ise beğenilmemiştir”³⁴.

Bu beyanların da ifade ettiği üzere, şairlik onun esas cephesi olmayıp, raslanılan şiirleri de, muhtelif vesilelerle yazılmış intihabı uyandırmaktadır.

Buraya kadar verilen bilgiden anlaşılacağı üzere, Ebû Şâme, çok yönlü bir âlim ve gerçekten bir “Zu’l-funûn” dur. Bununla beraber, onun ilm-i kırâat sahasındaki ihtisasının, diğer yönlerine galip bulunduğunu söyleyebiliriz. Bize intikal eden eserlerinden biri olan ve “eş-Şâṭibiyye” kasidesi³⁵ üzerine şerh olarak telif edilmiş bulunan “İbrâzu’l-meânî min Hırzî’l-emânî” adlı kitabı, bu sahadaki farklı üstünlüğüne delil olarak zikredilebilir³⁶.

Bazı alimlerin, onun ilim ve kültürü hakkındaki ifadeleri şöyledir :

‘Abdurrahman b. İbrâhîm el-Fezârî (öl. 690/1291) : “Ebû Şâme, ictihad rütbesine yükselmiş bir âlimdir”³⁷.

İbrâhîm b. ‘Abdirrahmân el-Fezârî (öl. 729/1329) : “Babamdan duydum, dedi ki : Ebû Şâme’ye, eş-Şâfiî’yi taklid ettiği için hayret ederim”³⁸.

ez-Zehabi (öl. 748/1347) : “Ebû Şâme, naklinde sika (sağlam, güvenilir) adamdı”³⁹.

İbnü’l-Cezerî (öl. 833/1429) : “Ebû Şâme asrının tek adamı idi”⁴⁰.

el-Aynî (öl. 855/1451) : “Gerek çeşitli dallardaki ihtisası, gerekse dindarlığı ve ilmüne güvenilirliğinde Ebû Şâme, asrının emsalsiz adamı idi”⁴¹.

Ebû Şâme’nin hayatı –kısa müddetler içinde yaptığı dört seyahat istisna edilirse– tamamen Şam’da geçmiştir. Bu seyahatlardan ilkinin 621/1224 yılında hac gayesiyle ve babası ile birlikte Mekke ve Medîne’ye yapmıştır⁴². Bu seyahati esnasında mîmî bir kasîde de nazmetmiştir ki, ilk beyti şöyledir⁴³:

³⁰ Müellif burada “ilmin farzı” sözü ile şer’i ilimlere, “ilmin sünneti” ile de şer’i olmayan ilimlere işaret etmiş olsa gerektir.

³¹ k.er-Ravḍateyn I, 2.

³² bk. ‘Ikdu’l-cumân XXVI, 166a.

³³ Zeylu Mir’âti’z-zemân II, 367.

³⁴ el-Bidâye XIII, 250.

³⁵ eş-Şâṭibiyye, Ebu’l-Kâsim eş-Şâṭibî’nin (öl. 490/1097), ilm-i kırâat mevzuunda nazmettiği ve “Hırzu’l-emânî” adını verdiği meşhur kasidesidir.

³⁶ Bu eser için bk. s. 29.

³⁷ el-Bidâye XIII, 250.

³⁸ Ğâyetu’n-nihâye I, 366.

³⁹ Tezkiretu’l-ḥuffâz IV, 244.

⁴⁰ Ğâyetu’n-nihâye I, 365.

⁴¹ ‘Ikdu’l-cumân XXVI, 166a.

⁴² ez-Zeyl s. 37, 142.

⁴³ Aynı eser s. 37, 143; bk. s. 31-32.

Müellifimizin, kardeşi İbrâhîm'den naklettiği bir rüyadan açıkça anlaşıldığına göre, ne babası İsmail'in, ne de kardeşi İbrahim'in ilim ve kültürden fazla bir nasipleri olmadığı görülüyor. Söyle ki:

İbrahim bir gece rüyasında babasını görür ve kendisinden şu sözleri duyar:

— İlim tahsil etmelisin. Bak kardeşin Abdurrahman'ın ihraz ettiği rütbeye. . .

İbrahim, babasının bu ikazı üzerine başını çevirir, bakar ,bir de ne görsün, kardeşi, yani Ebû Şâme. . . Yüksekçe bir dağın tepesinde, kendisi ve babası ise bu dağın eteğinde yürümektedirler²⁰.

Ebû Şâme'de, daha küçük yaşta iken Kur'an-ı Kerim'i ezberlemek ve ilimle iştigal etmek hevesi uyanmış, henüz 10 yaşına bile bâliğ olmadığı bir anda, Kur'an'ı baştan sona kadar ezberlediğini haber vererek babasını hayrette bırakmıştı²¹. Çocuklarda umumî olarak görülen âdet hilâfına daha küçücük bir çocukken mektebe gitmeğe can atıyor, kendisinde okumaya ve öğrenmeğe karşı büyük bir heves görülüyor²², Şam câmiinde Kur'an-ı Kerim tilâvet ediyordu²³.

Kur'an'ı hıfzettikten sonra kırâat ilmini tahsile başladı ve bütün kırâatları 616/1219 yılında ikmâle muvaffak oldu²⁴. Ebu'l-Hasen 'Ali b. Muhammed es-Sehâvî'nin (öl. 643/1245), Şâtıbiyye kasidesi üzerine yazdığı şerh ile alâkalı olarak Ebû Şâme şöyle demektedir :

“Ustadımın bu şerhi, Kur'an-ı Kerim'den sonra ezberlediğim ilk kıymetli kitaptır. Onun ezberlenmesini bitirdiğimde, henüz bülûğ çağına girmemiştım”²⁵.

Daha sonra fıkıh ve Arapça üzerinde durdu. Zamanın fakihlerinin derslerini dinledi. Dilde üstün bir seviyeye erdi²⁶. Fıkıhta ictihad derecesine yükseldi²⁷.

Kendisinin yazdığı hal tercümesinde, ictihadları ile ilgili olarak şöyle demektedir :

“İhtilâflı meselelerde ictihadda bulunmaya düşkün idi. Daha sağlam addettiği delillere istinad ettiğinde, mezhebinin hilâfına da olsa ictihad eder, fetvalar verirdi”²⁸.

Hadis ilmi üzerine eğilmesi, 40 yaşlarına yakın devresinde görülür²⁹. Zamanın birçok alimlerinden bu mevzuda da icâzet alarak, hadis dalındaki ihtisasını, “el-Hâfız” sıfatını ihraz edecek seviyeye kadar ulaştırmıştır.

Tarih'le olan iştigalinin daha sonraki yıllara rasladığı muhakkaktır. Zira bir tarih kitabı olan “er-Ravdateyn” inin başında şu beyanı buluyoruz :

²⁰ ez-Zeyl s. 38-39. Ebû Şâme, kendisi için yazdığı hal tercümesinde gerek kendisinin gördüğü, gerekse kendisi hakkında başkaları tarafından görülmüş olan birçok rüyaların nakline yer vermiş ve hayatı ile ilgili bazı hususların izahında onlarla istidlâlde bulunmuştur. Daha çok kendi ilim ve fazlı ile alâkalı olan bu rüyaları naklettikten sonra da, bunları, tahdîs-i nîmet kabilinden zikrettiğini, başka bir gayesi olmadığını ilâve etmiştir.

²¹ ez-Zeyl s. 37.

²² Aynı eser s. 38.

²³ Aynı eser s. 37.

²⁴ Ma'rifetu'l-kurra, II, 537; Fevâtu'l-vefeyât I, 252; Ğâyetu'n-nihâye I, 365; ed-Dâris I, 23; Şezerâtu'z-zeheb V, 318.

²⁵ İbrâzu'l-me'ânî, s. 4b.

²⁶ ez-Zeyl s. 37; Fevâtu'l-vefeyât I, 252. Bu ilimleri kimlerden tahsil ettiği hususuna, ileride, “Hocaları” bahsinde işaret edilecektir (bk. s. 23-26).

²⁷ el-Bidâye XIII, 250.

²⁸ ez-Zeyl s. 40.

²⁹ Tezkiretu'l-huffâz IV, 243; Fevâtu'l-vefeyât I, 252. Müellifin burada işaret edilen, hadis üzerine eğilmesinden; bu ilim dalında derinleşmesi, ihtisaslaşması kasdedilmektedir ve onun, mezkûr çağa kadar hadisle meşgul olmadığı manasına anlaşılmamalıdır. Zira, daha küçük yaştan itibaren bazı hadis derslerini takib ettiğini ve meselâ 14-15 yaşlarında, Ebu'l-Berekât Dâvûd b. Mülâ'ib'den (öl. 617/1220) el-Buhârî'nin “es-Şâhih”ini (bk. ez-Zeyl s. 121), Muvaffaku'd-din 'Abdullah b. Ahmed'den (öl. 620/1223) en çok 20 yaşlarında olabileceği bir zamanda eş-Şâfi'nin “el-Musned”ini (bk. ez-Zeyl s. 139) dinlediğini bilmekteyiz.

Nisbeleri :

Ailesinin aslen Kudüs'lü olması sebebiyle el-Makdisî, doğduğu ve bütün hayatını geçirdiği Şam'a nisbetle de ed-Dimeşkî denmiştir⁶.

Fıkıhta şâfiî mezhebinin iltizam ettiği için eş-Şâfiî⁷, Arab dili ve nahiv ilmindeki üstünlüğü sebebiyle en-Nahvî⁸ nisbelerini almıştır.

Tabakât kitapları onu okuyucularına takdim ederken, yukarıda mezkûr nisbelerine ilâveten Kur'an-ı Kerim kırâati, fıkıh ve usulü, târih, hadis... gibi ilimlerde temâyüz edişi sebebiyle el-Mukrî⁹, el-Uşûlî¹⁰, el-Muerrih¹¹, el-Hâfız¹², Zû'l funûn¹³, el-Fakîh¹⁴ sıfatları ile de zikretmişlerdir.

Buraya kadar verdiğimiz bilgiye göre müellifimizin künye, isim, nisbe ve sıfatlarını bir arada şöylece tesbit etmemiz mümkün olacaktır :

ŞİHÂBU'D-DİN EBÛ ŞÂME 'ABDURRAHMÂN B. İSMÂ'İL B. İBRÂHİM B. 'OSMÂN B. EBÎ BEKR B. İBRÂHİM B. MUHAMMED EBU'L-KÂSİM VE EBÛ MUHAMMED EL-MAK-DÎSÎ ED-DİMEŞKÎ EŞ-ŞÂFÎ'Î EN-NAHVÎ EL-MUKRÎ EL-UŞÛ LÎ EL-MUERRİH EL-HÂFİZ EL-FAKÎH ZU'L-FUNÛN.

b) Hayatı, meşgul olduğu ilimler :

Ebû Şâme, 23 Rebî'u'l-âhîr¹⁵ 599 (: 9 Ocak 1203) da¹⁶, cuma gecesi, Şam'ın Derbu'l-fevâhîr adı ile bilinen ve Bâb-ı şarkî yakınlarında bulunan bir mahallesinde doğmuştur.

Mütevazî bir aileye mensub olduğu anlaşılmaktadır. Hakkındaki bütün bilgilerimiz için bizzat müellifimize borçlu olduğumuz bu aileden, gerek siyasi, gerekse ilmi sahada, kayda değer herhangi bir şahsiyetin bulunmadığı görülmektedir¹⁷.

Ebû Şâme'nin, Kudüs'ten hicret eden ve Şam'a yerleşen büyük ceddi Ebû Bekr, bu aileyi Şam'da tesis eden ilk ferttir.

Babası İsmâil'e gelince : 638/1240 da vefat eden¹⁸ bu zatın, 591/1194 de İbrâhîm ve 599/1203 de 'Abdurrahmân (müellifimiz) adlarında iki oğlu dünyaya gelmiştir¹⁹.

⁶ ez-Zeyl s. 37; Tezkiretu'l-huffâz IV, 243; Tabakâtü's-Subkî V, 61; ed-Dâris I, 23 ve diğerleri.

⁷ Aynı eser ve sayfalar.

⁸ Tezkiretu'l-huffâz IV, 243; Fevâtü'l-vefeyât I, 252; ed-Dâris I, 23; Şezerâtü'z-zeheb V, 318 ve diğerleri.

⁹ Aynı eser ve sayfalar.

¹⁰ Ma'rifetu'l-kurra, II, 537.

¹¹ el-Bidâye XIII, 250; ed-Dâris I, 23; Mir'âtu'l-cinân 531a.

¹² Tezkiretu'l-huffâz IV, 243; Çâyetu'n-nihâye I, 365; 'Ikdu'l-cumân XXVI, 166a.

¹³ Aynı eser ve sayfalar.

¹⁴ el-Bidâye XIII, 250; ed-Dâris I, 23.

¹⁵ ez-Zeyl s. 37; el-Bidâye XIII, 250; 'Ikdu'l-cumân XXVI, 166a. Ibnu'l-Cezerî "Çâyetu'n-nihâye" de (I, 365), en-Nu'aymî "ed-Dâris" inde (I, 23), ez-Zehabî "Târihu İslâm" da (IX, 265b) ve "Ma'rifetu'l-kurra" da (II, 537,) Ibnu'l-'Imâd "Şezerâtü'z-zeheb" de (V, 318) "Rebî'u'l-evvel veya Rebî'u'l-âhîr aylarından birinde..." doğduğu şeklinde şüpheli bir ifade kullanmışlardır ki bu, onların, bizzat müellifimiz tarafından bu tarihin 23 Rebî'u'l-âhîr olduğunun beyan edilmişinden haberdar olmadıklarını göstermektedir.

ez-Zeyl'i, neşrinden önce tashih eden ve kitabın başına müellifin kısa hal tercümesini yazan büyük Türk âlimi Muhammed Zâhid b. el-Hasen el-Kevgerî'nin de (öl. 1371/1952), başlangıç noktasının ez-Zehabî olduğunu tahmin ettiğimiz bu şüpheli ifadeyi aynen tekrarlaması, bir zühâl eseri olsa gerektir (bk. ez-Zeyl s. 3).

¹⁶ ez-Zeyl s. 37; Tezkiretu'l-huffâz IV, 243; el-Bidâye XIII, 250. Fevâtü'l-vefeyât'ta (I, 252) bu tarih 596'dır. Tabakâtü's-Subkî'de (V, 61) ise 579 diye mezkûrdur.

¹⁷ Bu hükümden, müellifimizin dedesi İbrâhîm'in amcası bulunan 'Abdurrahmân b. Ebî Bekr'i (öl. 605/1209) istisna etmek mümkündür. Zira bu zat, Şam'da bir mektebde muallimlik yapmış ve çocuk eğitimi ile meşgul olmuştur (ez-Zeyl s. 65).

¹⁸ ez-Zeyl s. 170.

¹⁹ Aynı eser s. 37.

BİRİNCİ BÖLÜM

EBÛ ŞÂME EL-MAKDİSÎ¹

Künyesi, ismi, nisbesi ve lakabı - Hayatı, meşgul olduğu ilimler - Hocaları - Ahlâkı ve şahsiyeti - Talebeleri - Eserleri.

a) Künyesi, ismi, nisbesi ve lakabı:

Müellifimiz Ebu'l-Kâsim ve Ebû Muhammed künyelerini taşır². Fakat o daha çok "benli" manasına gelen Ebû Şâme lakabı ile maruftur. Sol kaşının üstünde bulunan büyükçe bir ben, bu lakabla meşhur olmasına sebep olmuştur³.

Ebû Şâme'nin asıl adı 'Abdurrahmân'dır. Ced zincirini en uzun şekilde kendi kitabı ez-Zeyl'de buluyoruz :

'Abdurrahmân b. İsmâ'il b. İbrâhîm b. 'Ogmân b. Ebî Bekr b. İbrâhîm b. Muhammed⁴.

Müellif, tam isminde görülen en eski cediti Muhammed'den söz ederken, onun muhtemelen, Ebu'l-Kâsim b. 'Asakir'in (öl. 571/1175), "Târihu Dimeşk" da zikrettiği Beytu'l-Makdis imamı, sofî ve mukri' Ebû Bekr Muhammed b. Ahmed b. Ebî'l-Kâsim 'Ali et-Tûsî olabileceğine işaret etmektedir ki bu zât 492/1099 da Frenklerin Kudüs'ü işgalleri sırasında öldürülmüş ve kabirleri bilâhere ziyaretgâh olan şehidler arasına defnolunmuştur⁵.

Ebû Şâme'nin hayatından bahseden kaynakların hemen hepsinde, onun, Şihâbu'd-dîn lakabını da taşıdığına işaret edildiğini görüyoruz.

¹ Ebû Şâme'den sonra telif edilmiş birçok tabakât ve terâcim kitaplarında, onun hayatına da yer verildiğini görüyoruz. Ancak, hemen ilâve etmeliyiz ki bu kaynakların verdiği bilgiler, müellifimizin hayatını aydınlatmaktan çok uzak ve hemen hemen birbirinin tekrarı mahiyetindedir. Bu mevzuda bize ışık tutan ve en çok bilgi veren yegâne eser, müellifin bizzat telif ettiği ve 590/1194 tarihinden onun ölümüne tekaddüm eden günlere kadar (665/1267) cereyan eden vukûât ve vefeyâtı tescil ettiği, "ez-Zeyl 'ale'r-Ravdateyn" adı ile maruf kitabıdır. Ebû Şâme bu kitabında, doğduğu 599/1203 yılı hadiseleri arasında kısaca kendi hayatını da anlatmıştır. Aslında onun burada verdiği bilgi de yeterli değildir. Bu sebeble, mezkûr kitabın câmi bulunduğu 590-665/1194-1267 yılları vukûât ve hadisâtı arasında, müellifimizle uzaktan yakından ilgisi bulunan işaretleri de tesbit ederek, konumuza biraz olsun vuzuh kazandırmaya gayret ettik.

² el-Bidâye XIII, 250; 'Ikdu'l-cumân, XXVI, 166a. Müellifin hal tercümesinin bulunduğu kendi kitabı ez-Zeyl'in hem matbu (s. 37), hem yazma nüshasında (19b), künyesi "Ebu'l-Kâsim Muhammed" diye zikredilmişse de, bunun bir istinsah hatası olma ihtimali kuvvetlidir ve "Ebu'l-Kâsim ve Ebû Muhammed" denilmek istenmiştir. Nitekim mezkûr kitabın ilk sayfasında, künye olarak sadece "Ebû Muhammed" in bulunması da bunu teyid etmektedir.

Diğer tabakât kitaplarının çoğunda ise sadece Ebu'l-Kâsim künyesine işaret edilmektedir. Misâl olarak bk. Tegkiretu'l-huffâz IV, 243; Tabakâtu's-Subki V, 61; Çâyetu'n-nihâye I, 365.

³ ez-Zeyl s. 37; el-Bidâye XIII, 250; ed-Dâris I, 23; ve benzerleri.

⁴ ez-Zeyl s. 37; en-Nu'aymî, Ebû Şâme'nin adını zikrederken "'Abdurrahman b. el-'Imâd b. İsmâ'il..." demektedir (ed-Dâris I, 23) ki, bu duruma göre babası el-'Imâd olmaktadır. Aşağıdaki izahlardan da anlaşılacağı üzere bu, bâriz bir hatadır.

⁵ ez-Zeyl s. 37; el-'Aynî'nin 'Ikdu'l-cumân'ında (XXVI, 166a) ve el-Yûnî'nin Zeylu Mir'âti'z-zemân'ında (II, 367) ise, yukarıdaki zincirin son halkası olan Muhammed'in oğlu İbrâhîm'in yerine el-'Abbâs ismi zikredilmiştir.

- İbnu'n-Nedîm Muhammed b. İshâk, el-Fihrist, Kahire.
- İbnu Şâkir el-Kutubî, Fevâtu'l-vefeyât, I-II, Kahire, 1299 h.
- İbnu Teymiyye, Fetvâ Şeyhu'l-islâm (fî hadîsi "unzile'l-Îlâh 'alâ seb'ati ahruf" ve me'l-murâdu bihâzihi's-seb'a), Şehid Ali Paşa (Süleymâniye) kütüphanesi, nr. 2751 (Mecmû'atu'r-resâil), vr. 77b-86a.
- İbnu'l-Yûnîni Mûsâ b. Muhammed, Zeylu Mir'âti'z-zemân, I-IV, Haydarabad, 1374-1380 h./1954-1961 m.
- Kâtib Çelebi, Mustafa b. 'Abdillâh, Keşfu'z-zunûn 'an esâmi'l-kutub ve'l-funûn, I-II, İstanbul, 1360-1362 h./1941-1943 m.
- Kurtubî, Ebû 'Abdillâh Muhammed b. Ahmed, el-Câmi' li'ahkâmî'l-Îlâh, c. I, Kahire, 1353 h./1935 m.
- Mekki b. Ebî Tâlib, el-İbâne 'an me'âni'l-kirâât, nşr. Dr. Abdulfettâh Şiblî, Kahire, 1379 h./1960 m.
- Muhammed Bahtîr, el-Kelimâtu'l-hisân fi'l-hurûfis-seb'a ve cem'î'l-Îlâh, Kahire, 1323 h.
- Muslim b. el-Haccâc el-Kuşeyrî, Şahîhu Muslim, I-VIII, İstanbul, 1329-1333 h.
- Nesâî, Ebû 'Abdirrahmân Ahmed b. Şu'ayb, Sunenu'n-Nesâî, I-VIII, Kahire, 1384 h./1930 m.
- Nu'aymî, 'Abdullâh b. Muhammed, ed-Dâris fî târihi'l-medâris, I-II, Dimeşk, 1367-1370 h./1948-1951 m.
- Şafedî, Halil b. Aybek, el-Vâfi bi'l-vefeyât, c. XVIII, Üçüncü Ahmed (Topkapı sarayı) kütüphanesi, nr. 2920/18.
- Sehâvî, Şemsu'd-dîn Muhammed b. 'Abdirrahmân, el-'Îlânu bi't-tevhîh limen zemme't-târih, Dimeşk, 1349 h.
- Subkî, Ebû Naşr 'Abdulvehhâb, Tabakâtu's-sâfi'yyeti'l-kübrâ, I-VI, Kahire, 1324 h.
- Suyûtî, Celâluddîn 'Abdurrahmân b. Ebî Bekr, el-İtkân fî 'ulûmi'l-Îlâh, I-II, Kahire, 1317 h.
- Suyûtî, Husnu'l-muhâdara fî ahbâri Mısır ve'l-Kâhira, I-II, Kahire, 1321 h.
- Suyûtî, Buğyetu'l-vu'ât fî tabakâti'l-luğaviyyîn ve'n-nuhât, Kahire, 1326 h.
- Taberî, Muhammed b. Cerîr, Câmi'u'l-beyân 'an te'vîli'l-Îlâh, nşr. Mahmud Muhammed Şâkir ve Ahmed Muhammed Şâkir, c. I, Kahire.
- Tirmizî, Muhammed b. 'Îsâ, Şahîhu't-Tirmizî, I-XIII, Kahire, 1350-1352 h./1931-1934 m.
- Yâfi'î, Ebû Muhammed 'Abdullah b. Es'ad, Mir'âtu'l-cenân, Hâlet efendi (Süleymâniye) kütüphanesi, nr. 624.
- Zehabî, Ebû 'Abdillâh Muhammed b. Ahmed, Tezkiretu'l-huffâz, I-IV, Haydarabad, 1333-1334 h.
- Zehabî, Târihu'l-islâm ve tabakâtu'l-meşâhîr ve'l-e'lâm, c. IX, Ayasofya (Süleymâniye) kütüphanesi, nr. 3013.
- Zehabî, Ma'rifetu'l-kurrâi'l-kibâr ale't-tabakâti ve'l-e'sâr, I-II, Kahire, 1969.
- Ziriklî Hayruddîn, el-E'lâm, I-X, Kahire, 1373-1378 h./1954-1959 m.
- Z. Keşf : bk. Bağdadh İsmail Paşa.
- Zurkânî Muhammed 'Abdu'l-'azîm, Menâhilu'l-ırfân fî 'ulûmi'l-Îlâh, I-II, Kahire, 1372-1373 h.

B İ B L İ Y O G R A F Y A *

- 'Aynî, Bedruddîn Ebû Muhammed Mahmûd b. Ahmed, 'İkdu'l-cumân fî târihi ehli'z-zemân, c. XXVI, Hacı Beşir Ağa (Süleymâniye) kütüphanesi, nr. 457.
- Bağdadlı İsmail Paşa, İdâhu'l-meknûn fî'z-zeyl 'alâ Keşfi'z-zunûn 'an esâmi'l-kutubi ve'l-funûn, I-II, İstanbul, 1364-1366 h./1945-1947 m.
- Buhârî, Ebû 'Abdillâh Muhammed b. İsmâil, Şâhihu'l-Buhârî, I-VIII, İstanbul, 1315 h.
- C. Brockelmann, Geschichte der Arabischen Litteratur, I-II, Leiden, 1943-1949; Supplementband, I-III, Leiden, 1937-1942.
- Cezerî, Şemsuddîn Ebu'l-Ḥayr Muhammed b. Muhammed, Ġâyetu'n-nihâye fî tabakâti'l-kurrâ, I-II, Kahire, 1351-1352 h./1932-1933 m.
- Cezerî, Muncıdu'l-mukri'n ve murşidu't-tâlibîn, Kahire, 1350 h.
- Dâru'l-kutubi'l-Mısrîyye fihristu'l-kutubi'l-'Arabiyye el-mevcûde fî'd-dâr, I-VIII, Kahire, 1342-1361 h./1924-1942 m.
- Ebû Dâvûd, Süleymân b. el-Eş'ag es-Sicistânî, Sunenu Ebî Dâvûd, nşr. Muhammed Muhyiddîn 'Abdulhamîd, I-IV, Kahire, 1369 h./1950 m.
- Ebû Şâme, 'Abdurrahmân b. İsmail, Terâcimu ricâli'l-ḳarneyni's-sâdis ve's-sâbi' el-ma'rûf bi'z-Zeyl 'ale'r-Ravḳateyn, Kahire, 1366 h./1947 m.
- Ebû Şâme, İbrâzu'l-me'ânî min hırzi'l-emânî, I-II, Kılıç Ali Paşa (Süleymâniye) kütüphanesi, nr. 26, 27.
- Ebû Şâme, Kitâbu'r-ravḳateyn fî aḥbâri'd-devleteyn en-Nûriyye ve's-Şalâhiyye, nşr. M. H. M. Ahmed, c. I, 1. kısım, Kahire, 1956.
- Ebû Şâme, Kitâbu'r-ravḳateyn fî aḥbâri'd-devleteyn en-Nûriyye ve's-Şalâhiyye, I-II, Kahire, 1287-1288 h.
- Ebû 'Ubeyd el-Ḳâsım b. sellâm, Ġaribu'l-hadiḡ, I-IV, Haydarabad, 1384-1387 h./1964-1967 m. GAL : bk. C. Brockelmann.
- İbnu Hacer el-'Askalânî, ed-Dureru'l-kâmine, c. IV, Haydarabad, 1349 h.
- İbnu'l-'Imâd 'Abdu'l-ḥayy, Şezerâtu'z-zeheb fî aḥbâri men zeheb, I-VIII, Kahire, 1350-1351 h.
- İbnu Keḡîr Ebu'l-Fidâ İsmail b. 'Ömer, el-Bidâye ve'n-nihâye, I-XIV, Kahire, 1351-1358 h./1932-1940 m.
- İbnu Kuteybe 'Abdullah b. Muslim, Te'vilu muşkili'l-Ḳurân, nşr. es-Seyyid Ahmed Saḳr, Kahire, 1373 h./1954 m.

* Burada verilen bibliyografya, sadece Türkçe mukaddime çalışmalarında (Önsöz, Birinci Kısım, İkinci Kısım) isti fâde edilen kaynaklar içindir. Metinle ilgili çalışmalar esnasında faydalanılan kaynaklar için Arapça olarak ayrı bir bibliyografya (el-merâci') hazırlanmış ve bu bibliyografyaya metin sonunda yer verilmiştir.

Eser için hazırladığımız mukaddimeye gelince :

Bu mukaddime; müellifin hayatından, şahsiyet ve eserlerinden bahsedilen bir bölümle, tenkidli metni sunulan “el-Murşidu'l-veciz...” in tavsif ve tahlilinin yapıldığı ikinci bir bölümden meydana gelmiştir.

Müellifin hayatı tetkik edilirken, yerinde de işaret edildiği üzere ¹³, onun hayatından bahseden kaynaklar yanında kendi kitabı “ez-Zeyl ‘ale’r-Ravdateyn” den de istifade edildi. Müellifin hayatını da içine alan ve 590-665/1194-1267 yılları vukûât ve vefeyâtından bahseden bu eserdeki bazı işaretler, birçok hususların aydınlanmasında, özellikle bazı eserlerini tanımamızda yegâne kaynak oldu.

Burada son olarak şuna da işaret etmeliyim ki, bilhassa metin tesbitinde ve karşılaştığım birçok müşküllerin hallinde tek merciim olan ve kendisine çok şey borçlu bulunduğum muhterem hocam Prof. Muhammed b. Tâvîr et-Tâncî beyle, kendisine sık sık baş vurup tecrübe ve metodundan istifade ettiğim muhterem Doç. Dr. Nihad M. Çetin beye teşekkür etmeyi bir vazife telâkki ediyorum.

Ramazan 1388
Kasım 1968

Tayyar ALTIKULAÇ

¹³ bk. s. 15, not : 1.

Bu üç nushadan başka eserin, varlıklarından haberdar bulunduğumuz iki ayrı nüshası daha mevcuttur. Bunlardan birini Hayruddin ez-Zirikli zikretmekte ve Kudüs'te el-Bedriyye kütüphanesinde bulunduğunu söylemektedir¹⁰. Brockelmann'ın işaret ettiği diğer nüsha ise İspanya'da, Escorial kütüphanesinde (nr. 1431) mahfuzdur¹¹. Vâki teşebbüslerimize rağmen şu ana kadar görme imkânı bulamadığımız bu nushaların, tezin takdiminden sonra da olsa temini, temennilerimiz arasındadır.

Metin tesbitinde, yukarıda zikrettiğimiz üç nushadan herhangi birinin asıl nüsha kabul edilmesi yerine, her üç nushadan hareketle en doğru nüshayı bulma yoluna gidildi. Mâna bakımından neticeyi değiştirmeyen nüsha farklarında çoğunlukla Lâleli nüshasına itibar edilmiş olup, bu gibi farklılıkların mühim bir kısmına nüsha farklarının gösterildiği bölümde yer verilmesine lüzum görülmedi; satır içlerinde de, bu nüshanın varak numaralarına işaret edildi. Bu mânada, Lâleli nüshasına asıl nüsha denilmesi mümkündür.

Pek çok müstensih hatası bulunan Ayasofya nüshasının, tek başına diğer iki nüshaya aynı anda muhalefet ettiği hallerde metin tesbit edilirken diğer nushalara itibar edilmişse, bu nüshanın muhalefetine, nüsha farklarının gösterildiği bölümde işaret edilmemiştir.

Muhtemelen müstensih sehivlerine taalluk eden hususlarda, kendilerinden nakilde bulunan kaynaklardan da faydalanıldı. Meselâ müellif, es-Sehâvî'nin (öl. 643/1245) Cemâlu'l-kurrâ adlı eserinden bir mütâlâa nakletmişse, yapılan nakille naklin yapıldığı bu kaynak arasında tesbit edilen farklı noktalarda –lüzumlu görülen hallerde– o kaynağın ibaresi tercih edildi.

Birkaç yerde yine nushalara itibar edilmeksizin, ibârenin siyâk ve sibâkı icabı gerekli tashihler de yapıldığı oldu ve bittabî yapılan her tasarrufa, nüsha farklarının gösterildiği bölümde işaret edildi.

Metinde geçen âyetlerin sûre ve numaralarına işaret edilmesi ve harekelenmesi yanında, daha çok bir kırâat meselesi için misâl olarak zikredilen bu âyetlerle ilgili kırâat tahrirlerine de notlarda yer verildi ve gerekli kaynaklara işaret edildi.

Müellifin diğer kaynaklardan iktibâsen naklettiği hadis, mütâlâa ve her çeşit rivâyetler – Ebû 'Ubeyd el-Ğâsım b. Sellâm el-Heravî'nin (öl. 224/839) Fedâilu'l-Kur'an'ı gibi Türkiye kütüphanelerinde nüshası bulunmayan¹² veya el-Beyheki'nin (öl. 458/1066) el-Medhal'i gibi zamanımıza intikal edip etmediğini bilmediğimiz bazı eserler istisna edilecek olursa – tamamen asıl yerlerinde görüldü, cilt ve sayfalarına işaret edildi. Bilhassa hadislerin tahririnde, müellifin işaret ettiği kaynaklara ilâveten, aynı hadislerin başka kaynaklarda da tesbitine çalışıldı.

Metinde geçen şahıs isimleri için (sahâbî, müfessir, muhaddis, mukri' v.s.) –kimliklerinin tayininde tereddüt hâsıl olan birkaç kişi müstesna – ilk zikrolundukları yerde kısa hal tercümeleri yazıldı ve gerekli bibliyografya verilmeye çalışıldı.

Metinle ilgili çalışmalar esnasında kullanılan bazı rumuzlar :

- ل : Lâleli nüshası
- ش : Şehid Ali Paşa nüshası
- ف : Ayasofya nüshası
- ص : Sayfa
- و : Vech (Varakın birinci yüzü)
- ظ : Zahr (Varakın ikinci yüzü)
- ج : Cilt, cüz

¹⁰ el-e'lâm IV, 70.

¹¹ GAL. SI, 552.

¹² Bu eser için bk. GAL G I, 107, S I, 166.

Ö N S Ö Z

Hiz. Muhammed (s.a.) in, “Kur’ân yedi harf üzerine nâzil olmuştur”¹ meâlindeki hadîsinin izâhı, islâm âlimlerini hayli meşgul etmiş ve bilhassa hicrî üçüncü ve dördüncü asırlarda birbirinden çok ayrı görüşlerin ortaya çıkmasına yol açmıştır.

Meşhur müfessir el-Kurtubî’nin (öl. 671/1273) naklettiğine göre, İbnu Hibbân (öl. 354/965), bu hadîsin izâhı sadedinde 35 ayrı görüşün bulunduğunu söylemiştir².

Çoğu birbirlerinden az farklarla ayrılmakla beraber bu 35 ayrı görüşün ifâde ettiği mâna –hicrî dördüncü asrın ortalarına kadar âlimlerin, mezkûr hadîs üzerine ne derece eğildiklerini ve meselenin ne nisbette çetin ve nâzik bir mesele olduğunu anlatması bakımından– mühimdir.

Bilhassa garîb hadisler üzerinde duranlar, müfessirler ve kırâat ilmi ile iştigal eden birçok âlimler, bu hadîs üzerine hâssaten eğilmişler; Kur’ân’ın sıhhati ve ashabdan, daha sonraki nesillere intikali gibi meselelerle sıkı alâkası bulunan bu konuyu ele almada ihmal göstermemişlerdir. Ebû ‘Ubeyd el-Kâsim b. Sellâm el-Herevî (öl. 224/839)³, Ebû Muhammed ‘Abdullah b. Muslim b. Kuteybe (öl. 276/889)⁴, Ebû Ca’fer Muhammed b. Cerîr et-Taberî (öl. 310/922)⁵ ve Mekki b. Ebî Tâlib (öl. 437/1045)⁶ gibi müellifler, burada misâl olarak zikredilebilir.

Gösterilen bu hassâsiyette, islâma karşı olanların, bilhassa mezkûr hadîsin taaluku bulunan hususlarda Kur’ân’a dil uzatmış bulunmalarının da tesiri büyük olsa gerektir.

Bu hadîsin çerçevelediği mânânın ne olabileceği üzerinde görüş beyan etme, ictihadda bulunma ve fetvâ verme işi, yukarıda işaret edilen asırları da taşmış ve konu üzerinde husûsî eserler telif edilmesine yol açmıştır. Tenkidli metni sunulan ve Ebû Şâme’ye (h. 599-665/m.1203-1267) âit bulunan “el-Murşidu’l-vecîz ilâ ‘ulûmin tete’alleku bi’l-Kitâbi’l-‘azîz” adlı eser de, bu meyanda telif edilen kitaplardan biridir. İlerde zikredileceği üzere⁷ müellif, mevzu ile yakın alâkası bulunan diğer bazı bablara da eserinde yer vermiş ise de, kendi beyanına göre, mezkûr hadîsin izâhı ve bu hadîsin, meşhur kırâatlarla alâkasının tesbîti, eserin telifinde gözetilen asıl gayedir⁸.

Yeri gelince⁹ muhteviyâtı ile tanıtmaya çalışacağımız “el-Murşidu’l-vecîz..” üzerindeki tetkikimiz Lâleli (nr. 3625), Şehid Ali Paşa (nr. 2751) ve Ayasofya (nr. 59) kütüphanelerinde bulunan üç yazma nushaya istinad ettirildi.

¹ el-Buhârî VI, 100; Müslim II, 202-204; Ebû Dâvûd II, 101-102; et-Tirmizî XI, 60-63; en-Nesâî II, 150-154.

² bk. Tefsiru’l-Kurtubî I, 42-46.

³ bk. Çaribu’l-hadîs III, 159-162.

⁴ bk. Te’vilu müşkili’l-Kur’ân s. 26-35.

⁵ bk. Tefsiru’t-Taberî I, 21-72.

⁶ bk. el-İbâne ‘an ma’âni’l-kırâât.

⁷ bk. s. 39.

⁸ bk. Metin, s. 73.

⁹ bk. s. 37-40.

yanında bazı müslümanların, zaman zaman kendi bildiklerinden ayrı bir kırâat üzere okuyan birini dinlemeleri, ellerindeki mushaflara göre bazı ayrılıklar gösteren mushaflara raslamaları, ayrıca Kur'an'la ilgili bu ihtilâflara müslüman olmayanların da muttali olmaları, gönüllerde bazı şüphelerin vücut bulmasına yol açmış, bu ihtilâfın esasını anlamak üzere :

— Niçin ihtilâf edilmiş ?

— Bu ihtilâf ne zaman başlamış ?

— “Eğer o Allah'tan başkası tarafından (gönderilen bir kitap) olsaydı elbet içinde birbirini tutmayan birçok şeyler bulunurdu.” meâlindeki ayete rağmen Allah'ın inzâl buyurduğu bir kitapta bu nasıl olur?... gibi Kur'an'la ve ondaki muhtelif vecihlerle sıkı alâkası bulunan daha birçok sorular ortaya atılmıştır.

Bütün bunlardan açıkça anlaşılacağı üzere kendini Kur'an ve Kur'an'daki muhtelif vecihler mevzuunda muallim olmaya hazırlayan bir şahıs için öncelikle gerekli olan şey, bugün elimizde mevcut olan Kur'an'ın -kırâati ve kitâbeti itibarıyla- tarihini öğrenmektir. Ancak bu takdirdedir ki, zikir geçen ve benzeri soruların cevaplandırılabilmesi kendisi için mümkün olacaktır.

Bu nevi sorularla alâkalı geniş açıklamalara mevzu olan ve Ebû Şâme'nin “el-Mürşidu'l-vecîz”i-nin esas meselesini teşkil eden “Kur'an yedi harf üzere nâzil olmuştur” meâlindeki hadisi, tez sahibi Tayyar Altıkulaç'ın kendisine konu olarak ihtiyar etmesi onun, mes'ûliyetini yükleneyeceği vazifesini iyi bir şekilde kavradığına, idrak ettiğine delâlet etmektedir. Bu isabetli idraki, araştırmacının çalışmalarında elde ettiği başarıların ilk adımı sayıyoruz.

III - Tayyar Altıkulaç'ın bu mevzuu ele alışındaki hedefi, branşıyla alâkalı ilmi müşküllerle karşı karşıya gelmek ve onları ilmin icabettirdiği şekilde kendi kendine halletmektir. Bu da ancak iki önemli şeye riâyetle faydalı olur : Bunlardan biri, araştırmacının ihtisas için intihab ettiği mevzu üzerinde metotlu olarak ve derinliğine bir inceleme yapması, diğeri ise mevzu ile uzaktan yakından alâkası bulunan ana kaynaklara gereği kadar başvurulmasıdır. Ebû Şâme'nin tez konusu olan kitabının, bu iki önemli hususun tahakkukunu sağladığını görüyoruz. Zira bu eser, gerek meselelerinin çeşitliliği ve gerekse müellifinin müteahhir bulunması -ki bu durum müellif için, mevzu etrafındaki çeşitli görüşleri bir araya getirmeyi, bu görüşleri sahiplerine nisbet edebilmeyi ve her mesele hakkında tenkitli neticeler sunmayı mümkün kılmıştır- gibi hususlar sebebiyle araştırmacının, -tefsir, kırâat, hadis, tarih ve terâcim... konularındaki çeşitli kaynaklara müracaat suretiyle halledilebilecek- birçok meselelerle karşılaşmasını icab ettirmiştir. Bu sebeple Tayyar Altıkulaç, çeşitli kaynaklara başvurmaya mecbur kalmış ve gereği kadar istifade de etmiştir. Türkçe ve Arapça olarak hazırlanan iki ayrı bibliyografyaya bakıldığı zaman, yazma ve matbu olmak üzere bu kaynakların yüzü mütecaviz bulunduğu görülmektedir.

Metin tesbitinde faydalanılan üç nüsha arasındaki farklı noktalarda yapılan tercihler, ayrı bir araştırma mahsulü olan mukaddime çalışmaları, metnin izahı sadedinde yapılmış not ve açıklamalar açıkça gösteriyor ki, tez konusu metnin meseleleri, müşkülleri anlaşılmış ve bu müşküllerin halli hususunda lüzumlu kaynaklara icab eden nisbette araştırmacı tarafından baş vurulmuştur.

Netice :

Mevzuun intihabı, meselelerin ele alınışı, Ebû Şâme'nin “el-Mürşidu'l-vecîz...”inin araştırmacıyı muhtelif kaynaklara sevki ve bu kaynaklara müracâatla onun meselelere ittilamı ve kavrayışını gösteren sonuçlar, Tayyar Altıkulaç'ın kendisinden beklenen hedefe ulaşmış, tetkikini ele aldığı eseri incelemede gerekli başarıyı göstermiş olduğu kanaatini tevliid etmiştir.

Keyfiyet bilgilerinize saygıyla arz olunur.

Prof. Muhammed b. Tâvî et-Tancı
Rahmi Şenses

Ali Üsküdarlı
Halil Can

Mehmet Sofuoğlu

“EBÛ ŞÂME EL-MAKDİSÎ VE EL-MURŞİDU'L-VECİZ” HAKKINDA RAPOR

“Ebû Şâme el-Makdisî ve el-Murşidu'l-veciz”, Tayyar Altıkulaç'ın İstanbul Yüksek İslam Enstitüsünde asistan olarak bulunduğu süre içinde (Şubat 1966 — Şubat 1969) öğretim üyeliği tezi olmak üzere hazırlanmış, ilgili ilim heyetinin tetkiki sonunda, çalışmanın başarılı olduğu kararlaştırılmıştır.

Anılan heyetin bu konuda İstanbul Yüksek İslam Enstitüsü Müdürlüğüne verdiği rapor, aynen aşağıda sunulmuştur :

YÜKSEK İSLÂM ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE İSTANBUL

11.XII.1968 tarih, 221.1-683 sayılı yazınızla uhdemize tetkike havale edilen asistan Tayyar Altıkulaç'ın “Ebû Şâme el-Makdisî ve el-Murşidu'l-veciz” adlı tezi hakkında komisyonumuzun müşterekten hazırlanmış olduğu rapor aşağıda tesbit edilmiştir.

I - 337 sayfayı bulan bu çalışma iki kısımdan meydana gelmiştir :

a) Türkçe olarak kaleme alınmış olan ve 63 sayfa tutan ilk kısımda, Ebû Şâme el-Makdisî ile “el-Murşidu'l-veciz...” adlı kitabı ele alınmıştır. Başta transkripsiyon alfabesi, daha sonra tez mevzuunun ehemmiyetini belirten ve islâmın bidâyetinden Ebû Şâme'nin asrına kadar müslümanların bu mevzua karşı duydukları devamlı alâkayı belirten kısa bir mukaddime, Türkçe olarak yapılan çalışmalar esnasında istifade edilen kaynakları hâvî bir bibliyografya, en son da mezkûr eserin yazma nüshalarının tavsifi ve bu nüshalara ait iki fotoğraf sayfa yer almaktadır.

b) Metin tetkiki yapılan ve Arapça olan ikinci kısımda ise, araştırmacının, -çalışmalarına esas olan- üç nüshaya istinâden tesbit ettiği “el-Murşidu'l-veciz”e ait metin, daha sonra sıra ile nüshalar arasındaki farkların gösterildiği bölüm, metne ait gerekli not ve izahlar, bu bölümün hazırlanışında istifade edilen kaynakları câmi bibliyografya ve muhtelif fihristler (7 aded) bulunmaktadır. Tamamı 274 sayfadır.

II - el-Muzzemmil suresinde Kur'an'ın tertil üzere ve tecvidle okunmasının emredilmesi, namazlarda Kur'an okumanın vücûbu ve Kur'an okumanın müstakil bir ibadet sayılması gibi hususlar, islâmın zuhurundan zamanımıza kadar müslümanların, Kur'an'ı tamamen veya kısmen ezberlemelerini, tevciidi üzerinde durmalarını gerekli kılmıştır.

Her devirde ve bütün islâm beldelerinde müslümanlar, Kur'an tilâveti ve onunla teabbüdleri hususunda, kendilerine nakledilmiş bulunan ve memleketlerinde yaygın hale gelmiş kırâat hangisi ise onunla iktifa etmişler, sadece o kırâat üzere okuyagelmışler ve zamanla müslüman halkın ekserisi kendi ülkesinde okunan kırâatın dışında başka kırâat ve vecihlerin varlığından hemen hemen bîhaber olmuşlardır.

İslâm dini de müslüman cemaatin çoğunluğundan, bundan fazlasını istemiş değildir. Bir kırâatı bilmek, bir vecih üzere okumak, dinî vecibenin yerine gelmesi için kâfi görülmüştür. Fakat bunun

İÇİNDEKİLER

“Ebû Şâme el-Makdisî ve el-Murşidu'l-vecîz” hakkında rapor	7 – 8
Önsöz	9 – 11
Bibliyografya	13 – 14

Birinci Bölüm

EBÛ ŞÂME EL-MAKDÎSÎ

Künyesi, ismi, nisbesi ve lakabı	15 – 16
Hayatı ve meşgul olduğu ilimler	16 – 23
Hocaları	23 – 26
Ahlâkı ve şahsiyeti	26 – 28
Talebeleri	28
Eserleri,	28 – 33

İkinci Bölüm

EL-MURŞİDU'L-VECİZ

Konunun tarihi inkişâfı	35 – 37
el-Murşidu'l-vecîz	37 – 38
el-Murşidu'l-vecîz'in muhtevası	38 – 39
el-Murşidu'l-vecîz'in tahkikinde başvuru yazma nushaları	39 – 40

ARAŞTIRMADA KULLANILAN TRANSKRİPSİYON ALFABESİ

‘ = ‘	س = s
َ = a,e	ش = ş
ِ = ı,i	ص = s
ُ = o,u	ض = d
وُ = û	ط = t
ی — ، آ ، اَ = â	ظ = z
یِ = î	ع = ‘
ب = b	غ = ğ
ت = t	ف = f
ث = s	ق = k
ج = c	ك = k
ح = h	ل = l
خ = ħ	م = m
د = d	ن = n
ذ = z	و = v
ر = r	ه = h
ز = z	ی = y

EBÛ ŞÂME EL - MAKDÎSÎ VE EL-MURŞİDU'L - VECÎZ

Hazırlayan
Tayyar ALTIKULAÇ

Dar SADER, Publishers
P. O. B. 10
BEIRUT - Lebanon

